سلسلة

دَفْعِ الأَوْبِئَةِ العَدَوِيَّةِ

عَنْ المُقَرَّرَاتِ السَّلَفِيَّةِ

مَعَ بيان حَالِ مِصْطَفَى العَدَوِيِّ مِن المنهج السَّلَفِيِّ

بِالدَّلائلِ والبَيِّناتِ، ومُتَضَمِّنٌ تَحْلِيلَات لبَعْضِ فَتَاوِيه،

وَبيَان مَا يُخْفِيه خَوْفَ النَّقدِ{عبر حِوَارَاتٍ هَادِئَةٍ }

القِسمُ الأَوَلُ

العَدَوِيُّ وعُقْدَتُه مَعَ الحُكَّام

وهي عقدة الخوارج معهم

تأليفُ

أبي يَحْيَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِه

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة ، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي
أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .
ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى
دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

الطبعة الأولى

١٤٤٧ / ٢٠٢٥

أقوال بعض الأئمة في مصطفى العدوي

الشيخ الألباني شيخ شيخه رحمه الله:

قال الألباني[١]:

* «ليس عنده من الفقه في الكتاب والسنة ما يبين له الحق الذي اختلف فيه الناس».

* نعت كتابه «نظرات في سلسلة الأحاديث الصحيحة» فقال:« (نظرات) المؤذن وصاحبه العدوى الطائشة الجائرة التي طعنت في صحة أحاديث في المجلد الأول من هذه السلسلة الصحيحة» فسمَّاها طائشة.

* ونعت مناقشتها له فيما صححه وانتقداه فقال:« مناقشاتها الفاشلة»[٢].

* واتهمه في مقام أخر عند تحقيقه لحديث فقلب به« أليس هذا من قبيل اللعب على الحبلين أو الكيل بكيلين؟ »[٣].

* وفي مقام آخر وصف- رحمه الله- العدوي بالجهل بالعلم[٤].

---

(١) من مقطع صوتي على شبكات التواصل بعنوان«ماذا قال العلامة الألباني رحمه الله عن مصطفى العدوي» .

(٢) انظر«سلسلة الأحاديث الصحيحة»(٢/ ١٧) وراجع «الرد المفحم»ص ٥٤و«الضعيفة» (١٢/ ٢١٨).

(٣) «الرد المفحم»ص٨٦ .

(٤) «السلسلة الصحيحة»(٦/ ١٤٦) تحت حديث (٣٠٥٤).

* وعتب[١] على الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمهما الله، وعجب من صنيعه، كيف حض العدوي وخالد المؤذن صديقه[٢]على تسلُّق سلَّم النقد في علم الحديث ، فينتقدا الألباني فينشغل الألباني بالرد عليهم عن خدمة كتب السنة.

ويبدوا أن اندفاعية مصطفى العدوي هذه باقية معه من سنِّ الطيش حتى مع كبر سنه- رزقه الله التأني وتجنب العجلة والطيش-.

شيخه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

قالت زوجة الشيخ مقبل ابن هادي الوادعي، وهو شيخ العدوي[٣]-:«وأما زائروه – تعني زوجها الشيخ مقبل- من الحزبيين والمبتدعة ومن في قلبه دخن، وهم كثيرون أيضًا، ولكن منهم :سعد البريك ومصطفى العدوي ..وأبو الحسن المصري»[٤].

---

(١) في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»(٦/ ٣٧٦).

(٢) وذلك حين انتقداه في رسالتهما ذات الغلاف الأسود «نظرات في السلسلة الصحيحة».

(٣) في كتابها«الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة» ص٣١-٣٢.

(٤) «الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة» بقلم زوجة الشيخ مقبل وذكرت أن الشيخ حرَّضها على الكتابة في هذا الموضوع، وأنه أُعجب بما كتبت بعد لما رآه، وبصرف النظر عن حذف الشيخ مقبل لاسم العدوي من أسماء طلبته لعدم رضاه عنه أم لا، أو عدم معارضة طلاب الشيخ مقبل لما كتبته زوجته، فإنه الواقع من حال العدوي يوالي الحزبيين ويمدحهم، ويكف عن نقدهم، بل يعترض على من كتب في نقدهم، هم والخوارج ويستقبل بعضهم ويعادي من يحاربهم ومن يعاديهم، ويلمزه بالألقاب، وكله دليل على صدق كلامها عنه، وسيأتي في ثنايا الكتاب ما يعزِّز ذلك.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله

سئل عن أحمد بن أبي العينين صهر العدوي وتلميذ الشيخ مقبل رحمة الله وقد أخرج كتابًا منذ أيام أجاز فيه المظاهرات والخروج على الحكام الظلمة، ولمز فيه علماء السنة واسم الكتاب«الكواشف الجلية في حكم الثورات العربية »(١) وطلب منه الرد لأن الشباب بسبب هذا قد وقعوا في حيرة؟

فأجاب(٢):

أحمد بن أبي العينين لم يستفد هذا من الشيخ مقبل رحمة الله عليه، وإنما استفاده حين اختلط بالخوارج في مصر، وأنا أنصحه أن يتوب إلى الله تعالى من بدعة الخوارج، وأن يعود إلى ما كان عليه من قبل، من طلب العلم، والتفقه في الدين، والتمسُّك بالكتاب والسنة.

وعليه أن يعلم أنه الآن يسير على غير طريقة شيخه الشيخ مقبل بن هادي

---

(١) ولي رد على أحمد بن أبي العينين هذا المفتون الأفاك الأثيم في كتابي«التوضيحات الجلية في بيان عقيدة أهل السنة» ص٥٣٦ وما بعدها، قد أشرت إلى تفنيد خلطه الذي ذكره في ذلك الكتاب المذكور بعد قرائتي المتأنية للكتاب، وتعجبتُ جدًا من كتابته تلك مع أن له كتابة أخرى عكس ما في هذا الكتاب، لكنها كانت وقت مجالسة الشيخ مقبل السُّني رحمه الله، فلما أقبل عليه الحزبيون في بلدته من أمثال ياسر برهامي وأحمد النقيب وحزبهما غيَّر، ولم لا وقد صيَّروه رئيس الحزبيين في محافظة الدقهلية فبئس الرجل المتلون، وإنها لأثر المجالسة، وقانا الله شرور أهل البدع ومجالسهم، والله المستعان.

(٢) من مقطع بعنوان«نصيحة الشيخ الوصابي لأحمد ابن أبي العينين المصري»

الوادعي رحمة الله عليه، ويسير أيضًا على غير طريقة أهل السنة والجماعة قديمًا وحديثًا، وأنه يسير على طريقة الخوارج.

وإذا لم يرجع لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئًا، ودين الله محفوظ، والطائفة المنصورة لا تزال على الحق – والحمد لله- وعليه أن يبتعد عن مجالسة الخوارج وإن ادَّعوا أنهم من أهل السنة، فهم ليسوا من أهل السنة، وإنما هم مبتدعة في هذا الباب ، هم من أهل البدع والأهواء.

وقد كانت لك مؤلفات طيبة، وكتابات طيبة يا أحمد –هداك الله-، وكنتُ أحبُها وأقرأ فيها، حتى بلغني عنك أخيرًا قبل هذا السؤال أنك قد غيَّرت، فلا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله لنا ولك الثبات على الكتاب والسنة ولجميع المسلمين.

فالله الله في المبادرة إلى الرجوع إلى منهج أهل السنة والجماعة، والابتعاد عن الخوارج، وتب إلى الله من هذه المؤلفات الأخيرة التي وقعت فيها في أخطاء عقدية ومنهجية ودعوية، وحسبنا الله ونعم الوكيل!

أهل البدع من خالطهم أضرُّوا به وسمَّمُوه، لهذا منهج السلف الصالح هو الابتعاد عن مجالسة أهل البدع، وعدم تكثير سوادهم، وهذا هو المنهج الصحيح كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الأنعام .[١]

وقد كنت ترد على مصطفى بن العدوي – هداه الله- والآن تنتهج نهجه، ونهج القطبيين، ونهج السروريين والخوارج، والله ولي الهداية والتوفيق.

وسئل [٢]: هل مصطفى العدوي من أهل السنة؟

والجواب:

كان من أهل السنة ثم خالط بعض الحزبيين فتأثر بهم، فنسأل الله الثبات والسنة.

وثم كلام فيه أيضًا للشيخ عبد الله العدني بنحو مما قالوه يبين حاله[٣].

(١) ونعم النصيحة بأدب من مشفق بصير بأسباب داء أحمد بن أبي العينيين سدد الله مساعيه وثبَّتنا وإياه على السنة إلى الممات، اللهم آمين.

(٢) من مقطع صوتي بعنوان«الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي بيان حال مصطفى بن العدوي» بتاريخ/ ١٥/ ٥/ ١٤٢٩

(٣) في مقطع صوتي له .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله نَحمدُه ونَستعينُه ونَستغفرُه، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنفسِنَا ومن سيِّئاتِ أعمالِنَا ، مَن يهدِهِ اللهُ تعالى فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلا هاديَ لَهُ.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب .

وبعدُ..

فإن أصدَق الكلامِ كلامُ الله، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أمَّا بعدُ .

فإن للردود على المخالفين فوائدَ جمَّة، إذِ المسائلُ تتبرهن بالرُّدود، وتُحل كثير من الإشكالات العلمية عند الكثير بسبب عرض وجهات النظر المختلفة، وسرد الدلائل، وتوضيح الإستنباطات والمناهج والمذاهب.

فلا يزهِّد في ردود أهل العلم على غيرهم إلا المجروحُ المتَّهمُ المشبُوه في منهجه، وغرضُه معروف، وهو تبرئة ساحة نفسه من النقد، وساحة مَن على شاكلته،خشية القدح أو العقوبة.

فيبغي بتذهيده في الردود السِّترَ على نفسه وصيانة منهجه.

وحقٌّ فإن الردود تفضحه وإياهم، وتكشف انحرافهم وميلهم عن الخط المستقيم، واتباعهم السُّبل التي رسمها النبيﷺ على جنبتي الخط المستقيم.

فلا تجد الكثرة في التزهيد من الرُّدود وكراهتها وبغضها وبغض من يتعاطاها إلا في أهل الأهواء والبدع لِما ذكرتُ.

وَكم من حَنَق يجدوه في أنفسهم على مَن يردّ عليهم، ويكشف عَوَارهم، وتناقضَهم العجيب اللازم لكل مَن أعرض عن الطريقة السلفية.

يزهِّدون في الردود مع ردودهم على مخالفيهم، وبالتلبيس، والتدليس، والكذب:

* ينهون عن نقد من مات منهم من رؤوس المبتدعة، إن مات ولم يُعلم له توبة ولا بيَّن ما أخطأ فيه، وإن هلك برأيه من الناس مَن هلك، ويقولون: «**اذكروا محاسن موتاكم**»، و«**قد أفضى إلى ما قدم**» ونحو هذا.

في نفس الوقت الذي ينبزون موتى علماء أهل السنة بالألقاب بكل أريحية ويفترون على بعضهم بالكذب والباطل.

وإذا نُبز أحدُ فطائسهم حاصوا حَيْصة حُمرُ الوحشي، ولم يلتزموا ما يقولون!

* ويصنفون الناس بسفه : هذا مَدْخَليٌّ- هذا جاميٌّ- هؤلاء سبَّابة- وما هم والله إلا ينهلون من مَعين الخوارج، ودعواهم تلك عليهم ما هي إلا إفكٌ وافتراء!

وإذا ما صُنفوا- وهم أجدر بالتصنيف لخروجهم عن أصول أهل السنة- وعُوملوا بالمثل فقيل لهم قُطبيَّة – خوارج – سُرورية- حِزبيون-إذا هم يستنكرون التصنيف!

ويقولون : «لا نُصنِّف»، وكأنَّ من الديانة عدم تصنيف الناس، وما هو إلا كَيلُهم رُدَّ إليهم!

يقولون عند تسمية المخالفين منهم:« عليكم بالهدي النبوي، لا تسمُّوا أحدًا» يقولون: الرسولﷺ كان يصحح بتبيين الخطأ فيقول:« **مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا** ؟ »و«**مَا بَالُ أَقْوَامٍ** فعلوا كذا »، وأما هم فيقولون في مخالفيهم ما يقولون، ويسمونهم، ويرمونهم بالألقاب، وبلا ذكر محاسن، بل يكذبون ويفترون عليهم!

* يقولون: ننصح ولا نقدح، ننصح ولا نُجَرِّح، ننادي بالنقد البناء لا النقض الهدَّام، فإذا ردُّوا على مخالفيهم فلا يرقبون في الواحد منهم إلَّا ولا ذمَّة.

* حتى مصطفى العدوي حينما قيل له أنت تكذب على قوم في قناتك لتحذر الناس منهم، تسميهم المداخلة؟

فيقول العدوي: لا ، ما حصل، لا ، أنا لا أسمي على قناتي هذه أحدًا أبدًا.

وإذا ما وجد فُرصَة للطعن فيمن أسماهم المداخلة، و يطلق لسانه فيهم بالهمز واللمز والدعاء عليهم، ويرميهم بسباب العلماء، ويعني بالعلماء نفسه ومن على

شاكلته، كذا !

وإذا ما أراد حَجب حُججهم عن الناس يغلق اتصالاتهم التي تُظهر ذلك!

*وهو نفسه يقول عمن يردون عليه هو وأمثاله: «طَفِقوا يطعنون في الكبير والصغير، ولا يتركون شيخًا مات، ولا أحدًا من العلماء إلا طعنوا فيه، وسموا أنفسهم أهلَ جرح وتعديل» يقول عنهم: «أهل غيبة ونميمة في هذا الزمان».

وكأنه- حينما يرد بالغمز في الأئمة:البربهاري، والذهبي، وابن القيم، وابن كثير، والسيوطي، والشوكاني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والألباني، وغيرهم كانوا أحياءً ما ماتوا وقت غمزه لهم وردّه عليهم!

وكأن علم الجرح والتعديل والرَّد على المخالف بوابة وبيده مفتاحها يغلقها ويفتحها متى شاء، وعلامة المبطل التناقض.

* يكره العدوي النقد له وتَبيينَ أخطائه هو ومن على شاكلته علنًا، ولو حتى أمام أبنائه، وأما حاكمه فينقده علنًا، ويتدخل فيما ليس هو من اختصاصاته، بل يخطِّئ بعضهم فيما هو مصيب، فيه كما سيأتي موقفه مع حاكم المملكة المغربية.

* كثيرًا ما يُدَندن العدوي بأن الحاكم ليس له طاعة مطلقة، إنما طاعتة في المعروف[1]. وحينما سئل عن المظاهرات- وهي وسيلة أو ذريعة الخروج على الحكام- قال: لا توصف بأنها خروج على حاكم، لأنَّ الحاكم أذن فيها وقننها في

(١) ويتوهَّم أن خصومه يقولون بالطاعة المطلقة للحكام ، وهو فهم عنهم مغلوط، ذاك قول المرجئة المبتدعة، والروافض إذا كان الحاكم منهم.

دساتيره!

وكان عليه أن يعصي الحاكم هنا لأنه أذن في محرم، وهو يقول: الطاعة في المعروف، والمظاهرات محرمة لأنها وسيلة إلى محرم، والوسائل تأخذ أحكام المقاصد، فعجبًا لأمره!

* إذا كان النقد فيهم والرد عليهم سمُّوه: غيبة ونميمة وسبابًا، وأكلَ لحوم الناس، ورموا أصحابه بالبهتان، وحجبوا حججهم عن الناس.

وإذا كان منهم لغيرهم: سموه نصحًا وبَيانًا وردًا وصدعًا بالحق.

*يشترطون ذكر محاسن المردود عليه عند جرحه وذكر بدعهم، وإذا ما جرحوا مخالفيهم فلا يُبقون على شيء، فليس لخصومهم حسنات تُذكر.

*فيدافع أولئك المتخبطون عن العلماء- فيما يزعمون- بالنيل من العلماء!

سلام عليكم، لا نبتغي الجاهلين.

فعليهم في زماننا التخلِّي عن منهجهم الباطل، وطريقة الخوارج السابقين، ولزوم منهج أهل السنة، والله الموعد.

دفع الله تَخليطَهم وتلبيسَهم وانحرافَهم عن المنهج السلفي، فكم حَرفوا من شباب عن المنهج السلفيّ، ثمَّ حَرفوا غيرَهم ممن يتابعهم أو يجالسهم، وروَّج ذلك أن منهم من ينسب إلى نوع علم أو صلاح.

فالردود إذا كانت بعدل وإنصاف، وعدم تجاوز للخوض في أعراض الناس بغير حق فهذا من أنفع ما يتكلم فيه العلماء وطلاب العلم، بل هو أفضل من

نوافل العبادات، لِتعدِّي نفعه للغير.

حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إلَيْك أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: «إذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ، هَذَا أَفْضَلُ». فَبَيَّنَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جِنْسِ الْجِهَادِ(١).

وقد قال مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارٍ السَّبَّاك الْجُرْجَانِيّ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إنَّهُ لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: فُلَانٌ ضَعِيفٌ، فُلَانٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ أَحْمَدُ: «إذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتُّ أَنَا ، فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟»؟».(٢)

وإنما يسميها المبتدع غيبة ليصون نفسه وحزبه، وهيهات!

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المبتدعة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين .

نعم، واجب، لأنه داخل في النصح الذي أوجبه الله لكل مسلم.

وهل أوضح في التناقض أن يُزَهِّد الواحد منهم في الردود أثناء رده على مخالفيه ؟!

وكلُّ مَن أعرَض عن الطَّريقَةِ السَّلَفية الشَّرعِيَّة الإلهية، فإنه لابُد أن يَضلَّ ويَتناقَض، ويَبقى في الجَهل المُركَّبِ أو البَسِيط.

---

(١) حكاه عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في«مجموع الفتاوى»(٢٨/ ٢٣١).

(٢) أخرجه عنه الخطيب في «الكفاية»(٩٥) و«الجامع لآداب الراوي»(٢/ ٢٠٢) بسندٍ صحيح عنه.

وعلى من يعتَنى بِذَلِكَ أن يتوقَّى سُوءَ نِيَّتِهِ، وَطلب الظُّهورِ، وَالتَّكَثُّرِ بذلك، وحب التشفي، ولا يقفو ما ليس له به علم، وإلا فها هنا مَزَلَّة أقدام، نسأل الله العفو والعافية، وَإِخْلاَصَ العَمَلِ لله وصلاحَه.

وكم ردَّ النبي ﷺ على مقالات المخطئين عليهم، وفي وجوههم، وعلى ملأ، مع فضلهم وعُلُوِّ منازلهم، ولم يذكر لهم حسناتٍ عند ردِّه، ولنا فيه الأسوة الحسنة.

وتابعه الصحابة رضي الله عنهم فمَن بعدهم من التابعين والأئمة عبر الأزمان.

فما أن يخطئ المرء في مقالة إلا ويتتابع الرادُّون عليه من كل صَوب وحَدَب كلامًا وكتابة، تنبيهًا ونصحًا له وللمسلمين خوفًا من التتابع على تلك المقالة المخطئة[1].

ولذا قال الذهبي رحمه الله[2]: « مَا زَالَ العُلَمَاءُ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً يَرُدُّ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ فِي البَحْثِ، وَفِي التَّوَالِيفِ، وَبمثلِ ذَلِكَ يتفَقَّهُ العَالِمُ، وَتتبرهَنُ لَهُ المشكلاَتُ ... ».

فدعنا من ذاك الأبعد الذي يُزهِّد في الرُّدود جازمًا أنها لا تفيد عِلمًا، فهدف هذا المُبطل المجروح مكشوف مفضوح، نسأل الله السلامة.

---

(١) وجمع تلك الرُّدُود ذلك يسع سفرًا كبيرًا،لا نطيل في تقريره لوضوحه وتواتر دلائله، فلا يخاطَب مُنكره بالحجة لكونه لا يفهمها.

(٢) في «سير أعلام النبلاء»(١٢/ ٥٠٠) في ترجمة مُحَمَّد بن عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الحَكَم أبي عَبْدِ الله المِصْرِيِّ الذي ألف كتابًا في« الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ» وَكِتَابًا في «الرَّدِّ عَلَى فُقَهَاءِ العِرَاقِ».

وهناك عوائق عند البعض تعوقهم عن قبول الرَّد، والذي يحاسب العباد هو الله.

ولكن سيقبل غيرهم إن شاء الله، وأما هم فقد ينقلبون أعداءً وخصومًا إذا ما رددتَ عليهم، أو على شيوخهم، فامض لما أمرك الله ولا تتبع أهواءهم، والتزم بشروط الردِّ يبارك الله لك، وعليك بالتحلِّي بآداب الردود على المخالف، ولا عليك، وعند الله تجتمع الخصوم.

فمُجمل أحوال سلفنا الصالح في قبول الردود عليهم ما صرَّح به ابن قدامة {المتوفى سنة٦٢٠هـ} رحمه الله، وهو يتوجَّع من فقده في زمانه، فقال[١]:

« كان السلف يحبون من ينبههم على عيوبهم، ونحن الآن في الغالب أبغض الناس إلينا من يُعرِّفنا عُيوبَنا. وهذا دليل على ضعف الإيمان، فإن الأخلاق السَّيئة كالعقارب. لو أن منبهًا نبهنا على أن تحت ثوب أحدنا عقرباً لتقلَّدنا له مِنَّة، واشتغَلنا بقتلِها. والأخلاق الرديئة أعظمُ ضرراً من العقرب على ما لا يخفى».اهـ[٢].

وهذا منهج السلف لم يبالغ ابن قدامة رحمه الله، فليُصحِّح مَن يَدَّعي النسبة للسلف:

---

(١) في«مختصر منهاج القاصدين» (٣/ ١٥).

(٢) واستقصاء الأمثلة لهذا يحتاج في جمعه إلى سفر كبير ينفع، يتنال أحوالهم من لدن الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم، لو جُمع نسأل الله أن ييسِّر له.

١- أخرج ابن وهب [١] بسندٍ حسن عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَتَبَ إِلَى الْقُرَظِيِّ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَعِظُنِي وَيُذَكِّرُنِي مَا هُوَ لِي خَطًّا، وَعَلَيْكَ حَقًّا، وَقَدْ أَصَبْتَ بِذَلِكَ أَفْضَلَ الْأَجْرَيْنِ، الْمَوْعِظَةُ كَالصَّدَقَةِ، بَلْ هِيَ أَعْظَمُ أَجْرًا، وَأَبْقَى نَفْعًا، وَأَحْسَنُ ذُخْرًا، وَأَوْجَبُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُؤْمِنِ حَقًّا. لَكَلِمَةٌ يَعِظُ بِهَا الرَّجُلُ أَخَاهُ لِيَزْدَادَ بِهَا فِي هُدًى رَغْبَةً خَيْرٌ مِنْ مَالٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، وَإِنَّ مَا يُدْرِكُ أَخُوكَ بِمَوْعِظَتِكَ مِنَ الْهُدَى خَيْرٌ مِمَّا يَنَالُ بِصَدَقَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنْ يَنْجُو أَخُوكَ بِمَوْعِظَتِكَ خَيْرٌ مِمَّا يَنْجُو بِصَدَقَتِكَ مِنْ فَقْرٍ، فَعِظْ مَنْ تَعِظُ لِقَضَاءِ حَقٍّ عَلَيْكَ...

٢- أخرج الدينوري وابن عساكر [٢] وغيرهما وهو صحيح- عن بِلالِ بْنِ سَعْدٍ: « أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ أَخْبَرَكَ بِعَيْبٍ فِيكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا».

٣-وفي رواية [٣]: « أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ اللهِ [٤] خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا ».

٤-وقال يوسف بن أسباط عن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ: «إِذَا أَحْبَبْتَ الرَّجُلَ فِي اللهِ ثُمَّ

---

(١) في كتابه«الجامع في الحديث»(٣٣٦).

(٢) أخرجه الحسين المروزي في«زوائد الزهد» وأحمد في«الزهد»(٢٢٧٣) وابن المقرئ في«المعجم» (١٢٥٣) والدينوري في«المجالسة» (١٤٢٨) وابن عساكر في« تاريخه »(١٠/ ٤٨٧).

(٣) أخرجها ابن أبي الدنيا في«الإخوان»(٨٥) وأبو نعيم في«الحلية»(٥/ ٢٢٥) .

(٤)قال ابن عساكر عن لفظة « ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ الله ..»: « هو المحفوظ» .

أَحْدَثَ حَدَثًا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ تُبْغِضْهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تُحِبَّهُ فِي الله»[١].

٥- وورد عن الأَصْمَعِيِّ قَالَ: قِيلَ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ-العلامة فصيح زمانه رحمه الله-: أَيُّ الإِخْوَانِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي يَغْفِرُ زَلَلِي، وَيَسُدُّ خَلَلِي، وَيَقْبَلُ عِلَلِي [٢].

٦-وأخرج أبو يَعلى الخليلي[٣]-بسندٍ فيه نظر- عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ ذَكَّرَكَ بِحَظِّكَ مِنَ الله خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَارًا».

فصديقُك من صَدَقَك ونصحك، وردَّ عليك لا من صدَّقك على عيبك، فتلك مُداهنة وخيانة لك لو كنت تعقل.

وقد أوضحت- بفضل الله- في غير هذا الموطن أن تبيين خطأ العالِم -إن صح وصْفُه بالعلم- ومُخَالفَتَه ليس طعنًا فيه، بل هو قيام بحقه عند من استقامت فطرته

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»(١/ ٩٠) وأبو نعيم في«الحلية»(٧/ ٣٤) والبيهقي في «الشعب»(٩٠٧٣) والدينوري في«المجالسة»(٢١٩) بسندٍ صحيح عن الثوري .

(٢) أخرجه الدينوري في«المجالسة»(٣٢٩٤) ومن طريقه الذهبي في«معجم شيوخه»(١/ ٣٩٩) وغيره، وله طريق آخر أخرجه البيهقي في«الشعب»(٨٠٢٤)، وله طريق آخر أخرجه البيهقي في «الشعب» أرجو أن يثبت بهما.

(٣) في«الفوائد»(٩) .

، ونجا من انتكاسة الفِطَر والتلبيس[١].

ومع تجويز الألفاظ المستبشعة أحيانًا أثناء الجرح في شأن من بدا منه ما يستحق ذلك، وبالذات عند الردِّ على من خالف الأصول المنهجية، إلا أني أتجنَّب ذلك هنا بقدر المستطاع، لما أراه مصلحة، لئلا تغلق القلوب، لا لأنه غير جائز، إذ قد بدا من المُخالف ما يستحق به ذلك[٢].

وها أنا أمتِّع مقلتيك بعدة آثار تدل على عمق فهم السلف في هذا الباب ترشد إلى المطلوب:

١- أخرج العقيلي[٣] بسندٍ صحيح عن الْحَسَن بْن عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الفَرَّاءُ قَالَ: حَكَيْتُ لِيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ وَكِيعٍ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْفِتَنِ[٤] فَقَالَ: ذَاكَ يُشْبِهُ أُسْتَاذَهُ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ حَيي. قَالَ: قُلْتُ لِيُوسُفَ: أَمَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ غِيبَةٌ؟

---

(١) انظر دلائل ذلك في كتابي « تقوية عقيدة المسلم ومنهجة بدلائل الكتاب والسنة» (ص ٦٣٨).

(٢) وقد ذكرت أدلة جواز ذلك وأمثلة لاستعماله من النبي ﷺ وعلماء السلف والأئمة عند ردودهم، فراجع كتابي«ردع المجرم عن سب المسلم وما يتعلق بذلك من أحكام وآداب»، وكتابي «تقوية عقيدة المسلم بدلائل الكتاب والسنة وآثار السلف» .

(٣) في«الضعفاء»(١/ ٢٢٩رقم (٢٧٨).

(٤) ما أدري وجه دخول وكيع بن الجراح في الفتن، إن كان هو المقصود فهو تلميذ الحسن بن صالح الهمداني الكوفي .

فَقَالَ: لِمَ يَا أَحْمَقُ، أَنَا خَيْرٌ لِهَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَآبَائِهِمْ، أَنَا أَنْهِي النَّاسَ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا أَحْدَثُوا فَتَتْبَعُهُم أَوْزَارُهُمْ، وَمَنْ أَطْرَاهُمْ كَانَ أَضَرَّ عَلَيْهِمْ» .

٢- وأخرج[١] بسندٍ ثابت عن عَاصِم الْأَحْوَل، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ وَيَقَعُ فِيهِ، قَالَ: فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ فَقُلْتُ:

يَا أَبَا الْخَطَّابِ، وَإِذَا الْفُقَهَاءُ يَقَعُ بَعْضُهم فِي بَعْضٍ[٢]؟

فَقَالَ: يَا أَحْوَلُ، رَجُلٌ ابْتَدَعَ بِدْعَةً فَنَذْكُرُ بِدْعَتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَكُفَّ عَنْهَا. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ مُعَلِّقٌ الْمُصْحَفَ، يَحُكُّ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ.

قُلْتُ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ:

إِنِّي أُعِيدُهَا. قَالَ: فَحَكَّهَا، قُلْتُ: أَعِدْهَا، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ[٣].

٣- وأخرج ابن أبي يَعلى[٤] عن مُحَمَّد بْن بندار السباك الجرجاني قال: قلت:

---

(١) يعني العقيلي في«الضعفاء» (٣/ ٢٨٠) وغيره.

(٢) وعند اللالكائي في«أصول الاعتقاد»(١٣٧٢):« يَا أَبَا الْخَطَّابِ، أَلَا أَرَى الْعُلَمَاءَ يَقَعُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ» تأمل كيف تلتبس الأمورحتى يضمَّ أهل الأهواء والبدع ضمن الفقهاء والعلماء؟ ولئن التبس هذا على عاصم الأحول فالتباسها على مَن هم دونه أكثر، فتأمَّل.

(٣) أما أهل العلم فلا يخدعهم زهده بل يهجرونه صيانة للمنهج ولقد أخرج أبو زرعة في «تاريخه» (١٢١٠) قال: سمعت أبا مسهر يقول: سمعت عيسى بن يونس يقول:سلَّم عمرو بن عبيد على ابن عون فلم يردّ عليه، وجلس إليه فقام عنه.

(٤) في«طبقات الحنابلة»(٢/ ٢٨٧)وتقدم تخريجه من الكفاية للخطيب البغدادي رحمه الله.

قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الله إِنَّهُ لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: فُلَانٌ كَذَّابٌ وَفُلَانٌ ضَعِيفٌ فَقَالَ لِي: «إِذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتُّ أَنَا فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟

٤-وقال ابن أبي يعلى: [١] قَالَ عَبْد الله بْن أحمد: جاء أبو تراب النحشبي إلى أبي رضي الله عنه، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة فقال أَبُو تراب: يا شيخ لا تغتاب العلماء[٢]. فالتفت أبي إليه وقال له: «ويحك هذا نصيحة، ليس هذا غيبة».

فبيان هذا مما يحتاجه كثير من المخالفين للسنة المتعصبين للأفراد هداهم الله.

واعلم أن سعة علم المرء وتقدُّمه في الخير لا يمنع من جرحه ولا يمنع من الرد عليه وعلى ملأ دون الضرورة إلى ذكر محاسنه أثناء الرَّدّ، ما دام المردود عليه قد فعل ما يوجب ذلك.

& فصبيغ بن عسل- الذي نكَّل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجعل منه عبرة - كان سيدًا في قومه، وعمر رضي الله عنه إمام خليفة راشد، ولم يُنكر عليه مُنكِر.

فلو كان المخالفون لهذا ثَمَّ لأنكروا على عمر رضي الله عنه كما أنكر ذو الخُوَيصِرة التميمي حُرقوص على النبي ﷺ ولأمروه بالعدل، ولنسبوه إلى الجور!

& والخوارج كانوا أصحاب عبادة وزهد وتقشُّف وقراءة قرآن .. ومعلوم سيرة الصحابة رضي الله عنهم معهم.

---

(١) في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٨).

(٢) تأمل كيف جعل أبو تراب الضعفاء علماء ؟!

& والقَدَرية كانوا أصحاب علم، يتقفرون العلم، يجمعونه، يطلبونه، وذُكر من شأنهم المحاسن،[١] ومعروف سيرة أصحاب النبي ﷺ معهم.

& والمعتزلة والجهمية وأضرابهم من أهل البدع ... بعضهم كان كذلك، فهل صانهم أهل السنة لأجل سعة علمهم؟

& بل هل صان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عروة بن مسعود [٢] يوم الحديبية لما ضربه بنصل السيف على يده لفعله ما يوجب ذلك، حيث هوى بيده على لحيَة رسول الله ﷺ، مع أن عروة بن مسعود كان لا يزال يسعى في سداد غدرة المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه نفسه؟! (٣).

فتميُّز المرء بنوع من أنواع الفضائل لا يمنع من الرد عليه وبيان حاله، بل والشدَّة في الرد عليه.

قالَ شيخُ الإسلامِ رحمه الله [٤]: « إذا كان مبتدعاً يدعُو إلى عقائدَ تُخالفُ الكتابَ والسُّنَّةَ، أو يسلكُ طريقاً يخالفُ الكتابَ والسُّنَّةَ، ويُخافُ أنْ يُضِلَّ النَّاسَ بذلكَ

---

(١) كما وصفهم يحيي بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري لابن عمر رضي الله عنه في رواية مسلم (٨).

(٢) عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيّ عَمُّ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ بَعَثَهُ رَسُولُ الله ﷺ دَاعِيًا إِلَى الطَّائِفِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَتَلُوهُ بَعْدَ مَقْفَلِهِ مِنْ حُنَيْنٍ، وَكَانَ صَاحِبَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ.

(٣) وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا الإِسْلاَمَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ**»، وسعى عروة في دفع دية أولئك. والحديث بذلك في صحيح البخاري(٢٧٣١).

(٤) فى «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٢١).

بُيِّنَ أمرُهُ للنَّاسِ ، ليتَّقُوا ضلالَهُ، ويعلمُوا حالَهُ » .

وقالَ ابنُ رجبٍ رحمه الله (١): « أهلُ البدعِ والضَّلالةِ وَمَنْ تشبَّهَ بالعلماءِ وليسَ منهُمْ فيجوزُ بيانُ جهلِهِمْ وإظهارُ عيوبِهِمْ، تحذيراً مِنَ الاقتداءِ بِهِمْ » .

فكيف يتمُّ هذا عندَ الجاهل–إن أحسنَّا به الظن– حيث أرادَ إغلاقَ هذا البابِ !؟

إن هذا العلم لا يزال باقيًا، بل الحاجة إليه في هذه الأيام مُلحَّة – عند من عقل– عما تقدم من أزمان.

وقد قال النبيّ ﷺ :« **لا يَمنعنَّ أحدَكم هيبةُ النَّاسِ أنْ يَتكَلَّمَ بحقٍّ إذا رآهُ أوْ شَهِدَهُ أو سَمِعَهُ** »(٢).

فلمصلحة مَنْ تكميم أفواه من يبينون عَوَار أهل المخالفات المنهجيَّة للمنهج السلفيّ؟

وكما يجوز التعديل والتجريح والطعن في رواة الأحاديث والآثار فكذلك يجوز مثله في حَمَلة العلم إذا وقع من بعضهم ما يوجب ذلك :

قالَ ابنُ رجبٍ الحنبليُّ رحمه الله(٣): « لا فرقَ بينَ الطَّعنِ في رواةِ حُفَّاظِ الحديثِ ولا

---

(١) فى «الفرق بينَ النَّصيحةِ والتعيير » ص١٣ .

(٢) أخرجه أحمد بسندٍ صحيح.

(٣) «الفرق بين النصيحة والتعيير» ص٨ ، وراجع تتمة كلامه فإنه نفيس جداً لم أكتبه لطوله جداً.

التَّمييزِ بينَ مَنْ تُقْبَلُ روايتُهُ منهُمْ، ومَنْ لا تُقْبَلُ، وبينَ تبيينِ خطأِ مَنْ أخطأَ في معاني الكتابِ والسُّنَّةِ وتأوَّلَ شيئاً منها على غير تأويلِهِ، وتمسَّكَ بما لا يُتَمَسَّكُ بِهِ، ليُحذرَ مِنَ الاقتداءِ بِهِ فيما أخطأَ فيهِ، وقدْ أجمعَ العلماءُ على جوازِ ذلكَ أيضًا» .

قالَ شيخُ الإسلامِ رحمه الله[1]:

« لابُدَّ مِنَ التَّحذيرِ مِنْ تلكَ البدعِ، وإنْ اقتضَى ذلكَ ذكرَهُمْ وتعينَهُمْ، بلْ ولوْ لمْ يكنْ تلقَّوا تلكَ البدعةَ عَنْ منافقٍ، لكنْ قالُوهَا ظانِّينَ أنَّها هُدىً، وأنَّهَا خيرٌ ، وأنَّها دينٌ، ولمْ تكنْ كذلكَ لَوَجَبَ بيانُ حالِهَا، ولهذا وَجَبَ بيانُ حالِ مَنْ يَغْلَطُ فِي الحديثِ والرِّوايةِ، وَمَنْ يَغْلَطُ في الرَّأْيِ والفُتْيَا، وَمَنْ يَغْلَطُ في الزُّهْدِ والعِبَادَةِ ، وإنْ كانَ المخطئُ المجتهدُ مغفوراً لَهُ خطؤُهُ وَهُوَ مأجورٌ على اجتهادِهِ ، فبيانُ القولِ والعملِ الَّذي دلَّ عليهِ الكتابُ والسُّنَّةُ واجبٌ، وإنْ كانَ في ذلكَ مخالفةٌ لقولِهِ وعملِهِ » .

فلا تغرنَّك شَنشَنَة مَنْ هُو في مَنْأى عَنْ طريقة السلف، فماذا يُنتظر منه؟

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣٣) وراجع في ذلك «مجموع الفتاوى»(٢٨/ ٢٣٢،٢١٩، ٣٢١) وكلام ابن الصلاح كما في«فتاويه»(٢/ ٤٩٧) وكلام القرافي في«الفروق» (٤/ ٣٦٢) والشاطبي في«الاعتصام»(١/ ١٣١، ٤٥٣) وابن القيم في«زاد المعاد» (٣/ ٥٧٥) وغير ذلك.

فيا للعجب ممن يقصر علم الجرح والتعديل على الرواة دون حملة العلم، أو يريد غلق باب الجرح والتعديل على غيره، ولذلك يتناقض ويفتحه لنفسه وبالباطل، وهي ضريبة كل من تنكب المنهج السلفي، لا بد أن يتناقض كما تقدم، فيا ويحه!

كل هذا ليصون نفسه ومن يتعصَّب لهم من المجروحين! فراجع كتابنا«ردع المجرم» .

وهل تجريح ابن عباس وابن عمر وغيرهما ﭫ للقدرية.

وجرحهما- وغيرهما- للخوارج وتفنيد آرائهم.

وجرحهم للقدرية، وللروافض، والنواصب، هل ذلك إلا من باب تجويز الطعن في حملة العلم؟

وكذلك جرح أئمة السنة: { أحمد بن حنبل وإخوانه} للجهمية، وغيرهم .فالله المستعان.

قال ابن زمنين المُتَوَفَّى {سنة ٣٩٩ ه}:

«ولمْ يزلْ أهلُ السُّنَّةِ يعيبونَ أهلَ الأهواءِ المضلَّةِ ، وينهَوْنَ عَنْ مجالستِهِمْ، ويخوِّفونَ فتنتَهُمْ، ويخبرونَ بخلاقِهِمْ، ولا يرونَ ذلكَ غيبةً لهمْ ولا طعناً عليهمْ » (١).

وقالَ ابنُ القيِّم رحمه الله:

« **وَمِنْ هذا** (٢) طَعنُ ورثةِ الأنبياءِ وأهلِ السُّنَّةِ في أهلِ الأهواءِ والبدعِ للهِ لا لحظوظِهِمْ وأغراضِهِمْ » (٣).

والمذكور – مصطفى العدوي- واحد ممن يُنسبون إلى العلم، عليه مآخذ في فتاويه ومنهجه الذي أضرَّ بالناس ضررًا بالغًا كما سيأتي، وفي نفس الوقت الذي

---

(١) قالَه في كتابه «أصول السنة » ص٢٩٤ .

(٢) يعني: تجويز الطعن على بعض الأشخاص .

(٣) في«زاد المعاد » (٣/ ٥٠٣) في بيان الفوائد المستنبطة من قصة كعب بن مالك ﭬ .

رُوِّج له أنه صداع بالحق، وأنه لم يخش في الله لومة لائم، وأنه لا يتكلَّم في عرض أحد – أي من المسالمين- ويدافع عن أعراض العلماء، ويهاجم من يغمز فيهم ويطعن عليهم، وأنه بعيد عن السياسات، وأنه من المحافظين على سنة رسول الله ﷺ ضد من يطعن فيها بغير علم...إلخ.

وسوف يرى القارئ الكيِّس- بعد عرضنا لمواقف مصطفى العدوي المختلفة الكثيرة- هل هو كما روَّج له هؤلاء، أم هو متَّهم بضد ما روَّجوا عنه؟

في الوقت الذي هو حَنَانَيك على من يرى الثورات والخروج على الحكام[1].

كذلك عند الردود لا يلزم من ذلك ذكر محاسن المردود عليه، هذا مناقض للمنهج القويم والعقل- لمن أدرك- .

فثم أدلة كثيرة ردَّ فيها النبي ﷺ، وقدح في أقوام، وذكر عيوبهم، ولم يذكر لهم حسنة أثناء الرد :

* ردَّ على من قال[2]:مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ

(١) من أمثال محمد حسان، ووحيد بالي، وسيد قطب، ويوسف القرضاوي، وأضرابهم، ممن ملئوا البلاد فتنًا من جرَّاء مناهجهم الباطلة، حتى إنه يستنكر الشدَّة عليهم ومن ذلك استهجانه جدًّا تسمية الشيخ مقبل بن هادي الوادعي شيخه كتابه في الرد على القرضاوي«إسكات الكلب العاوي»، فالعدوي صاحب حنان ورفق ولين مع المخالفين للأمراء المنازعين لهم روَّاد الفتن، على خلاف طريقة السلف في هذا، وقد بينته في غير هذا الموطن بأدلته.

(٢) فيما أخرجه مسلم (٨٧٠).

غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ**».

فلم يذكر لهم حسنات، مع أن لهم حسنات.

* وقدح في آخر فقال: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ**»[1]. فلم يذكر له حسنات مع أن له حسنات.

* وكذا الصحابة رضي الله عنهم، وأئمة الجرح والتعديل عبر تاريخ الإسلام.

* والأدلة على هذا كثيرة ذكرت منها في غير هذا المقام، مع أن الموفَّق المهتدي يكفيه دليل واحد، وأما الزائغ لا يكفيه مائة دليل.

وإنما كلامهم باشتراط ذكر الحسنات كالسيئات فهو تقعيد قواعد بدعية، الهدفُ منها تقرير الدفاع عن المخالفين للسلف وصيانتهم، بل هو نسف لباب الجرح والتعديل. نسأل الله السلامة والعافية، ولزوم السنة.

وأُلخّص حال مصطفي العدوي وأجمله في خمسة بنود:

أولًا: الرجل غير ضابط لباب المعتقد في الحاكمية، ليس هو فيه على المعتقد السلفي الخالص وإن ادعاه، بل هو مخلِّط فيه، ومضطرب غير ثابت[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٥٤) ومسلم(٢٥٩١).

(٢) وله كلام مبثوث على شبكات التواصل يدل على هذا التخبط في أمر الخروج على الحكام والثورات عليهم.

فيغلب عليه بُغض الحكام، ويرى الطعنَ فيهم علنًا وسرًا، ولا حرمة لغيبتهم، وهذا منه تزيين للخروج على الحكام على طريقة قَعْدية الخوارج، مع أنه لا يباشر خروجًا أبدًا، فلا تجده يقف في مظاهرة، ولا يملك سلاحًا، ولا يأمر بذلك أبدًا.

إنما يُزَيِّن الخروج بفعل ما يؤدِّي إليه.

والعدوي متأثّر ببعض آراء الخوارج.

فدائمًا ينادي على الحكام بتطبيق شرع الله، على طريقة مطالبة الخوارج الحكام قديمًا وحديثًا، من زمن عثمان بن عفان، ومع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فمن بعدهما من الأُمراء إلى الآن. العدوي على طريقتهم في تعاملهم مع الحكام لمن تأمَّل، فهو ليس على طريقة أهل السنة، بل يفعل ما يدفع الشباب إلى اعتقاد مذهب الخوارج، ولذلك إذا تأمَّلت في مدرسته رأيت الخوارج يأوون إليها، ولا تكاد تُناقش أيًّا من الطلبة إلا رأيته لا يخالف طريقته، والتلاميذ نتاج الشيوخ، ولا عجب.

ومن لم يقنع بما أقول فهو إما كذَّاب مغالط، وإما أنه لا يعرف الفرق بين منهج الخوارج ومذهب أهل السنة[1].

---

(١) واعلم أن المطالبة بتحكيم شرع الله ينبغي أن يكون مطلب كل من يعتنق دين الإسلام، ومن يحب دينه، هو واجب أكَّد الله على وجوبه بمؤكَّدات، لكن لا يُطلب من الحكام بالطريقة الهمجية، إنما يطلب تطبيق شرع الله بالطريقة التي شرعها الله على لسان رسوله ﷺ، ووفق ما سار عليه الصحابة رضي الله عنهم، مع أمرائهم الظلمة الذين ربما لم يعشرهم حكام اليوم في إجرامهم.

وقد قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ [١]:«نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تُبْغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الأَمْرَ قَرِيْبٌ ». وهذا من أقوى الإجماعات[٢].

وقد كانَ أميرُهُم آنذاكَ مثلَ الحجَّاجِ الثقفي وغيرِهِ ممن لا ينتطح في الحكم بفسقهم عَنزان.

وهذا النهي عام، سواء حكموا بما أنزل الله أم لا، وسواء ظلموا أو عدلوا،

وتؤيده الأحاديث والآثار المتواترة الآمرة بالصبر على جَور الأمراء، واحترامهم وتوقيرهم، وحرمة تناولها لما يؤدي إلى منازعتهم وحلِّ بيعتهم ولو بأدنى شيء.

.....

فتحقيق تحكيم شرع الله يكون بما عمل الصحابة الكرام ﷺ لا بما يعمل الخوارج، تحت مسمى المطالبة بالحقوق المشروعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فتنبه ولا يستخفنَّك الذين لا يوقنون بحسن الطريقة السلفية.

(١) فيما أخرجه ابن أبي عاصم فى«السنة » (١٠١٥) بإسناده قوي.

(٢) ولو أبغض أميره- والحب والبغض شيء قلبي- فلا يترتب عليه آثاره من سبٍ وطعن وشتم وتهييج عليه وبَخَسَه حقه .

ألم تر إلى قول عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ لولده « يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ، وَكَانُوا لَا يَدَعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ... أخرجه ابن أبي شيبة(٦/ ٥٠٨) بسندٍ صحيح.

وسيأتي إن شاء الله.

فإن النبي ﷺ كنَّى عنه بالشِّبر مهما كان من جَورهم وظلمهم.

وذلك في مثل قوله ﷺ:«**فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلاَمِ مِنْ عُنُقِهِ إِلاَّ أَنْ يَرْجِعَ** »(١).

وقول النبيِّ ﷺ:« قَالَ:« **مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** » (٢).

وفي روايةٍ عَنْهُ مرفوعةٍ:« **مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْراً** ..»(٣).

وفي روايةٍ : « **خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً** » (٤).

وقول حُذَيْفَة بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه:«أَلاَ لاَ يَمْشِيَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ شِبْرًا إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيُذِلَّهُ ، فَلاَ وَاللهِ لاَ يَزَالُ قَوْمٌ أَذَلُّوا السُّلْطَانَ أَذِلاَءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٥).

وتدخُلُ الكلمةُ فى الشِّبرِ، بلْ هيَ المقدِّمَةُ والسُّلَّمُ للخروجِ بالسَّيفِ الَّذى لا يكونُ إلَّا بِهَا، وهيَ شيمةُ قَعْديةِ الخوارجِ أخبثِ فِرَقِهِمْ، بِحُجَّةِ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عنِ المنكرِ، لاستمالةِ القلوبِ إلى مذهبِ الخوارجِ في تسميتِهِم الخروجَ على الحكَّامِ أمراً بمعروفٍ ونهياً عن منكرٍ..!!

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) . بسندٍ صحيح .

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٣) .

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٤) ومسلم (١٨٤٩).

(٤) صحيح أخرجه مسلم (١٨٤٩) .

(٥) وهو صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ١٢٦)ط: عوامة .

والعدوي كثيرً ما تجده يستخدم الكلمة المؤدية إلى فتح باب الفتنة:

وهو يعتقد بعض معتقدات الخوارج، وإن نال من الخوارج أحيانًا في بعض معتقداتهم، فيظهر منه في فلتات لسانه، وضمن فتاويه وتقريراته ما يدل على ذلك:

$ فتارة يمدح خوارج الزمان المادحين لقادة تنظيم القاعدة، مثل:أسامة بن لادن[١]، ومن قاموا في الميادين ويرون الخروج على الحكام في الميادين، وقادة حماس كإسماعيل هنية، وحركة حماس، ويمتنع من القدح في وحيد بالي، ومحمد حسان – المتبجِّح بخروجه وإخراج حرمته للميادين أيام الثورة على حاكم مصر مع الخوارج،[٢] واستقبل بعض معتنقي مذهب تنظيم القاعدة كمحمد الظواهري، وهذا مما يخالف أصول منهج أهل السنة.

$وتارة يتكلم بما يشجِّع على نقض عهد الأمراء، ونقضُ العهود طريقة الخوارج.

$ وتارة يطعن في الحاكم مبينًا عيوبه علنًا على طريقة الخوارج.

$ وتارة يمدح بعض من يرى آراء الخوارج، كما هي طريقة الخوارج.

$وتارة يُجوِّز الدعاء على الحكام، كما هي طريقة الخوارج.

$وتارة يُشَجِّع على الانضمام لحزب النور الذي نسبوه للسلف، وقادته على

(١) واستقبل العدوي محمد الظواهري: شقيق رائد التنظيم أيمن الظواهري.

(٢) ويمتنع عن وصف ما فعلوه خروجًا على حاكم، وتلك طريقة قعدية الخوارج أخبث فرقهم.

آراء قعدية الخوارج، والأحزاب كلها تصب في آنية منازعة الأمراء وهو منهج الخوارج [١].

$ وتارة يعترض على بعض آرائهم، ويتهم بعضهم بكراهية الدين، وهي طريقة الخوارج.

وما إن تسنح الفرصة للعدوي في الغمز واللمز والطعن في الأمراء إلا ويفعله حتى ولو كان في غير حاكم دولته، كما حصل منه في حاكم المملكة المغربية، وسيأتي.

وإن كان خوفه أحيانًا يحدُّ من ذلك، كما حصل منه من تراجعه أيام وباء كورونا، حين ابتلي من استجابوا لمخالفته لأولياء الأمور في هذا، وكذبه أنه ما قصد بكلامه حاكم المملكة المغربية يوم أن منع ذبيح الأضحية يوم الأضحى للمصلحة المعروفة .

وهو في هذا مخالف للسلف الذين سلمت صدورهم للحكام، وتجنَّبوا الشَّغب والعيب عليهم، مع القيام بنصحهم سرًّا، وغلقهم أبواب الفتن وذرائع الشرِّ .

ثانيًا: مواقف مصطفى العدوي مع العلماء يظهر منها تنصيب علماء ليسوا بعلماء، بل يطلق على المبتدعة المخالفين لبعض أصول أهل السنة أنهم «علماء».

---

(١) نعم رجع العدوي عن تأييده للأحزاب وذمَّ منهجها وطريقتها، لكنه يأبى الطعن صراحة في روَّادها، فهو تبيين أو توبة ناقصة، ليست على ما أمر الله به من البيان والإصلاح الذي في كتابه الكريم.

وعلى النقيض من ذلك يقدح في علماء السُّنة الحقيقيين بما لا يوجب قدحًا، وكلامه فيهم ليس بعدل ولا إنصاف كما سيأتي بيانه، بل بعجلة وغير رَوِيَّة وأناة، ولا يبعد أن يكون في كلامه عنهم اغترارٌ بنفسه ورؤيتها.

ولعلَّ ذلك سبب تصدُّره واندفاعه وبسرعة بالتكلم في مبتدأ مجيئ الفتن الكبار والنوازل المدلهمة بما لم يتأهَّل للكلام فيه[1]، وكلامُه في مبتدأ فتنة حزب حماس الخارجي- ذراع الروافض في المنطقة العربية-[2]، ويوم مقتل زعيمهم إسماعيل هنية مدَّاح الروافض، ويوم فَعْلَة الجندي المصري «محمد صلاح» الذي انطلق في الكفار قتلًا، وبين حاكمه وبينهم عهد...مع عدم تأهُّل العدوي لذلك، وعدم ضبطه لأصول المنهج السلفي في مثل ما تكلَّم به.

فمواقفه من بعض العلماء غير جيدة كما سيأتي بيانه في القسم الثاني « العدوي ومواقفه من بعض الصحابة والعلماء» عند إيراد غَمْزه في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ومن بعده أئمة السلف من لدن البربهاري، والذهبي، وابن كثير، وابن القيم، والشوكاني، والسيوطي، والألباني، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي،... إلى

(١) وأحيل القارئ على مواقفه المسجلة عليه صوتًا وصورة عند قيام ثورات والتي أسماها إخوانه ثورات الربيع (بل الخراب) العربي ٢٠١١م.

(٢) الذين ولاؤهم للروافض والإخوان المسلمين خوارج العصر في الفتن الأخيرة التي قتل من جرَّائها أمة من البشر في قطاع غزَّة عشرات الألوف، وأصيب أكثر، وشرِّد نحو مليوني شخص، وحصلت مآسي عظيمة للمسلمين هناك.

كذبه وافترائه على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

وإذا كان الخطأ أو المخالفة ممن يحبه العدوي ومَن يؤيِّده فلا يكاد يذكره، بل يُهوِّن منه، وإن ردَّ فإنه يردُّ ردًّا باهتًا بمحاباة مكشوفة مفضوحة.

أو تجد ردَّه فقط في ثنايا الكلام ذرًّا للرماد في العيون، كما في كلامه عن أسامة ابن لادن، وقادة حماس، وروَّاد الميادين أصحاب مجلسهم الذي أسموه «مجلس شورى العلماء».

وهذا مما يُنَزَّه عنه المتجرِّد في ردّه الذي لا يحابي أحدًا في دين الله.

فتجده حنانيك مع المتأثرين بمنهج الخوارج- إن تكلَّم عن بعضهم- مع خطورة منهجهم المزري، وأخطائهم الجسيمة.

وغالبهم أحياء لا عذر لهم بعد البيان، فليس إلا التصريح بالرجوع إلى الحق.

بخلاف تعامُله مع العلماء بحق: كالبربهاري، وابن القيم ، والذهبي..وغيرهم ممن ذكرنا، فتراه يتهجَّم عليهم، ويشتد على بعضهم بغير مُوجِب لذلك، بل يفتري ويكذب على بعضهم- كما حصل مع الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، ويرد عليهم بألفاظ لا يحتملها مقامهم ولا مقام نفسه منهم ، وقد ماتوا، ولا يُعلَم ملابسات أخطائهم إن عدَّت أخطاءً أصلًا.

ثالثًا: عدم ضبطه لمسائل منهجية عند أهل السنة، في أبواب :الردود والتعامل مع المخالفين للأصول والفروع عند إخلاله بأيها، وأبواب التبديع والحكم على المخالف وضوابط ذلك، وقد يهرب أحيانًا من الجواب في برنامجه «الفتاوي» بغلق

الهاتف في وجه السائل، أو إجابته بإجابه في غير الجهة التي يسأله عنها السائل وهو ظلم ومنع السائل من حقّه.

اندفاعاته المتكررة عند ردِّه على خصومه من العلماء بألفاظ لا يحتملها المقام، ولا تليق بمن ردَّ عليه، وهذا مما ينافي أخلاق أهل العلم وما أوصوا به من العدل والإنصاف عند ردودهم على المخالف، وأجوبتهم للسائلين كما سيأتي في البند السادس عشر وغيره في جوابه على السائل إن شاء الله.

فتراه عند سؤال السائل محتفزًا آخذًا بأُهبة الاستعداد هو ومن جنَّده على الهاتف بجواره لإغلاق الخط، حتى لا تصل حجج مخالفه للناس[1].

---

(١) مع أنه مرارًا يستمع إلى من يسأله أسئلة تافهة تتعلَّق بتعقيم امرأة لقطتها، أو إرادة تزويج قطتها من قط، وما شابه ذلك، أسئلة من قِبَل التافهين والتافهات الذين يناقشونه فيما يحتاجون معه إلى زجر، لا إلى إصغاء أصلًا، فضلًا عن مناقشته.

ولما ناقشه متصل في سبب إغلاق الخط في وجه بعض المتصلين وعدم احترامه مخالف للسنة، احتج عليه في جواز ذلك بأن النبي ﷺ امتنع من جواب مسيلمة الكذاب، وقال النبي ﷺ له: «**هَذَا ثَابِتٌ ابن قيس يُجِيبُكَ عَنِّي**» أخرجه البخاري ومسلم.

وزعم أن إغلاقه الخط على السائل من حقه!

راجع مقطعًا بعنوان «يا شيخ لماذا تغلق الخط في وجه بعض المتصلين الشيخ مصطفى العدوي».

فتأمَّل كيف شبَّه السنيَّ السائلَ له بمسيلمة الكذاب، لكونه خالفه، مع أن الرسول ﷺ لما امتنع من جواب مسيلمة وجهه إلى نائبه يجيبه عنه. وسترى احتجاجات للعدوي في ثنايا الكتاب بحجج هي عليه وليست له، والله المستعان!

ولم يكن العلماء كذلك، ودونك برامج فتاوي الألباني، وابن باز، وابن عثيمين «نور على الدرب» و«فتاوي كبار العلماء»، وغيرهم، لا تجد فيها من هذا شيئًا، والله المستعان.

رابعًا: عدم ضبطه لأمور في باب الأسماء والصفات كما سيأتي بيانه.

خامسًا: للعدوي بعض الفتاوي الغريبة، ككلامه في تجويز الذكر والتكبير الجماعي، والتسبيح بالمسبحة، وتجويزه بدعة المأتم(وهو الصيوان المنصوب المشتمل على عدَّة مخالفات).

وأيضًا تجويزه للدعاء على الحكام كالدعاء لهم، هذا مما انفرد به وشذَّ عن العلماء السابقين بسبب عدم ضبطه لفقه التعامل مع الحكام[1].

والهدف- بصدق- من كتابة كتابي هذا هو دفع الباطل عن الناس ببيانه والتحذير منه، وفي بيان تلك المخالفات الناس تحذير لهم من الضلال والانحراف ، وهو داخل في النصح لكل مسلم.

وأيضًا: أداء حق العدوي عليَّ كمسلم زد عليه استفادتي منه في يوم ما، هدانا

---

(١) فالمسألة فيها قولان قول لأهل السنة بالدعاء للحكام وحكى غير واحد الإجماع عليه، وقول للخوارج بالدعاء عليهم، فما أدري من سبقه في الدنيا كلها من أهل العلم فقال: يجوز الدعاء للحاكم ويجوز الدعاء عليه، إلا أن يكون العدوي أمة وحده لا حاجة له إلى سلف ؟!
ثمَّ استدل على ما قال بدليل غريب انفرد باستنباط عليل منه، وسيأتي أن العلماء استنبطوا منه عكس ما استنبط، فكان دليلُه لما ذهب إليه دليلٌ عليه، وإلى الله المشتكى.

الله وإياه وثبَّتنا على المنهج القويم.

ومعلوم أن فضل عروة بن مسعود على المغيرة بن شعبة ﷺ لم يمنعه من ردِّه عليه وبشدَّة لما خالف، مع الفارق أن ردِّي هذا هو ما أوجبه الله عليَّ وعلى غيري بمقتضى قوله ﷺ:«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لله **وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»(١).

وسيُعلم بعد ذلك بالدلائل هل مصطفى العدوي على نهج السلف أم منهجه مشوب بآراء أهل البدع والأهواء؟

ففي الرَّدِ أداء حق الله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم بما فيهم حق للمردود عليه، رزقنا الله الفهم الحسن.

فسابق فضل المردود عليه على الرَّاد لا يمنع من النصح وبذل الخير له بالردّ عليه، والتصحيح عند من عقل، بل هو متعيِّن.

بل هو ما أوجبه الله وأخذ ميثاقًا على أهل العلم أن يبينوه للناس ولا يكتمونه.

فنبتت نابتة في أيامنا جهَّال، زعموا أن بيان ذلك – والحالة كما ذُكر- سبابٌ وشتمٌ وإنكارٌ للجميل، وأغروا السفهاء من العامة بمن ينصح بما أمر الله به- بحجَّة الدفاع عن أهل العلم- فرموه بالألقاب، وكذبوا عليهم ونفَّروا الناس عنهم، فلا جزاهم الله خيرًا.

، والكل موقوف بين يدي الله، ومسئول عن قوله وفعله، ولا أفلح يوم

(١) وهذا لفظ مسلم (٥٥).

الحساب من ندم.

* وأي فضل وجميل كان من والد عليّ بن المديني على ولده «عليٍّ» حين قال بعد ذلك عن أبيه:«أبي ضعيف»؟! فرحمه الله .

* وابن عمر خالف أباه عمر في شأن متعة الحج، فإذا أكثروا عليه قال : أفكتاب الله أحق أن تتبعوا أم عمر؟!

* وولده سالم خالف جَدَّه في شأن متعة الحج، وقال: «سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ».

كَذَا قَالَ، مَعَ أَنَّ الْمُخَالَفَ جَدُّه عمرُ ﷺ، والموقف يقتضي أن يقول بخلاف ما قال، والإنصاف عزيز، فلله درُّ القوم! والأمثلة كثيرة[1].

* والقاسم بن محمد خالف عمته عائشة ﷺ في أنها كَانَتْ تُصَلِي فِى السَّفَرِ أَرْبَعة، وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِي رَكْعَتَيْنِ ؟ وقَالَ للسائل:« يَا ابْنَ أَخِي ؛ عَلَيْكَ بِسُنَّةِ رَسُولِ الله ﷺ حَيْثُ وَجَدْتَهَا ، فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُعَابُ ».

* وسبق فضل ابن أبي دؤاد الجهمي علَى عليِّ بن المديني- إن كان- ثم ماذا لما سئل عمن قال القرآن مخلوق- ومنهم ابن أبي دؤاد؟

قال: « مَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لاَ يُرَى، فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوْسَى عَلَى الحَقِيْقَةِ فَهُوَ كَافِرٌ»[2].

---

(١) وقد خرَّجت هذه الآثار الصحيحة في غير هذا المقام.

(٢) «سير أعلام النبلاء»(١١/ ٥٨).

وأمَّا أن يتوجَّع المردُود عليه أو لا يتوجع، يرضى أو يسخط، يمدح أو يذمُ، فلا ضير هو وشأنه، وعند الله تجتمع الخصوم. الحق أحق أن يُتَّبع.

فليجهد الساخط على جهده، وليبلغ غايته ويعمل في حقي ما يستطيعه وما يقدر عليه، فإني لا أبالي- ولله الحمد- بعد قولي الحق، والله المستعان .

فلا والله ما هدم الهجاءُ حقًّا، ولا بنى باطلًا.

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ.

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ ... يَجِدْ مُرًّا بِهِ الماءَ الزُّلالا.

فعَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا ... وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ.

وهذا الردُّ على مصطفى العدوي إن شاء الله خير للراد، وخير للمردود عليه، وخير للمجتمع، ولكن عين الهوى عمياء.

وبالله التوفيق.

وسبب تأخري بالردِّ كتابة هنا[1] أني كنت أظن أن غيري كفاني بالمشافهة والكتابة ولم أجد الأمر كذلك. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: إلحاح بعض الناصحين عليَّ بالرَّد عليه لأني أخبر به من كثير من غيري.

---

(١) وإلا فلي كلام قديم في بيان حال العدوي من نحو خمسة عشر عامًا، ورددت عليه في عدَّة كتب لي في مواطن متفرِّقة على مسائل أخطأ فيها.

ومن جهة أخرى أن أمره يستشري ويتطوَّر- كما سأبين إن شاء الله- مع أني كنت أظن أن سينصلح أمره للأحسن، لما كنت أراه عليه يوم أن كنت عنده من نحو عشرين سنة من تعظيمه للدليل قديمًا، وتوقِّيه الانفراد عمن سبقه من أهل العلم والتحذير من ذلك، وتوقِّيه الكلام في أمر السياسات، ومدحه لمن يتجنَّبها.

فلم يكن يحصل منه هذا قبل ثورات الفتن التي روَّج الكفار لها، وساعد عليها أعداء أصحاب محمد ﷺ من الروافض مجوس الأمة، وأججنيرانها الخوارج الخُلَّص.

أعني ثورات الخراب العربي، أو الربيع العبري المشئومة، لا بارك الله فيمن أجَّجَها، ولا فيمن أعان عليها، فلا الدين اتبعوا، ولا خلف العقل ساروا، وبالله التوفيق[1].

---

(١) وتأمَّل! كل الدول التي أُجِّجت فيها الثورات، وزُين لها الخروج على الحكام، كلها قد حلَّ محل أنظمتها أحد أذرعة إيران المداحون للروافض العاملون لتوطئة ملك الدولة الصفوية الإيرانية، للسيطرة على المحيط السُّنى العربي، ونشر الفكر الرافضي المجوسي الخبيث فيه.

تأمَّل المستفيد تهتدي للأصابع الخفية حول ذلك، والمؤمن كَيسٌ فَطنٌ، لا يُلدغ من جُحر مرتين:

فالجبهة السورية النصيرية وذيولها- ذراع لإيران الروافض في سورية.

والحوثيون حزب الله ذراع لإيران الروافض في **اليمن** يعبثون ثَمَّ، ويقيمون تمثيليات لتدمير ما تبقى من الثورات في اليمن الجريح والإضرار بباقي الدول المجاورة.

وحماس، وجبهة الجهاد الإسلامي ذراعٌ لإيران في فلسطين يعبثون فيها ويتسببون في تدميرها وتشريد شعبها لإنفاذ مخطط مجوس الأمة الروافض، وتوريط مصر في حرب لإضعافها وتعطيل مصالحها

فكتبت هذا دفاعًا عن المنهج السلفي الصافي، ببيان الدخيل عليه من أوبئة، وسميته « دَفْعِ الأَوْبِئَةِ العَدَوِيَّةِ عَنْ المُقَرَّرَاتِ السَّلَفِيَّةِ » .

وقد قال ابن رجب الحنبلي(١): «أما أهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس

.....

وحزب الله المتمكِّن من جنوب لبنان ذراع لإيران هنالك الروافض يفعلون نحو فعل إخوانهم حماس حذو النعل بالنعل، يخربون بلاد المسلمين لمصلحة الروافض .

والحشد الشعبي في العراق ذراع لإيران الروافض في بغداد، وطَّد له اليهود، والأمريكان الغزاة بعد غزوهم العراق ليعيثوا فيها بالفساد المشهود للدنيا كلها.

والمحاولة مستمرة في التخطيط لزعزعة الاستقرار في ليبيا والسودان والسعودية المحيطين بمصر القوية- التي هي غصَّة صهاينة إسرائيل- لإضعاف مصر ابتداءً، وتوريط أهل المنطقة.

وقد اعترف مُمَثِّل الخامنئي في مدينة «مشهد» بذلك، وسرِّب بالصوت والصورة، فراجعه على شبكات التواصل بعنوان «اعتراف خطير حزب الله والحوثي والحشد كلهم إيران» .

والخونة ومعهم الجهلة من روَّاد الأحزاب الخائبة مثل حزب الإخوان المفلسين وأفراخها من الأحزاب المدَّعيَة السَّلفية كذبًا وزورًا، وبعض المشبوهين، يعاونونهم في ذلك بكلامٍ أو بمقالٍ أو ترويج بالمساعدات المادية مِنْ قِبَل مَن غَاب عَنهُم مَنهَج أهل السَّنة إن أحسَنَّا به الظنَّ ، فلا علم بالمنهج ولا وعي بالواقع، وللأسف قُدِّمَ هؤلاء للناس على أنهم علماء ومنظِّرون وفقهاء على عكس الحقيقة تمامًا ! فكانت المصيبة بهم جللًا.

خيب الله سعي كل من يحدث في بلاد المسلمين ويفرِّق جمعهم، وَوَقَّى بلاد المسلمين شرَّهم، وأصلح حكامهم وبطانتهم وجعلهم في صالح البلاد والعباد، اللهم آمين.

(١) في كتابه «الفرق بين النصيحة والتعيير» ص ١٣ .

منهم فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم».

والله تعالى وحده أسأله أن يهدينا لما نختلفُ فيه، ولما اختُلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو يحيي/ محمد بن عبده

بلطيم – كفر الشيخ- مصر

المبحث الأول

بيان قواعد شرعية مهمة يجب معرفتها[١]

القاعدة الأولى:

منهج أهل السنة في الحكام أن الحاكم يُطاع في الطاعة، ويُخَالَف إن أمر بمعصية، مع عدم خلع اليد من الطاعة.

فلا يجوز الخروج عليه بالإجماع، ولا يُتناول ما هو ذريعة إلى ذلك من ثورات أو تأليب أو طعن عليه بكلام، أو تحزُّب عليه، أو إعانة على ذلك بمعارضته أو مخالفته أو نقده علنًا، إلا فيما بين الناصح وبينه، وبتوقير وأدب .

وسواء صار حاكمًا بغلبة وقهر للناس، أو ببيعة أهل الحل والعقد له، أو باستخلاف ممن كان قبله- كما استخلف أبو بكر عمر، ومعاوية ولدَه يزيد فأقرَّ الصحابة ﷺ فأقروا جميعًا بعد معاوية – إذا صار حاكمًا بأي من الطرق الثلاثة صار حاكمًا، له حقوق الحاكم كلها، فَسَقَ أو ظَلَمَ أو جَارَ

---

(١) ودلائل تلك القواعد مشهورة، أدلتها مستفيضة في كتب العقائد، ومَن جهلها يجلس ليتعلَّمها، فضلًا عن أن يُنَصَّب عالمًا للناس. وراجع كتبنا «التوضيحات الجلية» و«لمع الأدلة» و«تقوية عقيدة المسلم بدلائل الكتاب والسنة وآثار السلف» وغيرها، فمن لم يعرف هذا أو استغربه – وهو حال كثير ممن يشار إليهم بالبنان للأسف- فحريٌّ به الهرع إلى التعرُّف على هذا القدر من دينه، فإنه يضرُّه الجهل به، لا سيما في مثل هذه الأيام المليئة بالفتن المتعلِّقه بهذا الموضوع، وبالله الرشاد والسداد.

.(١)

فلا يجوز إلغاء اتفاقية أبرمها أو أقرَّها، أو فِعلُ ما هو من جِنس ذلك، كدعوة إلى جهاد بغير إذنه، أو ليس تحت رايته.

والخلاف في هذا افتيات عليه، ومن التعدِّي عليه، اللهم إلا عند الخوارج فيجوِّزونه افتراءً.

القاعدة الثانية:

مِن منهج أهل السنة والجماعة ضرورة الرَّد على المخالف، وأنه من الشرع الذي أمر الله ورسوله ﷺ به، رضي من رضي، وسخط من سخط.

فلا يُسَفِّه كثرَةَ الرُّدود على المخالفين، أو يغمز في ذلك إلا المتَّهم الذي يخشى من تبيين ما هو عليه.

فالرَّاد على المخالف في الجملة ممدوح، وقد ردَّ النبيُّ ﷺ والصحابة ﷺ ومَن بَعدَهم من العلماء وطلاب العلم مقالات المخطئين .

---

(١) فهذا الحاكم: يجِبُ طَاعَتُهُ وَنَصِيْحَتُهُ أَوْ بَيْعَتُهُ إِنْ طَلَبَهَا، وَتَسْقُطُ عَدَالَةُ مَنْ أَبَاهَا وَنَصِيْبُهُ مِنَ الفَيْءِ ، وَيُؤَدَّبُ مَنْ يُثَبِّطُ عَنْهُ أَوْ يُنْفَى، وَمَنْ عَادَاهُ فَبِقَلْبِهِ مُخْطِئٌ، وَبِلِسَانِهِ فَاسِقٌ، وَبِيَدِهِ مُحَارِبٌ.
والوَاجِبُ دَفْعُهُ عَنْ هَذَا التَّثْبِيْطِ، فَإِنْ كَفَّ وَإِلَّا كَانَ مُسْتَحِقًّا لِتَغْلِيْظِ العُقُوْبَةِ وَالحَيْلُولَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ صَارَ يَسْعَى لَدَيْهِ بِالتَّثْبِيْطِ بِحَبْسٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ مُرْتَكِبٌ لِمُحَرَّمٍ عَظِيْمٍ، وَسَاعٍ فِي إِثَارَةِ فِتْنَةٍ تُرَاقُ بِسَبَبِهَا الدِّمَاءُ وَتُهْتَكُ عِنْدَهَا الحُرَمُ، وَفِي هَذَا التَّثْبِيْطِ نَزْعٌ لِيَدِهِ مِنْ طَاعَةِ الإِمَامِ كما بينتُ دلائل ذلك في كتابي«التوضيحات الجلية في بيان عقيدة أهل السنة».

وتقدم قول الذهبي: مَا زَالَ العُلَمَاءُ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً يَرُدُّ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ فِي البَحْثِ، وَفِي التَّوَالِيفِ، وَبمثلِ ذَلِكَ يتفَقَّهُ العَالِمُ، وَتتبرهَنُ لَهُ المشكلاَتُ.. ».

القاعدة الثالثة: من خالف خَصلَة من خصال أصول أهل السنة فهو مبتدع، لكونه خالف ما أجمع العلماء عليه، ومخالفُ الإجماع ضال، إذِ الأمة لا تجتمع على ضلالة.

وهذه القاعدة متفق عليها، وللأسف كثير من طلاب العلم وأهل الأهواء ينكرون هذه القاعدة [1].

القاعدة الرابعة: الصدع بالحق في كل موطن، لا يقتصر على موطن أو جهة دون أخرى، وإلا فالشخص مشبوه متعصِّب، لأن الله تعالى أمر بالصدع بالحق، وقوله وإن كان مرًّا، وقال: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ الأنعام: ١٥٢ .

وعموم أحاديث الدين النصيحة، والنصح لكل مسلم، وقول الحق وإن كان مرًّا كلُّها أدلة تدلّ على هذا.

القاعدة الخامسة: منع الإنسان من التصدَّر فيما لا يعلم في المسائل الشرعية، أو

---

(١) والإجماع انعقد على التبديع بمخالفة خصلة من خصال أهل السنة، حكاه غير واحد من أهل العلم، منهم الإمام أحمد في «أصول السنة»، وسفيان بن عيينة كما في «أصول الاعتقاد»(٣١٦) وابن بطة في«الإبانة الصغرى»، والصابوني في «اعتقاد السلف» (١٤٤) . وقد ذكرت نصوص أقوالهم في كتابي «مناصحة الخوارج ومن تأثَّر بهم» ص ٤٤.

في المسائل السياسية الواقعية.

فالمنع من وقوف الإنسان ما ليس له به علم عام، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦.

وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ الله أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ الله أَعْلَمُ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}»[1].

وأدلة تقرير هذه القاعدة عليها الأدلة المتكاثرة.

القاعدة السادسة: في باب أسماء الله الحسنى: لا يَثبُتُ إلا ما أثبته الله لنفسه.

هناك قواعد في باب الأسماء والصفات، لابد أن يكون الاسم ورد اسمًا لا فعلًا، وأن لا يكون اسمًا مقيَّدًا كـ«المنتقم» و«الناصر» و«البديع» و«الفاطر» و«المستعان» كما قرَّر العلماء، بل لابد أن يكون مطلقًا، فلا يثبت لله اسم «المعز» من «يعزُّ» ولا المذل من «يذل»، ولا «المؤتي» من «تُؤتي»، ولا المنزع من «تُنزع»، ولا «المنعم» من «أنعمتَ عليهم»، ونحو ذلك[2].

---

(١) أخرجه البخاري(٤٨٠٩) ومسلم (٢٧٩٨).

(٢) ودليل ذلك أن إثبات الأسماء الحسنى توقيفية بلا خلاف، لأنه من علم الغيب فلابد أن تأتي أسماء وليست أفعالاً فمثل قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ٢٦

وكذلك مسألة التضليل في باب الصفات لمن حصل منه الخلل لا يكون لمن لا نعلم بَلَغَته الحجة أم لا، بل ولا يكون التضليل ولا التبديع إلا بعد بلوغه الحجة ويعارِضُ أو يعاندُ فيها.

فالمبدِّع لأمثال ابن حجر والنووي لما حصل منهما- مِن نقلهما كلام مَن تأوَّل بعض الصفات على طريقة الأشاعرة- لا يعامل -هذا المتهوُّر- إلا بالشدَّة والزجر.

والتعامل مع مَن يتجاوز على شيوخ الإسلام- لوقوع بعض ذلك منهم- يُزْجَر ولا يُتَعامل معه برفق، لعدم احترامه العلماء، وهذا من أصول أهل السنة.

قال الطحاوي الحنفي(١): « وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فهو على غير السبيل».

فالذي يطعن في علماء السنة بلا موجب لذلك هو شخصٌ مندفع متهوُّر، نسأل الله العافية.

فلا يبدَّع أي إنسان أو يطعن فيه إلا بموجب، ولا مانع يمنع من الحكم علي

.....

فهذه «تؤتي» و«تنزع» و«تعز» و«تذل» كلها أفعال وليست أسماء، وقد قال ﷺ: « **إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، أخرجه البخاري(٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧). فما أدري كيف تأتي الكلمة فعلًا فيجعل الفعل اسمًا، مع أنه يقرّ أن أسماء الله توقيفية!

(١) في «عقيدته» رقم (٧٩).

أي إنسان بالبدعة إذا فعل ما يوجب ذلك، وإن كان من العلم بمكان، ولكن يُراعَى ضوابط التبديع، نعوذُ بالله من حرمان التوفيق والسداد .

القاعدة السابعة:

لا يلزم الراد على الأخطاء أن يذهب الراد للمردود عليه فيما بينه وبينه قبل النشر، لا، ولا أن يذكر محاسنَ للمردود عليه، ولا أن يسرّ بالنصيحة بينه وبين المنصوح.

فقد ردَّ الصحابة ﷺ على المخالفين ولم يلتزموا هذا:

* لما بلغتْ ابنَ عمر ﷺ مقولةُ القدرية – مع علمهم وفضلهم- وقال له يحيي بن يعمر: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ[1]، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: « فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»[2].

فمع فضلهم وعلمهم ردَّ ابن عمر عليهم، وبشدَّة، حيث تبرَّأ منهم، وعلى ملأ، ومن غير أن يرجع إليهم، ولم يراع منازلهم، إذ تكلموا بما يخص الدين، ويتعلق بمنهج الناس.

---

(١) أي: عدَّد محاسن لهم ومناقب .

(٢) أخرجه مسلم الحديث الأول في كتاب الإيمان.

* وقد سُئِلَ أَبو مُوسَى عَن بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلْبِنْتِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ: «**لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ**»، فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ[1].

فرد عليه وبشدَّة، ولم يرجع إليه قبل الرد، مع فضله وعلو كعبه، وعلى الملأ، وأمام طلبته الذين وجَّههم أبو موسى نفسه لسؤاله، ولم يذكر محاسن له وقت الرَّد مع كثرتها، ورأيتَ بماذا قابل أبو موسى الأشعري ردَّه.

فلم يقابله بتعسف كتعسف المتعصبين المخالفين اليوم.

بل قال عما فعل: « لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ ».

* وقد قال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا البَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ الله حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ... الحديث[2].

فلم يعلِّمهم ابن عباس- كما يعلمون الناس اليوم- أنه لابد من أن يذهب الرَّادُّ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٣٦).

(٢) أخرجه البخاري(١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠).

إلى مَن يَردُّ عليه قبل نشر الردّ عليه، ولم يغضب نَوفٌ البكالي، ولا اعترض على ردِّ ابن عباس رضي الله عنه في تعنيفه[١].

* وردَّ علماء الجرح والتعديل وأئمة السلف على المخالفين على ما ظهر لهم من بدعهم، ولم يلتزموا ولا ألزمهم أحد بأن يذهبوا للمردود عليه قبل ردِّهم على خصومهم.

فكيف إذا انتشر الباطل على الناس واستشرَى وتضرَّر الناس من جرَّائه في أنفسهم، وفي عقائدهم ومسالكهم، وبلغ المبطلين بعضُ الردود، وأبوا إلا أن يتمادَوا في غيِّهم؟

أفحُرمةَ فَردٍ مُعاندٍ ومكابرٍ على الحق، يضرّ بالمنهج والناس في دينهم ودنياهم أعظم حرمة من أمَّة من البشر؟ فما لكم كيف تحكمون؟!

أحرمة الشخص أعظم من حرمة الدين والمنهج وإصلاح سبيل الناس؟![٢]

القاعدة الثامنة: فضل الرجل أو سيادته ومنزلته الطيِّبة بين الناس، أو حسن عبادته أو حمله للقرآن، أو سعة علمه.. كلُّ ذلك لا يمنع من الرد عليه إذا خالف

---

(١) إذا انتشر الخطأ وجب نشر الرد، ويفرح المنصف بهذا لو سلمتْ نفسه من الأوبئة.

(٢) فماذا يرى طويل اللسان الذي انبرى للدفاع عن المخالفين بطلبه التهاون معهم، وعدم تبديعهم تارة، وإلزام الرَّاد بذكر محاسنهم عند الرد تارة، وإلزام الرَّاد أن يذهب إليهم ينصحهم فيما بينه وبينه قبل إشهار الرد عليهم علنًا تارة أخرى؟

أصول أهل السنة ، أو خالف السنة، وفي هذا عدَّة نصوص يستأنس بها في ذلك:

& فسيادة صَبيغ بن عِسل في قومه، الذي كان يُشْكِلُ بالمتشابه على الناس هل سيادته منعت عمر من التنكيل به، وإهانته، وجعل منه عبرة لغيره وكشف ستره للناس؟ وعلى ذلك أدلة:

* فأخرج أحمد(١) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قومٌ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَقِينَا رَجُلًا يَسْأَلُ عَنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْهُ. قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ يُغَدِّي النَّاسَ إِذْ جَاءَهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَعِمَامَةٌ، فَغَدَّاهُ، ثُمَّ إِذَا فَرَغَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾ الذاريات. قَالَ عُمَر: أَنْتَ هُوَ؟ فَمَالَ إِلَيْهِ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَجْلِدُهُ حَتَّى سَقَطَتْ عِمَامَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاحْمِلُوهُ حَتَّى تُقْدِمُوهُ بِلَادَهُ، ثُمَّ لِيَقُمْ خَطِيبًا (٢) ثُمَّ لِيَقُلْ: إِنَّ صَبِيغًا ابْتَغَى الْعِلْمَ فَأَخْطَأَ، فَلَمْ يَزَلْ وَضِيعًا فِي قَوْمِهِ حَتَّى هَلَكَ. وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ» .

* وأخرج مسلم(٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ،فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا(٤)، فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوِيَ، فَقَدْ غَوَى**».

---

(١) فى « فضائل الصحابة»(٧١٧) بإسنادٍ صحيح رجاله ثقات.

(٢) وقد يكون الأمر لصبيغ نفسه، أمره أن يقوم يتكلم عن نفسه أمام قومه.

(٣) برقم (٨٧٠).

(٤) كذا وقع التشريك في اللفظ.

فهذا صحابي فاضل مقدَّم، وله منزلة رفيعة، يعظ الناس ويدعوهم إلى الخير والسنة، ولم يقصد ما يُخشى منه مِن فهم التشريك في اللفظ بين الله ورسوله، ورأيتَ كيف ردَّ عليه، وبشدة، وعلى الملأ، ولم يلتزم النبي ﷺ ذكر حسناته أثناء ردِّه والتصحيح له، فماذا؟!

* وفي الصحيحين [1]عَنِ الْمَعْرُورِ بن سويد قَالَ:«لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّى سَابَبْتُ رَجُلاً، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ:« **يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ** ».

فهذا أبو ذر الصحابي الفاضل السيد المقدَّم رضي الله عنه لما أخطأ رأيتَ كيف عنَّفه النبيُّ ﷺ وشدد عليه في الردِّ.

والنصوصُ في الباب كثيرة تؤيِّد أن فضلَ الرَّجل ومنزلتَه العَليَّة وسيادتَه في قومِه، وقيامَه بواجبِ مِن واجباتِ الأمرِ بالمعروفِ والإصلاحِ لا تمنع من الردِّ عليه وبشدَّة، وإن اقتضى ذلك تجريحه إن استحقَّه، فتقديم المنهجِ والدِّينِ وإظهارُ الحقِّ والصدع به، وتصحيح مناهج الناس ومسارهم أولى عند من صلح قلبه، وتجرَّد من الهوى .

& وأيضًا حسن عبادة المرء أو حمله للقرآن، وكثرة صلاته وقيامه حتى يؤثِّر

---

(١)البخاري (٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) .

على بدنه لا تمنع من الردِّ عليه، وبشدَّة وتحذير الناس منه وهجره، وتجريحه إذا فعل ما يوجبه، وخذ لذلك الخوارج، وفي ذمهم نصوص:

فلا يخفى قول النبي ﷺ فيهم:« **قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، أَوْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ** »(١).

ووصفهم ابن عباس رضي الله عنه حين ذهب يناظرهم فقال«.. فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثَفِنُ الْإِبِلِ ، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ.... »(٢).

فالذي وصف صلاتهم وقيامهم وقراءتهم للقرآن هوالذي اتهمهم بالمروق من الدين هذا المروق. وهو الذي وصفهم بكلاب النار(٣) .

* كما قال عنهم : « **هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ. (أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ)** »(٤).

* وقال عنهم : « **هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ**»(٥).

---

(١) كما في الصحيح (٦٩٣١) وغيره.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في«المصنف»(١٨٦٧٨) بسندٍ ثابت صحيح.

(٣) وهذا من قول رسول الله ﷺ كما في حديث عبد الله بن أبي أوفي سقته في كتابي«مناصحة الخوارج».

(٤) في صحيح مسلم (١٠٦٤).

(٥) في صحيح مسلم (١٠٦٧).

وقيل :الخلق: الناس، والخليقة: البهائم، وقيل: هما بمعنى واحد.

* وقال ﷺ عنهم: « **كِلَاب أَهْلِ النَّارِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوه**» (١).

وابن عباس الذي وصفهم حين رآهم بهذا الوصف هو الذي قال عنهم ما سيأتي ذكره قريبًا.

* ووَصَفم علي رضي الله عنه (٢): « **لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِي لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيهِمْ ﷺ، لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ**». فدل على الشر فيهم.

* ووصفهم وهب بن منبه رحمه الله فأصاب السنة في وصفهم بعُرَّة هذه الأمة (٣).

* وفي صحيح البخاري (٤) قوله ﷺ: « **فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

ذكر وصفهم لئلا يغترّ بهم أحد، ولذا لم يغتر صحابي واحد بما كانوا عليه.

وأما أقوال الصحابة رضي الله عنهم عنهم :

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٠٠) بإسنادٍ حسن.

(٢) كما في رواية مسلم برقم (١٠٦٦).

(٣) كما في قصة أبي شمر ذي خولان التي خرَّجتها في كتابي«مناصحة الخوارج ومن تأثر به».

(٤) برقم (٣٦١١).

* فابن عمر رضي الله عنه: يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ الله، وقال عنهم:«انْطَلَقُوا إِلَى آياتٍ أُنْزِلَتْ فِي الكُفَّارِ فجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» ويرى قاتَلَهم حقًا واجبًا على المسلمين، وهمَّ بقتالهم.

* وقد خَرَج حَرُورِيٌّ مُحكِّمٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ مُزَيْنَةَ بِأَسْيَافِهِمْ، مِنْهُمْ عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه.

* وقال عنهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:« الْخَوَارِجُ الَّذِين زَاغُوا فَأَزَاغَ الله قُلُوبَهُمْ ، وَكَانَ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ .

* وابن عباس رضي الله عنه يقول عنهم مع القرآن:« يُؤْمِنُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ»(١).

ولم يتأثَّر-ابن عباس- بما فيهم من محاسن :عبادة، وقراءة قرآن، وصيام، واجتهاد .. إلخ

فقال وقد ذُكروا له رضي الله عنه بعبادتهم واجتهادِهم :«لَيْسُوا بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، ثُمَّ هُمْ يُصَلُّونَ».

مع أن ابن عباس نفسه هو الذي وصفهم لما ذهب يناظرهم فقال: «دَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، جِبَاهُهُمْ قَرِحَتْ مِنَ السُّجُودِ، وَأَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا بَقرُ الْإِبِلِ، وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ مُشَمِّرِينَ، مُسَهَّمَةٌ وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ!

(١) وهي آثار ثابتة خرَّجتها في كتابي«مناصحة الخوارج».

* وأبو هريرة ﷺ لما ذُكروا عنده قال: «أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ»[1].

* وردَّ الإمام أحمد وغيره من أهل السنة على الحارث المحاسبي الخاشع الساكن ، قاريء الحديث...وردوا على ابن أبي دؤاد الجهمي الذي لم يُوصَف لكرمه كرم.

والمقصود: أن عبادة المرء وصيامه وقيامه، وخشوعَه، وسكونَه، وقراءَته للقرآن، وبكاءه، وروايته الحديث لا تمنع من الرد عليه، وتصحيح ما وقع منه من خلل في منهجه، ولو اقتضى ذلك تعيينه، بل وجرحه إن اقتضى المقام ذلك، ليحذره الناس، وقد جرَّح أحمدُ الحارثَ المحاسبيَّ وبشرَ المريسيَّ وابنَ أبي دُؤادَ لكونهم مبتدعة، وحذَّر منهم هو وغيره من العلماء، مع تميُّزهم بالمنزلة العلية في المجتمع، فلابُدَّ مِنَ التَّحذيرِ مِنْ تلكَ البدعِ وإنْ اقتضَى ذلكَ ذكرَهُمْ وتعينَهُمْ كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

& كما أن سعةَ علم المرء وتضلُّعَه في بعض فنون العلم الشرعي أو غيره لا يمنع من الردِّ عليه، متى أخطأ أو خالف الحق، «وإنه للدين» كما قال علي بن المديني حين تكلَّم بجرح أبيه لمصلحة الدين في باب الجرح والتعديل.

وتقدم تقفُّر القدرية للعلم وجمعهم له، وردَّ عليهم الصحابة ﷺ ردًّا لاذعًا وما صانوهم، بل تبرَّأ الصحابة ﷺ منهم كما تقدم.

---

(١) وتخريج هذه الآثار كلها في كتابي «مناصحة الخوارج».

* فردُودُ ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة عليهم كثيرة.

* وأخرج الآجُرِّيّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ طَاوُسٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَمَرَّ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَقَالَ قَائِلٌ لِطَاوُسٍ: هَذَا مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللهِ؟ الْقَائِلُ مَا لَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: فَعَدَلَ مَعَ طَاوُسٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ طَاوُسٌ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ؟ قَالَ: «

أَرُونِي بَعْضَهَمْ، قُلْنَا: صَانِعٌ مَاذَا ؟ قَالَ: إِذًا أَضَعُ يَدِي فِي رَأْسِهِ فَأَدُقُّ عُنُقَهُ»(١).

* والعدوي نفسه ردَّ على الذهبي وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم ممن ذكرنا من أهل العلم، مع أن كثيرًا مما قال افتراء واندفاع وتهور، وعدم اعتدال ولا إنصاف كما سيأتي.

ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور، والله المستعان.

& وأيضًا كثرة فضائل الإنسان على شخص لا يمنع من ردِّه عليه وتصحيح ما أخطأ فيه:

فإن الأمر دينٌ، والنصيحة واجبة، وحقوق الله، وتصحيح المناهج، والرَّد على مَن أخطأ وخالف أهل السنة فقال بغير الحق، هذا من واجبات الدين.

ردَّ النبي ﷺ على أفضل البشر بعد الأنبياء- بعض أصحابه -كما ردَّ على

(١) أخرجه الآجري في«الشريعة»(٤٥٢) بسندٍ صحيح.

أصحاب غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم-، وردَّ الصحابة بعضهم على بعض ، وتابعهم الأئمة على مدار التاريخ، بل ردَّ بعض الطلبة على بعض شيوخهم .

وقد ردَّ الدارقطني على البخاري ومسلم، وهما مَن هما؟ شيوخ شيوخ شيوخه.

وردَّ أبو مسعود الدمشقي نفسه على شيخه الدارقطني في كتابه «الأجوبة»[1] ورد ابن القيم على الهروى، وما زال الطلبة يصححون لشيوخهم ما جانبوا فيه الصواب، وكذا على غير شيوخهم يرد بعضهم على بعض، كما تقدم في كلام الذهبي رحمه الله.

وثمَّ تنبيه آخر مهم:

وهو أن سوء أدب الرَّاد أو تجاوزَه بألفاظ غير لائقة في بعض الجزئيات أثناء ردِّه إذا لم يكن المقام يحتملها- وهو وارد- ليس بمسوِّغ لعدم قبول الحق ممن جاء به، وللشيطان هنا مدخل، فتنبَّه.

فليُقبل الحق ممن جاء به .

فالرسول ﷺ قبل نقد اليهودي للمسلمين في شيءٍ يتعلَّق بإفراد الله بالتعظيم، وهو كافر مشرك بالله يدَّعي لله الولد، ويؤذي ربه .

ولم يمنع ذلك النبيﷺ أن يقبل ذلك منه:

فقد أخرجه ابن أبي عاصم من طريق حَمَّاد بْن سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ،

(١) وهو مطبوع بتعليقي«بدر التمام في التعليق على أجوبة أبي مسعود الدمشقي الإمام»

عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ، أَخِي عَائِشَةَ ﵂ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ. فَقُلْتُ: أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَزِيرٌ ابْنُ الله. فَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَمَا شَاءُ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى رَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ الله. فَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَأَخْبَرْتُ بِهَا نَاسًا ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟**» قَالَ: نَعَمْ. فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيبًا فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَمْنَعَكُمْ، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ**»(١). والحديث صحيح(٢).

فقبل النبي ﷺ النقد من يهودي في رؤيا منامية، ولم يمنع من أخذها كونه مشركًا يشتم الله سبحانه، ويكفر بالنبي ﷺ، بل هو من سلالة المغضوب عليهم منبع الخبث والفساد والظلم(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه«السنة» برقم (٢٧٤٣).

(٢) وهو الوجه الذي صوبه الحفاظ عن الطفيل بن سخبرة لا عن حذيفة الآتي.

(٣) وقد أخرج الحديث ابن ماجه (٢١١٨)عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « أَمَا وَالله، إِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُهَا لَكُمْ، قُولُوا: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ ».

وأخرجه النسائي وغيره عَنْ قُتَيْلَةَ، امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ أَنَّ يَهُودِيًّا، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ الله وَشِئْتُ، وَتَقُولُونَ وَالْكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا : وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ : أَحَدُهُمْ مَا شَاءَ الله ثُمَّ شِئْتُ(١).

فها هو النبي ﷺ قبل الحقَّ من هذا اليهوديِّ المغضوب عليه الملعون(٢).

وقد قبل النبي ﷺ من عمر إشارته لما أشار بتخليه الناس يعملون، ويُتجنَّب بشارتهم بأن مَنْ لَقِيَ ربه وهو يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ يبَشِّرهُ بِالْجَنَّةِ فقبل النبي ﷺ ذلك، وقال ﷺ له:«**فَخَلِّهِمْ**»(٣).

فبعض أهل الهوى إذا احتججت عليه بإظهار خلل في منهجه قابلك بالتشويش بإظهار خطأ آخر عندك أو على أبنائك، أو ذويك ولو أن يكون ذنبًا له

---

(١) أخرجه النسائي في«الكبرى» (١٠٧٥٦) وبرقم(١٠٧٥٧) وصحح سنده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٨٤)

(٢) وقبول الحق من الزائغ وغيره واجب، يقبل الحق من كل أحد، أما الدراسة عند المبتدع الزائغ فحرام، إذ قد نهى الصحابة ﷺ: ابن عباس وغيره عن مجالستهم، وقال ﷺ« فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ» أخرجه البخاري(٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥) . فاحذر تخليط أهل الأهواء وتلبيساتهم.

(٣) والرواية بذلك في صحيح مسلم (٣١).

قبل توبته، ولا يبرأ أحد من الذنوب[1].

وهذا غريب عجيب!

فإن خطأَ أو انحرافَ الغير لا يجعل خطأك أنت صوابًا، بل حيدتك أنت عن الجواب عمَّا أُخِذَ عليك، ومحاولة التملُّص منه بقلب الإدانة عليه دليل على مرض قلبك.

وهذا يحصل كثيرًا من مصطفى العدوي وبعض الشيوخ الذين يجيدون الهروب والحيدة مما أُخذ عليهم، كما سيأتي بيانه بالأمثلة إن شاء الله.

وإنما على المخالف متى بُيِّن له الحق أن يُذعن وينقاد له، وأَولَى به أن ينشغل بعيبه أولًا قبل الانشغال بعيب غيره، فيبين موقفه ووجهة نظره فيما أُخذ عليه، والله المستعان.

وأتحدَّاه أن يناقش مستضيفًا ممن يطعنون فيهم على الملأ، ويسمونهم «مداخلة». وجهًا لوجه، كما فعل محمد بن حسان الذي فضح نفسه حين وافق على هذا.

بصَّر الله المسلمين بمنهج أهل السنة، وأبعد عنهم المشوشين على منهجهم.

***

(١) وهذا يحصل من العدوي حينما يعارَض بخطأ بشأن كلام قاله فإذا به يتهم المخالف أنه لا يقرأ القرآن، أو عنده كذا من الخلل. فتأمَّل مقطعًا بالصوت والصورة بعنوان«ما حكم الأخوة الذين يسبون العلماء مقطع رائع للشيخ مصطفى العدوي»، ففيه ما فيه من التلبيس والتناقض والكذب عليهم ، والله المستعان.

وهذا أوان الشروع في بيان حال مصطفي العدوي من المنهج السلفي، مع ذكر الأمثلة كالدلالة على ما أُخذ عليه من فتاوية والمقاطع المنشورة له.

وقبل هذا جدول توضيحي موجز لبيان التفرقة بين طريقة ومنهج مصطفى العدوي، وطريقة ومنهج السلف، ثم نشرع في التعليق على مقالاته لبيان حقيقة منهجه، وبالله التوفيق.

هذا جدول توضيحي يبين الفرق بين طريقة مصطفي العدوي في تأثُّره ببعض آراء الخوارج لا سيما في باب الحاكمية وبين طريقة السلف التي هي بريئة من ذلك

طريقة مصطفى العدوي	طريقة السلف
١- يطعن في الحكام ويذكر مثالبهم علنًا ويغتابهم، وينصحهم على التلفزيون، وفي شبكات التواصل، على طريقة الخوارج.	١- السلف نهوا عن ذلك كما في الحديث والآثار عن ابن عباس وعبد الله بن أبي أوفى، وأسامة بن زيد، وغيرهم ﷺ،كما بينته في كتابي «الإسرار بالنصيحة للأمراء ضرورة شرعية»
٢- العدوي يطعن في حديث مسلم «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ ». على طريقة الخوارج الجدد بالطعن فيه. كما طعن في حديث «فقأ عين ملك الموت » .	٢- علماء السلف لم يفعلوا ذلك، بل صححه مسلم والنووي، وله شواهد ومن ثم جزم بعض العلماء بأن الأحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة كالأثرم والشوكاني، وهي كذلك عند التحقيق. وأما تضعيف العدوي لحديث «فقأ عين مَلَك الموت» فقد بدَّع السلف من ضعَّفه كما سيأتي، .
٣- لا يقدح في الثورات بحجة أن الحاكم أذن فيها في دساتيره، ولا	٣- يرون الخروج باللسان والسنان، إذ الخروج باللسان هو الذريعة.

يوصف بأنه خروج إذا كان بغير السيف.	والوسائل تأخذ أحكام المقاصد، أذن الحاكم فيها أم لم يأذن، الطاعة في المعروف فقط لا في المعصية.
٤- العدوي متوقف أن يصرِّح بوضوح أن الحاكم الحالي عبد الفتاح السيسي حاكم شرعي له السمع والطاعة، سواء حكم بما أنزل الله أم لا، ولا يجوز تكفيره ولا الخروج عليه ولا الثورة عليه، سواء أذن للناس بثورات عليه أم لم يأذن.	٤- السلف كلامهم واضح في هذا، ابن عمر نحو عبد الله بن مطيع نهاه عن المنازعة، وكما حذَّر أبناءه، وكذا جندب بن عبد البجلي نحو عسعس بن سلامة ، وكذا ابن عباس رضي الله عنه نحو عبد الله بن حنظلة.
بل العدوي يُهاجم من يحرم نصحه علنًا أو يؤلِّب على الحاكم بالكلام وغيره مما هو ذريعة إلى منازعته.	وهكذا كلامهم واضح ليس فيه لَفٌّ ولا مواربه، هذه طريقة السلف.
٥- العدوي يضعِّف حديث «**من كان عنده نصيحة** ..»، ولم يسبقه أحد من العلماء ضعَّفه بجملته، فلم يصب في تضعيفه له، لا من ناحية الحجة، ولا من ناحية التقليد كما بيَّنَّا. ومن ثم ينصح بل يطعن في الأمراء بشدَّة وينصحهم علنًا من على القنوات وعبر شبكات	٥- السلف من الصحابة فمن بعدهم على الإسرار بالنصيحة للحاكم، وكلامهم صريح في هذا: أسامة بن زيد، وعبد الله بن أبي أوفى، وابن

التواصل، ويسميهم إذا أمن من العقوبة منهم بالرَّد عليه .	عباس، وغيرهم ، والعلماء على ذلك.
٦- العدوي يتناقض في باب الردود على المخالفين، يرى أنها لا تفيد علمًا، مع أنه يزاول تلك المهنة ويرد كثيرًا على مخالفيه!	٦- أما السلف فَمَا زَالَ العُلَمَاءُ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً يَرُدُّ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ فِي البَحْثِ، وَفِي التَّوَالِيفِ، وَبمثلِ ذَلِكَ يتفَقَّهُ العَالِمُ، وَتتبرهَنُ لَهُ المشكلاَتُ، كما حكى عنهم الذهبي ذلك وهو واقع .
٧- العدوي حينما يُسأل عن الثُّوار في الميادين والخروج على الحكم يتملَّص، ويتجه جهة أخرى فينفي أنه وقع منه ذلك وصدق، فمتى رأينا القعدي يخرج ؟ لكنه يمدح بعض من قاموا بذلك، ولا يذمُّهم، بل يذمّ من يرد عليهم ويتنقص منهم لأجل ذلك أو يبين تلوناتهم.	٧- السلف واضحون في هذا لا يلعبون على الحبلين، ولا يأكلون على الشدقين، وموقف أحمد بن حنبل وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين من الحسين الكرابيسي واضح حين دافع عن الحسن بن صالح، هاجموه وهاجموا أشكاله وأنصاره ومتبعيه .
٨- مصطفى بن العدوي لا يقدح فيمن ينقض العهود، إذا ورَّط إمامه ولو كان	٨- السلف موقفهم واضح، يحافظون

فيما يجلب الفتن على قومه على طريقة الخوارج، وموقفه من الجندي المصري محمد صلاح الناقض للعهد واضح. وإنا لمنتظرون منه أن يقدَح فيه، ويُبين ضلاله ومخالفته للشرع فيما صنع. كما عليه أن يبين موقف من قدح فيه بصراحة ، بدلًا من اللف والدوران.	على العهود لا يغدرون بها، وموقف عمرو بن عبسة حين كَانَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ الرُّومِ عَهْدٌ وَكَانَ يَسِيرُ نَحْوَ بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْعَهْدُ غَزَاهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَوْ بِرْذَوْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ وَفَاءٌ لَا غَدَرَ، فَنَظَرُوا فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**» فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ. ولم يخالف أحد في هذا فكأنه إجماعٌ معروفٌ.
٩- العدوي يتدخل في باب السياسات وليس من باب النصح، وإنما من باب عد أخطاء الحكام، والتصدر في إقبال	٩- علماء السلف لم يكونوا يتدخَّلون في هذه الأمور، لأن جُلَّها من اختصاصات الأمراء، ليست للعلماء

الفتن، وذكر ما يُهيِّج الناس على حكامهم على طريقة قَعدية الخوارج[1].	أصلًا، ودليل هذا أنك لا تجد تدخل في مثل هذا من الأئمة كأحمد أو البخاري أو غيرهما من أهل الحديث.
فالكلام في النوازل العامة والكوارث المتعلقة بأولياء الأمور لا تكون إلا للعلماء الكبار، لا لصغار طلاب العلم، ولا لغير الضابطين للمنهج السلفي.	ولا تدخُّل من شيوخ الإسلام عبر الأزمان في هذا.
وإلا نتائج ذلك وخيمة على الفرد والجماعة .	إنما يدخل الخوارج في نحو هذا. وأفعالهم عبر الزمان.
١٠- العدوي يرى جواز الدعاء للحكام مع تجويز الدعاء عليهم.	١٠- لم يقل أحد من السلف بهذا أبدًا فيما وقفت عليه، إلا أن يرينا العدوي مَن مِن السلف قال بهذا في تلك المسألة العقدية التي لم يكد يخلو منها كتاب من كتب المعتقد التي أُلِّفت فيه.
	بل السلف ما بين مستحِب للدعاء للحاكم وموجب له، والعدوي

(١) فكلامه في مقتبل الثورات العربية المصرية والسورية ، والليبية ٢٠١١م ، وكلامه قبيل تولّي الرئيس السالف محمد بن مرسي الحكم، ودخوله في البرلمانات السياسية الديمقراطية، وكلامه في مقتبل فتنة حماس في غزة، وحين قتل إسماعيل هنيَّة ويحيي السنوار قادة حركة حماس الإخوانية هو كدليل على ذلك .

١١- العدوي يثني على خوارج العصر مثل أسامة بن لادن، وبعض قادة حماس الإخوانية- وهم خوارج العصر- واستقبل بعضَهم كمحمد الظواهري في مكتبته، وسمح له بمجالسة طلاب العلم، ليجيب على استشكالاتهم!	خالفهم.
١٢- العدوي غير واضح في بيان كل منهجه، وفي كثير من المسائل المنهجية، وكلَّما سأله شخص بسؤال محرج يظهر ما يخبئه بإغلاق الهاتف في وجهه، أو انفعاله على المتصل، أو الحيدة عن الجواب على سؤاله.	١١- السلف بينهم وبينهم عداء ظاهر واضح من زمن الصحابة ﷺ إلى يوم الناس هذا، يفضحونهم، ويبينون عوارهم، ويطعنون فيهم.
١٣- يرى تجويز الثورات إذا كانت فيها الوجهة إعلاء كلمة الله، وكلامه كلام مخلِّط مضطرب، غير واضح، متلوِّن لا يكاد السامع لأقواله يخلص برأي فيها[1]	١٢- السلف من أهل السنة عندهم وضوح في مناهجهم، وعقيدتهم، ناصحون لغيرهم، يقولون بالحق وإن كان مرًّا، لا يتلونون، ولا يلبسونهم، ولا يعرفون الحيدة عن الجواب.
	١٣- ليس هذا من منهج السلف أبدًا، تلك طريقة الخوارج الجبناء، أو الغير ضابطين لمنهج السلف.

(١) راجع مقطع على اليوتيوب بعنوان«الشيخ مصطفى العدوي يرد على نفسه في تأييده للمظاهرات والتي يفخر الآن مدعيًا أنه لم يشارك فيها» تجد ما أقول لك بالصوت والصورة.

المبحث الثاني

الدلائل التفصيلية على ما أخذ على العدوي في منهجه:

أولًا: قلنا إن العدوي غير ضابط لباب المعتقد في الحاكمية، فعنده عقدة كعقدة الخوارج من الحكام.

وهي سبب تخليطه وتلوناته المتكررة، وأحيانًا لا تستطيع أن تخلص برأيه في سريح.

فيغلب عليه بُغض الحكام، والطعن فيهم علنًا وسرًا، وتزيين الخروج على الحكام بالكلام- تحت ستار النصح وبيان الحق، والأمر بالنعروف والنهي عن المنكر، ولكنه لا يخرج، فهو على طريقة قعدية الخوارج .

فالعدوي يعتقد بعض معتقدات الخوارج ويحاول ستر ذلك، ولكن يظهر في فلتات لسانه، وفي فتاويه ما يدل على ذلك.

والغالب أن مَن أَسرَّ غِشَّ إمَامه أظهر الله سريرته في فلتات لسانه، وسقطات أفعاله، وأبدَاهَا الله لإمامه[1].

ونرجو من العدوي أن يفسِّر ما يشكل على فتاويه بصراحة ووضوح، ولا يحيد عن ذلك إن كان كما يشيع جلساؤه عنه أنه ممن يصدعون بالحق، وإنا لمنتظرون.

وله مواقف في هذا:

---

(١) ولذلك لم يخف حال الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من الصحابة رضي الله عنهم .

الموقف الأول: متعلّق بنقض عهود الحُكَّام وموقف العدوي من ذلك:

سئل العدوي عن الجندي المصري « محمد صلاح» الذي عبر الحدود الإسرائيلية مِن مَصر أثناء خدمته، وقتل بعض الجنود الإسرائيلين، ثم قتلوه.

فأحدث فعله هذا ضجَّة إعلامية ما بين مؤيِّد ومعارض.

مؤيِّد لكونه نكاية في الصهاينة الكفار الغاصبين المعتدين المحتلين...إلخ.

ومُعَارَض لِكَون مِصر والْمُتَمَثِّلة في حاكمها- عبد الفتاح السيسي- على عهد وميثاق بمعاهدة «كامب ديفيد» المعروفة بمعاهدة السلام، المعقودة من زمن رئيس مصر الأسبق: محمد بن أنور السادات رحمه الله، وأمضاها الحكام من بعده.

وفعل هذا الجندي ناقض لهذا العهد، وافتئات على الحاكم بغير إذنه، وهذا ممنوع منه شرعًا وعرفًا، وهو حرام ، إذ هو من الغدر، وعليه أدلة كثيرة:

منها: قول رسول الله ﷺ:« **إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ** »[1].

ومنها: حديث أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري(٣١٨٨) ومسلم (١٧٣٥) واللفظ له من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مسلم (١٧٣٨).

ومنها: ما في الصحيح[١] حينما قَتَلَ المسلمُ أبو بصير الكافرَ من قريش[٢] بعد أن عقد النبي ﷺ ميثاق الحديبية معهم، وقريش أعتى في الكفر من اليهود والصهاينة، فردَّ النبيُّ ﷺ الرجلَ وفاءً للعهد، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلاَنُ[٣] جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ[٤] الآخَرُ[٥]، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ[٦]، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ[٧]، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَى المَدِينَةَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: «**لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا**»[٨].

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ[٩]، فَجَاءَ أَبُو

---

(١) برقم (٢٧٣١).

(٢) ولا يخفى فعل قريش في المسلمين، حيث آذوهم وظلموهم، وقتلوا من قتلوا، وعذَّبوا من عذبوا، وأخذوا حقوقهم ورباعهم فباعوها، فما تركوا لهم رباعًا أو دورًا .

(٣) فلان: هو خنيس.

(٤) فاستله: أخرجه من غمده.

(٥) الآخر: صاحب السيف.

(٦) فأمكنه منه: أعطاه إياه بيده حتى تمكن منه.

(٧) بَرَد: كناية عن أنه مات لأن البرودة تلزم عن الموت.

(٨) ذعراً: فزعاً وخوفاً.

(٩) وإني لمقتول: سيقتلني إن لم تردوه عني.

بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ[١]، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ. فقال ﷺ: « **وَيْلُ أُمِّهِ**[٢] **مِسْعَرَ حَرْبٍ**[٣]، **لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ** ».

[٤] فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ[٥]، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ البَحْرِ... الحديث.

فليت العدوى أشار مجرَّد إشارة فقط إلى مخالفة الجندي محمد صلاح لهذا.

ومنها: ما أخرجه أبو داود عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ الرُّومِ عَهْدٌ وَكَانَ يَسِيرُ نَحْوَ بِلَادِهِمْ، حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْعَهْدُ غَزَاهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَوْ بِرْذَوْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ وَفَاءٌ لَا غَدَرَ، فَنَظَرُوا فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**»، فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ[٦].

وقد قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

---

(١) قد والله أوفى الله ذمتك: ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت أنا.

(٢) ويل أمه: الويل العذاب، وهي كلمة أصلها دعاء عليه، ولكنها استعملت هنا للتعجب من عمله.

(٣) مسعِّر حرب: محرك لها وموقد لنارها، والمسعر في الأصل العود الذي تحرك به النار.

(٤) لو كان له أحد: أي لو وجد معه أحد ينصره ويعاضده.

(٥) فلم يمنعه ﷺ ظلمُهم وطغيانهم وفسادهم-وهم أبغض الخلق إليه-أن يوفي لهم بعهدهم، فتنبَّه.

(٦) أخرجه أبو داود (٢٧٥٩) ، وبعض أصحاب السنن وأحمد بإسنادٍ صحيح .

﴿يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ الأنفال.

فهذه أدلة أربعة كافية في إثبات تأثيم الجندي فيما فعل، ناهيك عن احتمالية حصول مفاسد متعددة من جرَّاء فعله.

وهذا سؤال وجواب العدوي عليه :

سئل العدوي عن فعل الشاب الجندي المصري، وذكَّره السائل العامى بحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»(١).

وقال السائل له : «هل هذا صحيح يطبق مع العساكر الإسرائليين»؟

فقال العدوي معترضًا: { أنت تعرف القائل(٢)، اسمع الكلام: القائل يقول:

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٦٦).

قال الحافظ في«الفتح»(١٢/ ٢٥٩):« المُرَادُ بِهِ مَنْ لَهُ عَهْدٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ سَوَاءٌ كَانَ بِعَقْدِ جِزْيَةٍ أَوْ هُدْنَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ أَمَانٍ مِنْ مُسْلِمٍ ».

وفي رواية النسائي«المجتبى»(٤٧٥٠) بسندٍ صحيح: «**مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا** » .

(٢) وهذا يدل على أنه عرف القول المخالف والقائل، ما يحتاج إلى تذكير ولا تنبيه، ولا إقامة حجة لبيان عذر له، كما لا يحتاج إلى ذهاب إليه لنصحه، فإنه يعرف القائل وقوله، وكيف يحتاج إلى هذا والسائل العامي ذكر له الدليل الذي يرتكنون عليه في القول المخالف لقوله؟!

قتلُ امرئ في غابة جريمة لا تُغتفر، وقَتْلُ شَعبٍ كامل مسألة فيها نظر[١] .نسأل القاتل: ما حملك على ما صنعتَ يا قاتل[٢]، وهو سيجيب ربه، أما أن تَجزم له بشيء الآن جنة أو نار، خلاص أفضى إلى ما قدَّم، اليهود كل يوم نسمع دك في المسلمين بالصواريخ يوميًا على غزة، دمار شامل، وإهانة للمسجد الأقصى، هذا سيسأل أمام الله وهو يجيب ربه} .اهـ كلام العدوي.

ما أجاب على السائل، لأنه يخشى أن يجيب صراحة بتجويز ما فعله الجندي كما هو معتقده، فيُهاجَم، فجَبُن.

فتكَلَّم بما يفهم منه التأييد لفعل الجندي، ولم يصرِّح ليستطيع التخلُّص من الردود أو المسائلة من الجهات الحكومية.

وإلا فكل من يسمع جوابه لا يفهم منه إلا التأييد لفعل الجندي المصري.

وأقول: محاربة اليهود يا عدوي تكون وفاءً لا غدرًا، والجهاد له شروطه، وأنت مُشَجِّع ومُلتَمس العذر لما فعل الشاب، ومصحح لفعله.

ولذلك لم ينكر ولم يعارض، بل الواضح أنه التمس له عذرًا كما ترى؟[٣]

---

(١) والقائل الموفق لهذا الكلام إنما قاله توجُّعًا من تعسُّف الكفار في مؤتمراتهم وهيئاتهم التي لا تصب إلا في مصالح الكفار، ولكن ليس هذا جواب لسؤال السائل، هذا جواب لسؤال آخر ما سئل عنه أصلًا، فما أدري ما حمله على الإجابة على ما لم يُسأل عنه، وترك الجواب عما سئل عنه؟!

(٢) انظر المغالطة!ولو قال:البغض لإسرائيل لكثرة جرائمها، فهل يسوغ ما فعله؟

(٣) ونرجو إن كان كذلك أن يحث أبناءه على فعل نحو ما فعل الجندي محمد صلاح صدعًا بالحق،

وإلا فليجب على السائل بصراحةٍ ووضوح بيِّن، لا لبس فيه ولا غموض.

كما يبدو أن فضيلته غير راض، ومعترض على ما أقرَّه الحاكم من عقد وميثاق في معاهدة السلام القائمة التي أبرمها الحاكم السادات من قبله مع إسرائيل[1]، والعدوي يتكلم بما يناقض عهدهم مع غيرهم، وهي طريقة قَعْدِيَّة الخوارج المزينين لفعل السوء لغيرهم ممن جمعوا بين جرأة وسَفَه ضدَّ الحكام، ولكن القعدية هؤلاء لا يفعلون!

وتأمَّلْ واعجبْ !

تأمَّل سؤال الأخ عن ماذا، وهو أجاب على ماذا؟

السائل ما سأله أصلًا عن الجزم للجندي بجنة أو بنار، ولا بمصيره عند الله، وإنما سأله سؤالًا واضحًا، هل الحديث المذكور يطبق على العساكر الإسرائليين أم لا؟

أشكل على السائل الفعل مع وجود عقد سلام بين دولته(مصر) وإسرائيل، والدليل الذي ذكره في سؤاله يمنع.

فالعدوي ما أجاب السائل، بل ترك الأمر مشكلًا عليه، وأجاب عما لم يسأل عنه!

.....

حتى لا يُتهم بدعوة الناس لما لا يرتضيه لنفسه ولأهله.

(١) وقيام العقود والمواثيق بين الدول ينوب إمام المسلمين والحاكم عن شعبه فيها، وإنما يفتئت عليه في ذلك الخوارج.

فكان حال مصطفى العدوي كمن سُئل: للأرنب كم رِجْل؟

فأجاب: للعصفور جناحان.

ولماذا هذه الحيدة التي نراها في كثير من الأسئلة المتعلِّقة بالحكام؟!

وقد يقول الملتمس عذراً لمصطفى العدوي:

ربما كان متعبًا، وأنت قد تحاملت عليه، وإنما قال ما قال توجُّعًا فسها عن إتمام الجواب.

ومع تعسُّف هذا المعتذر عنه، وقد قال الذهبي: «إنْ فتحنا باب الاعتذار عن المقالات، وسلكنا طريقة التّأويلات المستحيلات لم يبقَ في العالم كفرٌ ولا ضلال، وبَطَلَت كُتُبُ المِلَل والنِّحل واختلاف الفِرَق»[1].

وهل يستطيع العدوي أن يستدرك اليوم على جوابه بشأن هذه المسألة فيقول بما تقتضيه الأدلة التي حاصلها:

أن هذا الجندي بفعله هذا يعدُّ ناقضًا للعهد، ومفتئتًا على الحاكم، وفاعلًا لما ليس له بحق، لا شرعًا حيث خالف الأدلة المتقدمة، ولا في عُرف المواثيق الدولية، ونخشى عليه من سوء الخاتمة إذا لم يُعذَر بجهله، حيث خُتم له بعملٍ حرام.

لم يُشِرْ إلى هذا مصطفى العدوي ببنت شفه، وهو واجب عليه.

هذا هو الجواب الشرعي الذي تُدعِّمه الأدلة والمصلحة، حتى لا يساء به الظن

---

(١) في «تاريخ الإسلام»(١٥/ ١٦٨).

فيما يعتقده في أمر الحاكمية. وإني لمنتظر.

وإذا لم يفعل– ولن يفعل– فضلًا عن أن يعترف لمن ردوا عليه بإصابة كبد الحق في جواب السائل، فأترك القارئ وحده يعرف معتقد الرجل.

لا سيما وقد اشتمل فعل الجندي المصري على مفاسد كبيرة :

١– أن ما فعله نقد للعهد الذي بين دولته والصهاينة، وهذا مخالف للأدلة المتقدمة.

٢–أنه مات على معصية وسوء خاتمة، خُتم له بعمل سوء، والعياذ بالله.

٣–توريط الحاكم مع الدولة المعادية، وقد لا يكون الحاكم جاهزًا للحرب من جهة، وقد جاء الغدر من قِبَل دولته بسبب ما فعل، بغير إذن من حاكمه.

وقد أخرج سعيد بن منصور(١)عَنْ جُنَادَةَ بنِ أبي أميَّةَ أَنَّهُ كانَ معَ عمروِ بن العاصِ بالإسكندريَّةِ فأمرَ النَّاسَ : لا تقاتِلُوا . فطارَ رعاعُ النَّاسِ فقاتَلُوا فأبصَرَهُمْ عمروٌ فقالَ: يا جُنَادَةَ أدرِكِ النَّاسَ لا يُقْتَلُ أحدٌ منهُمْ عاصِياً (٢)، فلمَّا أقبلَ جُنَادَةُ أشرفَ لهُ عمروٌ ثمَّ ناداهُ: أَقُتِلَ أحدٌ منَ النَّاسِ؟ قالَ : لا ، قالَ: الحمدُ للهِ »(٣) .

٤– تَضَرُّر كثير من الهمج الرعاع في منهجهم، فإنهم قد يأتسون بهذا الجندي

---

(١) برقم (٢٤٩٥) بسندٍ صحيح .

(٢) لمخالفته لأمر رسول الله ﷺ .

(٣) ذلك أن الإنسانَ يُبعث على ما مات عليه، فليبيَّن هذا لرعاع القوم العصاة كما سماهم عمرو بن العاص ﷺ.

بسبب كثرة ما يرون من المدائح تترا عليه لما صنع مع الصهاينة المجرمين، لا سيما مدحه من قِبَل مَن يُنسبون إلى المشيخة من المتأثرين بطريقة الخوارج.

ومن المتضرِّرين أهل هذا الجندي بسبب ما صنع، فقد يتعرَّضون للإيذاء بعد موته، من قِبَل السلطات الأمنية، وقد لا يكون لهم ذنب، ولا أنهم سمحوا له بذلك.

٥-كثرة الخلافات في الآراء والاتهامات من قِبَل أفراد الشَّعب، من مادح، ومن ذام، ومن متهم للمادح، ومن متَّهم للذام له بأنه في خندق اليهود، والخلاف شرّ.

٦-كثرة التكاليف من قبل السلطات الحكومية لتأمين الممرات وحفظ العهود المتفق عليها بين الدول، والوقاية من التوريطات لئلا تُنقَض العهود .

فصارت التكاليف لحماية الكفار من المسلمين، وهذا مال مُهدر وجُهد مبذول قد كنا في غناء عن صرفه.

٧- إظهار صورة سيئة للإسلام المتمثِّل في صورة هذا الجندي، أن المسلمين ينقضون العهود، وعندهم تهوُّر وهمجية، ولا يحترمون أمراءهم، ولا يتأدَّبون معهم ، وليس لديهم حكمة، وكل هذا يعتبر من الصدِّ عن سبيل الله، والله المستعان.

وأما قول العدوي :« **مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يا قاتل**» فهذا كلام لا محل له في هذا المقام بحال، وإنما هو تلبيس على السامع، ليس كلامًا علميًّا، ولا مناسبة له.

* وإنما سأله الله تعالى لمن قال لأبنائه: **إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ» قال الله له وأحياه« مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ »**[1].

لأن ما فعله الرجل كان محتملًا، لأن يكون فعله خشية الله، ومحتمل أن يكون قنوطًا من رحمة الله، وهو كُفْر.

* وفعلها النبي ﷺ مع حاطب بن أبي بلتعة[2] حين كتب إلى كفار قريش يخبرهم بمسير النبي ﷺ إليهم لفتح مكة، فسأله ﷺ «**يَا حَاطِبُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ** »، حتى يعلم هل موالاته لكفار قريش كانت موالاةً تامة وهي ردَّة، أم موالاة من أجل مصلحة فقط، كبيرة من الكبائر فقط.

* وفعلها النبي ﷺ مع عمر فقال:«**يَا عُمَرُ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟**»[3] لما ضرب أبا هريرة حين وجده يخبر الناس بما بعثه عليه النبي ﷺ به أن مَنْ لَقِيه يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيه فَخَرَّ لِاسْتِه، وقَالَ له: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَرجعَ يجْهَشْ بالبُكَاءِ، فسأل النبيُّ عمرَ ليَعلم هل فعل هذا اعتراضًا على النبي ﷺ كفرًا ونفاقًا، أم لمصلحة يراها للناس؟

فالمقام يا عدوي ليس مقام أن نسأل الجندي«ما حملك على ما صنعت يا قاتل»

---

(١) أخرجه البخاري(٣٤٨١) ومسلم (٢٧٥٦).

(٢) أخرجه البخاري(٣٩٨٣) .

(٣) أخرجه مسلم (٣١).

سبحان الله!

فأين هذا يا شيخ مصطفى من جندي أقدم على ما ليس له الحق فيه، وصغَّر بإمامه، وافتات عليه فقتل معاهدًا، وأقدم على المفاسد المذكورة قبل؟

وهل يبدأ الجهاد من قِبَل جُندي يا شيخ مصطفى أم من قِبَل ولي الأمر- إن كان يصح تسمية ما فعله الجندي جهادًا أصلًا-؟!

وقد قال ﷺ: « **إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ** »[1].

ألم أقل عنده عقدة مما يتعلَّق بالحاكم، لا يستطيع مداراتها ؟

وإني سائل العدوي: هل مَدْحُك للجندي- فضلًا عن أن تذمَّه- لكونه فعل ما أمره الله به حيث صدَع بالحق، وقام بالعدل، أم لكونه أحرج حاكمه الذي هو عقدتك ؟!

وها هو سؤال آخر وجِّه إليه بعد كتابة هذه الأسطر بزمن،[2] يبين حقيقة النهج الخارجي الذي يحاول ستره، وهو إلغاء معاهدات الحكام وعدم الاعتراف بها إذا كان لا يدري مضمونها، أو إذا رآها مصطفى العدوي غير مناسبة[3]:

فصدر في هذه الأيام بسبب أحداث حرب اليهود الصهاينة على غزة بيان لجنة

---

(١) أخرجه البخاري(٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١).

(٢) راجع مقطعًا بعنوان« رد الشيخ العدوي على ياسر برهامي وتصريحاته الأخيرة بشأن فتوى هيئة علماء المسلمين».

(٣) وهذا نهج الخوارج.

الاجتهاد والفتوى التابعة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين [١] فتوى بوجوب الجهاد لدعم غزة، ومن نصوصها :

«إن الجهاد والإمداد في فلسطين واجبٌ شرعيّ، ومسئولية إسلامية وعربية وإنسانية، ويحرم شرعًا السكوت عن العدوان، وعدم صدِّه وردِّه بتحرُّك الأنظمة الحاكمة[٢]، والجيوش الرَّسميةالأقرب فالأقرب، والأُولى فالأُولى[٣]، وأن ترك غزة والقدس وفلسطين للإبادة والتدمير خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومن أكبر

(١) وهؤلاء هم الذين أسموا أنفسهم علماء كعادتهم، لترويج مناهجهم الباطلة، وإلا فهذا الاتحاد يتكون من جماعة من قعدية الخوارج، ينشرون التأليب على الحكام، ورئيسهم يوسف القرضاوي الهالك معروف بضلاله. والعجيب أن هذا البيان هو نفس البيان الذي أججوه سنة ٢٠١١ م وألقاه محمد حسان بوجوب الجهاد في سوريا وهو على اليوتيوب صوتًا وصورة بعنوان«بيان علماء الأمة من سوريا ووجوب الجهاد يلقيه الشيخ محمد حسان، وهم من يومها إلى اليوم دفنوا رؤسهم في التراب كالعقارب بسبب فضيحتهم ، فقد تسببوا في خراب الجيوش العربية، ولما سنحت لهم الفرصة جاءوا هم هم بأعيانهم وبمنهجهم ليُضيعوا بقية ما تبقى من جيوش الإسلام : (مصر والأردن) الباقين في المنطقة .

(٢) تأمَّل تأليبهم على الراعي، ومخاطبة الحاكم على الملأ، وهو فتح للتأليب عليه.

(٣) مقر هؤلاء الخوارج دولة قطر راعية الخوارج التي فيها قاعدة «العديد» الأمريكية حامية الكيان الصهيوني، فحتى لا يقال لهم لماذا لم تدعوا الناس في دوله قطر المُطَبِّعَة مع الصهاينة؟فاحترزوا وقال «الجيوش الرَّسميةالأقرب فالأقرب، والأُولى فالأُولى»، لينصرف ذهن المستمع إلى غير دولة قطر ، لأن المقصود الزج بجيش مصر الذي يقود رئيسها السيسي حملته الكبيرة ضد خوارج العصر،فتأمَّل.

الكبائر وأعظم الذنوب عند الله تعالى.

وقد انتشر البيان عنهم في بنود:

* وجوب الجهاد بالسلاح لكل مسلم قادر على حمل السلاح لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

* الجهاد لا يقتصر على أهل فلسطين فقط، بل هو واجب على المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها.

* الدعوة إلى تدخل عسكري مباشر من الحكومات العربية والإسلامية لإنهاء العدوان ووقف المجازر.

* فرض حصار شامل على الكيان الصهيوني برًّا وجوًّا وبحرًا من قِبل الدول الإسلامية.

* الفتوى أكدت أن الدعم لغزة يجب أن يكون عمليًا ومَيدانيًا لا مجرد بيانات وتضامن إعلامي.

* إن السُّكوت عن المجازر خيانة للأمة ولأحكام الشريعة .

وأقول«محمد» وبالله التوفيق:

واضح في بيان هؤلاء الخوارج– قبحهم الله من عقارب– من الخلل والغلط والمخالفات الشرعية ما فيه:

أولًا: أمور الدعوة إلى الجهاد موكولة إلى ولاة الأمور، وليس إلى العلماء أو

المصلحين أو السياسيين أو المنظِّرين، والأدلة على ذلك كثيرة :

منها: سيرة العلماء والأئمة عبر تاريخ الإسلام من لدن النبي ﷺ فمن بعدهم إلى الآن.

فالدعوة إلى الجهاد بغير إذنه من الافتئات عليه، ونشر الفوضى، وإنما يتعاطى ذلك الخوارج عبر الأزمان.

ومنها: قوله ﷺ:« **الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ**»(١).

فأين راية الإمام الذي يُقَاتَل من ورائه، وقد ألغوه؟

ومنها: ما تقدم من أنه لما طارَ رعاعُ النَّاسِ فقاتَلُوا فأبصَرَهُمْ الأمير عمرو بن العاص رضي الله عنه فقالَ: يا جُنَادَةَ أدرِكِ النَّاسَ لا يُقْتَلُ أحدٌ منهُمْ عاصِياً.

فإذا كان هذا بين الصفين يموت من جاهد بغير إذن الإمام عاصيًا على سوء خاتمة والعياذ بالله، بسبب مخالفة ولي الأمر، فكيف بمن يدعو الناس إلى الجهاد بغير إذن الإمام أصلًا، وفي دولة أخرى غير التي هو فيها(والتي بعضهم جبان هارب من دولته تلك بجريمة)؟!

ومنها: أن ما صنعوه كان سببًا في إحلال الفوضى، ونشر الفرقة لمن تأمَّل بيانهم، وفيه الذريعة لمعارضة الرعية للراعي، وحصول الفتن والفرقة بينهم في الوقت الذي يجب على الدول أن تتَّحد وتتآلف خلف قيادتها صفًا واحدًا لمجابهة

(١) أخرجه البخاري(٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١).

العدو المشترك الذي هو أقوى الأمة بكثير، ويهاجمها هجمة شرسه بخيله ورَجْلِه.

ومن المغالطات: أن دعوة الأنظمة الحاكمة وجيوشها لا يكون من تلك الأماكن على شبكات التواصل، بإعلان النكير عليهم، وتوجيههم علنًا وإسماع الناس توجيهات العلماء- إن كانوا علماء- ، فهذا خلاف المنهج السلفي .

بل الإسرار بالنصيحة لهم وعدم إسماع الناس إياها هو المتعين، والأدلة على تقرير هذا الأصل كثيرة، وقد ألَّفت فيها مؤلفًا مستقلًا[1] أكتفي منه هنا بدليلين ثابتين فقط:

الأول :قوله:« **مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ، فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَلْيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَهَا قَبِلَهَا، وَإِنْ رَدَّهَا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ**»، وهو صحيح خرَّجته في غير هذا الموطن.

الثاني: ما في الصحيحين[2] عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قِيلَ لِأُسَامَةَ- يعني ابنَ زيدٍ - لَوْ أَتَيْتَ فُلانًا فَكَلَّمْتَهُ. [3]

قَالَ: « إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ..».

---

(١) بعنوان«الإسرار بالنصيحة للحكام»

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩).

(٣) أي: يكلمه في إطفاء الفتنة التي تقع بين الناس، وقيل: إنه في شأن أخيه لأُمه الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط الذي كان يشرب الخمر.

وفي لفظ لمسلم: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ؟ فَقَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ؟ وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ..

أي :لا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتنة.

وفيه دليل على أن الجهر على الحكام، والإعلان بنصحهم، يفتح باب الفتنة، ولذا كره الصحابة ﷺ فتحه، وهم في زمن التابعين، وبين الأفاضل، وإن كان الجهر من الصحابة ﷺ ذوي المنازل العليَّة،القوالين بالحق، فتأمَّل.

وتأمَّل قولهم في الفتوى التابعة للاتحاد العالمي: « وأن ترك غزة والقدس وفلسطين للإبادة والتدمير خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومن أكبر الكبائر وأعظم الذنوب عند الله تعالى»:

هؤلاء أصحاب هذا المجلس الذي أسموا أنفسهم «لجنة الاجتهاد والفتوى التابعة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» لم يستطيعوا أن يقفوا على الداء الحقيقي، أو وقفوا عليه وغشُّوا من يسمع لهم، فأوهموا الناس أن من المسلمين من يقدر على نصرة أهل غزة[1] ويترك غزة والقدس وفلسطين للإبادة والتدمير، وأن ذلك خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومن أكبر الكبائر وأعظم الذنوب عند الله تعالى.

---

(١) الذين أوقعهم في الوحل الذي هم فيه هم طائفة حماس التي جمعت بين بدعة الرفض والخوارج مع جهلهم بفقه الجهاد، وهم ذراع لإيران في المنطقة.

فبسبب تحرشهم بعدو لا طاقة لهم به وقد أعدُّوا لأنفسهم أنفاقًا يحتمون فيها، وتركوا شعب غزة يصلى النار وحده، بحجة أن الأمم المتحدة الكافرة هي المسئولة عن حماية شعب غزَّة.

فإذا ضممتَ هذا إلى دعوتهم إلى **حرمة السكوت شرعًا عن العدوان، وعدم صدِّه وردِّه بتحرُّك الأنظمة الحاكمة، والجيوش الرَّسمية الأقرب فالأقرب، والأُولى فالأُولى..**

يتبين لك أنهم يعنون ببياناتهم الحكومات وجيوشها، لا آحاد الناس، وهو نوع تأليب عليهم، وهو مذهب الخوارج وطريقتهم.

ولذلك صرح عضوهم محمد الصغير – قبَّحه الله من خارجي- بتخوين الحكام، وهو– والله –الخاين للشعوب بتحريشه بين الحكام ورعيتهم والافتئات عليهم، واتهامهم بغير أثارة من برهان.

مع أن الحقيقة أن لا أحد راض أو ساكت أصلًا عن ذلك أو راض به، ولكن الإشكال أمور سياسية، وأشياء تتعلق بقدرة الجيوش على خوض الجهاد لما فيه من تبعات، وإنما تخفى على الخوارج لسفههم الذي ذكره النبيﷺ: «**قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ** ».

أما ياسر برهامى[1] فسئل عن الموقف من أحداث غزة وبيان هيئة علماء المسلمين بوجوب الجهاد على الجميع

(١) ياسر برهامي هذا حزبي من أصحاب الثورات والتأليب على الحكام لكن يبدو أنه أعمل عقله ووافق الشرع في هذه المرة، وإلا فإنه ناقَض أصلَ منهجه، فوجِّهت إليه انتقادات حادَّة من الخوارج أنفسهم- من بني جنسه- لتناقضه، فتنبَّه.

[١] وهل نحن مقصرون أم معذورون؟

فأجاب:

قد قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾﴾ الأنفال: ٧٢.

ثم تكلم برهامي عن القدرة:« إذا أردنا أن ندخل الحرب مع أهل غزة الذين قرَّرواأن يدخلوا الحرب منفردين لم يستشيروا الدول المسلمةالتي كانت يمكن أن تعاونهم، ولا أخبروا غير إيران.

إذا أردنا حربًا لليهود لابد أن نخبر إسرائيل بإلغاء المعاهدة، ونكون على قدر ذلك، وليس حرب إسرائيل وحدها إذا ألغينا المعاهدة(معاهدة كامب ديفد)، ولكنها حرب أمريكا ودول الغرب الأخرى التي تقف خلف إسرائيل، ولابد أن نكون على قدر مقاومة هذه الدول، ولو على النصف منها...وإلا فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

نحن الآن في معاهدة لا يجوز نقدُها إلا بإعلان الطرف الآخر، ويكون عندنا قدرة».

ثم تكلَّم عن ضرورة اعتبار القدرة، وإلا لا ندخل حربًا وذكر من الأدلة:

* أوحي الله إِلَى عِيسَى: « **إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ،**

(١) هذه الهيئة هي هيئة كبار الخوارج الذين يدعون الناس إلى الجهاد بغير إذن أولياء الأمور يفتئتون عليهم فيما هم من اختصاصاتهم متى سنحت لهم الفرصة للتهييج على الحكام.

فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ»[1].

* وأن الخضر عليه السلام خرق السفينة، ولم يتعرَّض للملك الظالم الذي هو أقوى منه، لماذا؟ لكونه أضعف منه.

* وذكر أن موسى عليه السلام امتنع من حرب الجبابرة وحده لكونه أضعف منهم، فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (المائدة: ٢٥) ولم يحاربهم، ومات ولم يدخلها.

ولما حضره الموت سَأَلَ الله أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**»[2]. هذا حاصل ما ذكر.

ثم انتقد ياسر برهامي فعل طائفة حماس في تهورهم حين تحرَّشوا بعدوٍ غاشم أقوى منهم، ولا قدرة لهم به، فكانت المفاسد والويلات، ويحتجون بأنهم يدافعون عن الأقصى، فماذا فعلوا للأقصى؟ ثم يخدعون الناس أنهم انتصروا، أيُّ انتصار وهذا الخراب والدمار؟

هذا حاصل جواب ياسر برهامي.

فردَّ العدوي عليه، ويا ليته صمتَ ولم يتكلم لكان أسلم له في دينه ودنياه.

---

(١) وذلك في حديث مسلم (٢٩٣٧) الطويل.

(٢) أخرجه البخاري(١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢).

فقد كشف ما كان يحاول إخفاءه مما أشرنا إليه من طريقة الخوارج، التي هي إلغاء معاهدات الحاكم والافتئات عليه، ودعوة الناس بتهوُّر إلى الجهاد دون الحاكم، فضُمَّه إلى ما قال في قضية الجندي محمد صلاح.

فردَّ على ياسر برهامي بذكر أدلة الصمت في وقت الفتن، وتوقي الشائعات، وأن من صمت نجا، وضرورة التريُّث قبل الكلام، والانتباه من أثر ما يقول المفتي ، وذكر ما كان في ترديد أهل الإفك لما لا ينبغي، وأثر ذلك، وأنه ينبغي رد الأمور إلى أهل العلم: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء: ٨٣.

وذكر أن اليهود هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وذكر قوله : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنفال.

ثم بدأ نقد ياسر برهامي في استدلاله بقوله تعالى﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ ...بأنَّ قومًا استدلوا بالآية

والآية لها مقدمة [1]، ثم ذكر الآية من أولها:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ

(١) ويفهم من كلامه أن ياسر برهامي لما استدل بالآية بتر مقدمتها التي لها تأثير على مفهوم طرفها الأخير!

ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ الأنفال. (١)

ثم قال العدوي: «السؤال المطروح: ما هو ما الميثاق المطروح بيننا وبين اليهود حتى نعلمه؟ جل الناس لا يعرفون ما هو الميثاق(٢)، وهل نقضناه أم نقضه اليهود أولًا، فبنود هذا الميثاق لابد أن تتضح لنا ما هي، حتى نعرف هل نحن الذين نقضنا أم غيرنا الذي نقض الميثاق، فهذه مسألة ذات أهمية(٣).

---

(١) وهل استدلال ياسر برهامي لعجز الآية ناقض مدلول أولها، أم أن العدوي يُشوش بما لا طائل تحته؟

(٢) عجيب! وما دخلك أنت بتفاصيل الميثاق الذي بين الحاكم ودولة أخرى، وهو من اختصاصات الحاكم، والناس تباعٌ له، هل على الحاكم أن يمر بالرعية -لاسيما مصطفى العدوي وأمثاله- يخبرهم بتفاصيل الميثاق وما فيه من مصالح ولائحات؟!

(٣) هذا خطاب حاكم وليس خطاب أحد الرعية، وإنما الخوارج يعارضون ويفتئتون عليه، يبغون النظر فيما عقد هل يقرُّونه أم لا، فتنبَّه، ثم هَبْ يا عدوي أن اليهود هم نقضوا العهد هل يلزم أن يحاربهم الحاكم مباشرة أم أن ذلك راجع للحكمة.

ففي في صحيح مسلم (١٨٠٧) وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ، يُقَالُ لَهُ: مِكْرَزٌ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ، مُجَفَّفٍ فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**دَعُوهُمْ، يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ، وَثِنَاهُ**»، فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللهُ: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} [الفتح: ٢٤].

والشخص قد يتكلَّم بكلمة لا يدري ما وراءها، يتسبب في تخذيل المسلم عن نصرة أخيه المسلم، والنبي ﷺ يقول:« **كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**»(١) . ويقول: « **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ** »(٢)...

فما هذا الميثاق حتى نعلمه؟ ما ملابساته؟ ما هو جُلُّ الناس لا يعلمونه.

فكَوني أختطفُ جزءًا من آية «**إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ** »، ولا أعي ما هذا

.....

وفي صحيح مسلم(١٨٠٨) أخذ ثمانين منهم وأسرهم، ولم يقاتل كفار قريش لأجله، مع أنه نقض للعهد.

بينما بَنو بَكْرٍ الَّذِينَ كَانُوا دَخَلُوا فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ وَثَبُوا عَلَى خُزَاعَةَ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي عَقْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَهْدِهِ لَيْلًا بِمَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ الْوَتِيرُ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَعْلَمُ بِنَا مُحَمَّدٌ، وَهَذَا اللَّيْلُ وَمَا يَرَانَا أَحَدٌ. فَأَعَانُوهُمْ عَلَيْهِمْ بِالْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ، فَقَاتَلُوهُمْ مَعَهُمْ لِلضَّغْنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ عَمْرَو بْنَ سَالِمٍ رَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ بِالْوَتِيرِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ الْخَبَرَ وأن رَسُول اللهِ ﷺ قال:« **نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ**» ، وكان ذلك سبب غزو الكفار لفتح مكة. كما أخرجه البيهقي في«الكبرى » (٩/ ٣٩٠) و«دلائل النبوة»(٥/ ٥) وغيره بسندٍ حسن ..

فليس باللازم يا عَدَوي أن الكفار إذا نقضوا العهد يلزم الحاكم حربهم، فضلًا عن إلزام أحد الرعية مثلك أو غيره حاكمَه بضرورة دخول حرب بين النبيﷺ وبين الكفار، يا ليتك فهمت هذا من سيرة الرسول ﷺ.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٢) هذا لفظ مسلم .

الميثاق، هنا تكلمتُ بغير علم، سيحاسبني الله سبحانه، كلمة واحدة يمكن أن تتسبب في خذلان المسلمين، وكلمة واحدة ممكن تتسبَّب في نصرة أهل الإسلام، فلا يتكلم الإنسان إلا فيما ينفع...وذكر من الأدلة ما يؤيد وضع الكلام في موضعه.... أهـ كلام العدوي.

قلت «محمد »: ردَّ – مقلوب الحال- على ياسر برهامي حيث أصاب ياسر هنا، ولم يذكره بالاسم ، ولم يتناوله حين دعا إلى التحزبات، ولا حين قام في الميادين، وتجرَّأ على الحكام في مواطن!

المهم هنا إثبات أن العدوي لا يحترم آراء الحاكم في أمر الجهاد كالخوارج تمامًا.

ويؤيده إجابته على سؤال وجه إليه من سائل يُلحّ السائل عليه:

لماذا لا تعلن الجهاد يا شيخ على السيسي، وأمةٌ بأكملها تنتظر كلمتك. فأخذ العدوي يحاوره في واد آخر أن هناك جهاد بالكلمة، وكان مما قال له: لو عندي مدافع مضادة للطائرات أو طائرات ما ترددت لحظة.

أقول للناس اخرجوا الآن، تضرب الناس بالحجارة، يضربوك بالآلي، لا يتوقع ..الجهاد له فقه يا أخوة، صور الجهاد تتنوع، جهاد بالنفس، جهاد بالمال، جهاد بالكلمة..لكلٍّ مقامه، فتأمَّل حتى لا يدَّع مدَّعٍ أننا نتجنَّى على الرجل[1] أهـ

تأمَّل !

---

(١) راجع المقطع على اليوتيوب بعنوان «لماذا لا تعلن الجهاد وأمة بأكملها تنتظر كلمتك»، شاهد رد الشيخ مصطفى العدوي.

لماذا لم يقل العدوي لسائله: إن إعلان الجهاد الذي يُطالبون به من اختصاصات ولي الأمر، لما تقدم من أدلة؟

بينما نجد مصطفى العدوي- هذا المتلون- نفسه يقرر قديمًا نفس ما قرره ياسر برهامي اليوم، هو مسجل عليه بالصوت والصورة[1]، مع أن كلا منهما لديه أوابد من أوابد الخوارج، لكن ياسر برهامي حين أصاب مؤخَّرًا خالفه العدوي، فنعوذ بالله من الحَور بَعدَ الكَور، ونسأله غفران الذنوب وصحة المنهج، والوقاية من التلوُّن!

الموقف الثاني مما يتعلَّق بمسألة الخروج على الحكام:

كلام العدوي في هذه المسألة، وفي المظاهرات والثورات على الحكام، محاوراته لا تستطيع أن تخلص منه بقول ثابت، ومع ذلك لا يثبت على رأي السلف فيها:

تارة يقول: مظاهراتهم لا تُعدُّ خروجًا على حاكم، لأن الذين خرجوا لم يكن خروجهم بالسيف، والحكام جوَّزوا ذلك في دساتيرهم.

وتارة حينما يُسأل عن المسألة يحيد عن الجواب بقوله: لم أخرج في ثورة، ولم أشترك في مظاهرة لأنها لا تُجدي. ولكن حينما يُسأل عمن قاموا فيها أمام الدنيا

---

(١) راجع مقطعًا بعنوان«الشيخ مصطفى العدوي: لا تعاطف مع من بدأ القتال دون استشارة، الجهاد له فقه» ومقطعًا بعنوان«العاطفة وحدها لا تكفي، وجوب الاستعداد للجهاد ومراعاة المصالح والمفاسد لمصطفى العدوي»، راجع المقطعين تجد التلون، وبيان أن آخر العدوي انحراف، وتتعجَّب إذا قارنت بين قوله القديم وقوله الجديد،وللشهرة أضرار!

كلها، وتبجَّحوا بإخراج حرمته كمحمد حسان، ووحيد بالي، ويعقوب، وأضرابهم ممن وقفوا في الميادين وناصروا الخروج على الحكام والثورة عليهم- يستحيل أن تخلص منه بنقدٍ فيهم أو ذمّ، مع أن المذكورين لم يُحدِثوا توبة صحيحة مُعلنة مكلَّلة بالبيان على ما بيَّنه الله تعالى في كيفية توبة أمثالهم.

لا تخلص من مصطفى العدوي بقول صريح واضح جريئ يُبيِّن فيه موقفه في هذه المسألة [1] بل تجد تخبّطًا، وتلوُّنًا، وحيدة، والله المستعان:

* مرَّة تفهم أنه مؤيِّد للخروج باللسان على طريقة قعدية الخوارج.

* وأخرى تفهم من كلامه أنه معارض، وفي كل حالاته فهو مادح للثوريين من زملائه- لا سيما من إخوانه أصحاب مجلس شورى العلماء[2]، وأقواله مبثوثة بالصوت والصورة، من رامَها وجدها [3] · تجده في تلوُّناته تلك ناشرًا لمنهج الخوارج.

* وتارة يُجوِّز النصح للحكام في العلن، أو يتعاطاه بالفعل.

---

(١) والسلف كلامهم واضح: لا يجوز الخروج على الحكام، وكلامهم شامل للمنع من ذرائع ذلك عند من عقل، ولا يُعقل أن ينقلوا الإجماع على حرمته، ويجوزون ذرائعه المؤدية إلى ذلك، من طعن على حاكم أو نصح له علني ولا بنحو ذلك مما يُتخذ وسيلة له.

(٢) وسيأتي في السلسلة الثانية من دفع الأوبئة العدوية«مصطفى العدوي والعلماء» إن شاء الله.

(٣) وراجع من ذلك تجميعة بصوته وصورته بعنوان:«الشيخ مصطفى بن العدوي يرد على نفسه في تأييده للمظاهرات والثورات والتي يفخر الآن مُدَّعيًا أنه لم يخرج»، وثمَّ مقاطع له .

* وتار يجوز الثورة إذا كانت لإعلاء كلمة الله، أو إذا كان منها جدوى.

ولذلك لم يسم الخروج والثورات والمظاهرات التي كانت على حاكم مصر حسني مبارك في سنة ٢٠١١م خروجًا على الحكام، وهو بذلك داع لمثلها.

وبالطبع تجد هذا الذوبان والميوعة والخلط المنهجي أوضح، مع التعصُّب موجودًا، عند جُلّ من يجالسونه من طلاب العلم، ولم أر أحدًا منهم يسلم من هذا الوباء، وذلك من أثر المُجَالَسَة، ولا عجب، فالتلاميذ نتاج الشيوخ.

ونهج أهل السنة من السلف الصالح معروف:

أن الأحاديث عن النبيﷺ قد كثرت عنه، وعن الصحابة ﭫ والأئمة من بعدهم يأمرون بالكفِّ، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية، وترك السنة.

وهذا محل إجماع، لم يخالف فيه أحد من أهل السنة.

وعلى ذلك فكل ما يؤدي إلى ذلك حكمه حكم الخروج عليهم.

والنصح للحاكم علنًا مخالف للحديث عن النبيﷺ، والآثار عن الصحابة ﭫ[1].

والمقصود أن تأثُّر العدوي بمنهج الخوارج واضح، فطريقته تضرّ بالمنهج

---

(١) كما بينت ذلك في كتابي« إلقَاء القُمَامَة فِي أفْوَاه القَائِلِينَ بِخُرُوجِ الصَّحَابَةِ ﭫ » وكتابي« الإسْرَارُ بِالإنْكَارِ والنَّصِيْحَةِ لِلحُكَّامِ » .

السلفي، ويجعل المستمع له متخبِّطًا حائرًا في المنهج مثله، والله المستعان.

موقف ثالث للعدوي يجوِّز فيه الدعاء على الحكام وهو مذهب الخوارج:

حينما سئل عن الدعاء للحكام، فإذابه يذكر رأيًا غريبًا لمْ يُسبَق إليه من عالم من علماء السلف، بل اخترعه من بنات فكره، ونتاج عقله، قولًا وسطًا بين قول الخوارج وقول أهل السنة.

فالمعروف أن مسألة الدعاء للحكام فيها قولان: قول أهل السنة من السلف بالدعاء للحاكم عمومًا، مِن غير تفريق بين عَدل وجائر، وقول للخوارج بالدعاء عليه .

فسُئل مصطفى بن العدوي عن حكم الدعاء على الحاكم الظالم[١]؟

فأجاب:

نعم، يجوز الدعاء عليه، وقد قال فريق من العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾ النساء.

قالوا[٢] بقدر مظلمته[٣].

---

(١) ومعلوم أن السائل يسأله عن حاكم زمانه في بلدته جمهورية مصر العربية لا حاكم في زمن آخر، ولا حاكم دولة أخرى!

(٢) وما أدري من الذين قالوا ذلك بشأن الحاكم؟ الله أكبر! وما هو إلا قوله هو، نسبه لغيره المبهمين.

(٣) وهذا ليس موضوع السائل أصلًا، ولا سأل العدوى عليه، ما سأله عن الظالم عمومًا، بل سأله عن الدعاء لحاكم ظالم يعرفه السائل والمسئول.

وقد دعا موسى على فرعون وقومه فقال: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس.[1] انتهي كلامه بحروفه.

وأقول «محمد» وبالله التوفيق: لقد كان السائل في حاجة إلى التنبيه على ما نصح موسى عليه السلام به قومَه لمجابهة ظلم فرعون حين قال لهم موسى ﷺ: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ الأعراف.

ثم طفق العدوي- ردَّ الله سمُومَه عن المنهج السلفي- يستدل – وليته ما استدل- بقوله ﷺ حين ذكر شِرَار الأئمة: «... **شِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**»[2].

وهذا استدلال عجيب غريب، ليس فيه رائحة الفهم السَّلفي.

.....

سأل عن الدعاء على حاكم بعينه وهو حاكم مصر، فلماذا الحيدة من العدوي؟

والآفة أنه لا يعتقد التفرقة في التعامل بين الحاكم الجائر الظالم، وغيره من الظلمة غير الحكام!

وقد بينت الفرق في التعامل بينهما بأدلته في غير هذا الموطن.

(١) تأمله يستدل بما ورد عن أكفر أهل الأرض وأعتاهم فرعون، للسائل عن حاكمه المسلم!

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥).

وإني سائل العدوى، وليته يجيب بصراحة دون إغلاق قلبه أو هاتفه أو حيدته – كما هي عادته–

* هل قول العدويّ يستقيم مع قول أبي الدرداء رضي الله عنه حين قال: «إِيَّاكُمْ وَلَعْنَ الْوُلَاةِ، فَإِنَّ لَعْنَهُمُ الْحَالِقَةُ ، وَبُغْضَهُمُ الْعَاقِرَةُ. فقِيلَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ مَا لَا نُحِبُّ؟ قَالَ: اصْبِرُوا[1]، فَإِنَّ الله إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ حَبَسَهُمْ عَنْكُمْ بِالْمَوْتِ»؟[2].

وهو نحو كلام غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

---

(١) وهي كلمة أنس رضي الله عنه مِن قبل لما جاءوا يشكون إليه ظلم الحجاج الثقفي، فقال: «اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ» سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ» أخرجه البخاري.

وهي توجيه رسول الله ﷺ للأنصار إذا وجدوا الاستئثار بالدنيا: «**اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**» أخرجه البخاري (٣٧٩٢) ومسلم (١٠٦١) .

وهي كلمة موسى عليه السلام لما شكى له قومه إيذاء فرعون، قال لهم: {اسْتَعِينُوا بِالله وَاصْبِرُواْ} [الأعراف: ١٢٨] فتمت لهم النعمة، ودمر الله ما صنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون {بِمَا صَبَرُواْ} [الأعراف: ١٣٧].

(٢) أخرجه عنه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٦) وابن زنجويه في«الأموال»(٣٥) وفي سنده أبو اليمان الهوزني، رأيتُ تعديل ابن حبان وابن المواق له بعبارة عالية في المدح، فقيَّدت ذلك في كتابي «التعليقات الجياد على تقريب ابن حجر بتحرير شعيب وعواد» ورددت على الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله حين جهَّل حاله، فليُصَحَّح خبر رواه، والله أعلم.

* وهل العدوي في استدلاله بقول الرسول ﷺ في الحديث «**تَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**» يستقيم مع قول أبي الدرداء هذا؟!

* وهل تفسيرك لقوله ﷺ في الحديث:« **تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ** » يستقيم مع قول أنس بن مالك رضي الله عنه المتقدِّم:« نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ، وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تُبْغِضُوهُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا »؟!

فكيف يجوز لعنُهم، واللعن أشدّ من السباب وقد نهى عنه كبار الصحابة رضي الله عنهم ؟!

وأصلح الله طلاب العلم الذين متى أخطأ شيخُهم أخطئوا، ومتى رجع رجعوا، ومتى وقف وقفوا، يتعصَّبون له، ويتعسَّفون في الدفاع عنه!

وما هو إلا خلَلُهم في التربية!

كيف يستدل العدوي بحديث« شِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ » على تجويز الدعاء على الأمراء؟!

والعلماء بنفس الدليل قد استدلوا على عكس ما استدلَّ به العدوى.

قال الشوكاني[1] في شرح هذا الحديث نفسه:

« فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ مَحَبَّةِ الْأَئِمَّةِ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ الْأَئِمَّةِ مُحِبًّا لِلرَّعِيَّةِ وَمَحْبُوبًا لَدَيْهِمْ وَدَاعِيًا لَهُمْ، وَمَدْعُوًّا لَهُ مِنْهُمْ، فَهُوَ مِنْ خِيَارِ الْأَئِمَّةِ، وَمَنْ كَانَ

(١) في«نيل الأوطار»(٧/ ٢٠٦).

بَاغِضًا لِرَعِيَّتِهِ، مَبْغُوضًا عِنْدَهُمْ، يَسُبُّهُمْ وَيَسُبُّونَهُ، فَهُوَ مِنْ شِرَارِهِمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا عَدَلَ فِيهِمْ وَأَحْسَنَ الْقَوْلَ لَهُمْ أَطَاعُوهُ وَانْقَادُوا لَهُ وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ هُوَ الَّذِي يَتَسَبَّبُ بِالْعَدْلِ وَحُسْنِ الْقَوْلِ إِلَى الْمَحَبَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالثَّنَاءِ مِنْهُمْ كَانَ مِنْ خِيَارِ الْأَئِمَّةِ، وَلَمَّا كَانَ هُوَ الَّذِي يَتَسَبَّبُ أَيْضًا بِالْجَوْرِ وَالشَّتْمِ لِلرَّعِيَّةِ إِلَى مَعْصِيَتِهِمْ لَهُ وَسُوءِ الْقَالَةِ مِنْهُمْ فِيهِ كَانَ مِنْ شِرَارِ الْأَئِمَّةِ ».

وقال الصنعاني عند شرحه لنفس الحديث[1]:

« وليس فيه دليل على جواز لعن أئمة الجور، فإنه إنما ساقه إخبارًا بما يكون، ولا دليل على إباحة ذلك. قال الماوردي: الإمام إذا كان خيرًا أحبهم وأحبوه، وإن كان شرًا أبغضهم وأبغضوه، وأصل ذلك أن خشية الله تبعث على طاعته في خلقه وطاعته فيهم تبعث على محبته ولذلك كانت محبته، دليلاً على خيره، وبغضُهم له دليلا على شره وقلة مراقبته ».

وقال أبو العباس القرطبي[2]:

« وقوله : «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلُّون عليهم ويصلُّون عليكم** »، أي : تدعون لهم في المعونة على القيام بالحق والعدل ، ويدعون لكم في الهداية والإرشاد ، وإعانتهم على الخير ، وكل فريق يحب الآخر لما بينهم من

(١) في كتابه« التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ »(٥/ ٥٣٣).

(٢) في «المفهم»(١٢/ ١٠٨).

المواصلة ، والتراحم ، والشفقة ، والقيام بالحقوق ، كما كان ذلك في زمن الخلفاء الأربعة ، وفي زمان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ، ونقيض ذلك في الشرار ؛ لترك كل فريق منهما القيام بما يجب عليه من الحقوق للآخر ، ولاتّباع الأهواء ، والجَوْرِ ، والبُخل ، والإساءة . فينشأ عن ذلك التباغض ، والتَّلاعن ، وسائر المفاسد » اهـ.

رأيتَ أخي القاريء الكريم أن العدوي في فهم الحديث عن العلماء بمعزل؟

بل فهمه من أول الحديث يردُّه آخره.

كيف يستقيم ما فهمه من الحديث مع عجُز:«**قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ »**.

فيكف يجوز لعنهم يا عدوي، ولا يجوز منابذتهم بالسيف واللعن أخطر، ثم إن لعن الأمراء هو المقدمة للمنابذة بالسيف عند من عقل؟!

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله[1] في شرح نفس الحديث:

« الأئمة: يعني ولاة الأمور، سواء كان الإمام الكبير في البلد وهو السلطان الأعلى، أو كان من دونه.

هؤلاء الأئمة الذين هم ولاة أمورنا، ينقسمون إلى قسمين:

قسم نحبهم ويحبوننا، فتجدنا ناصحين لهم، وهم ناصحون لنا، ولذلك نحبهم، لأنهم يقومون بما أوجب الله عليهم من النصيحة لمن ولاهم الله عليه،

(١) في «شرح رياض الصالحين»(٣/ ٦٤٧)، ط: دار الوطن.

ومعلوم أن من قام بواجب النصيحة فإن الله تعالى يحبه، ثم يحبه أهل الأرض.

فهؤلاء الأئمة الذين قاموا بما يجب عليهم محبوبون لدى رعيتهم.

وقوله: «**ويصلون عليكم، وتصلون عليهم**»، الصلاة هنا بمعنى الدعاء، يعني تدعون لهم ويدعون لكم، تدعون لهم بأن الله يهديهم ويصلح بطانتهم، ويوفقهم للعدل، إلى غير ذلك من الدعاء الذي يُدْعَى به للسطان، وهم يدعون لكم: اللهم أصلح رعيتنا، اللهم اجعلهم قائمين بأمرك، وما أشبه ذلك.

أما شرار الأئمة: فهم «**الذين تبغضونهم ويبغضونكم**» تكرهونهم؛ لأنهم لم يقوموا بما يجب عليهم من النصيحة للرعية، وإعطاء الحقوق إلى أهلها، وإذا فعلوا ذلك فإن الناس يبغضونهم، فتحصل البغضاء من هؤلاء وهؤلاء؛ تحصل البغضاء من الرعية للرعاة؛ لأنهم لم يقوموا بواجبهم، ثم تحصل البغضاء من الرعاة للرعية؛ لأن الرعية إذا أبغضت الوالي؛ تمردت عليه وكرهته، ولم تطع أوامره، ولم تتجنب ما نهى عنه، وحينئذ «**تلعنونهم ويلعنونكم**» والعياذ بالله؛ يعني يسبونكم وتسبونهم، أو يدعون عليكم باللعنة، وتدعون عليهم باللعنة.

إذاً الأئمة ينقسمون إلى قسمين: قسم وفِّقوا وقاموا بما يجب عليهم، فأحبهم الناسُ وأحبوا الناسَ، وصار كل واحد منهم يدعو للآخر.

وقسم آخر بالعكسِ، شرار الأئمة، يبغضون الناس، والناسُ يبغضونهم، ويسبون الناسَ، والناس يسبُّونهم»اهـ كلام ابن عثيمين رحمه الله.

أضف إلى ذلك كلامه السالف قولًا له في مقام آخر:

« إن الذي لا يدعو للسلطان فيه بدعة قبيحة، وهي الخوارج » .

وقول شيخه ابن باز رحمه الله عمن يدعو على الأمراء:

«هذا من جهله وعدم بصيرته؛ لأن الدعاء لولي الأمر من النصيحة الواجبة»اهـ.

وإني لأعجب كيف فهم العدوى تجويز النبي ﷺ لعن الولاة الظلمة، وغفل عما يفهمه العقلاء من أن الدعاء عليهم نواة فسادهم، وزيادة إجرامهم أكثر، إذ يتضرَّر بهم العباد أكثر، وتفسد بهم البلاد أكثر؟!

لو عمل بما قاله الشيخ مقبل رحمه الله لتوقَّى سوء ما وقع فيه.

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله[1] :

« يُنظر في حال الدعاء على الحاكم أو الدعاء له، أيهما أصلح للمسلمين» اهـ.

ثم نهى وحذَّر من الخروج على الحاكم، لكونه شرًا مستطيرًا، قال ذلك لعلمه أن الدعاء عليهم هو بوابة الهيجان والخروج عليهم، لمن عقل.

فبئس الطالب، ونعم الشيخ في هذه المسألة .

فكيف لو اطلع على الاتفاق المنقول على ضرورة الدعاء للحكام؟

فليُبَثُّ هذا للمتأثِّرين بمنهج الخوارج، وإلا فماذا يُنتظر؟

---

(١)في مقطع صوتي له في سؤال عن الدعاء للحاكم.

فلا إله إلا الله!

كل فترة يُطلّ علينا العدوي بمقولة يفرح بها مَن يصطاد في الماء العَكِر، من أمثال سلامة بن عبد القوي الخارجيّ-لا وفَّقه الله[1] - في تسميته ولاة الأمور مجرمين حين فعلوا ما فعلوا في رابعة.

وقبل يظهر بطلَّةأخري يجوِّز فيها الانضمام لحزب النور .

وبعد يطلّ يُجَوِّز الدعاء على الأمراء.

وبعدها يبرِّرما فعله الجندي المصرى الناقض لعهد حاكمه.

وأخري سيأتي ذكرها يسأله سائل عن حكم سباب أم المؤمنين عائشة ﵂

(١) حيث سأل العدويَّ عن بعض أفعال عبد الفتاح السيسي - الرئيس الحالي لمصر- فقال العدوي: أعوذُ بالله أن أكون ظهيرًا للمجرمين، فقال سلامة بن عبد القوي الشيخ: مصطفى العدوي يتبرَّأ من السيسي، يقول إن السيسي من المجرمين.

يا ليت العدوي يعلم أنه بإجابته تلك فتح على نفسه النار من طائفة الخوارج الذين يعتقد بعضَ معتقداتهم، ومنهم سلامة عبد القوي نفسه، كما فتح على نفسه نار أهل السنة ، بسبب هروبه من السؤال وعدم وضوحه، فتأمَّل!

والحزبيون التفوا حوله، فأخذوا منه مقطعًا أثنى فيه على بعضهم، وفحواه تجويزالتحزُّب والانضمام إلى حزب النور، فروَّجوه وأضلوا به. وأكثر أجوبته بشأن التحزُّب لفّ ودوران، وهروب وتلبيس، يُبقي السائل في حيرة، الطاعن في التحزب، لا يتوقف عن الطعن في أهله، وهو لا يفعل ذلك!

فيطلب منه أن يسأله سؤالًا ينفع.

سبحان الله السؤال عن حكم سباب أم المؤمنين عائشة ﵂ في الوقت الذي استشرى فيه التشيُّع سؤال لا ينفع؟!

وله من هذه الهنَّات كثير، هداه الله ومسَّكه بالمنهج السلفيّ[1]. لا حول ولا قوة

---

(١) **فمنه ما سُجِّل عليه:**

*ينفي تسمية الثورات على الحكام خروجًا لكونها لم تكن بالسيف- على حدّ زعمه- ولأن الحاكم أذن فيها في دساتيره، وأن الحاكم كان مستبدًّا!

* ينقل أمين الأنصاري عنه أن المعتصمين في الميادين على الحق، ثم ادَّعى بعد إدبار الفتن- لا في وقتها- أنه كُذِبَ عليه فيها!

*يجوِّز أخذ العلم عن محمد بن عبد المقصود الخارجي، ومحمد حسان، من المعتصمين في الميادين، ويقول عن الأخير- بعد ما بدا منه ما بدا- منهما :«أزكيه كنفسي»!

*يسكت عن التكفيريين الخوارج-كمحمد الظواهري التابع لتنظيم القاعدة، وأحمد العدوي أخيه وغيرهما، فضلًا عن عدم جرحهم والتحذير منهم، فيقدِّمهم لطلاب العلم!

فهل يؤتمَن هذا على طلاب العلم الذين هم تحت يديه؟!

* يتكلم في الأئمة: في البربهاري، والسيوطي، والذهبي، والشوكاني – ونعته بصاحب شطحات- وابن القيم - ونعته بالصوفي- لا سيما في كتابه «مدارج السالكين» ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب ووكذب عليه فاتهمه بأنه لا يعذر بالجهل، مع أن كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب صريح عنه في تكذيب تلك الدعوة الصوفية في زمانه، ورميه للشيخ الألباني بالتساهل، وغمزه لمن حول الشيخ ربيع المدخلي ..إلخ.

إلا بالله!

أكان السلف هكذا، أم بضد ذلك؟

والعجيب أن تحصل منه الزلَّة فيُشيِّرها بعضُ مَن حوله، فينشر ما حقُّه أن يُستَر ويراجَع فيها، ويمنع من نشرهافضلًا عن أن ينشرها هو !

وقد نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على الدعاء للأئمة، ومن هؤلاء:

.....

وعلامة أهل البدع المتفق عليها: الوقيعة في أهل السنة كما هو معلوم.

فإذا انضاف إلى ذلك طعنه في كثير من الأحاديث الصحيحة المخالفة لما ينتهجه من نهج المبتدعة:

$ كحديث: «**تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ**» الذي أخرجه مسلم، مع أن معناه متواتر في أحاديث أُخر، وممن نص على التواتر شيخ الإسلام ابن تيمية ، والشوكاني في«السيل الجرار»!فوافق العدوي بهذا بعضَ الخوارج.

$ وحديث: « **مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ** ...» بغير علم ولا تدقيق، وزاد افتراءًا دعواه أن الذي يستدل بهذ الحديث المرجئة! وهذا من الإفك المبين. وراجع كتابي«الإسرار بالنصيحة للحكام».

$ وحديث **أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ**».

كذا غير مُبَالٍ برواية البخاري ومسلم له، ولا بتصحيح العلماء له، ولا بطعنهم في ديانة مَن ضعَّفه ونسبتهم إياه إلى الزندقة والبدعة!

كل هذا وغيره مما يؤكِّد أن هذا الرجل مخالف لما عليه أهل السنة، والله يحكم بيننا وبينه.

ردَّ الله وباءه عن المقرَّرات السلفية.

* الإمام الصابوني شيخ الإسلام المتوفى سنة ٤٤٩ هـ في زمانه :

«ويرى أصحاب الحديث الجمعةَ والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برًّا كان أو فاجرًا، ويرون جهاد الكفرة معهم، وإن كانوا جَوَرَة فَجَرَةً، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح»[١] اهـ.

وعلقت عليه في شرحي للكتاب.

* ومن قبله الإسماعيلي الإمام[٢] قال:

«ويرون جهاد الكفار معهم، وإن كانوا جَوَرَةً، ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والعطف إلى العدل...» اهـ.

فماذا بعد هذا ؟

* بل ومن بعدهم النووي[٣] قال: «فأما الدعاء لأئمة المسلمين وولاة أمورهم بالصلاح والإعانة على الحق والقيام بالعدل ونحو ذلك ولجيوش الإسلام فمستحب بالاتفاق».

* وكذا أبو الحسن الأشعري[٤] فقال بعد توبته من بدعه: «ونرى الدعاء لأئمة

---

(١) في «اعتقاد السلف وأصحاب الحديث» (ص٨٨) المتوفى سنة ٤٤٩هـ.

(٢) في «اعتقاد أئمة الحديث» (ص٧٥).

(٣) في «شرح المهذب» (٤/ ٥٢١).

(٤)كذا قال في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» (ص٣١ - فقرة (٣٥).

المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتِهم، وتَضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة[١]، وندين بإنكار الخروج بالسيف [٢] وترك القتال في الفتنة» .

* **والبخاري رحمه الله عدَّ** من شيوخه أكثر من ألف شيخ يدعون للأمراء من غير نكير من أحد منهم.

* **والإمام أحمد، وباقي** الأئمة في زمانه، يرون الدعاء للأمير بلا نكير.

وأمراؤهم كانوا ينشرون منهج الجهمية الكفري بضرب السيف، ووقع السوط، لأن المقرَّر السلفي هو الدعاء للأمراء ما كانوا، ولو كانوا مبتدعةً ضُلَّالًا، يضرُّون بدين الناس ويفسدون أشياءً في المعتقد ليس بدنياهم فحسب.

فالدعاء للحكام في المقرَّر السلفي ما بين مُستحبٍ أو واجب، وحكى غير واحد الإجماع عليه كما تقدم.

وأما مصطفى العدوي فانفرد بتجويز الدعاء عليه، فخالف المقرَّر السَّلفي في هذا، هداه الله.

فإلى المتعصِّبين لمصطفى العدوى: هل هو عندهم أهم من إحياء المنهج السلفي؟

---

(١) وهو إجماع على تضليل من رأى الخروج عليهم .

(٢) وقصده هنا نهاية الخروج النهائي المتضمن لتحريم المؤدِّى إليه، وهو ذريعته، والذي عبَّر النبي ﷺ عنه في بعض الأحاديث بالشبر.

موقفٌ رابعٌ لمصطفى العدوي يتَّهم فيه الحكام علنًا ويسيئ الظنَّ بهم وهي طريقة الخوارج:

في زمن وباء كورونا سنة ٢٠١٩م انتشر هذا الوباء، وكان من تقريرات وزارات الصحة في العالم أن تغلق جميع أماكن تجمُّعات الناس، وأُغلِقت دُورُ العبادة وغيرها للحدِّ من انتشار الوباء .

وعُمم التنبيه على شعوب العالم، فمنعوا التجمُّعات إلا فيما لابد منه .

ومن تلك الأماكن التي أغلقت: المساجد، حتى الحرمين الشريفين المكي والمدني، وعُلِّق السماح بالعمرة، وسمحوا بحج طائفة يسيرة جدًا ، ولعله بهدف المحافظة على شعيرة الحج، وعدم غيابها.

وأُمر الناس بالتباعُد عن بعضهم في الصلاة في المساجد، حتى لا ينتقل الوباء من بعضهم إلى بعض.

كما مُنعت أي تجمعات ولو في الشعائر الظاهرة كالأعياد ، وصار التلاقي بين الناس بحذر.

كما مُنع الاجتماع لصلاة العيد، والجُمَع والجماعات في المساجد، وسُنَّت القوانين من قِبَل ولاة الأمور- من قِبَل الحكام- بعقوبة من يخالف اللوائح.

وسأل مصطفى العدوي سائل شاكيًا له الحال حيث أمر ولاة الأمور بإغلاق المساجد، فتكلَّم العدوي بما لا ينبغي، وكان عليه أن يتبع نظام ولاة الأمور في

ذلك، أو يقول كما قال أهل العلم.

والتلخيص:

أن للعدوي ثلاثة مواقف تدل على عدم شجاعته وجرأته في الصدع بالحق، وعدم إنصافه، وعدم انضباطه في فتياه تلك، وعلى سوء ظنه بالحكام، ووأنه مندفع متسرِّع، عَجُول فيما كان عليه أن يكون له فيه أناة، فأخطأ بسبب تسرُّعه.

وحينما ظهر له خطؤه تلوَّن للتخلُّص مما هو ملصق به، بدلًا من إنصافه من نفسه، وترك اللجاج، وإليك المواطن الثلاثة:

موقفه الأول: فقد سأله السائل:

سئل :أغلقت المساجد لم نصل الجمعة؟[1]

فأجابه العدوي:

«صَلِّيها في الشارع مع الناس الطيبين، جُعلت لي الأرض مَسجدًا وطهورًا، لا تدعون السياسات تتحكم فيكم بهذه الطريقة، الحكام والوزراء منهم علمانيون لا

(١) وهذا في مقطع تجده بعنوان«المقطع القديم المحذوف» لمحمد جراح. ومقطع بعنوان «الشيخ مصطفى العدوي يعلِّق على إغلاق المساجد والديهي يقول: كلام غير مسئول، وليس له علاقة بالدين». وهو منشور بعدة أسماء بالصوت والصورة.

يحبون الدين من الأصل[١] . فأخذوها فرصة لإمضاء أباطيلهم [٢]،.صلّ ولو في الطريق. صلِّ جماعة في أي مكان في الأرض... **يأخذون بالشُّبه،** يقولون: تُمنع الصلاة لاحتمالية وجود واحد مريض بوباء كورونا.

ما عندنا قرينة ولا شبه قرينة قوية نبني عليها الحكم بمنع فريضة من فرائض الله[٣]، وإغلاق مساجد إذا تفشَّى المرض نبني على التَّفشي، لكن لا يعلم أن المسجد به مريض، تغلق مساجد الدولة كلها؟

لا تدعوا السياسات تلعب بكم... أهـ كلامه[٤]

---

(١) وهذا قد يفهم منه تكفير ضمني، فإن من لا يحبون الدين، يعني يكرهون الدين، وقد حكم الله بكفر قوم كرهوا ما أنزل الله، فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ محمد.

(٢) وهذا يعني أنه قد بلغه رأي الحكام- حكام بلده مصر- والجهات المختصة أنهم قالوا بغلق المساجد بسبب حدث وباء كورونا، ولذا تناولهم بالنقد فاتهمهم كما ترى، وزوَّر عليهم محبتهم للأباطيل وإمضاءَها، وكراهة الدين، وتعمُّد إغلاق المساجد بحجة كورونا، واعتبر كلامهم اتباعًا للشُّبه.

يعني أن العدوي يسيء الظن بحكامه، فاحفظ هذا فستحتاج إليه قريبًا.

(٣) هذا من ظنه السوء بالجهات المختصة وحكامه، وبكلامه هذا ينشر الدعوة إلى هذا المعتقد الفاسد، وفقدان الثقة بحاكم بلده .

(٤) وماذا يعتقد ويفعل من يجالسه إلا العداء للحاكم؟

قلت «محمد»: كذا نسب ما قامت به الحكومة إلى اللعب سياسيًا بالناس!

وبناءً على فتياه صلى الشباب مع إخوانهم الطيبين في الشارع أمام مسجده القائم في قريته «منية سمنود» صلُّوا الجمعة، وخطب بهم أحدهم.

فصاروا معرَّضين إما للسجون لمخالفة قرارات السلطات الأمنية، أو الإصابة بفيروس كورونا.

أما أنهم أصيب بعضهم بسبب هذا الاجتماع،فغالب الظن الإصابة، وهو في ميزان سيئات من عارض ودعا إليه، وحساب ذلك عن عالمه سبحانه، والله أعلم.

ولكن تعرَّضوا بالفعل للاعتقال فسجنت السلطات الأمنية بعضهم للمخالفة مع إخوانهم الطيبين- عند العدوي- وظلُّوا في السجن فترة زمنية، فتضَرَّروا نتيجة اتباع توجيهاته المندفعة الخاطئة بغير بصيرة، تحسينًا لظنهم به، أو تعصُّبًا لما قال، وقبلت نفوسُهم ذلك، بسبب ما ترسخ في وجدانهم ناحية الحاكم، فلله الأمر.

ثم سُئل بعد ذلك بفترة عن إغلاق المساجد، فقال عن القرار بغلق المساجد فقال:

قلنا: «حينئذٍ صلاتك في البيت تجزئك، وأنت مأجور إن شاء الله»[1]!

هكذا كأنه اعتذر عن كلامه بشأن غلق المساجد، وتراجع، فالحمد لله.

لذلك لا تجد من جلساء العدوي إلا البغض والطعن والتأليب على الحكام، سرى منه الوباء إليهم.

(١) من نفس المصدر السالف.

ولكن لم يعتذرعن قوله بشأن الحكام: إنهم يريدون أن يمضوا أباطيلهم، ويلعبوا سياسيًا بالناس، واتخذوها فرصة لغلق المساجد.

والحق أن ما لم يتراجع عنه هو أخطر بكثير مما تراجع عنه.

فإن طعنه في الحكام واتهامهم، سيؤدِّي- تلقائيًا- إلى تهييج الناس عليهم، وسوء الظن بهم، بل ربما تكفيرهم، ومن ثمَّ الفتن بين الحاكم والمحكوم.

ومع هذا فالمتعصِّبون له يزعمون أنه رجع عن فتياه لَمَّا تبيَّن له الحق.

ولكن هل رميه للحكام بما رماهم به - والذي يفهم منه تكفير ضمني، ونشر لأفكار الخوارج- هل لا يلزمه الرجوع عنه، وطلب المسامحة مما أضرَّ بهم؟

ورحمة الله على الورع.

أم أنه أراد أن يستر شيئًا مما بدا منه من جُبن وخوف من الجهات الأمنية، وغياب إنصاف واندفاع، فغيَّر كلامه؟

فسُئل بعدُ، أو أَعَدَّ سؤالًا مع بعض جلسائه:

لماذا قلتم بعدم جواز إغلاق المساجد، ثم قلتم بجواز الإغلاق؟

فأجاب [1]:

ليس بهذه الصورة بارك الله فيك، توافقنا مع الأصل الذي عليه الوزارة في

(١) في مقطع آخر بعنوان«إيضاح بشأن منع الصلاة بالمساجد للشيخ مصطفى العدوي».

مصر، ما أغلقوا، ولا أصدروا أمرًا بالإغلاق[١]، فلم يكن من الصواب أن نُرجِف [٢]، ونقول: أغلَقوا المساجد، إذ الوزارة مسئولة عن ذلك بين يدي الله[٣]، وما أمرتْ بإغلاق المساجد[٤]، فصدر ما صدر لقطع الأراجيف إلى أن يصدر شيئ مبنيٌ على علم ويقين، فلما سألنا أهل الطب وأهل الاختصاص في المسألة، وجمعتُ عددًا من إخواني الأساتذة أهل الطب الكبار في هذا الصدد، فأفادونا بالضرر المحقق[٥]، خاصة في التجمعات الكبيرة، وفي ذات الوقت تزامن هذا مع إصدار قرار بغلق المساجد[٦]، فقلنا حين ذلك : صلاتك في البيت تجزئك، وأنت مأجور إن شاء الله. ما في اختلاف ولا شيء، الأمر كان غامضًا عند الوزارة[٧]، فما أمرتْ بإغلاقِ المساجد من أول يوم إلا لما تبين لهم الخطر الشديد، فلما تبين لنا الخطر الشديد، وجاءت فتاوي الوزارة متطابقة مع كلام الأطباء ما نستطيع أن نتحمل

(١) وهذا منه كذب أصلع لا شك فيه، وإلا فلماذا تناولهم بالكلام كما رأيت قبل ؟

(٢) وكلامه بما اعترض به قبل ليس فيه إرجاف، سلام عليكم!

(٣) ولماذا اعترضتَ على الوزارة وأسأت الأدب مع أولياء الأمور، وليس هذا من اختصاصاتك، إذ كانت هي المسئولة بين يدي الله تعالى؟!

(٤) ولماذا اعتقلت السلطات الأمنية مجموعة من الطلبة أطاعوك وصلوا الجمعة في الشارع أمام مسجدك؟ وقد تقدَّم أنك طعنت في الحكام واتهمتهم حين بلغك عنهم الأمر بالإغلاق!
ولا شك أن اتهام النفس بالخطأ- ولا يسلم منه سوى الأنبياء- أحسن من تهمتها بالكذب .

(٥) يعنى لا يعترف بأطباء وزارات الصحة العالمية، حتى يكونوا ممن جمعهم العدوي!

(٦) وواضح أن العدوي يحترم قرارات الحكومة! والحقيقة أن الله يقهر بالسلطان ما لا يقهر بالقرآن.

(٧) كان غامضًا لدى الوزارة، فأصدرت قرارًا، وعاقبت من خالف!

الإثم، بارك الله فيك، أن يصاب شخص ونكون قد تسببنا في إصابته[١].

وساق في هذا المقطع أدلة دفع الضرر في الشريعة[٢].

وأين الاعتذار والتراجع عن طعنه في الحكام ورميهم بأنهم يكرهون الدين، وأرادوا بالأمر بإغلاق المساجد زمن كورونا أن يُمضوا أباطيلَهم؟ ما أدري متى يعتذر عنه، أو يخالف ذلك صراحة بشأن الحكام الذين هم عقدته؟

والمقصود: أن كلام العدوي في الحكام هو بسبب عقدته منهم، ولم يعتذر ويتراجع عنه ، مع أنه سوء من الأدب معهم، وافتراء على الحكام علنًا، وهو خلاف السنة.

وهذه من المقررات السلفية المعروفة، ودلائلها مشهورة معروفة، مَنْ أَعَجَمتْ عليه فالأَوْلَى به التعرُّف على المنهج السلفي.

وقد ذكرتها في عدَّة مواطن من مؤلفاتي، وبالله التوفيق [٣].

موقف خامس لمصطفى العدوي من طعوناته في الحكام في صورة ظاهرها النصح وهو فعل الخوارج:

طعن في رئيس مصر السابق محمد بن مرسي يوم أن كان رئيسًا للبلاد، ونصحه

---

(١) وواضح الورع في تجنُّبه الفتاوي التي تسبب ضررًا وإثمًا!

(٢) وكأن هذه الأدلة لم تكن موجودة يوم طعن في الحكام وأساء إليهم في فتياه الأولى.

(٣) وفيها عدة مؤلَّفات، بعضها من تأليف طلبتي بتكليفنا لهم، وبعضها لي فيها أخبار متواترة في تقرير ذلك، وراجع كتابي«تقوية عقيدة المسلم بدلائل الكتاب والسنة وآثار السلف» .

علنًا، فقال على التلفزيون المصري للمشاهدين بتاريخ ٢٩سبتمبر ٢٠١٢ م :[١]

«أكرر ما ذكَّرتُ[٢] به الأخ الدكتور محمد بن مرسي من قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الجاثية: ١٨ – ١٩.

وأَزَّه متصلٌ شاكيًا عدم تطبيق مرسي للشريعة، وانتشار الفساد، فقال العدوي :

«على الرئيس مرسي وفقه الله لكل خير، وعلى بطانته معه أن يسعوا جاهدين لتطبيق شرع الله، للآية الكريمة ...».

---

(١) في مقطع مبثوث بالصوت والصورة بعنوان «نصيحة الشيخ مصطفى العدوي لرئيس الجمهورية محمد بن مرسي». ويستحيل أن يتكلَّم بمثلها للرئيس السيسي!

والحق أن العدوي استضعف رئيسه محمد مرسي فقال ما قال على الملأ، وكان كلامه هذا مع كلام غيره من أسباب تجرُّئ الناس على حاكمهم آنذاك وصارت فوضى بسبب ذلك.

ولم يفعل مثلها لا لحسني مبارك الحاكم الذي قبل، ولا للحاكم الكائن السيسي، ولا عجب فَمَن أمِن العقوبة أساء الأدب!

(٢) وما الحامل لك على قولك أنك ذكَّرته مرَّات إلا لنيل مكرمة عند السامعين لك، ولو بالحطِّ على أميرك، وبالطبع سيستخدمه الرعاع في الحط على هذا الإمام ضعيف الشخصية، ويحك!

مع أن العدوي يكره أن ينصحه أحد على الملأ، فيغلق عليه الخط قبل إظهار نقضه كما مشاهد في تعامله مع المتصلين عليه!

وذكر بعض الآيات الآمرة بذلك، ثم قال:

«يلزم الرئيس تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، ويلتزم بتأدية الأمانات إلى أهلها، ومن أداء الأمانات إلى أهلها، أن نُحْكَمَ بالشرع، أن يحكِّم فينا كتاب ربنا، وتُحَكَّم فينا سنة نبينا ﷺ، فلا تكن كل الاهتمامات منصبَّة على سعر البطاطس والأرز، ومرتبات الموظفين، بل الاهتمام بآخرتنا» [(١)] اهـ.

كذا على الملأ على التلفزيون المصري!

وإني أطالب العدوي أن يذكر لنا الفرق بين طريقته تلك في مطالبة الحاكم بالحكم بما أنزل الله على الملأ وبين طريقة الخوارج الذين قالوا لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين حين صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَخَطَبَ، وندَّد بضلال الخوارج فَذَكَّرَهُمْ وَمُبَايَنَتَهُمُ النَّاسَ، وَأَمْرَهُمُ الَّذِي فَارَقُوا فِيهِ، فَعَاقَبَهُمْ وَعَابَ أَمْرَهُمْ.

قَالَ الراوي: « فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ تَنَادَوْا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ: «لَا حُكْمَ إِلَّا لله».

فَقَالَ عَلِيٌّ: حُكْمُ الله أَنْتَظِرُ فِيكُمْ. ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، يُسْكِتُهُمْ بِالْإِشَارَةِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، حَتَّى أَتَى رَجُلٌ مِنْهُمْ وَاضِعًا أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥] [(٢)]».

---

(١) من مقطع مبثوث بعنوان «رجل يدعو الرئيس مرسي لتطبيق شرع الله» لمصطفى العدوي.

(٢) أخرج ذلك ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٦) بسندٍ حسن.

فطريقة الخوارج سوء الأدب مع الحكام، ونصحهم علنًا، وغيبتهم، وما فعله العدوي إلا كفعل ما حصل من الخوارج زمن عثمان فكان من جَرَّاءِ ذلك قَتْلُه وهو الأمير الخليفة الراشد العدل الذي كان وكان ﷺ.

وسبحان الله، التاريخ يعيد نفسه!

يفتن العدويُّ الناسَ بدعوى الردِّ على الخوارج أحيانًا، وهو متشبِّع ببعض صفاتهم، ويسير في بعض مسالكهم، مع دعواه العريضة أنه ما خرجَ على حاكم!

لم يتفوَّه بمثل ما تفوَّه به، ولا بتلك الطريقة أيام حسني مبارك، والسيسي.

وللأمانة قد وقفتُ للعدوي على نداء له بشأن السيسي على شبكات التواصل يأمره أن يطبق شرع الله، وذلك بعد ما ألزمه سائل بذلك.

لكن ما زال أُسلوبه بشأن الرئيس السيسي ومبارك هيِّن، واللهجة مختلفة بخلاف أسلوبه مع الحاكم السابق محمد بن مرسي، كأنه استضعف شخصيَّته.

ومع أنه هو وإخوانه هم من دَعَوا الناس لترشيح محمد بن مرسي لرئاسة جمهورية مصر العربية، فإنهم فعلوا بعد تمكنه ما يؤدي إلى خلعه، فالطبع غلَّاب!

وإن الله ليقهر بالسلطان ما لا يقهر بالقرآن.

ومع أن النصح للحكام علنًا مخالف للمقرَّرَات السَّلفيَّة، فالعدوي كلامه صريح في تجويز النُّصح للحكام علنًا وسرًّا، ويطبق هذا المنهج الداعي لطريقة الخوارج، - وهذا عند من عقل- وباء على الناس ضد المنهج السلفي.

ليت الشيخ مصطفى بن العدوي يتأمَّل في قولِ أبي إدريسَ الخولانيِّ التابعيِّ

رحمه الله وهوَ يقصُّ فى زمانِ عبدِ الملكِ، يقولُ :

« إيَّاكمْ والطعنَ على الأئمةَ، فإنَّ الطعنَ عليهمْ هيَ الحالقةُ، حالقةُ الدِّينِ ليسَ حالقةُ الشَّعرِ، ألا إنَّ الطعانينَ همُ الخائبونَ وشرارُ الأشرارِ »، وهو ثابت عنه خرَّجته في غير هذا الموطن .

أو يتأمَّل قول يمن هو أعلى كعبًا منه أسامة بن زيد رضي الله عنه حين قال:« إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ» (١).

فالعدوي – ما شاء الله – جريئ وشهم، وقادر على فتح هذا الباب، لا يهمُّه آثار فتحه، بخلاف أسامة بن زيد رضي الله عنه !

فالمقرَّر السَّلفي الذي عدا عليه العَدَوِي في هذا المقام:

هو النصح للأمراء خاصَّة سرًّا، استدلالًا بأدلة كثيرة ذكرتها في كتابي الكبير« الإسْرَار بِالإنْكَارِ والنَّصِيْحَةِ لِلِحُكَّامِ ضَرُوْرَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَمَصْلَحَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ»، وكتابي «نصح الحكام بين الغلو والتفريط»، وكلاهما مطبوع.

أذكر هنا بعضها:

فمنها: قوله ﷺ المتقدم: « **مَنْ أرادَ أنْ ينصحَ لسلطانٍ بأمرٍ فلا يُبْدِ لَهُ علانيةً**

(١) أخرجه البخاري(٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩).

ولكنْ ليأخذْ بيدهِ فيخلو بهِ، فإن قَبِلَ منه فذاك، وإلا كان قدْ أدَّى الذى عليه »[1].

ومنها: قول أسامة بن زيد رضي الله عنه الآتي لَمَّا كلموه أن ينصح أو ينكر على عثمان رضي الله عنه :« أَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ؟ وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ »[2].

فإسماع الناس النصيحة للإمام- ولو كانوا أهل صلاح أفاضل من جلساء الصحابة رضي الله عنهم- يفتح بابًا من الفتن اتقى السلف فتحه، أما العدوي فيفتحه!

فهل العدوي في هذه المسألة منهجه المنهج السلفي أم بضده؟

ومنها: قول عبد الله بن أبي أَوْفى رضي الله عنه لسعيد بن جمهان وهو ينصحه:« عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعْهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ» .

وفي «سنن سَعِيْد بْن مَنْصُورٍ» بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: آمُرُ إِمَامِي بِالمَعْرُوفِ؟ قَالَ: إِنْ خَشِيْتَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَلَا، فَإِنْ كُنْتَ وَلَابُدَّ فَاعِلاً فَفِيمَا بَيْنَك وَبَيْنَهُ، وَلَا تَغْتَبْ إِمَامَكَ».

---

(١) والعدوي عدا على هذا الحديث فضعفه، وزاد جريمة أنِ اتهم من يقول بمقتضاه أنه ممن يرى الطاعة المطلقة للأمراء في الخير والشر، والبرهان أن الحديث ثابت كما بينته في كتابي المشار إليه.

(٢)وهو دليل على المنع من الجهر بنصح الحاكم وإسماعه ماذا يقول له وبماذا رد عليه في نصحه، ولو كان الناصح من مثل أسامة بن زيد، لا مثل العدوي، ولو كان أمام أفاضل الناس كجلساء أسامة بن زيد رضي الله عنه، لا جلساء مصطفى بن العدوي .

وَعِنْدَ البَيْهَقِيِّ[١] من نفس الطريق: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: آمُرُ إِمَامِي بِالْمَعْرُوفِ؟ قَالَ:« إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَلَا، فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ »

زَادَ أَبُو عَوَانَةَ: «وَلَا تَعِبْ إِمَامَكَ ».وخرَّجته في غير هذا الموطن.

فما يفعله مصطفى العدوي من الإعلان بالنصح للحكام، والتشهير بأخطائهم على الملأ تحت أي مسمى، والدعوة إلى هذا- بدعوى أنهم لا يسمحون بالذهاب عندهم لنصحهم - هذا مخالف للمنهج السلفي المرتكن على هذه الأدلة المذكورة وغيرها .

ودعواه تلك- تحت مبرِّر عدم سماحهم للوصول إليهم لنصحهم فضلًا عن القبول منهم- هي حجة الخوارج.

وقد نصح عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه سعيدَ بن جمهان كما مر قريبًا .

ثم الحكمة تقتضي أن لا يسمحوا لسيء الأدب بالدخول عليهم، بل سيء الأدب مستحق للعقوبة، وقد همَّ عمر رضي الله عنه أن يقع بمن وقع منه ما لا يليق به[٢].

فالنصح علنًا للحكام، وسوء الأدب معهم ينتهي إلى تأسيس ذريعة الخروج عليهم رأسًا، فهو المؤدِّي الأول إلى تهييج الناس على الحاكم.

---

(١) في «شعب الإيمان» (٧١٨٦).

(٢) فإن عيينة بن حصن لما قال لعمر عنده- لَّا دَخَلَ عَلَيْهِ -: هِيْ يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَوَالله مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ..الخبر.أخرجه البخاري (٤٦٤٢).

ولذلك يتبع تلك الوسيلة الخوارج عند إرادة تهييج القاعدة الشعبية للثورة على الحاكم، وإشعال فتيل النزاع والقتال تحت مظلة الأمر بالمعروف، أو المطالبة بالحقوق المشروعة، أو الحريَّة، أو المصلحة وإرادة الخير...إلخ.ثم يكون الخروج المسلح والفتن، كما هو مشاهد من أفاعيل أصدقاء مصطفى العدوي الذين يثني على بعضهم: كمحمد حسان، ومحمد يعقوب، والحزب الإسكندراني وغيرهم.

ولماذا لا يتعامل العدوي مع الحكام كما بيَّن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم كيفية التعامل معهم، مع أنه قد كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم حكام أسوأ من حكام زماننا بلا مقارنة؟

فكلام العدوي بعيب الحكام -تحت مظلة الصدع بالحق- أو بمدحه لمن يرى الثورات والخروج عليهم كأفراخ حزب النور، ومحمد بن حسان المصري، وبقية زملائه (المعروفين بأعضاء مجلس أسموه: «مجلس شورى العلماء)- كل هذا وباء على المنهج السلفي!

بل سكوته عن هؤلاء يُعَدُّ تهمة باعتقاد منهجهم، وإن ادَّعى أحيانًا أنه على خِلاف ذلك.

سبب عدم عمل العدوي بحديث« مَنْ أرادَ أنْ ينصحَ لسلطانٍ:

عَدَا مصطفى بن العدوي على هذا الحديث فضعفه، دون إجابة على حُجج مَن صححه.

ثم عَدَا ثانيةً عَلَى من صَحَّحوا الحديث وعملوا بمقتضاه، فرأوا ضرورة النصيحة للحاكم سرًّا، فكذَب عليهم، وافترى عليهم بفرية ثانيةً، فقال:

« إنما يقول بهذا الذين يقولون بالسمع والطاعة المطلقين للأمراء والحكام دون تفصيل»اهـ كذبه.

هكذا، فلا حول ولا قوة إلا بالله!

ثمَّ طفق يبين أن السمع والطاعة للحكام إنما هو في المعروف[1].

وكأنَّ أهل السنة الذين يصححون الحديث يقولون بطاعة السلطان المطلقة!

أما علم قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه أبو داود (٣٥٩٧) وغيره بسندٍ صحيح بلفظ :« **مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ الله رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**».

وهذا منه تدليس وافتراء على كل من يقول بمضمون الحديث المذكور!

لكن، لكم الله يا أهل السنة.

فلا أحد يا هذا من أتباع المنهج السلفي- وهم أهل السنة- يقول بطاعة الحكام المطلقة أصلًا، وإلا فأنت واهِمٌ.

فقول العدي هذا قول مخلِّط، لا يفرق بَيْنَ طَرِيقَةِ الْمُرْجِئَة وَأَمْثَالِهِمْ مِمَّنْ يَسْلُكُ مَسْلَكَ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَبْرَارًا، وبين عكسها طريقة الخوارج، فطريقة أهل السنة هي الطاعة للحكام في المعروف فقط، والمخالفة

(١) كذا في مقطع بالصوت والصورة على اليوتيوب بعنوان «صحة حديث من كان له نصيحة» .

في المعصية مع عدم خلع اليد من الطاعة(١).

موقف سادس للعدوي: ثناؤه على خوارج الزمان، المكفرين لحكام العرب:

فالعدوي يثني أو يسكت عن ضلال أي خارجي، وهذا موقف مريب.

فهو إن أشار إلى مخالفات أسامة بن لادن أحيانًا – وهو من أئمة الخوارج في زماننا– فبطريقة الهوينا، طريقة لا تدعو حقيقة إلى التنفير من منهجه أو طريقته .

وكما قلت لأن عقدته وعقدة الخوارج واحدة.

وهناك مواقف له مريبة مشتملة على تآلفه مع نهج بعض خوارج العصر:

١ – فأسامة بن لادن الخارجي يمتنع العدوي أن يصدع بكلمة الحق فيه، وإنما يثني على الخارجي، أو يسكت عنه مَن هو مثله(٢).

---

(١) والتي نبه عليها شيخ الإسلام في«مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٠٨).

(٢) قد أثنى عليه في مقطع بعنوان« أسامة بن لادن مات شهيدًا». وليس في المقطع إلا الثناء عليه.

لكن جزمه له بأنه شهيد في حرب الكفار تجده في مقطع بعنوان«حزن محمد حسان ومصطفى العدوي ووحيد بالي، ومحمد الزغبي على موت أسامة بن لادن».

وراجع أيضًا مقطعًا بعنوان «ثناء مصطفى العدوي المصري على الخارجي الهالك أسامة بن لادن» كذا يجزم بالشهادة لمعين وهذا المعين من رؤوس الخوارج .

والإجماع انعقد على المنع من الجزم بالشهادة لمعين، وهذا هو المنهج السلفي، أما أهل البدع فيشهدون لكل محب، والله المستعان.

وأسامة يحكم على حكام المسلمين بالرِّدة، ويقرر للمستمعين له أن بلاد المسلمين تحت السيطرة الأمريكية، وهو في هذا كذاب أشر.

وقَعْدية الخوارج كلهم يثنون على أسامة، وهو رأس الخوارج في زماننا.

والعدوي وإخوانه يثنون عليه بقتال الأمريكان، والروس، ولا يزال الأمريكان والروس يقاتلون بعض الكفار، فهل هذه مِدُحةٌ؟!

بل قد تشاهد أحيانًا بعض الروافض يحارب اليهود أو الصهاينة، فهل يكون هذا مِدْحَةٌ للروافض؟

وقد تجد الروس الشيوعيين يحاربون الأمريكان اليهود أو حلفاءهم، أفتلك مِدحةٌ لهم؟

هل ميزان السنة عند العدوي أن يقاتل الرجل الأمريكان، أم أنَّ الميزان أن يسير على طريقة السلف؟

أما كلام الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (وهوشيخ مصطفى العدوي)، فبيَّن -ونعم البيان- حال ابن لادن ومَن على شاكلته، ومن نصوص أقواله:

وإلا فنحن نتحدى العدوي أن يردّ على وحيد بالي والزغبي على الجزم له بالشهادة وقد خالفوا بذلك الإجماع، ومخالف الإجماع ضال، أو يرد على دعوى الإجماع في ذلك.

وكلام الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (شيخ مصطفى العدوي) على ذم أسامة بن لادن، وأتحدى العدوي أن يبين حال أسامة بن لادن كما بينه شيخه مقبل بن هادي رحمه الله.

« بفضل الله نحن أول من أنكر عليهم» .

وفنَّد شبههم، واتهمهم، وحذَّر منهم، ودعا عليهم، وقال:

«اللهم عليك بأسامة، أراد أن يشعل اليمن نارًا».

كما بين -رحمه الله -كثيرًا من مفاسدهم. ليت العدوي يتعلَّم منه ويبين بيانه، فنعم الشيخ رفع الله درجته في عليين .

وكلام الشيخ الفوزان، والشيخ أحمد النجمي وغيرهما من العلماء في أسامة بن لادن بأنه خارجي...

فليرينا العدوى مثله فيمن أثنى عليه والبيان عليه أوجب عن غيره.

وأكتفي فقط بما قاله شيخه الشيخ مقبل بن هادي رحمه الله- والحي لا تؤمن عليه الفتنة- قال الشيخ مقبل:

«أول ما نصحت رسوله-إذا أراد نفع الإسلام والمسلمين - أن يفتح المدارس، وأن يعين طلبة العلم، ويعين الدعوة في الجنوب...يقول: لا، تبغي مدفع رشاش نعم أنفق ...اللهم عليك بأسامة وعليك بأبي حمزة، وبكل من أراد الفتن في بلاد المسلمين، اللهم اقصم ظهره... وذكر من الأدلة ما يناقض فعله... واتهمه بهدم دين الله...نحن أول من أنكر عليه من فضل ربي »[1].

٢- ثناءُ العدوي على إسماعيل هنية، ويحيي السِّنوار، وغيرهما من قادة حماس

(١) راجع مقطعًا صوتيًا له بعنوان«الشيخ مقبل الوادعي وكلمة حق في أسامة بن لادن».

الإخوانية خوارج العصر (مَدَّاحِي الرَّوافض حينما ماتوا.

ولا يخفي أن الروافض يسبُّون أصحاب محمد ﷺ، فالمدح لهم يمسك الناس بما هم عليه من ضلال، وينشر المذهب الرافضي، ويقلل من خطره وضرره في أعين المستمعين، فعلام التضليل؟

٣- ثناءُ العدوي على محمد بن حسان، ووحيد بالي، وحازم أبو اسماعيل -الطاعن في إمارة عثمان بن عفان رضي الله عنه- وحازم شومان- الطاعن في معاوية رضي الله عنه خال المؤمنين - الكذَّاب على من أنكروا عليه طعنه فيه رضي الله عنه.

وأمثال هؤلاء ممن شارك في القيام على الحكام والثورة عليهم في الميادين.

فمتى يرينا العدوي حكم الشرع فيما فعلوا وقالوا في مثل هذه المسائل؟

فالمقرر السلفي أن المثنِي على الضال يُمَسِّك الناسَ بنهجه، وينشر مذهبه الخبيث، لما يؤدِّي إليهِ مِنْ مفاسدَ متشعبةٍ:

* فتأمَّل قوله ﷺ: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ**» متفق عليه. فكيف يثنى على مَنْ إيواؤه ذَنبٌ متوَعَّد عليه باللعن.

* **وقد قال ﷺ يوم حادثة الإفك**: «**مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَاللهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ،

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ- وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ - فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله، لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله، وَالله لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ»الحديث[1] .

فرماه بالنفاقِ لأجلِ دفاعِه عَن مُنافق، فَكَيفَ بمَن أثنَى عَلَى مُنافِق أو مُبتَدِعٍ أو مدَّاح للروافض مرتميًا في أحضانهم، كإسماعيل هنية، ويحيي السنوار وأضرابهما من قادة حركة حماس الإخوانية .

فهذه الحركة (حركة حماس)جمعت بين بدع:

مدحهم الرافضة، والتحزُّب، وبدعة الخوارج، ويُعادون أهلَ السنَّة لمخالفتهم لهم، ويسعون بالفتن في ديار المسلمين من جهات، فيُشعلون الثورات والتخريب في بلاد المسلمين .

وهي حركة عبارة عن ذراع لإيران الرافضية، لإيقاع المكيدة في بلاد العرب التي يقطنها الفصيل السني[2]!

---

(١) وحديث الإفك طويل أخرجه البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠) .

(٢) **وقد سأل العدوي سائل:** ما حكم الجهاد مع حركة حماس؟ فحاد كعادته، وشغل السائل بأنواع الجهاد وصوره، وأنها تختلف، ونصح باختيار ما يناسبه من أنواع الجهاد فيه، على حسب حاجة الواقع. بينما في مقطع آخر يسأل عن الذين يثبطون عن الجهاد في غزة لكونهم ضعفاء أشبه بالعهد المكي، وذكَّره السائل بالحال، فاندفع مسرعًا كعادته وقطع سؤاله وأجاب بما حاصله: إنهم أُمروا بكف الأيدي، ثم أمرهم الله بعد ذلك بالجهاد .

والمقصود أن :

المُثنِي على أهلِ البدع والمُجالِسُ لهمْ أشدُّ على أهلِ السُّنَّةِ مِنَ المبتدعِ نفسه ؛ لكونِهِ يرفعُ ذكرَهُمْ ويكثِّرُ سَوَادَهُمْ ويؤازرُهُمْ بثنائِهِ عليهِمْ، ويفتنُ النَّاسَ بهمْ، ويُعلي منهَجَهُمْ البدعيَّ، في الوقت الذي يتشبَّه بأهل السنة ويقول ببعض قولهم، فتكون الفتنة به أعظم .

فإيَّاك أخي القارئ أن تعتذر عنهم، وتتعلَّل بمحاسن لهم وتقول: إنصاف، فإنه خذلان، وإجحاف ليس بإنصاف، ومخالفة للسلف وهم أفهم.

وليس في السُّنة تشدُّد، ولكن الناس ألِفوا الميوعة .

وهذه عدَّة آثار عن سلف الأمة تبيِّن لك طريقتهم مع مَن يُثني على المخالف :

* اتَّهَمَ بعضُ العلماءِ ابنَ أبي ذئبٍ لجلوسِ أهلِ القدرِ إليهِ، ولأنَّهُ لمْ يَكْفَهِرَّ في وجوههِمْ [1].

ومعني يكفهرّ: أي لم يكشّر ويكلَح بوجِهه لهم، بل استقبلهم بالترحاب.

.....

كذا، ولم يتعرَّض للجواب عن العلة التي أمرهم الله لأجلها بكف الأيدي، ولذلك جرت الدماء أنهارًا، وطارت الأعضاء أشلاءً من جرَّاء مثل هذه الفتاوي الآثمة، فلا حصَّلوا مصلحة دنيا ولا دين!

.فيا للعجب من مقطعه ذلك، فراجعه بعنوان:«الرد على من يثبطون المجاهدين في غزة للشيخ مصطفى العدوي»، وسيأتي التعليق على نص كلامه في فصل «مصطفى العدوي والجهاد» .

(١) انظر: « سير أعلام النبلاء » (٧/ ١٤٠) .

* وعُتِبَ على يحيى بنِ مَعينٍ لكونهِ أثنى على إبراهيمَ الهَرَويَّ الذى بدا منهُ زمنَ ابنِ أبي دؤاد زمنَ الفتنةِ(١).

* ووردَ عَنِ الثوريِّ أَنَّهُ قالَ: « مَنْ ماشَى المبتدعةَ فهوَ مبتدعٌ » .

* وقِيلَتِ الأشعارُ فى ذمِّ عِمْرَانَ بنِ حِطَّانَ الخارجيِّ الَّذي مدحَ ابنَ مُلْجِمٍ على قتلِهِ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ .

* وامتنعَ أبو الوليدِ الطيالسيُّ منَ التَّحديثِ عَنْ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، لكونهِ قالَ: «إنَّ يوماً منْ عمروِ بنِ عبيدٍ أكبرُ منْ عُمُرِ أيوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، ويونسَ، وابنِ عونٍ »(٢).

* وتكلَّمَ الذهبيُّ فى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصورِ لكونهِ مَدَحَ عمروَ بنَ عبيدٍ ، وقالَ : كلكمْ يمشي رويداً كلكمْ يطلبُ صيداً غير عمرو بن عبيدٍ .

فقالَ الذهبيُّ : « اغترَّ بزهدِهِ وإخلاصِهِ، وأغفلَ بدعتَهُ »(٣) .

* وتابَ أبو الوفاءِ بنُ عقيلٍ لَمَّا ذمَّهُ أهلُ السُّنَّةِ، لكونهِ كانَ يترحَّمُ على الحلَّاج

---

(١) راجع ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي من « تهذيب التهذيب» .

(٢) وعمرو بن عبيدٍ قدري معتزلي دعا إلى القدرِ، والقول بخلق القرآن، فتركوه، فراجع كلام الطيالسي في «السير» (٨/ ٣٠٢) .

(٣) انظر :«السير » (٦/ ١٠٤) .

[١] ، واعترفَ ابنُ عقيلٍ لمنْ أنكروا عليهِ بالفَضلِ، ونصَّ على أَنَّهُ كانَ مخطئًا غيرَ مصيبٍ [٢].

* لقد ضُعِّف يحيى بن نصر بن حاجب لكون بشر المريسي المبتدع قد سلَّم عليه

فقد سأل عبد الرحمن بن أبي حاتم أباه عن ذلك، فقال له: «قلتُ ليحيى بن نصر بن حاجب: أيُّ شيءٍ قصَّتُك، أرى أصحابَ الحديث منقبضين عنك؟ قال: «كان بيني وبين بشر المريسي في الحدَاثة معرفةٌ، فلما قَدِمتُ أتاني مُسَلِّمًا عليَّ»[٣].

قيل لأبي: فَضُعِّفَ حالُهُ لذاك؟ قال: هو ادَّعى ذلك، وعندي بَلِيَّتُهُ قِدَمُ رجاله [٤].

أخرج عبد الله بن أحمد[٥] عن ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ذَكَرْتُ أَبَا حَنِيفَةَ عِنْدَ الْأَوْزَاعِيِّ

---

(١) والحلاج تكلم بكلام كفر وزندقة، وله كتاب فى السِحر، وله ضلالات، مثل قوله :« من فاته الحج يبني فى داره بيتاً ويطوف به كما يطوف بالبيت، ويتصدق على ثلاثين يتيمًا بصدقة ذكرها، وقد أجزأه ذلك عن الحج»، وهو رجل كذَّاب له أوابد، واسمه الحسين بن منصور، له تراجم فى كتب عدة . انظر كلام شيخ الإسلام عنه فى « مجموع الفتاوى »(٣٥/ ١٠٨) .

(٢) راجع«ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (١/ ٣٢٣) .

(٣) ووجه انقباض أهل الحديث عن الرواية عنه أنه إذا سلَّم عليه فإنه يحبه، وقد قالﷺ :« **لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ** ».أخرجه مسلم (٥٤) .

(٤) كما في«الجرح والتعديل» (٩/ ١٩٣) .

(٥) في«السنة» (٣٨٢).

وَذَكَرْتُ عِلْمَهُ وَفِقْهَهُ، فَكَرِهَ ذَلِكَ الْأَوْزَاعِيُّ وَظَهَرَ لِي مِنْهُ الْغَضَبُ، وَقَالَ:« تَدْرِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ، تُطْرِي رَجُلًا يَرَى السَّيْفَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ عَلَى رَأْيِهِ وَلَا مَذْهَبِهِ، فَقَالَ: قَدْ نَصَحْتُكَ فَلَا تُكْرَهْ، فَقُلْتُ قَدْ قَبِلْتُ ».

وفي رواية:[1] عنه قال:كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا الحنيفة، فلما كان عند الوداع قلت: أوصني، قال: قد أردتُ ذلك ولو لم تسألني، سمعتك تُطرِي رَجلاً يرى السيف في الأمة. قال: فقلت: ألا أخبرتني؟

وأخرج عبد الله بن أحمد[2] بسنده عن عَبْد الله بْن الْمُبَارَكِ، قال: قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ عِنْدَ الْوَدَاعِ أَوْصِنِي فَقَالَ: «كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَوْ لَمْ تَقُلْ، إِنَّكَ أَطْرَيْتَ عِنْدِي رَجُلًا كَانَ يَرَى السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ فَقُلْتُ: أَفَلَا نَصَحْتَنِي قَالَ: كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ ».

وموقف الإمام أحمد من الحسين الكرابيسي - لما دافع عن الحسن بن صالح - معروفٌ:

قال الكرابيسي:إنْ زعمتم أنّ الحَسَن بن صالح كان يرى السّيف فهذا ابن الزُّبَير قد خَرَج.

فقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: هذا أراد نُصْرة الحَسَن بن صالح، فوضع عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ وقد جمع للرّوافض أحاديثَ في هذا الكتاب.

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٥/ ٥١٦) والسند حسن.

(٢) في«السنة»(٢٥٠) وسنده ثابت.

فقال أبو نصْر: إنّ فتياننا يختلفون إلى صاحب هذا الكتاب.

فقال: حَذِّروا عنه[١].

والمقصود: خطورة وإجرام من يثني على أهل البدع والأهواء عند السلف.

ولذا قالَ ابنُ بازٍ رحمه الله عَنِ الذي يثني على أهل البدع :

« هو داعٍ لهمْ، هذا مِنْ دُعاتِهِمْ، نسألُ اللهَ العافيةَ» [٢].

فمصطفى العدوي كلامه في هذا الباب في الثناء على بعض الخوارج، وباء على هذا المنهج السلفي الرايق الصافي. مواقف العدوي تضرّ به.

وانظر فيمن يجالسه وتعسُّفَهم في الردِّ على هذا المقرَّر تعلم أثر وبائه على من يُجالسه، ولا عجب، فالتلاميذ نتاج الشيوخ، والله المستعان.

موقف سابع: طعن العدوي في حديث صحيح مسلم المتواتر المتن «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» بدون وجه حق.

وكذا هو صنيع بعض الخوارج مع هذا الحديث بعينه.

وغريب هو طعنه في هذا الحديث، لماذا ؟(٣).

---

(١) أمَّا الذهبيُّ فقالَ عَنِ الحسنِ بنِ صالحٍ فى ترجمته في«السير»(٧/ ٣٦١):

« مِنْ أئمةِ الإسلامِ لولا تَلَبُّسُهِ ببدعةٍ».يعني : بدعة الخروج على الحكام باللسان».

(٢) انظر:« براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة » ص٩٢. فاحذرهم، تلك علامتهم.

(٣) مع أن كلامه هو نفس الكلام الذي يتكلَّم به الخوارج بشأن هذا الحديث، مع أنه إن أُعل سند هذا الحديث فلن يخدمهم، نعوذ بالله من سفه الخوارج.

هل يريد أن يطعن في أصل من أصول أهل السنة الذي هو السمع والطاعة للحكام، وعدم منازعتهم؟

وفي كل مرة يطعن في هذا الحديث لا يذكر أن له شواهد، ولا أنه متواتر المعنى كما سأبين!

فإن تعلَّقَ بإعلالِ الدارقطنيِّ لبعضِ طُرُقِهِ(١)، فماذا يقولُ فيما:

* أخرجَهُ ابنُ حِبَّانَ(٢) وغيرهُ بإسنادٍ قويٍّ، عنْ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ﷺ، عن رسول الله ﷺ قالَ: « **اسمعْ وأطِع فى عُسْرِكَ ويُسرِكَ ومنشطكَ ومكرهِكَ وأثرةٍ(٣) عليكَ، وإن أكلُوا مالَكَ، وضربُوا ظهرَكَ، إلَّا أنْ يكونَ مَعصيةً** »(٤).

معَ أنَّ الدارقطنيِّ إنَّما أعلَّ طريقًا من طرق حديث حذيفة ﷺ، ولمْ يعلّ الحديثَ ولا ضعفه بطرقِهِ وشواهده، ولم يتعرَّضَ لذكر الشواهد بالنقضِ، لا هو ولا غيره من العلماء؟! سبحان الله .

* وماذا يقولُ العدوي فيما أخرجهُ ابنُ أبي شيبةَ بإسنادٍ صحيحٍ عنْ سويدِ بنِ

---

(١) هذا هو الحق، أن الدارقطني أعلَّ طريقًا لا طرقًا، فضلًا عن إعلاله المتن أصلًا، كيف والحديث متواتر المعنى؟!وراجع متابعات لهذا الحديث مع تخريجه في كتابي«المقترح في تيسير دراسة المصطلح» ص١٣١ ، وكتابي«إلقاء القمامة في أفواه القائلين بخروج الصحابة» ص ٢٠٨.

(٢) في«صحيحه» (٤٥٦٢) .

(٣) أي : إذا استأثروا بالدنيا وأخذوها منكم.

(٤) يعني بالمعصية ما جاء مفسراً فى الروايات الأخرى:« **كفراً بواحاً** » .

غفلةَ قالَ : « قالَ لي عمرُ بنُ الخطاب: يا أبا أميَّة، إنِّي لاأدري لعلِّي لا ألقاكَ بعدَ عامي هذا، فاسمع وأطعْ وإن أُمِّرَ عليكَ عبدٌ حبشيٌّ مُجْدَعٌ ، وإنْ ضربكَ فاصبرْ ، وإنْ حَرَمَكَ فاصبرْ، وإنْ أرادَ شيئاً ينتقصُ دينَكَ فقلْ سَمَعٌ وطاعةٌ ، دَمِي دونَ ديني فلا تفارقِ الجماعةِ ». أليس فيه نفس المعنى ؟!

وفى روايةٍ : « وإنْ ظلمَكَ فاصبرْ »(١) .

وعمرُ ﷺ خليفةٌ راشدٌ أُمِرْنَا باتِّباعِ سُنَّتِهِ فى قولهِ ﷺ :« **عليكمْ بسُنَّتِي وسُنَّة الخلفاء الراشدينَ المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ** »(٢).

وقالَ ﷺ : « اقتدُوا بالَّذين منْ بعدِي أبو بكرٍ وعمرُ »(٣).

* وماذا يقولُ العدوي فى قولِ أنس بن مالكٍ ﷺ لما أَتَوهُ يشكونَ إليهِ ظلمَ الحجَّاجِ الثقفي : « نهانَا كبراؤنَا منْ أصحابِ النبي ﷺ قالَ:« **لا تسبُّوا أمراءَكُمْ ولا تغشُّوهمْ ولا تبغضُوهمْ، واتَّقُوا اللهَ واصبروا، إنَّ الأمرَ قريبٌ** »(٤).

أليس في هذا الأثر نفس المعنى عن كبار الصحابة ﷺ ؟!

* وفى« صحيح البخاريِّ » أنَّهمْ لَمَّا جاؤا يشكونَ إلى أنس ﷺ ظلمَ الحجَّاجِ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٥٤٤)، وأبو نعيم فى « الفتن » (٣٨٩)، والآجري فى « الشريعة » (٧٢) ، والبيهقي في«السنن» (٨/ ٥٩) .

(٢) أخرجه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ .

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد فى « السنة » (١٣٦٩) عن حذيفة ﷺ ، وله شواهد، وهو ثابت .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم فى « السنة » (١٠١٥) بإسنادٍ قوي .

فقالَ :« اصْبِرُوا ، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِى عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ الَّذِى بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » (١).

* وفي حديثِ ابن عباسٍ رضي الله عنهما مرفوعاً :« مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلاَّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً »(٢).

أمْ أنَّ الاعتراضَ على الحديثِ كانَ لهوىً فى النَّفسِ يردُّ الحديثَ لأجله؟!

* وبماذا يجيب العدوي وبعض الخوارج- الذين يُضَعِّفون حديث مسلم هذا - على أثرِ عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ، وفيه قوله لسعيد بن جمهان :« إن كان السلطان يسمع منك فائته فى بيته، فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك، وإلا فدعه، فإنَّك لست بأعلم منه» .

* وقد أوحَى اللهُ إلى نبيِّهِ محمد ﷺ بعدَ ذكر الأنبياءِ فى سورةِ الأنعامِ ومنهمْ موسى عليه السلام الذى قالَ لقومهِ لما شَكُوا إليهِ إيذاءَ أكبرِ طاغيةٍ على وجهِ الأرضِ فرعونَ، قالَ لهمْ : ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (الأعراف:١٢٨) .

فالمقَرَّر السلفي : هو الصبر على جور الأئمة، والاستدلال بالأحاديث المذكورة، والحديثُ الذي ضعَّفه العدوي متواتر المعنى عند السلف.

---

(١) برقم (٧٠٦٨) .

(٢) وهو فى صحيح مسلم (١٨٤٩) .

وكلام العدوي في هذا الحديث- مع تغييب أن له شواهد- يُعتبر وباء على المقرر المبني على هذا النوع من الأحاديث، وهوأصل من أصول المنهج السلفي، وهو الصبر على جور الأمراء، وإذا طعن فيه دون أن يبيِّن تواتر معناه.

قال الشوكاني [١]:

« ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهرالشناعة عليه على رؤوس الأشهاد، بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به، ويبذل له النصيحة، ولا يذل سلطان الله، وقد قدمنا في أول كتاب السير هذا أنه لا يجوز الخروج على الأئمة وإن بغوا في الظلم أيَّ مبلغ ما أقاموا الصلاة، ولم يظهر منهم الكفر البواح، والأحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة»اهـ.

وقارن بين هذا وبين تصرفات العدوي في الحديث، وفي معناه، وفي تعامله مع الحاكم.

وقد قال الأثرم[٢]:

« تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمة بعدهم ﷺ يأمرون بالكف، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية وترك السنة» ا.هـ.

---

(١) في «السيل الجرار » ص ٩٦٥.

(٢) في «ناسخ الحديث ومنسوخه» ص ٢٥٦.

موقف ثامن للعدوي عند سؤاله عن حاكم مصر الحالي عبد الفتاح السيسي: هل هو وليُ أمر أم لا ؟

سأله سائل على شبكة التواصل[١]:

هل السيسي ولي أمر شرعي؟

فأجاب بحيدته عن الجواب كعادته في هذا النوع من الأسئلة فقال له:

أنت شئتَ أم أبيتَ هو رئيس مصر الآن، صح؟[٢]

قال السائل: نعم.

ثم قال: يبقى النظر،إن أمر بطاعة الله أطعه إذا أمرك بطاعة الله، أمر بمعصية الله لا هو ولا غيره يطاع في معصية الله، وانتهى الأمر»[٣].

فسأله السائل: هل تنعقد له البيعة؟

فأجاب بحيدة مرة أخرى فقال: هو طلب منك أو مني بيعة

---

(١) من مقطع بالصوت والصورة بعنوان «هل السيسي ولي أمر شرعي يجب مبايعته وطاعته شاهد رد الشيخ مصطفى العدوي».

(٢) وتأمَّل الروغان والحيدة!

(٣) وهذا يقال لمن هو في بلد يحكمه حاكم مسلم، ومن يحكمه حاكم كافر في بلاد الأعاجم، فأين الجواب؟ ولماذا الحيدة وعدم الجواب الصريح؟

وأين النظر في أمر الحاكم هل ما أمر به طاعة أم معصية يوم أن أيَّدتَ الثورات في مصر، وقلت: إن الحاكم أذن فيها في دساتيره؟ قال ذلك بالصوت والصورة في أوائل الثورة في مصر ٢٠١١ م.

[١]، أنت تعرف الأنظمة الدولية كلها الآن.

نظام الخلافة في الإسلام: أن يكون للمسلمين في العالم كله خليفة واحد، وهذا الخليفة الواحد يؤمِّر أمراء على الأمصار،كعمر مثلًا أمير مؤمنين في المدينة، ولى واليًا على العراق، ووالِيًا على الشام معاوية، واليًا على مصر، واليًا على البصرة، هذا نظام الخلافة في الإسلام، أُسقط نظام الخلافة في الإسلام منذ زمن[٢].

فألح السائل على الجواب؟

فقال له العدوي: ما أقدرش أقول أكثر من كدا[٣] .

كذا، ما أجاب على سؤال السائل!

---

(١) العدوي لم يعرف أنه ليس من الضروري أن يبايعه الجميع أصلًا.

(٢) هل العدوى لا يعترف إلا بأمير واحد، وله نوَّاب، وإلا فلا؟ فهذا منهج خوارج الزمان رأسًا، فليُفصح!! وقد أجبت على هذا في كتابي«التوضيحات الجلية».

(٣) وما الذي يريد أن يقوله ولا يقدر؟

ما زال سؤال السائل قائمًا: هل السيسي شرعي أم إمام غير شرعي ليس له إمارة إلا من باب الإضطرار إن قدرنا على خلعه ليُجعل خليفة واحد للمسلمين، والبقية يكونون له نوابًا؟

ولوكان الجواب الذي عند العدوي بإقرار إمامة السيسي لقاله وما جبُن، فتأمَّل.

وأين هو من الجرأة والصدع بالحق!

فسؤال السائل واضح، وسبب استشكاله أن الخوارج يقولون: السيسي ليس إمامًا شرعيًا، الأمير الشرعي هو محمد مرسي – ذاك المسجون- لذلك ينادون: «الشرعية الشرعية»، يعنون أن السيسي متغلب، خرج على الذي قبله، فليس بإمام شرعي.

فالسائل يسأل -أعانه الله ووفقه -عالمًا يداويه، فهو في حاجة ماسّة لمن يزيل عنه ما أشكل عليه.

والعدوي هكذا تصرَّف معه!

وإنما حاد فذكر ما يخلِّصه من ورطة من كلامه عن هذا الحاكم، وقال في آخر جوابه :« ما أقدرش أقول أكثر من كدا ».

ليوقِّي نفسَه كما وقَّى السائل، لكن هل هكذا مدلول الشرع، كتمان الحق والنصح الذي أمر الله به، وترك السائل حائرًا؟

وتالله لقد كان الخوارج الأوائل أشجع منكم وأجرأ في الصدع بما يعتقدون، والله المستعان.

والمقرر السلفي هنا أن يقول مصطفى العدوي:

السيسى إمام شرعى، له ما للأمير من السمع والطاعة، فلا يجوز الطعن فيه، ولا الثورة أو الخروج عليه أو ما يؤدي إلى ذلك، ويجب احترامه، والتأدب معه، ويجب الدعاء له والنصح، وأن يكون فيما بينه وبينه سرًّا، ونسمع له ونطيع، وإن طلب البيعة نبايع كما بايع ابنُ عُمر رضي الله عنه عبدَ الملك بن مروان حين تغلَّب على عبد الله بن

الزبير رضي الله عنه .

هذا منهج السلف.

فهل يستطيع العدوي أن يقول هذا ، ويدلِّل على ما يقول بالأدلة الشرعية الكثيرة ، وإن كان لا يعرف فعليه أن يُقبِل على كتب السلف يتعلم هذا منها؟

لكن كيف يتعلم منها وهو يقدح في بعض مؤلفيها؟!

فيا لله! انصرف السائل وما اعتقد المنهج السَّلفي حين توجَّه لسؤال العدوي!

فكان جواب العدوي وباءً علي السائل، إذْ ضيَّع عليه فرصة سؤال أهل العلم الحقيقيين من أهل السنة .

فلا العدوي بالذي شفاه حين سأله، وقد أرهق السائل – كما هو واضح من سياق سؤاله – يريد المسكين جوابًا مفهومًا، ليعتقد اعتقادًا صحيحًا، ولا العدوي بالذي قال للسائل: الله أعلم لا أعرف، سل غيري.

بل قرَّر له كلام الخوارج كما رأيتَ بطريقة الإيماء، وقال له عذره عن عدم الوضوح، فقال:« ما أقدرش أقول أكثر من كدا »!

ويأتي بعد ذلك يزعم أنه ليس من الخوارج في شيء، ويُوَلْوِلُ حينما يتهم بأنه من الخوارج!

فلو ما وجد هذا السائل من أمثال العدوي أحدًا، فسأل رجلًا من معتنقي المنهج السلفي لشفاه، وقال له بقول طاوس رحمه الله:

« مِنَ السُّنَّةِ أنْ يُوَقَّرَ أربعةٌ : العالمُ، وذو الشيبةِ ، والسُّلطانُ، والوالدُ » (١).

ولنبهه على عقوبة النبيِّ ﷺ لعوف بن مالك رضي الله عنه بالحرمان لما لم يراع الأدب مع أميره.

ولنبهه على سنَّة الصحابة رضي الله عنهم :ابن عمر، وأبي شريح العدوي وغيرهما مع أمرائهم، ومنهم أمراء بلغوا من الظلم ما لم يعشره حكام زماننا، والتاريخ مسطور.

ولَنبَّهه أن إظهار عيوب الأمراء على الملأ سوء أدب معهم، ونقدهم في غير مجالسهم غيبة، والله المستعان.

ولَذَكَّره السنِّيُّ النَّظيفُ بالأدلة المتواترة على السمع والطاعة للأمراء ولو كانوا جورة، وأنه لا يلزم حتى يطاع الأمير أن يكون إمامًا واحدًا للعالم الإسلامي والباقون نوَّابه.

وقال العثيمين:«إذا تَأَمَّرَ إِنْسَانٌ عَلَى جِهَةٍ مَا ، صَارَ بِمَنْزِلَةِ الإِمَامِ العَامِّ ، وَصَارَ قَوْلُهُ نَافِذاً ، وَأَمْرُهُ مُطَاعاً، وَمِنْ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه والأُمَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ بَدَأَتْ تَتَفَرَّقُ، فَابْنُ الزُّبَيْرِ فِي الحِجَازِ، وَبَنُو مَرْوَانَ فِي الشَّامِ ، وَالْمُخْتَارُ بنُ عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ فِي العِرَاقِ، فَتَفَرَّقَتِ الأُمَّةُ، وَمَا زَالَ أَئِمَّةُ الإِسْلَامِ يَدِيْنُونَ بِالوَلَاءِ وَالطَّاعَةِ لِمَنْ تَأَمَّرَ عَلَى نَاحِيَتِهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ الخِلَافَةُ العَامَّةُ ، وَبِهَذَا تَعْرِفُ ضَلَالَ نَاشِئَةٍ نَشَأَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَا إِمَامَ لِلْمُسْلِمِيْنَ اليَوْمَ فَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ .

وَلَا أَدْرِي أَيُرِيْدُ هَؤُلَاءِ أَنْ تَكُونَ الأُمُورُ فَوْضَى لَيْسَ لِلنَّاسِ قَائِدٌ يَقُودُهُمْ؟!

---

(١) صحيح . أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٣٣) .

أَمْ يُرِيْدُونَ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ إِنْسَانٍ أَمِيْرُ نَفْسِهِ ؟!

هَؤُلَاءِ إِذَا مَاتُوا مِنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ ، فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً- وَالعِيَاذُ بِالله - ؛ لِأَنَّ عَمَلَ الْمُسْلِمِيْنَ مُنْذُ أَزْمِنَةٍ مُتَطَاوِلَةٍ عَلَى أَنَّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ النَّوَاحِي وَصَارَ لَهُ الكَلِمَةُ العُلْيَا فِيْهَا، فَهُوَ إِمَامٌ فِيْهَا ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ العُلَمَاءُ مِثْلُ صَاحِبِ «سُبُلِ السَّلَامِ» .

وَقَالَ العثيمين :«لَا يُمْكِنُ الآنَ تَحْقِيْقُهُ، وَهَذَا هُوَ الوَاقِعُ الآنَ ، فَالبِلَادُ الَّتِي فِي نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ تَجِدُهُمْ يَجْعَلُونَ انْتِخَابَاتٍ، وَيَحْصُلُ صِرَاعٌ عَلَى السُّلْطَةِ وَرَشَاوٍ وَبَيْعٌ لِلذِّمَمِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ أَهْلُ البَلَدِ الوَاحِدِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ أَنْ يُوَلُّوا عَلَيْهِمْ وَاحِداً إِلَّا بِمِثْلِ هَذِهِ الانْتِخَابَاتِ المُزَيَّفَةِ ، فَكَيْفَ بِالْمُسْلِمِيْنَ عُمُوماً ؟! هَذَا لَا يُمْكِنُ »[1].

وثم سؤال وجِّه إلى مصطفى العدوي شبيه بالسؤال المتقدِّم بشأن الحاكم[2].

هل للحاكم الجديد في مصر طاعة أم هو مغتصب فلا طاعة له؟

---

(١) وممن نصَّ على ذلك القرطبي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن كثير، والصنعاني والشوكاني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم، دوَّنتُ نصوص أقوالهم في كتابي«التوضيحات الجلية» ص ٥٢٣ وما بعدها. مازال العلماء الأجلاء على هذا، حتى نجم الخوارج ينكرون تعدد الأمراء للمسلمين في أيامنا، فيريدونها فوضى، فيتكلمون للناس بما يجعلهم يخلعون اليد من الطاعة. هكذا تكلَّم مصطفى العدوي بما تكلَّم به كما رأيت، فما فائدته للسائل؟!

(٢) وذلك في مقطع على اليوتيوب بالصوت والصورة بعنوان: هل لنا أن نطيع السيسي مع اعتبار أنه حاكم مغتصب؟ اسمع رد الشيخ مصطفى العدوي.

فأجاب مسرعًا:

«إذا أمر هو أو غيره بمعروف، أطيع في المعروف، وإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لأي شخص في معصية الله».اهـ

قلت«محمد»: هرب من جواب الحكيم الواجب عليه، فالسائل عنده إشكال في إمارة الحاكم الكائن، فكان على العدوي أن يجيبه بما ينفعه في لزوم الجماعة.

كان عليه أن يفيده بأنه حاكم شرعي، له ما للحاكم، وعليه ما على الحاكم، ولا يوجد شيءٌ اسمه مغتصب الخلافة.

إنما اسم الحاكم الشرعي يشمل : الحاكم المتغلَّب، أو الحاكم المستَخْلَف من الذي كان قبله، أو الذي بايعه أهل الحل والعقد.

ومع ذلك فكلمة «المتغلَّب» وكلمة «مغتصب الإمارة» نوع تشهير بمثلبة للحاكم الكائن وتنقيص له، وليس لها فائدة للسائل أصلًا.

والمنهج السَّلفي في هذا:

هو السكوت تمامًا عما حصل، ومبايعته على ملأ، حتى يُزال اللَّبس، ويكون ذلك أجمع للكلمة عليه وحقنًا للدماء، ومنعًا من الفرقة.

وهو عين ما فعله ابن عمر رضي الله عنه أعلم أهل زمانه نحو عبد الملك بن مروان، بايعه كتابة بعد تغلُّبه على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، ولا أعلم لابن عمر من الصحابة رضي الله عنهم مخالفًا.

فمعلوم أنه لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بن معاوية بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ، وتمت البيعة له في زمن الفرقة، فكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه هو الإمام الشرعي بالبيعة.

ثم خرج عليه مروان بن الحكم، ومِن بعده ولده عبد الملك بن مروان - على منوال أبيه- وسَلَّط عليه عامِلَه الحَجَّاجَ حتى قَتَله وصَلَبه.

ولما صار عبد الملك بن مروان متغلِّبًا، بايعه ابن عمر وكتب له بالبيعة كما في «موطأ» مالك و«صحيح البخاري»[1].

فهل ورد في كلام ابن عمر رضي الله عنه أو غيره من الصحابة الحضور أن أحدًا منهم قال عن عبد الملك بن مروان إنه اغتصب الخلافة، أو أنه كان حاكمًا متغلِّبًا؟!

الجواب: لا .

فهذا هو المنهج السلفي.

وكان على العدوي أن يبينه بيانًا شافيًا واضحًا لا لبس فيه ولا غموض، فإن لم يكن يعرفه فعليه المذاكرة للتعرُّف علي المنهج السلفيِّ، لئلا يكون وباءًا عليه وهو لا يشعر.

فإن السائل كان يحتاجه جدًا لمن تأمَّل حاله.

فالسائل متأثِّر بكلام هو من ترويجات الإخوان المسلمين وغيرهم من خوارج الزمان، أن السيسي ليس إمامًا شرعيًا، وأنه مغتصب الإمارة والحكم، وأنه ليس له

---

(١) كما بينتُ ذلك بالأدلة والبراهين في كتابي«إلقاء القمامة في أفواه القائلين بخروج الصحابة».

طاعة...إلخ ترويجاتهم – قطع الله دابرهم، وكبت فتنهم.

وطريقة العدوي هذ ظهرت في أسئلة كثيرة تُوجَّه إليه.

فتأمله حين سئل عن الثورات والخروج على الحكام تعلم.

وحيدة العدوي هذه عن البيان الواضح، وعن النصح المأمور به هي طريقته كما سأبيِّنها إن شاء الله، وسببها هو عدم ضبطه للمسائل المنهجية عند أهل السنة.

موقف تاسع للعدوي : يتعلَّق بعدم ضبطه لما تنعقد به إمارة الحاكم، وكم جلب له هذا الخلل المنهجي من شر ومشاكل:

ويتلخص كلامنا في هذا الموضوع على محورين:

المحور الأول: بيان ما تنعقد به الإمارة، وانعقادها يكون بأحد ثلاثة أمور في المنهج السلفي.

المحور الثاني: موقف مصطفى بن العدوي من ذلك ، ومدى موافقته للسلف.

فالأول ما تنعقد به الإمارة:

١ – تنعقد الإمارة: بمبايعة أهل الحل والعقد، كما في إمامة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٢ – تنعقد أيضًا: بعهد مِن الذي قَبلَه؛ وهو يسمى بالاستخلاف، فهو مما انعقد الإجماع على جوازه، ووقع الاتفاق على صحته لعمل المسلمين بذلك.

فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه عهد بها إلى عمر رضي الله عنه فأثبت المسلمون إمامته بعهده،

وما احتاج إلى مبايعة.

وكذلك انعقد عند الصحابة إمامة يزيد بن معاوية بعهد من أبيه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، فلم يخرج على يزيد صحابيٌّ واحد[١].

بل كان بعض الصحابة كأبي أيوب، وابن عمر رضي الله عنهما وغيرهما تحت إمرته .

وعمر رضي الله عنه عهد بها إلى واحد من الستة أصحاب الشورى، فقُبلت الجماعة دخولَهم فيها، وهم أعيان العصر ، ثم اختار الستة أَحَدَهم وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٣- ومما تنعقد به الإمارة: بالتغلُّب، أن يتغلَّب آحاد الناس علي الإمارة، أو على الأمير، فتُقبل إمامته حقنًا للدماء، وفي قبولها- والحالة هذه- مصلحة، وقد انعقد الإجماع على انعقاد الإمامة بالتغلب[٢].

أما المحور الثاني: وهو موقف مصطفي العدوي فغير واضح في هذا، فتأمَّله من خلال فتاويه على شبكات التواصل، وله موقفان:

١- فيما تقدم في جوابه على سؤال السائل: هل السيسي ولي أمر شرعي أم لا؟ وأجبنا على ذلك، وجوابه غير واضح تشعر فيه باللَّف والدوران والهروب، وتغييب النصيحة بشأن انعقاد إمارته، أو أنه جاهل بما تنعقد، ويجب عليه تعلم

---

(١) أما العدوي فكأنه لا يعترف بإمارة يزيد، حيث استشكل عليَّ قبولها كما سيأتي بيانه.

(٢) راجع تحرير ذلك في كتابنا«التوضيحات الجلية في بيان معتقدات أهل السنة»، وراجع أدلة ذلك هناك.

ذلك ما دام تصدَّر للفتيا.

٢- كان لي معه سنة ٢٠١٢ م لقاء مصوَّر على «قناة الحافظ» في مناقشة لموضوع فقهي عن «فقه الوصية».

سألني سؤالًا قبل أن أهجره[١]: هل يجوز لرئيس أن يقول الرئيس من بعدي ابني؟ يوصي بالرئاسة من بعده لابنه، أو ملك يوصي بالرئاسة من بعده لولده؟

فأجبت يومها بقولي:يجوز.

فقال مستغربًا من جوابي: وما الدليل؟

قلت: إن معاوية بن أبي سفيان ﷺ[٢]جعل الوصية من بعده لولده يزيد بن معاوية، فأمضى ذلك عبدُ الله بن عمر وغيرُه من الصحابة ﷺ.

فقال:

لا لا، قد جمع البيعة في حياته، ولم يوافَق على ذلك، لم يوافق على ذلك.(كذا يكرر).

---

(١) وذلك في مقطع على اليوتيوب بعنوان«سلسلة البحث الفقهي قناة الحافظ ٢٨ أحكام الوصايا للشيخ مصطفى العدوي»، وحينها لم أكن هجرته.

(٢) وهو هنا قاطعني بقوله:« هذا دليل؟»كذا يستنكر عليَّ!

ولكني أكملت الجواب لأني يومها بدأ يتبرهن لي تشبعه بآراء باطلة في أمر الحاكمية، وعلمت أن المنهج السلفي عنده فيه دَخَنٌ.

لم يحصل إجماع على إعطاء البيعة، ولذلك كثير من الصحابة أنكر ذلك، وقال من قال : سُنَّة قيصرية هرقلية ، بارك الله فيكم.

قلت«محمد»:عجيب كلامه!

حاول معاوية ﷺ جمع البيعة في حياته لولده يزيد، وأقرَّها الصحابة وغيرهم بعد مماته، ولم يكن في هذه الأمة، جعل البيعة من بعده قبل معاوية، فماذا؟!

وما تكريره لكلمة«لم يوافق على ذلك» إلا زوبعة لا وزن لها في ميزان التحقيق العلمي!

وبئس دعواه« كثير من الصحابة أنكر ذلك[1]...».

مَن مِن الصحابة الكثيرين هؤلاء، لو يسمهيم لنا!

الكثير هؤلاء إنما هم في زعم مصطفى العدوي، وبئس مطيَّة القوم زعموا!

ما أنكر ذلك إلا عبد الرحمن بن أبي بكر، وفي حياة معاوية، وخالفه غيره من الصحابة كما سيأتي.

---

(١) كذا أرسل الكلام متَّهِمًا الصحابة بإنكار ما فعل معاوية، ولا أستطيع أن أقول إلا أنه في هذا كذَّاب على الصحابة ﷺ، وأتحدَّى العدوي وتلامذته أن يأتوني ببرهان صحيح السند على ما يقول، إنما اعترض من أَبَى أن يبايع ليزيد في حياة أبيه لمنع النبي ﷺ من المبايعة لأميرين، لا لعدم مشروعية استخلاف معاوية لولده يزيد.

وأما بعد وفاته فليذكروا لنا مَن هم الصحابة ﷺ الذين خالفوا معاوية فيما ذهب إليه،؟لا عبد الرحمن ولا غيره، كما سيأتي ذكره.

وتأمَّل قوله « لم يحصل إجماع على إعطاء البيعة»!

كأنه يَلزَم لقبول الإمارة أن يُجمع عليها النَّاسُ.

وليت شعري بيعة أبي بكر الصديق مِن الناس مَن خالف. وقال رجل لعمر ابن الخطاب ﷺ: « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلاَنٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَوَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عُمَرُ...»[1].

لا يلزم يا هذا في قبول البيعة أو إقرار إمامة الإمام أن يُجمعَ الناسُ عليها، بل لا يلزم أن يبايع الإمامُ كُلَّ الناس، فتأمَّل!

ألم أقل إن العدوي غير ضابط لأبواب الإمارة، مخلِّط في مسائل الحاكمية؟

وأما قول مصطفى العدوي: إن من الصحابة ﷺ من أنكر وقال: « سُنَّة قيصرية هرقلية »:

كذا قال، وأغلق الكلام يومها، وخرج عن الموضوع، مع أنه ليس موضوع الحلقة التي كانت بيني وبينه، ولا موضوعها عنوان البرنامج المسمى بـ «البحث الفقهي» أصلًا، فهو الذي تقحَّم الكلام في تلك المسألة، وتطرَّق إليها.

وهذا إن شاء الله ما حصل في ذلك الزمان مما يتعلق باختيار معاوية ﷺ ولده للإمارة، وذلك بالأسانيد من المصادر الأصيلة مما غاب عن العدوي وأمثاله:

إن معاوية بن أبي سفيان ﷺ أراد أن يستخلف ولده يزيد، فأنكر ذلك عبد

---

(١) كما في صحيح البخاري(٦٨٣٠).

الرحمن بن أبي بكر .

استعمل معاوية بن أبي سفيان ﷺ مروان على الحجاز، فخطب فجعل يذكر يزيد ابن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه(١).

وفى رواية(٢):«قال فى خطبته: إن الله أرى أمير المؤمنين فى يزيد رأياً حسناً وأن يستخلفه، فقد استخلف أبو بكر وعمر » .

وفى رواية (٣) : «أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم أن يبايع الناس ليزيد» .

وفى رواية (٤) : عن محمد بن زياد قال: « قدم زياد المدينة، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: يا معشر أهل المدينة، أمير المؤمنين معاوية حسن نظره بكم، وإنه جعل لكم مفزعاً تفزعون إليه : يزيد بن معاوية» .

ورواية البخاري: فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً » (٥).

وفى رواية (٦) :« قال له : أهرقلية ؟ إن أبا بكر والله ما جعلها فى أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية فى ولده إلا رحمة وكرامة لولده».

---

(١) كما فى رواية البخاري (٤٨٢٧) .

(٢) عند ابن أبي حاتم فى « تفسيره »(١٠/ ٣٢٩٥) وهي صحيحة .

(٣) عند ابن أبي خيثمة فى « تاريخه » (١٧٨٥) .

(٤) عند ابن أبي خيثمة فى « تاريخه»(١٧٨٧) عن القاسم بن الفضل الحراني ، عن محمد بن زياد .

(٥) كذا فى رواية البخاري (٤٨٢٧) .

(٦) عند ابن أبي حاتم .

وفى رواية [١] :«لقد جئتم بها هرقلية وقوقية [٢] تبايعون لأبنائكم» .

وفى رواية [٣] قال : « يا معشر بني أمية اختاروا منا ثلاثة سنن، سنة رسول الله ﷺ ، أو سنة أبي بكر، أو سنة عمر، إن هذا الأمر قد كان وفى أهل بيت رسول الله ﷺ مَن لو ولاه لكان لذلك أهلاً، ثم كان أبو بكر بعده فكان فى أهل بيته من لو ولاه لكان لذلك أهلاً فولى عمر، وكان فى أهل بيت عمر مَن لو ولاه لكان لذلك أهلاً، فجعلها فى نفر من المسلمين، [ولكن أردتم] أن تجعلوها قيصرية كلما هلك قيصر كان قيصر، فقال مروان: خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه [٤]، فقال مروان : إن هذا الذى أنزل الله فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ..... ﴾ الأحقاف:١٧ » .

وفى رواية [٥] : قال مروان :«ألستَ الذى قال لوالديه : أفٍ لكما ؟ » .

فقالت عائشة رضي الله عنها [٦] من وراء الحجاب: «ما أنزل الله فينا شيئاً من

---

(١) عند ابن أبي خيثمة (١٧٨٥) .

(٢) الهرقلية : نسبة إلى هرقل، والقوقية: منسوبة إلى ملكٍ يُقال له : قوق ، كلاهما من ملوك الروم ، وعبد الرحمن رضي الله عنه يريد أن يقول: إن سنة البيعة للأبناء سنة الروم الكفار لا سنة أبي بكر وعمر ، فإن سنة قيصر إقامة الولد مقام الوالد .

(٣) عند ابن أبي خيثمة (١٧٨٧) .

(٤) أي : امتنعوا من الدخول خلفه إجلالاً لعائشة رضي الله عنها .

(٥) عند ابن أبي حاتم في«تفسيره»(١٠/ ٣٢٩٥) وكذا فى رواية ابن أبي خيثمة (١٧٨٥ ، ١٧٨٧) .

(٦) فى رواية البخاري (٤٨٥٧) .

القرآن [١] إلا أن الله أنزل عذري».

وفى رواية : لما قال له مروان :«ألستَ الذى قال لوالديه: أفٍ لكما [٢]..

قال عبد الرحمن: ألستَ ابنَ اللعين الذى لعن رسولُ الله ﷺ أباك ؟

قال: وسمعتهما عائشة فقالت: يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا؟

كذبتَ ما فينا نزلت، ولكن نزلت فى فلان بن فلان.

وفى رواية[٣]:فغضبت عائشة وقالت: والله ما فيه هو، ولو شئتُ أن أسميه لسميته، ولكن الله لعن أباكَ وأنت فى صلبه، فأنت فضض من لعنه.

وفى رواية [٤] قالت : كذبتَ إنما أُنزل ذلك فى فلان، وأشهد أن الله لعن أباك على لسان نبيه ﷺ وأنت يومئذٍ فى صلب أبيك، فأنت فى فضض لعنة الله.

ثم انتحب مروان، ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها، فجعل يكلِّمها

---

(١) تعني شيئاً يشينهم ويذمهم فإنها قالت: « إلا أن الله أنزل عذري» فى نفس الرواية، وأنزل الله آيات أخرى تتعلق بأبي بكر وبأمهات المؤمنين ﷺ ، فلا متعلق للروافض به كما لا متعلق فيه لإنكار أن قوله : ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ (التوبة:٤٠) نزلت فى أبي بكر، وليس كما قال، وقد رد الحافظ فى « الفتح »(٨/ ٧٠٩) على التعلُّق به .

(٢) وهي رواية ابن أبي حاتم (١٠/ ٢٩٥) .

(٣) ابن أبي خيثمة (١٧٨٥) .

(٤) ابن أبي خيثمة (١٧٨٧) .

حتى انصرف [١].

والجواب على هذا الإشكال بما يلي :

ابتداءً دعوى إنكار عائشة رضي الله عنها استخلاف معاوية رضي الله عنه ليزيد غير صحيحة كما رأيتَ، فإنها ذكرتْ كذبَ مروان، أو خطَّأته حينما خالف الشرع المنزل، وقال ما ليس له به علم من أن الآية الكريمة نزلت فى عبد الرحمن بن أبي بكر أو في أحد من آل أبي بكر الصديق.

فردَّت الباطلَ المنسوب للشرع، وذكرت ما أخبر به رسول الله ﷺ مِن لَعْنِه الحكم بن أبي العاص وما ولد، ومروانُ فى صلبه، ولم تتعرَّض لتخطئة استخلاف معاوية رضي الله عنه ليزيد أصلاً، ولم تتعرَّص أي من النساء أصلًا لمثل هذا.

فلم تتدخل-لا عائشة ولا غيرها فى مثل أمور الإمارة[٢] إلا ما كان منها فى موقعة الجمل ، وقد ندمت على خروجها وخطَّأت نفسها كما بيناه فى كتابنا «تنبيهات على أمور تختص بالمؤمنات » في الطبعة الثامنة .

الثاني من الأجوبة على الاستشكالات : أن كلام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه مُنْصَبٌّ على حالة بعينها وما شابهها من استخلاف معاوية رضي الله عنه لمثل يزيد الذى أُثر

---

(١) وهي رواية ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٩٥) ، وكلها روايات ثابتة بالقصة .

(٢) ولا يدخلها فى هذه المعتركات إلا أهل البدع، يستكثرون بالنساء والعوام تكثيراً لسوادهم، أو يتترَّسُون بهنَّ لمنع العساكر من الوصول إليهم إعذارًا لأنفسهم.

عنه شرب الخمر(١)، وله ترجمة سيئة، لا أن استخلاف الابن أو غيره ممنوع منه، وإلا فإن أبا بكر ﷺ قد استخلف عمر ﷺ،وعمر ﷺ قد استخلف واحداً من الستة أصحاب الشورى، وإنما اعترض بأنها سُنَّة هِرَقْلية قَيْصَريَّة؛ لكون المستخلَف مثل يزيد.

وإلا لو كان أبو بكر أو عمر ﷺاستخلف أحدُهما شخصًا من أبنائهما ما اعترض عبد الرحمن بن أبي بكر، ولا غيره .

فكلام مروان مسيَّرمنه إلى تصويب فِعْل معاوية من جهة جواز استخلاف الإمام من ينوب عنه، وهو مخالف لسُنَّة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ من جهة أن واحداً منهما لم يستخلف أحداً من أهله، مع وجود من هو كفء فيهم .

هذا وجه الكلام .

الثالث من الإشكالات: أننا لو سلَّمنا جدلاً بأن عبد الرحمن بن أبي بكر كان ينهى عن استخلاف الابن فإنه مُعارَض بفعل ابن عمر ﷺ، وابن عمر أجلّ وأعلم فى الجملة من عبد الرحمن بن أبي بكر (٢) .

---

(١) وسيأتي قول الإمام أحمد ﷺ فيه : «وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الآخر »؟ .

(٢) فابن عمر ﷺ هذا كادت البيعة أن تنعقد له مع وجود الإمام علي وسعد بن أبي وقاص ﷺ قال الذهبي ذلك فى « السير »(٣/ ٢٢٧):« كَادَ أَنْ تَنْعقِدَ البَيْعَةُ لَهُ يَوْمَئِذٍ، مَعَ وُجُوْدِ مِثْلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ وَسَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَلَوْ بُوْيِعَ، لَمَا اخْتلفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَاهُ، وَخَارَ لَهُ» . فأخرج ابن سعد (٤/ ١١٣)، وأحمد فى« الفضائل»(١٧٠٤) وغيرهم بإسنادٍ صحيح عن

وقد تقدم عن نافع أنه قال :« لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ الله وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:«**إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ** »، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدْرِ أَنْ لَا يَكُونَ الْإِشْرَاكُ بِالله تَعَالَى، أَنْ يُبَايِعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ الله وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يَنْكُثَ بَيْعَتَهُ، فَلَا يَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ، وَلَا يُشْرِفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَيَكُونَ صَيْلَمٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُ »(١).

والصَّيلَم: الأمر الشديد.

وهو ﷺالذى قال حين خرجوا على عثمان ﷺ:«تريدون أن تكونوا مثل فارس والروم، إذا غضبوا على مَلكٍ قتلوه »

.....

الحسن البصري قال : « لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالُوا لِعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ: إِنَّكَ سَيِّدُ النَّاسِ وَابْنُ سَيِّدٍ فَاخْرُجْ نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ. قَالَ: إِنِّي والله لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لا يُهَرَاقُ فِي سَبَبِي مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ. فَقَالُوا: لَتَخْرُجَنَّ أَوْ لَنَقْتُلَنَّكَ عَلَى فِرَاشِكَ. فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ الأَوَّلِ.قَالَ الْحَسَنُ: فَأَطْمَعُوهُ وَخَوَّفُوهُ فَمَا اسْتَقْبَلُوا منه شيئا حتى لحق بالله» .

وأخرج ابن سعد (٤/ ١١٣) بسندٍ حسن عن خالد بن سمير، قال : قِيلَ لابْنِ عُمَرَ: لَوْ أَقَمْتَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ رَضُوا بِكَ كُلُّهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ بِالْمُشْرِقِ؟ قَالُوا: إِنْ خَالَفَ رَجُلٌ قُتِلَ. وَمَا قَتْلُ رَجُلٍ فِي صَلاحِ الأُمَّةِ؟ فَقَالَ: وَالله مَا أُحِبُّ لَوْ أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَخَذَتْ بِقَائِمَةِ رُمْحٍ وَأَخَذْتُ بِزُجِّهِ فَقُتِلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلِيَ الدُّنْيَا وما فيها » .

(١)وهو صحيح، والمقصود: أن ابن عمر ﷺ لم يكن بالهين فى أمة محمد ﷺ حتى يقول ما قال، وإنه للورع والتقوى، فرحمه الله من إمام .

.(١)

وفي رواية : « كلما سخط قوم على أمير خلعوه »(٢).

بل أصرح من هذا ما أخرجه ابن أبي شيبة(٣) بسندٍ صحيح عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا ذَكَرُوا مِنْ شَأْنِ عُثْمَانَ الَّذِي ذَكَرُوا أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ أَحْدَثَ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ:«بَخٍ بَخٍ، فَمَا تَأْمُرُونِي؟تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ الرُّومِ وَفَارِسَ إِذَا غَضِبُوا عَلَى مَلِكٍ قَتَلُوهُ، قَدْ وَلَّاهُ الله الَّذِي وَلَّاهُ فَهُوَ أَعْلَمُ ؛ لَسْتُ بِقَائِلٍ فِي شَأْنِهِ شَيْئًا».

فقول عبد الرحمن بن أبي بكر السالف معارَض بقول ابن عمر،وابن عمر أعلم.

ومعارَض برأي مَن رضي من الصحابة ﷺ إمارة يزيد.

وقد أنكر بعض آل بيت النبوة ؛ كابن عباس ﷺ على المنازِع له ؟

فكل من أنكر على الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ من السَّلف كأنه مُقرّ بصحة إمارة يزيد الذى استخلفه أبوه.

والحسين ما ذهب إلى العراق لينازع يزيد، إنما أوهموه أن لا أمير، فخدعوه، فكان ما كان، فلا يُفهم أن الحسين كان ينازع يزيد بن معاوية أصلًا، لا.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٢٣)ط: عوامة، بإسنادٍ صحيح .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٠٢) بإسنادٍ صحيح .

(٣) في«المصنف» (٧/ ٥٢٣).

فلماذا يؤخذ بقول عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ هنا ويُهمل الأخذ بأقوال هؤلاء، وهم أكثر وأعلم؟

ثم المخالفة لهم أدت إلى فساد كبير، فلم تجلب مصلحة .

وقد كان هناك من هم أجرأ وأكبر من عبد الرحمن سنًّا، ولم يعترض منهم أحد.

فهل يصح الاستدلال بأن بعض الصحابة عارض استخلافَ الابن ؟

وقد ذكرنا فى إنكار ابن عباس ﷺ وجماعة من آل بيت النبوة على الحسين ﷺ الذهاب إلى العراق أصلًا، ويزيد بن معاوية كان في الشام [1].

---

(١) وحتى نكون منصفين في شأن يزيد فإن النبي ﷺ قال:« **أول جيش من أمتي يغزو مدينة قيصر**– وهي القسطنطنية– **مغفور لهم** ».أخرجه البخاري (٢٩٢٤)، وكان أمير هذا الجيش يزيد بن معاوية ، أليس في هذا تزكية؟

ولا شك أن الذى أمَّر يزيد هذا التأميرهو والده معاوية ﷺ، وما كان معاوية ﷺ متهماً في دينه كما قال ابن عباس ﷺ ، فيما أخرجه أحمد (٤/ ٩٤) بسندٍ حسن عنه .

وقد صحب معاوية النبيَّ ﷺ ، وزكَّاه ابن عمر، وأبو موسى الأشعري ، وشهد له ابن عباس بالفقه كما فى صحيح البخاري (٣٧٦٥) ، وكفى أن عمر وعثمان ﷺ قد استعملاه على الشام.

وقد صنفتُ مُصنَّفاً فى فضائله وشيء من سيرته ﷺأسميته«شفاء صدور الموحدين بذكر مناقب خال المؤمنين»، ذكرت ما يتعلَّق بشخصيته .

وأكثر الأئمة لا يمدحون يزيد بن معاوية واتهموه، لكن لا يشترط فى الإمارة الأفضل ديانة إذا كان ضعيف القيادة.

فإذا ملك لا يجوز منازعته بأي نوع من أنواع المنازعة، ولا بتناول ما يؤدِّي إلى ذلك، سواء كان

ردُّ الإشاعات التي كانت هنالك بشأن استخلاف معاوية ولده:

أخرج أبو نعيم بسندٍ صحيح عن الْقَاسِم بْن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، أُخْبِرَ أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ عَائِذِينَ بِالْكَعْبَةِ مِنْ بَيْعَةِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ.قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ مَكَّةَ تَلَقَّاهُ عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ بِالتَّنْعِيمِ، فَضَاحَكَهُ مُعَاوِيَةُ وَسَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ، وَلَمْ يَعْرِضْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي بَلَغَهُ، ثُمَّ لَقِيَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَتَفَاوَضَا مَعَهُ فِي أَمْرِ يَزِيدَ، ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَةُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهُ: هَذَا صَنِيعُكَ أَنْتَ،اسْتَزْلَلْتَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَسَنَنْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ ثَعْلَبٌ رَوَّاغٌ لَا تَخْرُجُ مِنْ جُحْرٍ إِلَّا دَخَلْتَ فِي آخَرَ. فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:«لَيْسَ بِي شِقَاقٌ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُبَايِعَ رَجُلَيْنِ، أَيُّكُمَا أُطِيعُ بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَكُمَا الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ؟ فَإِنْ كُنْتَ مَلَلْتَ الْإِمَارَةَ فَبَايِعْ لِيَزِيدَ، فَنَحْنُ نُبَايِعُهُ مَعَكَ». فَقَامَ مُعَاوِيَةُ حِينَ أَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: أَلَا إِنَّ حَدِيثَ النَّاسِ ذَاتُ غَوْرٍ، وَقَدْ كَانَ بَلَغَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ أَحَادِيث وَجَدْتُهَا كَذِبًا، وَقَدْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَدَخَلُوا فِي صُلْحِ مَا دَخَلَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ[1].

.....

عدلًا أو جائرًا .. فتنبَّه .

ولم يكن معاوية ﷺ متَّهماً فى دينه حتى يُفَضِّل ولده لأجل حظ نفسه فيغش الأمة ويخدعها، وهو يرى عدم صلاحية ولده للخلافة.

فإنه كان مهتماً بأمر الأمة أيما اهتمام، ودامت خلافته عشرين عاماً، وكثرت الفتوحات فى عهده، وكان مجتهداً فى إصلاح الرعية أيما اجتهاد، كما بينتُ بعض ذلك فى كتابي المشار إليه.

(١) أخرجه أبونعيم في «الحلية»(١/ ٣٣٠)

الرابع من الإشكالات: أننا لو سلمنا جدلاً أن خلافًا في هذا الزمان، فقد وقع إجماع بعد ذلك على إمامة يزيد، سواء كانت الإمارة بغلبة أو باستخلاف، والإجماع ينعقد بعد خلاف على ما بينا في غير هذا الموطن.

فلم يخرج على يزيد واحد من الصحابة أبدًا كما بينت ذلك في كتابي«إلقاء القمامة في أفواه القائلين بخروج الصحابة».

وهذا يعني أنهم أقرُّوا بإمارته، وأقرُّوا صحة استخلاف الوالد لولده.

ومما تقدَّم يتبيَّن أن دعوى مصطفى العدوي(أن كثره من الصحابة ﷺ أنكروا على معاوية استخلافه لولده يزيد) ليست بصحيحة إلا في مخيلة مصطفى العدوى فقط، انفرد بهذا ولم يسبقه بهذا القول لا عالم من علماء السلف ولا الخلف.

هكذا العلم يا طالب العلم وتحريره، وإلا فلا!

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وملخَّص هذا البند أن على مصطفى العدوي أن يبيِّن منهج السَّلف في أمور الحاكمية، وبالله التوفيق .

.....

وأخرجه الفاكهي في«أخبار مكة » (٧١٠) من نفس الطريق مختصراً بسندٍ صحيح، رجاله ثقات، إلا أن فيه شيخ الفاكهي الحسين بن حسن وهو المروزي السلمي، لم أهتد إلى ترجمته الآن، والأثر بكل حال صحيح لا إشكال فيه.

وإنا لمنتظرون.

ومن الأمثلة السابقة في باب الحاكمية تبين لك أن العدوي غير ضابط لباب المعتقد في الحاكمية، وهو سبب تخليطه وتلوناته المتكررة، وعدم ثباته.

فيغلب عليه بُغض الحكام، والطعن فيهم علنًا وسرًا، وتزيين الخروج على الحكام، على طريقة قَعديَّة الخوارج.

والعدوي يعتقد بعض معتقدات الخوارج، ويحاول ستر ذلك، ولكن يظهر منه في فلتات لسانه، وفي فتاويه ما يدل على ما قلتُ.

فما إن يتمكن العدوي من الغمز فيهم واللمز، إلا ويفعله، وإن كان جُبْنُه أحيانًا يجعله يحدُّ من ذلك[1].

موقف عاشر للعدوي: حينما سئل عن الدواعش- الذين هم خوارج من سلالة الإخوان المسلمين، وقد خرجوا من تحت عباءتهم -:

أول خروجهم كان في بلاد الشام، مع وضوح ما قالوا وما فعلوا للمُخَدَّرات في البيوت، من أن كلامهم وطريقتهم طريقة الخوارج، وقد سئل عنهم؟

فأجاب: « بأن الأمر غير مُطَمْئِنٍ ».

---

(١) ففي أوائل الثورة المصرية تكلم عن معالجة الغلاء والشكاوي بما في القرآن والسنة، ثم غير كلامه بعد لما رأى رواجًا حسبه نُصرة، وصادقهم فأثَّروا على سلوكه، ولو أخذ بمنهج هجر المخالف لحمى نفسه من وباء الحزبيين. مسَّكنا الله بنهج السلف، والله المستعان.

وهذا يدل على عدم وضوح الفارق لديه بين طريقة الخوارج وطريقة السلف.

فالمعروف: أن من خرج على الحاكم فهو خارجي، ولا يلزم أن تجتمع صفات الخوارج كلها في الشخص حتى يوصف بأنه خارجي.

فأي شئ عند العدوي غير مطمئن؟

بل عليه أن يذاكر أوصاف وأعمال الخوارج، حتى لا يلتبس عليه أمرهم، وقد التبس بالفعل، ومن تأمل عرف هذا عنه.

وأيضًا: جُلّ طلَّاب العلم عنده يقولون إن مسألة الخروج على الحكام مسألة خلافية، بل بعضهم يكفر الحكام صراحة، ويجوِّز الخروج عليهم، ويرى التأليب والطعن على الحكام، ويُردد ما يقول العدوي حَذْوَ النعل بالنعل.

والعدوي لا يُنكر علي الطلبة ذلك، فليس له موقف حاسم معهم، والتلاميذ نتاج الشيوخ، وهم ليسوا على أن من خرج على إمام فهو موصوف بأنه خارجي.

وأخشى أن يكون العدوي – حقيقة- يؤيِّد ما يفعلون بشأن الحكام، وجبُن أن يجهر بتصحيح بعض أعمالهم، وفي هذا الوقت بالذَّات، فتهرَّب من نقدهم بهذا الأسلوب بدعوى :« بأن الأمر غير مُطَمْئِنٍ ».

وإلا فإنهم من سلالة تنظيم القاعدة الذين يمدح العدوي رئيسهم أسامة بن لادن، وجبهة النصرة، والإخوان المسلمين، وبقية الأحزاب مسالكهم تؤدي إلى الخروج على الحكام، فأين نقده لأفراخهم وهو يمدحهم صراحة، وهم يرون جواز الخروج على الحكام، أو يجيزون وسائل تؤدي إلى ذلك ؟

ولا يشترط أن يجتمع في الشخص كل معتقدات وأساليب الخوارج حتى يُرمَى ببدعتهم.

وإليك أقوال بعض العلماء بذلك:

قال البربهاري:«من خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي[١]، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية»[٢].

ولم يشترط في تسمية الخارج خارجيًّا جمع بقية صفات الخوارج.

وعزا ابن عبد البر هذا المذهب- مذهب الخروج على أمراء الجو- إلى الخوارج

وإذا نظرت إلى حديث ذي الخويصرة التميمي الذي قال لرسول الله ﷺ: «اعْدِلْ، هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ الله»: سماه الأئمة خارجيًا.

وقال بعضهم: هو أصل الخوارج ورئيسهم، وأولهم، ومن العلماء من لعنه لأجل مقولته، ووضعوا حديثه المذكور في وسط أحاديث الخوارج.

وذكر النبي ﷺ وصف الخوارج الذين يخرجون من ضِئضِئه عقب ما قال... مع أنه لم يخرج بسلاح ولم يظهر تَلَبُّسه إلا ببدعة

---

(١) وقد قيدت في كتابي«إلقاء القمامة في أفواه القائلين بخروج الصحابة» ما يربو على ثلاثين إجماعًا عبر العصور على المنع من الخروج على الحكام، فليراجعها من أراد.

(٢) «شرح السنة» للبربهاري بتعليقي (١/ ٢٠١).

[1] واحدة وهي الجهر على الأمير والإنكار عليه علنًا.

---

(١) فابن الجوزي يقول عنه في «تلبيس إبليس» ص ٨١: « أول الخوارج وأقبحهم حالة ذو الخويصرة التميمي». وقال (ص٨٢) : « هذا أول خارجي خرج في الإسلام ».

وكذا قال الشهرستاني كما في « الملل والنحل» (١/ ١١٦) عند ذكره للخوارج .

والذهبي يقول في كتابه: « التمسك بالسنن والتحذير من البدع» (ص١٠١): « أول ذلك بدعة الخوارج حتى قال أولهم للرسول ﷺ: « اعْدِلْ ».

وقال المعلمي اليماني: «ذاك الرجل أصل الخوارج» آثار الشيخ المعلمي (١٩/ ٥٦).

ووضع ابن كثير حديثه ضمن سرد أحاديث الخوارج. راجع «البداية والنهاية» (٨/ ٨١ بتحقيقي).

وقال الحافظ في «الفتح» (١٢/ ٣٠١): «كفى أن رأسهم – أي: الخوارج– الذي ردَّ على رسول الله ﷺ أمره ونسبه إلى الجور، نسأل االله السلامة».

أما الآجري فقال في «الشريعة» (١/ ٣٢٥ – ٣٢٦): «الخوارج هم الشراه الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين، فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ هو رجل طعن على رسول الله ﷺ وهو يقسم الغنائم فقال: «اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ، فَمَا أَرَاكَ تَعْدِلُ».

وعد الجوزجاني في «أحوال الرجال» (ص٢٣) والبخاري كما في تبويبه لحديثه والنووي في شرحه، وابن القيم في «الزاد» (٣/ ٥٦٧) وغيرهم:عدُّوا هذا الرجل من الخوارج.

وقال شيخ الإسلام في « الفتاوى» (٢٨/ ٥٨٠) عن عطايا النبي ﷺ لبعض الناس للمصلحة:«وبمثل هذا طعن الخوارج على النبي ﷺ وقال أولهم: «يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ» وقال: «إِنَّ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ الله » .

فالعلماء اعتبروا هذا الرجل خارجيًّا مع كونه لم يجمع أصول الخوارج كلها، وهذا واضح، فماذا؟!

وجُلّ من هو عند العدوي من طلاب يتكلمون في حق الحكام بالغيبة والطعن، ويرون النصح له علنًا ، وكل إناء ينضح بما فيه.

وقد ذكرت لك أمثلة عُدَّها برهانًا لما قلت عنه .

ويمكنك أن تتبين بنفسك هذا النهج من خلال أسئلة توجهها إليه – إن علمتَ المنهج السلفي الثابت عن السلف .

فإن لم يغلِق عليك الهاتف عند السؤال أو هروبه المعروف إلى الكلام في جهة أخرى ، سينكشف أمره لك، رزقنا الله دقَّة البصيرة، والعدل والإنصاف والإخلاص.

وسيأتي مزيد من تلوُناتٍ له في ثنايا الكتاب إن شاء الله.

موقف حادي عشر للعدوي: مسألة إدخال توحيد الحاكمية ضمن أقسام التوحيد، وعلى هذا فيسوغ تكفير الحاكم إذا لم يحكم بما أنزل الله كما يقول القطبيون– أتباع سيد قطب– وهم خوارج عصرنا تمامًا[1].

---

(١) ومرادهم من إدخال توحيد الحاكمية ضمن أقسام التوحيد هو تكفير الحكام بمجرَّد عدم حكمهم بغير ما أنزل الله، لأنهم بذلك أخلُّوا بأحد أركان التوحيد، بينما السَّلف لا يُكفرون من لم يحكم بما أنزل الله إلا إذا جحد الحكم بما أنزل الله، أو استحل الحكم بغير ما أنزل الله، أو قال لا يلزمني الحكم بما أنزل الله، أو سوَّى بين حكم الله وحكم غيره.

ولا يُعلم ذلك بمجرَّد حكمه بغير ما أنزل الله، بل لابد من تصريحه بنفسه بالاستحلال، لكون الاستحلال من أعمال القلوب . وما أمرنا بالتنقيب عما في قلوبهم.

ومن أدلة توحيد الألوهية :

قوله ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة : ٢١] .

وقوله ﷻ : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر : ٢] .

وقوله ﷻ : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] .

فقد سئل[١] عن حكم تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام، مع إضافة توحيد الحاكمية؟

فأجاب:

«ليست هناك أدلة على هذه التقسيمات، إلا أنها أمور استُنبطت من كتاب الله، فقد يأتي شخص ويزيد على خمسة أنواع[٢].

لكن كلامنا عن الله: أنه واحد لا شريك له، يُعَزُّ ويُذِلُّ، ويحيي ويميت. هذا توحيد الربوبية.

ونتجه إليه بصلاتنا ودعائنا وصيامنا وأفعالنا، فهذا توحيد الألوهية .

وله صفات لا يشاركه فيها غيره سبحانه وتعالى، والحكم لله الواحد القهار، من ناحية الأعمال يمكن إدراجها»، اهـ كلام العدوي.

---

(١) في مقطع بعنوان: ما حكم تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام للشيخ مصطفى العدوي.

(٢) وقعت منه في الصوتية «خمسة أشياء» والظاهر أنه قصد«خمسة أقسام»

وحاصل كلامه أنه لا بأس بإدخال توحيد الحاكمية قسمًا رابعًا للتوحيد، وهو مذهب سيد قطب الذي قال: إن معنى لا إله إلا الله: ثورة على السلطان الأرضي الذي يغتصب أولى خصائص الألوهية، وأن الحاكمية مرادف الألوهية اهـ.[١]

وأقول وبالله التوفيق:

قوله « ليست هناك أدلة على هذا التقسيمات، إلا أنها أمور استنبطت من كتاب الله » هذا قول مضحك!

من أين يكون الاستنباط إلا من دليل يا هذا؟!

كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه!

«**ليس هناك دليل عليه، لكنه استنبط من كتاب الله**»؟![٢]

المهم أن دليل تقسيم أنواع التوحيد إلى ثلاثة أقسام هو الاستقراء لأدلة القرآن الكريم.

---

(١) وأنت تعلم أن كفار قريش عرضوا على النبي ﷺ أن يكون ملكًا عليهم فأبى، كما في حديث جابر رضي الله عنه المشهور، فهل أبى النبي ﷺ أن يقوم بأخص خصائص التوحيد في مكة؟!

(٢) قد أدخل بعض الخوارج في أقسام التوحيد- توحيد الحاكمية- لأنه إفراد الله بالحكم، وبناءً عليه كفَّروا من لم يحكم بما أنزل الله، لأنه خالف التوحيد، ومخالفة التوحيد كفر .

وهو خلاف منهج السلف، وإنما توحيد الحاكمية داخل في توحيد الربوبية، وتحاكُمُ الناسِ إلى حكم الله داخل في توحيد الألوهية، ليس قسمًا مستقلًا.

فمن أدلة توحيد الربوبية :

قوله ﷻ : ﴿ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤].

وقوله ﷻ : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... ﴾ [الأنعام : ١٢] .

وقوله ﷻ : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون : ٨٦] ، وغير ذلك كثير.

ومن أدلة توحيد الأسماء والصفات :

قوله ﷻ : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] .

وقوله ﷻ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

وقوله ﷻ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

وقوله ﷻ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

وثمَّ آيات جمعت أقسام التوحيد الثلاثة :

قال ﷻ : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]، وقد أشار إلى ذلك .

فقوله ﷻ : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ توحيد ربوبية .

وقوله ﷻ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ توحيد الأسماء والصفات .

وقوله ﷻ : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ توحيد الألوهية (العبودية) .

والأدلة على هذا التقسيم كما تقدم استقراء الأدلة استقراءً تامًا لنصوص الشرع، فالتقسيم مستمدّ من الكتاب والسنة .

وهو في طيات كلام العلماء السالفين الأوائل[1] رحمهم الله أجمعين.

والخلاصة: أن القول بأن الحاكمية قسم من أقسام التوحيد لا بأس به عند العدوي، وهذا هو قول الخوارج المكفرين للحكام إذا لم يحكموا بما أنزل الله، وليس هو المنهج السلفي.

المنهج السلفي في هذا هو المتمثِّل في قول ابن عباس رضي الله عنه وقد قَالَ له رَجُلٌ في هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ فَمَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَدْ كَفرَ؟

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه :«إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ بِهِ كُفْرٌ، وَلَيْسَ كَمَنْ كَفَرَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ ، وَبِكَذَا وَبِكَذَا ».(٢)

وَقَالَ تلميذه طَاوُوسٌ: « كُفْرٌ دُوْنَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُوْنَ ظُلْمٍ، وفِسْقٌ دُوْنَ فِسْقٍ»

---

(١) كابن بطة رحمه الله في كتابه«الإبانة الكبرى»(٦/ ١٤٩)، وابن أبي زيد القيرواني، وابن تيمية، ومن بعده من العلماء.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة فى « الإيمان »(١٢٩) .

(١). والتلاميذ نتاج الشيوخ كما قلنا.

ويؤيِّد صحة قوله سببُ نزولِ الآياتِ، أنَّها نزلتْ فى قومٍ منْ أهلِ الكتابِ سارعوا في الكفرِ، وجَحَدُوا، وحرَّفوا دينَهُم، وكَفَرُوا بمحمَّدٍ ﷺ، وحرَّفوا الكَلِمَ من بعد مواضعِهِ ، ولمْ يؤمنوا بمحمَّدٍ ﷺ إيماناً قلبياً، واتَّبَعُوا أهواءَهُمْ في تحكيمِهِ .

فَسَحْبُهُ على حاكم يصلي ويصوم بين أبوين مسلمين، يُجِلُّ الإسلامَ ولا يجحدُ أحكامَهُ، ولا يستحلُّ المخالفةَ ولا الكفر، وينطق بالشهادتين ويُصلِّي... إلخ، ظلمٌ وخروجٌ عَنِ الاعتدالِ، والله المستعان.

موقف ثاني عشر للعدوي: في جوابه على فتيا متعلِّقة بهيئة تحرير الشام (حين صارت قيادة جديدة في سورية حلَّت محل الحاكم النُّصَيْري المبتدع) :

كان عليه أن يأمر السائل بالانضمام للهيئة، فهو الحزب الحاكم، وزعيمُه هو أحمد الشرع -الملقب يوم أن كان داعشيًا- بأبي محمد الجولاني.

لكن تأمَّل كلام العدوي:

سئل(٢) ما حكم الانتساب إلى الجماعات التي في سورية الدولة الجديدة؟(١)

---

(١) أخرجه عنه محمد بن نصر المروزي بإسنادٍ حسنٍ إلى طاووس رحمه الله .

(٢) في مقطع على شبكات التواصل بالصوت والصورة بعنوان «ما رأيك في هيئة تحرير الشام وزعيمها أحمد الجولاني» بداية من الدقيقة الثالثة .

فأجاب العدوي: والله يا أخي عمومًا أنا رجل مسلم، أُحب المسلمين كلَّهم، ولا أنصح بالانضمام إلى جماعة من الجماعات [٢] .

.....

(١) وهي جماعة تعتقد معتقدات الخوارج ، وقد قاموا على أمير البلاد ليخلعوه فهرب.

(٢) هذا كلام حسن، لكن ماله حنانيك عن التحزبات التي يأتي قوله عنها « تفرِّق جموع المسلمين ومِن ثَمَّ يصبح من السَّهل اليسير على أعداء الله إشعال الفتن بينهم بما يحملهم على قتل بعضهم البعض » يقول: «لا أنصح بالانضمام إليها»، والأخيرة كلمة عائمة ليست واضحة في التحريم ولا حاسمة في المنع.

وهي عبارة لا تتناسب مع تلك الجريمة التي قال بنفسه عنها ما قال.

وهل ردُّ العدوي على من يحذِّرون منها ومن روَّادها يبيِّنون خلاقهم، ومن آثارها، فيحذر الناس،كما حذَّروا من العدوي نفسه يوم أن نصح بالانضمام إلى حزب النور.

هل ردُّ العدوي عليهم كان بهذا الحنان، أم يعبس بوجهه مندفعًا كالشرارة عليهم، راميهم بسبِّ العلماء، فيقول عنهم:«نبتة سوء»، و«طفقوا يطعنون في الصغير والكبير»،«يطعنون في العلماء »، «قطع الله دابرهم».

تأمَّل كيف اتهمهم بماض مرّ على بعضهم- وما من أحد إلا وله ماض- يتأبَّط فتاة في الشارع، وغمزهم بعدم قراءة القرآن- على حد قوله- ولا علاقة لهذا بما أُخذ عليه. فحقًّا إن أمر العدوي في هذا غريب مريب !

يتجلَّى في أمثاله قول الحافظ ابن رجب في«تفسيره»(٢/ ٤٢٤):«إنَّ الشيطان وأعوانَه يَودُّون أن لا يأمُرَ أَحدٌ بمعروف ولا يَنْهَى عن مُنْكَرٍ، وإذا أمَرَهُم أحدٌ أو نَهاهُم، عَابُوه بما فيهِ وبما ليس

والإمام الغالب الذي اجتمعت عليه كلمة المسلمين لا يُخرج عليه [١]. أما أننا نتمزَّق ونصبح فرقًا، جماعة كذا، وجماعة كذا، وجماعة كذا، ربي يقول: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴿٤٦﴾﴾ الأنفال.

ويقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾﴾ آل عمران.

فيكفيك أن تكون مُسلمًا مُحبًّا للإسلام وأهلِه، لستَ بمتعصِّبٍ لجماعة من الجماعات، ولقد قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا

.....

فيه». وهل انحراف أخلاق من لا تجرؤ على تسميتهم -إن كان- يجعلك بمخالفتك ومن على شاكلتك سلفيًا؟

(١) ماذا يقصد بالذي اجتمعت عليه كلمةالمسلمين ؟

لم يجتمع الناس على أبي بكر ولا عمر؟

وفي صحيح البخاري(٦٨٣٠) قول الذي قال:« وَاللهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عُمَرُ ..» وإمارة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ويزيد ابنه.

وكذلك إمارة عبد الملك بن مروان وغيرهم من أمراء بني أمية....إلخ .

هؤلاء ما اجتمعت عليهم كلمة المسلمين، وأقرَّ الصحابة إماراتهم، أفكان الخروج عليهم جائزًا ؟!

وهل الحاكم المتغلِّب القاهر للناس بسيفه يجتمع الناس عليه؟!

وأخشى أن يكون معتقد العدوي أصلًا: أن لا إمام الآن، لأن الأمراء لا يحكمون بالشريعة الإسلامية، وهو معتقد الحويني، ومحمد حسين يعقوب، وغيرهم من القطبيين السرورية.

﴿٧٨﴾ ﴿الحج. أي: وفي هذا القرآن أيضًا سمَّاكم المسلمين، وقال ﷺ:

«تسموا بما سماكم الله به هو سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله»[١].

الجماعات التي تُفَرِّق جموع المسلمين ومِن ثَمَّ يصبح من السَّهل

اليسير على أعداء الله إشعال الفتن بينهم بما يحملهم على قتل بعضهم البعض، لا أنصح بالجماعات أبدًا[٢].

---

(١) ليس الحديث بهذا اللفظ الذي ذكره. ولعلَّه قاله من حفظه فتغيَّر لفظه عليه.

بل الوارد أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) وغيره من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ« **فَادْعُوا بِدَعْوَى الله الَّذِى سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ الله** » وهو صحيح.

(٢) وهذا موجب لذكر أسماء من يدعون إلى ذلك، وتحذير الناس من شرِّهم وضررهم، والتنبيه على تلك المخالفة الخطيرة الذي وقعوا فيها، لا سيما أنهم يلبسون تحزبهم وتشرذمهم هذا لباس الدين، فيحرِّفون معاني النصوص للاستدلال بها على شرعيَّته.

فهل ممكن أن يُسمِّي الداعين لهذه التحزُّبات ليحذرهم الناس من أمثال: ياسر برهامي، وأحمد فريد، وعماد عبد الغفور، وغيرهم من روَّاد الحزب الاسكندراني الذين قد أثنى عليهم قبل؟.

وكذلك روَّاد حزب الإخوان المسلمين: كحازم صلاح أبو اسماعيل، وعاصم عبد الماجد، ووحيد البالي، كل هؤلاء يدعون إلى التحزبات التي تدفع الناس عنها اليوم.

فما يمنع العدوي أن يُحذِّر منهم بأعيانهم كما فعل شيخه مقبل بن هادي، وشيخ شيخه الشيخ ربيع المدخلي، وغيرهم !

ولعلَّك تتعجَّب إذا سمعت سبب الخلاف بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، بويع لعبد الله بن الزبير من أهل مكة، ومن أهل الحجاز، ومن أهل العراق، ومن دول كثيرة، وامتنع أهل الشام من البيعة، وطُلِبَ من ابن عباس أن يبايع، فقال: حتى يجتمع المسلمين على إمام واحد[1].وكان سبب بعض المشاكل.

فأنصح نفسي قبلك أن يسعَني الإمامُ الغالب الذي يقود المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

الإمام الغالب يُسمع له ويُطاع في المعروف. إن أمر بمعصية لا والله ما أعصي

.....

أم أنه متخصص في ذكر أمثال نوع معين عند الغمز فيهم كالبربهاري، وابن القيم، وابن كثير، والذهبي، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والألباني، والشوكاني، وغيرهم ؟

أم أن هناك مصلحة تمنع من ذلك، وهل يمكن أن تكون المصلحة دينية؟

(١) هذا غلط هذا الأثر غير موجود بهذا اللفظ، وليأت العدوي بتخريجه أن ابن عباس قال هذا.

أو يثبت علميًا أن عدم مبايعةابن عباس لعبد الله بن الزبير كانت لأجل اجتماع الكلمة له، ألم يكن ابن عباس مع علي في عسكره مع فريق كبير من الصحابة وفريق كبيرآخر كان مع معاوية فما امتنع واحد منهم من المبايعة حتى يكون الإمام واحدًا، ولقد بايع الناس الحسن بن علي بعد قتل أبيه رضي الله عنهما، وكان معاوية رضي الله عنه أميرًا على قطر من زمان عثمان.

فيا ويحه يستدل بما لم يصح عن ابن عباس ليُمرر ما يراه، ويترك الاستدلال بما صح عنه!

وسيأتي بيان الفرق بين ما صح عن ابن عباس، وبين ما نقله العدوي عنه بغير تحرير، وأثر ذلك عليه. وإلا فهذا كلام الخوارج كما سيأتي.

ربي من أجل أي شخص[١]، فلا أنصح بالإنضمام للجماعات أبدًا.

فقال السائل: أنا أقصد الكفَّة رجحت في الفترة الأخيرة لأهل السنة والجماعة كما شاهدت[٢].

فقال العدوي: أنا ما أتكلَّم عن المبطل الهالك، الله يهلكه، أتكلم عن المسلمين فيما بينهم، الفصائل المتشرذمة شِرْذِمَة هنا وشِرْذِمَة هنا، تَفرُّق بين أمة محمد. لازم نجتمع على شخص واحد يقود الناس بكتاب الله وسنة محمد ﷺ قدر استطاعته وقدر جهده.

فقال السائل: هو صف واحد عندنا[٣].

---

(١) إذا كان العدوي يرى أن الإمام المعترف به الذي يُسمع له ويُطاع فقط هو الذي يقود الناس بكتاب الله وسنة رسوله، فإن كان ذلك كذلك فهذا هو مذهب الخوارج رأسًا.
ولقد أمر النبي ﷺ بالصبر على جور الأمراء وظلمهم في أحاديث متواترة، فهل أمثال هؤلاء الجورة يقودون الناس بكتاب الله وسنة رسوله؟

(٢) كان يجب على العدوي هنا أن ينبِّهه- على طريقته من تجويز النصح لذوي السلطان علنًا- أن هيئة تحرير الشام ليسوا على نهج أهل السنة، بل فيهم مشيج من الخوارج وغيرهم، فمنهم من يهيِّج على الثورات والخروج على حكام بلاد أخري، فكيف يسكت عن تصحيح دعوى السائل أنهم من أهل السنة؟ولماذا لم يتناولهم علنًا كما تناول غيرهم علنًا؟

(٣) الظاهر أن السائل بعيد عن الواقع، ومنذ متى رأيتَ الخوارج مجتمعين، بل ينقلبون على غيرهم ثم ينقلبون على بعضهم حتى لو كان الأمير منهم ..هم هكذا على مدار التاريخ.

فقال العدوي: خلينا مع الصف الواحد، إذا كان على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كن مع الصف الواحد[١].

فسأله السائل نفسه: أنت رأيت المجتمع الغربي يجتمع ويقدِّم تسهيلات لهذه الدولة، فما تفسيرك لهذا، وهل على الدولة شيء من هذا الأمر؟

فأجاب: والله يا أخي الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ الإسراء.

فأنت تسألني عن أشياء علمي عنها ضعيفٌ، أنا أعلم ظواهر الأمور، وأقيسها على كتاب الله، وأقيسها على سنة رسول الله ﷺ، مَن قام بالعمل، ما المؤثرات الخارجية، ما التوابع الداخلية، ما العواقب، في أشياء أفهم فيها وأشياء لا أفهم.

لا أتبع نفسي ما لا علم لي به[٢]. لكن أستطيع أن أقول: إن إخراج إخواننا من

---

(١) هل قوله «خلينا مع الصف الواحد، إذا كان على كتاب الله وسنة رسوله..» يعني أنهم إذا تأمَّروا وغلبوا على الناس لم يكونوا على كتاب الله وعلى سنة رسوله، وكانوا على معصية لا ينصح الناس أن يكونوا معهم؟!

إن قصده فهذا منهج الخوارج، فليُبيِّن بصراحة مقصده أو منهجه المريب.

(٢) مع أن أبجديات الفهم أن إعانة الكفار لحاكم مسلم بعينه، أمر مريب، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ ﴿١٢٠﴾﴾ البقرة .فالكفاريبغونها عوجا، فتنبه.

ومع ذلك حاد العدوي عن نهجه من بيان ما يستراب منه بشأن الحكام علنًا على طريقته.

السجون، إخراج المسلمين المظلومين، بهذه الكميات الهائلة[١]، وإزالة الكابوس الرافضي الذي جثا على صدور المسلمين، في دولة مسلمة سنوات طويلة بالقهر والقمع والإذلال والتشريد، هذا أمر يحمد عليه رب العالمين، فنقول:الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، ونسأل الله أن يجمع المسلمين على كتاب الله وعلى سنة رسوله الأمين، وأُحذِّر إخواني من الفرقة والاختلاف. اهـ كلام العدوي

وأقول«محمد» وبالله التوفيق:

أما الوارد عن ابن عباس: فالظاهر أنه لا ابن عباس، ولا ابن عمر، ولا غيرهما من الصحابة ﷺ بايعوا، لكونهم يرون أن الزمان زمان فرقة، ومبايعة أي من الفريقين- والحالة هذه - إعانة على إسالة دماء أحد الفريقين، وكلاهما من المسلمين، وهو الذي صرَّح به ابن عمر ﷺ .

فقد روى سَعِيدُ بْنُ حَرْبٍ الْعَبْدِيُّ[٢] قَالَ:كُنْتُ جَلِيسًا لِعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فِي

.....

والريب من العدوي نفسه. هل امتنع من نقد تلك الفئة الحاكمة لكون تلك الطائفة على نهج الخوارج الغالين؟! يوضع هذا في الاعتبار .

(١) وبالمناسبة مسألة إخراج المسجونين جملة هكذا مناقض للحكمة عند من عقل، فليس هو موطن مدح أصلًا، بل هو إشاعة فوضى، وتغلُّب قطَّاع الطرق من الناس، فتنبَّه.

(٢) فيما أخرجه البخاري فى «الأوسط» (١/ ١٩٣) والبيهقي (٨/ ١٩٣) بإسنادٍ صحيح عن سعيد ابن حرب العبدي به .

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ زَمَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَفِي طَاعَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ رُءُوسُ الْخَوَارِجِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَعَطِيَّةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَنَجْدَةُ، فَبَعَثُوا أَوْ بَعْضُهُمْ شَابًّا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُبَايِعَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟فَرَأَيْتُهُ حِينَ مَدَّ يَدَهُ وَهِيَ تَرْجُفُ مِنَ الضَّعْفِ، فَقَالَ:«وَاللهِ مَا كُنْتُ لِأُعْطِيَ بَيْعَتِي فِي فُرْقَةٍ، وَلَا أَمْنَعُهَا مِنْ جَمَاعَةٍ» (١).

وروى البخاري (٢) من طريق ابْن جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ (٣)، فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ؟ (٤) فَقَالَ:«مَعَاذَ اللهِ، إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ، (٥) وَإِنِّي وَاللهِ لَا

---

(١) وهذا الموافق لقوله ﷺ لحذيفة رضي الله عنه وقد قال للنبي ﷺ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»،قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ « فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ،حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

أخرجه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) .

(٢) في«صحيحه»برقم (٤٦٦٥).

(٣) بينهما شيء:بين ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما - يعني مما يصدر بين المتخاصمين- .

(٤) فتحل حرم الله: أي تذهب حرمته بالقتال فيه.

(٥) ومعنى محلين :أي مستبيحين القتال في الحرم. قال الحافظ في«الفتح»(٨/ ٣٢٨)):«نسبَ ابنَ الزُّبَيْرِ إِلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ بَنُو أُمَيَّةَ هُمُ الَّذِينَ ابْتَدَءُوهُ بِالْقِتَالِ وَحَصَرُوهُ وَإِنَّمَا بَدَأَ مِنْهُ أَوَّلًا دَفْعُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ رَدَّهُمُ اللهُ عَنْهُ حَصَرَ بَنِي هَاشِمٍ لِيُبَايِعُوهُ فَشَرَعَ فِيمَا يُؤْذِنُ بِإِبَاحَتِهِ الْقِتَالَ فِي الْحَرَمِ وَكَانَ بعض النَّاس يُسمى ابن الزُّبَيْرِ الْمُحِلُّ لِذَلِكَ ».

أُحِلُّهُ أَبَدًا»، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ:« وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ[١]، أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ الزُّبَيْرَ - وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الغَارِ[٢] -يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ - وَأُمُّهُ: فَذَاتُ النِّطَاقِ - يُرِيدُ أَسْمَاءَ -[٣] وَأَمَّا خَالَتُهُ: فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - وَأَمَّا عَمَّتُهُ: فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ -يُرِيدُ خَدِيجَةَ -[٤]وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ : فَجَدَّتُهُ - يُرِيدُ صَفِيَّةَ - ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلاَمِ[٥]، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ، وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ[٦]، وَإِنْ رَبُّونِي رَبُّونِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ[٧]، فَآثَرَ [٨]التُّوَيْتَاتِ وَالْأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ، يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي

---

(١) **وأين بهذا الأمر عنه** : أي إنه أجدر الناس بالخلافة وليست بعيدة عنه لما له من المكارم والمزايا.

(٢) **أي**:الذي صحب النبي ﷺ في الهجرة واختبأ معه في الغار، وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٣) **ذات النطاقين**: سميت بذلك لأنها شقت نطاقها وربطت به وعاء زاد النبي ﷺ وسقاءه عند الهجرة.

(٤) **عمته**: أي عمة أبيه فهي أخت العوام بن خويلد، وأطلق عليها عمَّته تجوزاً.

(٥) **عفيف**: متنزِّه عن الأشياء المشينة، ومبتعد عن الحرام وسؤال الناس.

(٦) **وصلوني**: من صلة الرحم وهي البر بالأقارب، وأراد بهم بني أمية، وهو يعتب بذلك على ابن الزبير رضي الله عنهما حيث إنه آثره عليهم، وهو مع ذلك فقد جفاه.

من قريب: من أجل قرابتي لهم، لأن بني أمية من بني عبد مناف، وهو من بني هاشم بن عبد مناف. **والمعنى أنه يقول للسائل**: لا تظن أني أقاتل معه بني أمية، لوصلهم لي، ولما بيني وبين ابن الزبير- يعني من جفوة كانت-.

(٧) **ربُّوني**: أي إن كان بنو أمية سادوني فأكفاء كرام، جامعون لأنواع الخير والشرف والفضائل.

(٨) أي أن ابن الزبير آثر هذه الأبطن ورضي بهم معه ،وهذا على خلاف رأيي.

أَسَدٍ، إِنَّ ابْنَ أَبِي العَاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ [١]- يَعْنِي عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ - وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ [٢]- يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ -» يعنون: أنه لم يبايعه .

أما قول مصطفى العدوي: إن ابن عباس أبى أن يبايع، وقال:« **حتى يجتمع المسلمون على إمام واحد** » الدالة على عدم مبايعة أي حاكم من حكام العرب ولو طلبها أحدهم من شَعبه، حتى يكون هناك إمام واحد، والباقون نوابه – وهو معتقد كثير من الشباب اليوم- فقولٌ باطلٌ، من أقوال الخوارج المعاصرين.

والقول بهذا وباء على الشباب، فهومن آراء الخوارج[٣].

---

(١) **برز القُدَمِيَّة**: أي أظهر عبد الله بن الزبير التبختر، وأراد أنه يركب معالي الأمور، ويسعى لتحقيق ما يهدف في أمر الخلافة، ويعمل من أجله، وهو في تقدم ملموس.

(٢) **لوى ذنبه**: أي ثناه ، أراد أنه واقف على حاله لم يتقدم في أمره، إن لم يتأخر.

(٣) وهناك مقالات لأبي إسحاق الحويني ومحمد حسين يعقوب - وهما من زملاء العدوي- من أهل مصر تدل على ذلك، وهذا من أسباب الوباء الذي أصيب به الشباب اليوم.

فراجع كلام الحويني الخارجي وهو يقول:«يا للغربة، لا يوجد سلطان يحمي حدود الله في الأرض» {في مقطع على اليوتيوب بعنوان«أبو إسحاق الحويني يقول لا يوجد سلطان يحمي حدود الله في الأرض ورد العلامة الفوزان عليه»} وهو مشهور على اليوتيوب بعدة عناوين.

وذكر بعضهم أنه في شريط «نداء الغرباء» له.

وكلام يعقوب مشهور سمعناه مرارًا وهو يمثل بحديث «فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة» يمثل بأيامنا هذه.

بل الاتفاق على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس، ولا كل أهل الحل والعقد حكاه النووي في «شرح مسلم»(١٢/ ٧٧). وياخيبة من يقول: ليس في عنقي بيعة لأحد، فلو مات فميتته جاهلية والعياذ بالله، فهذا خارجي بقلبه.

والحاصل أن جواب العدوي عن هذا السؤال يؤكِّد ما يُتهم العدوي به أن لديه خلطًا في بعض مسائل الحاكمية كما بيَّنا، وبالله التوفيق.

موقف ثالث عشر للعدوي: في جوابه على سؤال عن العمليات الاستشهادية[١]

سأله سائل من فلسطين[٢]

عن حكم العمليات الاستشهادية في غزة ما رأيك في ذلك ؟

فأجاب: تحتاج إلى تفصيل لا يتسع له المقام.

فقال له السائل : فتوى مختصرة ؟

فأجابه العدوي: لا أستطيع أن أختصر، مسألة ذات أهمية لا بد أن تبين فيها وجوه الحق والصواب.اهـ

وفي مرة أخرى[٣] سأله السائل عمن أراد تفجير نفسه.

---

(١) ولكون المسألة لها مساس بعقدته مع الحكام ستجده فيها مخلِّطًا، وآراؤه تنحو نحو رأي الخوارج.

(٢) في مقطع بعنوان«حكم العمليات الاستشهادية في غزة للشيخ مصطفى العدوي».

(٣) من مقطع بعنوان«حكم تفجير النفس بعملية استشهادية للشيخ مصطفى العدوي».

أجاب السائل بقوله: لا يفعل.

وفي مرة أخرى[١] سئل ما حكم العمليات الاستشهادية؟

فأجابه باللهجة المصرية قائلًا له: لما تكون ناوي تعالى لي زرنا وأنا أُفَهِّمك الوضع.أهـ

وخلاصة حكم العمليات الاستشهادية :

أن العلماء الكبار: الألباني، وابن عثيمين، والفوزان، وغيرهم كثير قد أجابوا فيها، فليته قال كما قالوا وسَلِم، إلا إن كان يرى نفسه عليهم.

وقد سئل نفس السؤال الشيخ الفوزان من سائل من فلسطين أيضًا:

فقال السائل: فضيلة الشيخ وفقكم الله، هذا سائل فلسطيني ويستحلف السائل فيقول: أستحلفك بالله أن تقرأ هذا السؤال : ما حكم العمليات الانتحارية في بلدنا فلسطين ؟

فأجاب الفوزان وفقه الله[٢]: الأصل أن الله حرم على الإنسان أن يقتل نفسه

---

(١) من مقطع بعنوان «ما حكم العمليات الاستشهادية وهل يجوز قتل النساء المسلحات من اليهود؟ الشيخ مصطفى العدوي».

(٢) من مقطع مبثوث بعنوان«صالح الفوزان حكم العمليات الانتحارية في فلسطين؟ومتى لا تكون انتحارًا»

فقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ النساء.

وفي الحديث قوله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»[1].

فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، إلا إذا كان مع المجاهدين في سبيل الله، مع إمام ومع قائد[2]، وارتكب خطرًا لأجل إنقاذ المسلمين، أو لأجل الفتح للمسلمين ، فهذا ما قصد قَتْلَ نفسِه، لو قصد قتل نفسه يأثم، لكن قصد نفع الجهاد فقط، فإن فعل هذا فلا بأس، لأن الصحابة كانوا يغامرون[3]، فيدخلون في الجموع ، وقد يسلَّقون على الكفار لأن المصلحة أرجح، أما هؤلاء فالمضرَّة أرجح، فلا يجوز إلا

---

(١) أخرجه البخاري(٥٧٧٨) ومسلم (١٠٩).

(٢) لأن القتال لابد أن يكون مع الإمام وبإذنه كما قال ﷺ: « **إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ**». أخرجه البخاري(٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١).

فإن انطلق في صفوفهم بغير أمره ومات مات عاصيًا، كما في قول عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٣) بمعنى أن يحمل الإنسان على العدو وحده وإن كانوا عددًا كثيرًا، أو ينغمر، ينغمس في العدو حاسرًا وإن غلب على ظنه أنه سيموت لكثرتهم، وسيأتي أدلة جواز ذلك.

إذا كانت المصلحة راجحة، وهو مع جيش رِدْء له، ومع قائد مسلم، فهنا يجوز أن يغامر الإنسان بنفسه، لأجل مصلحة الجهاد ومصلحة المسلمين، وقد ينجو وقد لا ينجو، وما قصد قتل نفسه»ا.هـ

قلت «محمد»: وكل ما استَدَلَّ به الخوارج من أدلة في الباب لتجويز تلك العمليات الانتحارية اليوم إنما هي في جواز الانغماس في العدو أثناء الجهاد شجاعة وبطولة عند غلبة الظن إحداث النكاية فيهم، وليست هي بمعزل من الحاكم بغير إذنه كما يحصل في هذه الأيام.

وإليك الأدلة الواردة في الباب:

من ذلك: ما أخرجه أبو داود[1] بسندٍ جيد عن أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: غَزَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَالرُّومُ مُلْصِقُو ظُهُورِهِمْ بِحَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ النَّاسُ: مَهْ مَهْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ:«إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ الله نَبِيَّهُ، وَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ قُلْنَا: هَلُمَّ نُقِيمُ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْلِحُهَا»، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ الله وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } [البقرة: ١٩٥].

قال ابن حزم: « لَمْ يُنْكِرْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ،أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، عَلَى

(١) برقم(٢٥١٢).

الْعَسْكَرِ الْجَرَّارِ وَيَثْبُتَ حَتَّى يُقْتَلَ»[(١)].

ومن ذلك ما أخرجه الطبري بإسنادٍ قوي عَنِ الْمُغِيرَةِ أنه قَالَ: «بَعَثَ عُمَرُ جَيْشًا فَحَاصَرُوا أَهْلَ حِصْنٍ، وَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ، فَقَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ يَقُولُونَ: أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ﷺ، فَقَالَ: كَذَبُوا، أَلَيْسَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله وَالله رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [(٢)].

ومن ذلك: ما أخرجه الطبري بإسنادٍ صحيح من طريق أبي إسحاق عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ أنه سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَحْمِلُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَحْدِي فَيَقْتُلُونِي، أَكُنْتُ أَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ؟ فَقَالَ «لَا، إِنَّمَا التَّهْلُكَةُ فِي النَّفَقَةِ بَعَثَ الله رَسُولَهُ، فَقَالَ: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: ٨٤](٣).

ومن ذلك: ما أخرجه البخاري ومسلم عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ:

---

(١) فى «المحلى» (٥/ ٣٤٣).

(٢)أخرجه الطبري فى«تفسيره» (٢/ ١٨٧)، وابن أبي شيبة (٤/ ٢١٤) وأحمد بن حنبل فى كتاب «العلل ومعرفة الرجال»(٢/ ٦٢) برقم (٢١٩٥) فما بعدها بإسنادٍ صحيح كالشمس، وقد صححه الحافظ فى «الفتح» (٨/ ٢٣٠).

(٣) أخرجه الطبري فى«تفسيره»(٢/ ١١٨) وصححه الحافظ فى «الفتح» (٨/ ٢٣٠).

غَابَ عَمِّي أَنَسُ ابْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ الله غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ الله أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ- يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ الله مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ: « كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الآيَةِ (١).

قال ابن القيم: من فوائده(١):

« جَوَازُ الِانْغِمَاسِ فِي الْعَدُوِّ، كَمَا انْغَمَسَ أنس بن النضر وَغَيْرُهُ ».

ومن ذلك: حديث أنس أن النبي ﷺ قال يوم بدر «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ**»، فقال عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ الله، جَنَّةٌ عَرْضُهَا

(1) صحيح .أخرجه البخاري (٢٨٠٥) ، ومسلم (١٩٠٣) .

(١) في«زاد المعاد»(٣/ ١٨٩).

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟**» قَالَ: لَا وَالله يَا رَسُولَ الله، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ.أخرجه مسلم (١٩٠١).

قال النووي فى قصة عُمير بن الحُمام :

« فِيهِ جَوَازُ الِانْغِمَارِ فِي الْكُفَّارِ وَالتَّعَرُّضِ لِلشَّهَادَةِ، وَهُوَ جَائِزٌ بِلَا كَرَاهَةٍ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ» (٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية(٢) :

« قد كان الرجل وحده على عهد النبي ﷺيحمل على العدو بمرأى من النبي ﷺ ، وينغمس فيهم، فيقاتل حتى يقتل، وهذا كان مشهورًا بين المسلمين على عهد النبي ﷺ وخلفائه».

وقد أخرج أبو داود بإسنادٍ جوَّده العراقي وغيره عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(2)«شرح النووي» (١٣/ ٤٦) .

(2) فى كتابه «الانغماس فى العدو هل يُباح»ص٤٦.

«عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَانْهَزَمَ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ- فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ، فَيَقُولُ الله تَعَالَى لِلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهَرِيقَ دَمُهُ »(٣).

ومن ذلك ما أخرجه البخاري[1] عن البراء بن عازب وهو يحكي يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ: كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا، فَأَكْبَبْنَا عَلَى الغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الحَارِثِ آخِذٌ بِزِمَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «**أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ**» .

وفي رواية: « نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ».

قال الحافظ ابن حجر:« فيه جَوَازُ التَّعَرُّضِ إِلَى الْهَلَاكِ فِي سَبِيلِ الله، وَلَا

(3) أخرجه أبو داود (٢٥٣٦) وابن أبي عاصم فى«السنة» (٥٦٩) وأحمد (١/ ٤١٦) وابن حبان (٢٥٥٧ ، ٢٥٥٨) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود. وإسناده حسن وعطاء اختلط، ولكن رواية حماد عنه قديمة، فلا إشكال فى تقوية الخبر . وقد نقل الشوكاني فى «النيل »(٣/ ٦٩) عن العراقي أنه قال :« إسناده جيد » إلا أن الحديث رواه ابن أبي الدنيا فى«التهجد وقيام الليل»(٢٤٩) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء به موقوفاً ، وتوبع على الوقف، ولذلك ساقه الدارقطني فى «العلل» (٥/ ٢٦٧) وقال :« الصحيح هو الموقوف » .

(١) برقم (٤٣١٧).

يُقَالُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَيَقِّنًا لِلنَّصْرِ لِوَعْدِ الله تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ، وَهُوَ حَقٌّ، لِأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ قَدْ ثَبَتَ مَعَهُ آخِذًا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ، وَلَيْسَ هُوَ فِي الْيَقِينِ مِثْلَ النَّبِيِّ ﷺ»[(١)].

ومن ذلك: قصة غلام الساحر لما قال للملك[(٢)]:

«لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ الله رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ الله، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ... الحديث[(٣)].

---

(١) في «فتح الباري» (٨/ ٣٢).

(٢) وقد أخرجها مسلم (٣٠٠٥).

(٣) وقد فعل الغلام هذا لأنه قد علم أنه لا بد أنه سيُقتل، وإنما نجاته الآن بطريق الكرامة لإحقاق الحق، فأمره بما يتضح به الحق على جميع الناس فيؤمنوا، فيكون سببًا لهدايتهم، وهذا كالمجاهد يقحم نفسه في معركة القتال لإعلاء كلمة الله تعالى، فأين هذا مما يُرى في زماننا من المنسلخ عن الامام والجماعة فيفتئت عليه، ويفجر نفسه بغير إذنه زاعمًا إحداث النكاية فيهم، فينقلب فعله إلى فساد على قومه.

مزيد من أقوال أجلة العلماء فى المسألة التى نحن بصددها :

قال شيخ الإسلام ابن حجر[١]:

« مَسْأَلَةُ حَمْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ فَصَرَّحَ الْجُمْهُورُ بِأَنَّهُ إِنْ كَانَ لِفَرْطِ شَجَاعَتِهِ وَظَنِّهِ أَنَّهُ يُرْهِبُ الْعَدُوَّ بِذَلِكَ أَوْ يُجَرِّئُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الصَّحِيحَةِ ».

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية : فذكر رواية مسلم عن النبي ﷺ فى قصة أصحاب الأخدود، وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الإيمان فى الناس والدين، وأنه ضحَّى بنفسه لعلمه بذلك.

ثم قال شيخ الإسلام : « لِهَذَا جَوَّزَ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ أَنْ يَنْغَمِسَ الْمُسْلِمُ فِي صَفِّ الْكُفَّارِ، وَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَهُ؛ إذَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ. »[٢].

وقال:[١]« لرجل ينهزم أصحابه فيقاتل وحده أو هو وطائفة معه العدو، وفي ذلك نكاية في العدو، ولكن يظنون أنهم يقتلون، فهذا كله جائز عند عامة علماء الإسلام من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم ».

---

(١)فى «الفتح »(٨/ ٢٣٠) وراجع «المغني»(١٢/ ٥٣٤)..

(٢)«مجموع الفتاوى »(٨/ ٥٤٠) .

وفى« مختصر الفتاوى المصرية»له :

«يجوز أَن يغمس الْمُسلم نَفسه فِي صف الْكفَّار لمصْلحَة، وَلَو غلب على ظَنّه أَنهم يقتلونه»(٢).

وذكر الصنعاني(٣) رواية أبي أيوب الأنصاري المتقدمة، ثم قال :

«قيل : وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ دُخُولِ الْوَاحِدِ فِي صَفِّ الْقِتَالِ، وَلَوْ ظَنَّ الْهَلَاكَ

قُلْت(الصنعاني): أَمَّا ظَنُّ الْهَلَاكِ فَلَا دَلِيلَ فِيهِ إذْ لَا يُعْرَفُ مَا كَانَ ظَنُّ مَنْ حَمَلَ هُنَا وَكَأَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ إنَّ الْغَالِبَ فِي وَاحِدٍ يَحْمِلُ عَلَى صَفٍّ كَبِيرٍ أَنَّهُ يَظُنُّ الْهَلَاكَ».

ويقول الإمام السبكي(٣) : «المخاطرة بالنفوس مَشْرُوعَة فِي إعزاز الدّين وَلذَلِك يجوز للبطل من الْمُسلمين أَن ينغمر فِي صُفُوف الْمُشْركين».

والسؤال:

أجاب مصطفى العدوي قبل على السؤال عن العمليات الاستشهادية بالاعتذار عن الجواب، «لأن الجواب يحتاج إلى تفصيل»- على حد قوله- فطلب

.....

(١) في رسالة «الانغماس» ص ٢٤

(٢)«مختصر الفتاوى المصرية »(٢/ ٣١٦) .

(٣) في كتابه «سبل السلام » (٤/ ٧٠) .

(3) « طبقات الشافعية الكبرى»(٨/ ٢٢٨) .

منه السائل جوابًا مختصرًا فقال: «لا أستطيع أن أختصر، مسألة ذات أهمية لا بد أن تبين فيها وجوه الحق والصواب». كذا قال!

فلماذا لم يجاوب بالتفصيل الذي ذكره الفوزان في ثلاث دقائق وفيه تفصيل واضح، أم أن العدوي يُكنُّ جوابًا آخر يخصُّ به السائل فيما بينه وبينه ليتجنَّب النقد أو المحاسبة القانونية؟

أم أنه الهروب كهروبه حينما يُسأل عن الخارجي أسامة بن لادن وأيمن الظواهري ومحمد أخيه، وسيد قطب وروَّاد الحزب الإسكندراني ومحمد عبد المقصود وغيرهم؟

طيب:

لو يجيبنا العدوي هنا إجابة واضحة وتفصيلية، وهل يوافق على ما أجبنا به؟

* وما الذي منعه صراحة أن يجيب السائل ببيان الحق والصواب في هذه المسألة ذات الأهمية كما يقول، ولو بعد حين في وقت لم يكن فيه متعبًا- مع أن السائل سأله وقت ما كان منتصبًا مهيَّئًا للجواب على الفتاوي قبل منعه من الفتاوي من قبل أولياء الأمور.

وللأسف حتى الآن يُتَّهم- عند البعض- بإخفاء اعتقاده في المسائل المتعلقة بالحاكم، لئلا يُظهر عقدته فيما يتعلق بأمر الجهاد المنوط بالحكام؟

* وما موقفه ممن يشجع على تلك العمليات كمحمد حسان المصري- الذي يتهم القائلين بتحريمها بأنه يكذب على الله- ومحمد بن الحسن الدودو، ومحمد عبد المقصود، غيرهم؟(١)

* وما موقفه ممن يسميها عمليات انتحارية ويمنع منها، كالألباني، والعثيمين؟

وما قوله في فتواهم بذلك؟

فليُجبْ، وإنا لمنتظرون.

موقف رابع عشر للعدوي: يتعلق بتجويزه غيبة الحاكم:

سئل العدوي(٢): هل التكلم عن الحاكم الظالم يُعد غيبة؟

فأجاب: إن كان ظالمًا ومجاهرًا بظلمه فلا يعد غيبة في هذه الحال، خاصةً إن كنتَ تتكلَّم من أجل الإصلاح(١). النبي ﷺ قال:«**خيار أئمتكم الذين تحبونهم**

(١) وراجع كلام محمد بن حسان في مقطع بالصوت والصورة بعنوان«ضلالات الإخواني محمد حسان» القول بجواز العمليات الانتحارية، وفيه ردُّ الألباني، والعثيمين صريح وواضح، فيه تفصيل، بينوا فيه الحق والصواب. فالعدوي وأمثاله في حاجة لمراجعة كلام هؤلاء الأئمة في المسألة، وقد وصفوا الإقدام عليها كما يرى في هذه الأيام بأنها من أكبر الذنوب، وأنه يجر إلى مفاسد لا مصالح، وفيه نقد لأقوالهم .

(٢) من مقطع بعنوان«هل التكلُّم على الحاكم الظالم يُعدُّ غيبة» الشيخ مصطفى العدوي.

ويحبونكم، وتدعون لهم ويدعون لكم »، في رواية:« **وتصلون عليهم يصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تلعنونهم ويلعنونكم، وتبغضونهم ويبغضونكم**»[٢].أهـ

قلت «محمد» :غيبة الحكام من أعمال الخوارج، يتناجون دونه.

وتأمَّل في أثر ما يقولون.

وما أدري كيف استنبط مصطفى العدوي من هذا الحديث جواز غيبة الحاكم؟ فيا لله العجب!

فَهمٌ عليلٌ من نصوص السنة الواردة عن النبي ﷺوأقوال السلف المحرمة لذلك .

.....

(١) سبحان الله!أوَ هكذا يكون الإصلاح؟ هل ابن عباس لما قال لسعيد بن جبير«لَا تَغْتَبْ إِمَامَكَ» كان ينهي عما فيه الصلاح أو بعضه، هل في غيبة الحكام صلاح أو ترويج فتن؟

(٢) ذكر العدوي الحديث من حفظه، فغيَّر في ألفاظه وبدَّل، فنصه كما في صحيح مسلم (١٨٥٥) من حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺقَالَ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**».

فغيبة الحاكم حرام ، بل غيبته أشد من غيبة غيره في نشر المفاسد، لا في الإصلاح الذي يدَّعيه العدوي.

فجميع أحاديث تحريم الغيبة تحرم ذلك، والتي ليس فيها إخراج الحاكم منها: الغيبة حرام للحاكم وغيره .

كقوله تعالى:﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الحجرات.

وقوله ﷺ «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:«**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»(١) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ** »(٢).

ونحو هذه من الأحاديث المحرِّمة للغيبة عمومًا، للحاكم وغيره .

فأي دليل يُخرج الحاكم المسلم من ذلك النص؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٧٦) وغيره بسندٍ صحيح .

بل الفهم المستقيم أن الغيبة محرمة في حق السلطان من باب أولى، لما يترتب على ذلك من ذريعة الشر، ولذلك يبدأ الخوارج بها متى أرادوا الخروج على الحكام.

ومن الأدلة الصريحة في تحريم غيبة السلطان:

* قول أُنَاس لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلاَفَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا»(١). يعني يعدونها في زمن النبي ﷺ.

* وقد دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَوَقَعُوا فِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَتَنَاوَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الله: هَذَا قَوْلُكُمْ لَهُمْ عِنْدِي، أَتَقُولُونَ هَذَا فِي وُجُوهِهِمْ ؟ قَالُوا: لَا بَلْ نَمْدَحُهُمْ وَنُثْنِي عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هَذَا النِّفَاقُ عِنْدَنَا(٢).

* وفي روايةعَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى أُمَرَائِنَا فَنَقُولُ الْقَوْلَ، فَإِذَا خَرَجْنَا قُلْنَا غَيْرَهُ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، النِّفَاقَ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري(٧١٧٨).

(٢) أخرجه الفريابي«في ذم النفاق» (٦٢) بسندٍ صحيح .

(٣) أخرجها ابن ماجة (٣٩٧٥) وغيره بسندٍ صحيح

* وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: آمُرُ إِمَامِي بِالْمَعْرُوفِ؟ قَالَ: إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَلَا، فَإِنْ كُنْتَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا، فَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.

وفي رواية: وَلَا تَغْتَبْ إِمَامَك.(١)

* وعَنْ طَاوُسٍ قَالَ: ذَكَرْتُ الْأُمَرَاءَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَانْبَرَى فِيهِمْ رَجُلٌ، فَتَطَاوَلَ حَتَّى مَا رُئِيَ فِي الْبَيْتِ أَطْوَلَ مِنْهُ ، فَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

«يَا هَزَهَاز(٢)، لَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ»، فَتَقَاصَرَ حَتَّى مَا رَأَيْتُ فِي الْقَوْمِ أَقْصَرَ مِنْهُ. (٣)

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيْخِ الكَبِيْرِ»، وَ« الأَوْسَطِ » بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَن أَبِي جَمْرَةَ الضّبعِيِّ البَصْرِيِّ قَالَ:«لَمَّا بَلَغَنِي تَحْرِيْقُ البَيْتِ خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَتَّى عَرَفَنِي وَاسْتَأْنَسَ بِي، فَسَبَبْتُ الحَجَّاجَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ:لَا تَكُنْ عَوْناً لِلشَّيْطَانِ. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى البَصْرَةِ فَخَرَجْتُ إِلَى خُرَاسَانَ فَكُنْتُ بِهَا زَمَاناً ». (٤)

وهذا دأب الخوارج (الطعن على الأمراء وإظهار معائبهم وغيبتهم)

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٧٤٦) بسندٍحسن.

(٢) يعني: يا مثير الفتن، وما أكثر أمثاله اليوم الذين امتلأت الأرض منهم ضجيجاً وفتناً.

(٣) صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٠٣) وسعيد بن منصور في«سننه» (١٠٧١) .

(٤) أخرجه البخاري فى «التاريخ الكبير » (٨/ ١٠٤) ، و«الأوسط »(١/ ١٣٧) .

بحجة المطالبة بالحقوق المشروعة وتحكيم شرع الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* وقد قال عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ: كَانَ صَاحِبٌ لِي يُحَدِّثُنِي عَنْ شَأْنِ الْخَوَارِجِ، وَطَعْنِهِمْ عَلَى أُمَرَائِهِمْ، فَحَجَجْتُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدْ جَعَلَ الله عِنْدَكَ عِلْمًا، وَأُنَاسٌ بِهَذَا الْعِرَاقِ يَطْعَنُونَ عَلَى أُمَرَائِهِمْ، وَيَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِالضَّلَالَةِ. فَقَالَ لِي: أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بِقَلِيدٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَجَعَلَ يَقْسِمُهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالله لَئِنْ أَمَرَكَ الله أَنْ تَعْدِلَ فَمَا أَرَاكَ أَنْ تَعْدِلَ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ مَنْ يَعْدِلُ عَلَيْهِ بَعْدِي؟**»، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «**رُدُّوهُ رُوَيْدًا**». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ فِي أُمَّتِي أَخًا لِهَذَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ**»، ثَلَاثًا[1].

وفعلهم مع الخلفاء عثمان وعلي بن أبي طالب فمن بعدهما وغيرهم، وسيرة الخوارج مشهورة معروفة.

فمصطفي العدوي يُحيي طريقة الخوارج بتصريحه بجواز غيبة الأمراء الظلمة.

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣٤) بسندٍ حسن.

وأما قول العدوي:« إن كان ظالمًا ومجاهرًا بظلمه فلا يعد غيبة في هذه الحال، خاصةً إن كنتَ تتكلَّم من أجل الإصلاح» .

فهو كلام الخوارج، ليس كلام السلف كما بيَّنا.

هو كلام مخالف للسلف، ابن عباس، وابن أبي أوفي، وسعد ابن أبي وقاص، وأسامة بن زيد ﭫ وغيرهم .

بل – في الحقيقة –كلامه وباء على المنهج السلفي الذي فيه الأمر بتوقير الأمراء والتأدب معهم، ونصحهم في السِّرِ لا في العلن، والمنع من غيبتهم.

وأما استدلاله العليل بقوله ﷺ:« **خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ**... الحديث » على ما ذهب إليه فهو من أبطل الباطل، وتقدم كلام العلماء في شرحهم للحديث الذي استدلَّ به. فتأمَّله.

وإنه لعجيب استنباط ما قال من هذا، ثم يخرج للناس بتقرير معتقد من معتقدات الخوارج يطغى به على الأوائل، في الوقت الذي يدَّعى فيه أنه على كلام العلماء الأولين، ولله الأمر من قَبلُ ومِن بَعدُ، ما هذا؟!

ألم أقل قبل إن عقدته وعقدة الخوارج من الحكام سواء؟

الموقف الخامس عشر: تجنُّبه إصدار كلام يزيل الإشكال بشأن الحاكم حين قال ابن عثيمين (تجب مناصحة الحاكم والدعاء له وإن زنى ولاط).

سأله سائل [١] ما رأيك في فتوى لابن عثيمين لو كان الحاكم فاسقًا يزني ويلوط ويفعل كل منكر فإنه تجب مناصحته والدعاء له هل هو وافق السنة في هذه الفتوى؟[٢]

فأجاب العدوي بمحاولة المواربة والتردد- فاسمع المقطع:

قوله بمناصحته هل أخطأ، بغض النظر عن الحاكم، أيًا كان هذا الشخص، الحاكم أو غير الحاكم، لو في شخص يزني ألا تجب مناصحته؟

---

(١) من مقطع على اليوتيوب بعنوان «ما رأيك في فتوى ابن عثيمين بعدم جواز الخروج على الحاكم وإن كان فاسقًا يزني ويلوط الشيخ مصطفى العدوي».

(٢) وهذا من فساد الزمان، وتخلُّف الأفراد، وتبدّل الحقائق، وانتكاس المعايير أن يستفتى مصطفى العدوي عن سنية فتوى ابن عثيمين، فيالخيبة السائل! مَن يُسأل عن مَن؟

ومع ذلك فالعدوي يجيبه!

فلا يعرِّفه قدر ابن عثيمين، فأين النصح الواجب بتعريف الناس بعلمائهم.

يَا لَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرٍ ... خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تَنْقُرِي.

فأين تبيين مقام العلماء من أمثال الشيخ ابن عثيمين، وتبيين منازلهم، فهي من صيانة أعراض أهل العلم الذي ينادي بها!

يَا لَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرٍ ... خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تَنْقُرِي.

فقال السائل: نعم- وذكر له حديث «**الدين النصيحة**»، وأكمله العدوي له-

ثم أعاد السائل السؤال-لأن العدوي حاد عن الجواب كعادته- فقال: هل فتياه هذه وافقت السنة، بارك الله فيك؟

فتردَّد العدوي في الجواب، ثم قال:

نحن لا نجسِّد المسألة هكذا، لكن كتقعيد شرعي، لأن في أمور طبعًا تُكتم على العامة، حتى لا يفهمها الناس فهمًا خاطئًا[١]، لكن افترضنا أن في أي شخص عياذًا بالله حاكم أو محكوم يرتكب كبيرة تجب علينا مناصحته، لكن إذا كان الكلام هذا يُوهِم[٢] أننا نجادل عن الذين يختانون أنفسهم، يوهم أننا أصبحنا للخائنين خصيمًا[٣] ، أمتنع منه[١]، لكن كتقعيد يجوز الدعاء(وتردَّد في كلمة الدعاء وما خرجت منه ورجع فيها) ومناصحة أهل الكفر.

---

(١) تأمَّل ما الذي يكتم، وكلام ابن عثيمين واضح كالشمس إلاأن الخوارج يعارضون فيه.

وملخص شرح العثيمين: أن الحاكم مهما كان فيه من مخالفات زنى لواط... دون الكفر فيجب مناصحته والدعاء له ويحرم نزع اليد من الطاعة والخروج عليه أو تناول ما يؤدي إلى ذلك.

هذا مقصد ابن عثيمين الذي يأباه الخوارج.

أي شيء في هذا يكتم عن العامة يا شيخ مصطفى العدوي، ومنذ متى يكتم النصح عن العامة؟

(٢) يوهم مَن؟

(٣) جاءت الركاكة لأنه مضطرب يريد أن يخرج من الورطة، ولا يخالف ما يعتقد فتنبَّه.

ونقول«محمد» وبالله التوفيق: الجواب سهل وواضح لو استقام الإنسان على منهج أهل السنة والجماعة في مسألة التعامل مع الحكام، لا يحتاج يخبئ العلم أو النصح عن العوام.

ولعل مصطفى العدوي في الحقيقة إنما يتجنَّب النقد الذي كثر عليه من القاصي والداني، وبالتالي لا يحتاج أثناء جوابه إلى مواربة أو تردد أوحيطة يلحظها كل من تأمَّل مقطعه المذكور، والله المستعان.

وفتوى الشيخ العثيمين على السنة، لا تحتاج إلى تعليق والأدلة على صحتها متواترة، وبالله التوفيق.

الموقف السادس عشر: تجنبه الجواب عما يزيل الإشكال عن الجيش المصري أنه جيش مسلم وليس بكافر:

سأله سائل[٢]: ماذا على من يدَّعون على الجيش المصري أنهم جيش مرتدون وما إلى ذلك؟

.....

وأي مناصرة للمجرمين الخائنين حينما تبين ما بينه العثيمين وغيره؟

(١) ما أدري يمتنع من ماذا؟

(٢)من مقطع بعنوان«ما حكم من يقولون على الجيش المصري أنه جيش المرتدين الشيخ مصطفى العدوي».

فأجاب:

كيف مرتدون، يعني هل تريد أن نلغي الجيش ويدخل علينا اليهود؟

فقال السائل:هم يقولون ذلك في وسط هذه الحرب الشرسة.

فقال العدوي: أنا أسألك سؤلًا بغض النَّظر عن أي شيئ.

فقال السائل: تفضل.

فقال العدوي: كيف إذا كانت مصر بلا جيش؟

فقال له السائل : نريد منك أن تقول لهم كلمة؟

فقاطعه العدوي وقال له:

أسألك آخُذُ وأُعطي معك، لأنه مرت علينا أيام في أثناء الثورات شعرنا بأمور لم نشعر بها الآن.

فما العمل إذا لم يكن لمصر جيش، كيف التصور؟

فقال السائل: سيكون هناك حروب أهلية.

كيف العمل إذا لم يكن في مصر شرطة؟

فقال السائل:سيكون هناك فوضى.

قال العدوي : سيأكل القوي فيهم الضعيف.

فقال العدوي: الله ينور عليك، ويكفيني هذا.اهـ كلامه.

قلت« محمد»:

المتأمِّل لحال السائل: يجد أن أحدًا من الخوارج كفَّر الحاكم أمامه، ومن ثمَّ حكم على جيشه بالرِّدة تباعًا لذلك، إذ الحكم بردة الجيش حكم بكفر قائده الحاكم، ومِن ثَمَّ إمارة هذا الحاكم غير منعقدة، إذِ الكافرُ لا سلطان له على المسلم،

وعلى القول بكفر حاكم هذا الجيش: فلا حرمة له، فغيبته وسبُّه والطعن فيه، والتأليب عليه والخروج عليه متى أمكن، والسكوت عن الخارجين عليه ليس بمحرَّم.

فصار عند السائل إشكال كبير مبنيٌّ على الحكم بردَّة هذا الجيش من عدمها، فلذلك هو يسأل العدوي ليزيل له الإشكال.

والعدوي ابتداءً لم يفصح صراحة عن اعتقاده في الجيش المصري، هل هو مسلم أم مرتد، وهو ما سأله عنه السائل، وإنما بيَّن للسائل ضرورة وجود الجيش لحماية الدولة، وأنه لا غنى عنه للمصلحة التي هي حماية الوطن، ولم يسأله السائل عن هذا، بل هو معلوم بديهيًا.

اللهم إلا قوله أثناء الجواب «كيف مرتدون يعني هل تريد أن نلغي الجيش ...» وهي غير واضحة في إنكار الحكم على الجيش بالردَّة.

بل يُفهم من كلامه المواربة، وعدم الوضوح والصراحة، كما هي عادته.

عبارة العدوي حمَّالة لوجوه كما هو واضح في هذا النوع من الأسئلة.

وما أفاد السائل، ولا شفاه في هذه المسألة الخطيرة جدًا.

والسائلُ طلبُه واضحٌ، يقول له عمن أثار القول بردة الجيش: « هم يقولون ذلك في وسط هذه الحرب الشرسة » والسائل يرنوا إلى محاربة الحكومة بتقوية الجيش لهم يحاربون حرب شرسة للإسلام- هذا مراد السائل-.

ويطلب السائل من العدوي يقول:« نريد منك أن تقول لهم كلمة ».

وشفاءُ العي السؤال، فهل في جواب العدوي كان شفاء للسائل أم تثبيت للداء؟!

بل للسائل أن يعتقد - بسبب جواب العدوي- أن الجيش مرتد، ولكن نحن في حاجة إليه فقط لحماية الشرط للمواطنين، وضبط الأمن، والحفاظ على الممتلكات، والدولة من غزو اليهود.

ثم تأمَّل في قول العدوي للسائل: «أسألك، آخُذُ وأُعطي مَعَكَ، لأنه مرَّت علينا أيام في أثناء الثورات شعرنا بأمور لم نشعر بها الآن» فيه من التناقض .

فقد تقدم كلامه بعدم إنكار الثورات، وعدم تأثيم فاعلها وأنها لا تعدُّ خروجًا.

وقد قال قَبلُ: إنها لا توصف بأنها خروج على الحاكم لأمرين:

الأول: أنهم لم يخرجوا شاهرين السيوف، وإنما تكلموا بما يرونه تغييرًا للمنكر.

الثاني:أن الحاكم أذن فيها !

ويقول قبل: «ما خرجت في حياتي في مظاهرة» كأنما ينكر.

ويقول قبل عن كلام المتظاهرين:« وإنما تكلَّموا – يعني نداءات المتظاهرين – بما يرونه تغييرًا للمنكر».

وفي موقف آخر يقول: المظاهرات مفاسدها أكثر من مصالحها.

وهنا يذكر مفاسدها.

فهل ينكر على من قام في الثورات، كصاحبه محمد بن حسان، ومحمد يعقوب وبقية أعضاء مجلسه الذي أسموه «مجلس شورى العلماء»- وأعضاء الحزب الاسكندراني حزب النور- الذي زكَّى الانضمام إليه بعد قيامهم-؟

وما أظنُّه يتناولهم بنقد بأنهم على طريقة الخوارج، لا سيما القعدية منهم، فكيف ينكر عليهم؟!

كل هذا اللفّ، وعدم الوضوح، مع أن الجواب سهل وواضح!

كان عليه أن يقول للسائل:

الجيش المصري مسلم، جيش مسلم، لا يقول بردَّته إلا الخوارج الضُلَّال المجرمون، وهم قوم يثيرون الفتن التي يعقبها خراب البلاد، ودنيا الناس ودينُهم.

فأقول«محمد» للسائل وبالله التوفيق: احذر هؤلاء الخوارج، لا تجالسهم فالجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، والمرء بخدنه فاحذرهم، فإن سألتهم لا تجد جوابًا فيه الشفاء لك بل يثبت لك المرض ويعين على تسرُّبه لك، فأي فائدة استفدتها حين سألته ؟

ما الذي يُضير العدوي أن يجيب جوابًا واضحًا للسائلين المساكين، في مثل هذا النوع من الأسئلة؟! والله المستعان.

بل تأمَّل قوله للسائل أثناء الجواب« أنا أسألك سؤلًا بغض النَّظر عن أي شيئ» يغض النظر عن ماذا؟

عن أن الجيش مرتد أم لا، هذه مسألة يُغّض الطرف أو النظرعنها؟ مع أنها صلب سؤال السائل، وحاجته إلى الجواب عنها ماسَّة لمن تأمَّل سؤاله ؟!

وهل السائل سأله عن أهمية الجيش المصري، أو أهمية الجيوش في الدول حتى يجيبه عنها بما أجاب، ويضرب له الأمثلة من الواقع عليها.

سؤال السائل واضح: هل ما يشاع عن الجيش المصري أنه كافر صحيح أم لا؟

فأين الجواب الواضح الذي حاجة السائل والمستمع إليه ماسَّة؟

فخدع العدوي السائل وذهب به في جهة أخرى وما أجابه، لكن لماذا الهروب من تبيين موقفه بوضوح؟

لماذا أجاب العدوي عما لم يُسأل عنه، وتنكَّب الجواب عما سئل عنه، مع حاجة السائل إلى الجواب، ولماذا يأخذ السائل في جهة أخرى؟

ولماذا لا يفعل هذا إلا في هذا النوع من الأسئلة المتعلقة بالخوارج والحكام والمسائل المنهجية؟

الله المستعان.

الموقف السابع عشر:

سأله سائل[١] عن المشايخ الذين كانوا يقولون لا يجوز الخروج على الحكام ثم غيَّروا وصاروا يقولون يجوز الخروج على الحكام، مع أن السائل قرَّره وأقرَّ أن مسألة الخروج على الحكام من أصول أهل السنة؟[٢]

فأجاب العدوي بما حاصله أن قال له:

---

(١) من مقطع بعنوان «أليس من عقيدة السلف عدم الخروج على حكام المسلمين فلماذا تغيرت فتوى بعض العلماء في ذلك، والرد كان قويًا من الشيخ العدوي».

(٢) ذكرت حاصل الجواب لطوله أن يكتب، لكن التصرف لا يخل بمضمون ما فيه، ومن رام فليرجع للمقطع المذكور.

«ألم تعلم أن الفتوى تتغير بتغيُّر المكان والزمان» .

ثم لبَّس عليه بأمثلة تغيرت فيها فتوى بعض العلماء لأسباب طرأت على الواقع مما هو معروف.

ولم يأت للسائل بأمثلة تغيَّرت فيها فتوى عالم في أمر هو من أصول أهل السنة[١].

وهذا ينبِّئُك أن العدوي لا يعرف أصول أهل السنة التي لا تقبل التغير بحال في أي زمان، وهو ما اتُفق عليه، والمسائل الفرعية التي تتغير فيها فتوى المفتي بسبب حادث يطرأ على واقع الفتيا أو حال المستفتي.

ثم إن العدوي وقوله ما قال- بعد ما أقرَّ بأن مسألة الخروج على الحكام من

---

(١) علمت أن العدوي مخلِّط لا يفهم الأصول السلفية كلها، ولا كيفية التعامل مع من خالف أصلًا منها، وهي آفة كل من يجلسون للعدوي، كم جلسنا مع بعضهم نرشده، فإذا به مثله في هذا، والله المستعان.

فأصول أهل السنة لا تتغيَّر بحال، لا على حسب الزمان ولا المكان، ولا درجات الحرارة !

وكلمة العُلَماء مجتمعة على أن من خالف أصلًا من أصول المنهج السَّلفي في المعتقد فهو مبتدع على غير السُّنة والطَّريق، حكى الإجماع على هذا حرب الكرماني، والصابوني، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة السلف كما بينته في كتابي« علامات أهل السنة وعلامات أهل الأهواء والبدعة» وغيره من كُتبي.

أصول أهل السنة- هو دليل على أن العدوي لا يعرف الفرق بين تعامل المفتي- بل المسلم- مع أصول المنهج السلفي، والمسائل الشرعية الفرعية.

ثم ترجم العدوي سؤال الأخ بعد أن أسكته بطريقة سخيفة!

عبَّر عن سؤال الأخ بما لم يقصده، وقاطعه أن يتكلَّم ليُبين وجهة نظره.

وذلك لأن العدوي ظنَّ أنه ينتقد المشايخ زملاؤه المتلونين الذين أصابتهم الفتنة.

فقال العدوي للسامعين: الأخ الكريم يقول: لماذا بعض أهل العلم تتغير فتاواهم أحيانًا .. ثم طفق يجيب عن أسباب تغير فتوى العالم التي لم يسأله السائل عنها.

والحق أن السائل الفاضل يسأل عن تغيير الفتوى في أصول المنهج السلفي الذي منه الخروج على الحكام، وذرائعه:

الثورات على الحكام. والطعن فيهم، وغيبتهم ...إلخ.

هذا سؤال السائل، يسأله عن هذا.

فانظر ماذا فعل العدوي في المستمعين ؟

سؤال السائل عن أسباب تغيير المشايخ لأصول أهل السنة، التي كانوا يقولون بغيرها.

والعدوي أجاب عن أسباب تغير الفتوى في المسائل الفرعية، لا في المسائل الأصولية.

فالرجلُ غيرُ ضابطٍ لأصول أهل السنة ولوازمها، وهو سبب استهجانه ما هو من أصول المنهج السلفي الذي هو عنه بِمَعزِلٍ.

وثوابت أهل السنة يا هؤلاء لا تتغيرمن خالف منها أصلًا واحدًا فهو مبتدع على غير السنة والطريق، بخلاف المسائل الفرعية، فهي تتغير فيها الفتوى على حسب الأحوال(١).

ثم هنا فطن السائل لحيدته فسأله سؤالًا ألجمه به، فقال للعدوي: أليس من أصول المنهج السَّلفي الذي قرَّرَه

---

(١) وضابط الأصول من الفروع أن الأصول هي ما وقع عليها الإجماع، أو استفاض واشتهر عن أهل السنة فهو أصل - وإن شذَّ البعض فلا حكم للشاذ- .

ومن ذلك المسألة التي سأله عنها السائل.

وأما ما استجد من المسائل، أو تجاذبت فيه الأدلة، والاستنباطات، أو غاب بعضُها عن بعض المفتين في بعض الأحيان فغيَّر فتياه لخفائها أو الخطأ في استنباطه من الأدلة، فهو فرع، والمفتي معذور مأجور على أي حال، فهو بين أجر وأجرين.

العلماء: (ابن باز، والعثيمين، والشيخ الفوزان، ...) المنع من الخروج على الحكام والثورات والدخول في البرلمانات، أليس هذا من أصول المنهج السلفي ؟

فهنا احمر أنف العدوي، وجَحَظَت عيناه، واندفع لمهاجمة السائل، وانتفخت أودَاجُه، فأظهر عقدته من الحكام، التي وضع السائل يده عليها.

فتطرَّق إلى مسألة لم يَسأله السائل عنها أصلًا، ولم يتعرَّض لما في السؤال ببنت شَفَه، وكأنه يعتذر عن الخارجين على الحكام، فطفق يُبينُ عذرهم، والدافع لهم على الخروج على الحكام !

هذا العدوي الذي طالمًا برَّأ ساحة نفسه من منهج الخوارج بأنه لم يقف في مظاهرة ، ولم يخرج على حاكم...[1]

فقال- وتأمَّل-: «صَدَقتَ، صَدَقتَ، صَدَقتَ، ومن أصول المنهج السلفي أيضًا الحكم بما أنزل الله[2] ، ألا ترى ذلك؟»

---

(١) ومعروف أن العدوي لم يفعل هذا ولا اتُّهم به، ومنذ متى يفعل هذا قعدية الخوارج الذين يُتَّهَم العدوي ببدعتهم؟

(٢) ولا السائل ولا غيره من المنتقدين لهؤلاء المشايخ سكت، بل نكارة الحكم بما أنزل الله، الكل متفق على إنكار الحكم بغير ما أنزل الله. الجميع قالوا بضرورة الحكم بما أنزل الله، والله سبحانه أمر به، وأكَّد عليه بمؤكِّدات، فما فائدة التنديد به في هذا الموطن يا عدوي إلا الإعذار للخارجين والثوريين على الحكام؟

فأجابه السائل: نعم .

فقال العدوي : فلماذا تسكت عن هذا، وتتكلم في ذاك[١]، إذا أردتَ أن توضِّح المنهج السلفي فهو اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والتحاكم إلى كتاب الله العزيز، والتحاكم إلى سنة رسول الله ﷺ،[٢] ولا يجوز لك ولا لغيرك أن تجادل عن الذين يختانون أنفسهم[٣] .

نعم الأئمة والأمراء لهم حق، وعليهم واجبات، عليهم أن يحكمونا بكتاب ربنا، وبسنة نبينا ﷺ، وإن تنازعنا نحن وهم في شيء، فكما قال تعالى

.....

فتنبَّه أصلح الله فراستك!

ولكن أهل السنة يختلفون مع الخوارج في طريق الوصول إليه، فيدعون أولياء الأمور إلى تحكيم شرع الله في السرِّ فيما بينهم وبينهم، وبأدب، ولا يجهرون عليهم ،ولا يطعنون فيهم، ولا يعيبونهم أمام العامة، فيُسمعون العوام ما يكون في إسماعهم فتح باب الفتنة كما يفعل الخوارج.

(١) واسمع أخي القاري المقطع من أوله إلى آخره هل تناول السائل إلا المتلونين الخوارج ؟ وهل لا يجوز أن يتكلم في تلون المشايخ، وانحراف الثوريين والخارجين على الحكام إلا باقترانه بالتنديد على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله، وهل الخروج والثورات على الحكام يُسَوَّغ للخوارج ما يفعلون؟

(٢) ومن الذي يخالف سنة رسول الله وهدي الصحابة ﷺ في التعامل مع الحكام الآن؟

(٣) وأنت بصير يعني بذلك مَن؟ ولكنه الجَبُن عن التصريح بشتم الحكام واتهامهم. فتنبَّه.

: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩[1].

لابد أن تأخذ الإسلام من كل جوانبه. لا تكن همتك فقط الطاعة العمياء لولاة الأمر، وأنت تعلم أن الطاعة في المعروف، انتبه

ولينتبه غيرك أن طاعتنا لأولي الأمر كما علمنا النبي ﷺ فقال: « **إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** »[2].

كل هذا والسائل المسكين يريدأن يتكلم ليبين وجهة نظره، والعدوي يمنعه

---

(١) وها هو الله تعالى قد قال. وكذلك قال ﷺ: « **اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ** ». أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «**سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**» **قَالُوا: يَا رَسُولَ الله فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ:** « **تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ الله الَّذِي لَكُمْ**» متفق عليه.

أم أن المطالَبين بالحكم بكتاب الله وسنة رسوله هم الحكام فقط، ليس مصطفى العدوي منهم؟

(٢) وهذا جزء من حديث في الصحيح وغيره.

لكن يبدو أن العدوي يتوهَّم ما يتوهم الخوارج من أن المرء إذا لم يثور ويُندد على الحكام بأخطائهم ويذكر ضلالهم في العلن فهو معتقد مذهب مَن يرون الطاعة المطلقة لهم في الطاعة والمعصية، فتنبه.

ويغلق عليه الكلام[١] ، **ثم وجد السائل متنفَّسًا فقال له:**

والله يا شيخ أنا غير معترض على ما تقول، ولكن بعض الشباب ... فذكر وجهة نظر الشباب في المشايخ، بسبب تلوُّناتهم، وتغير فتاواهم في مسألة الثورات والخروج على الحكام.

فأمره العدوي بعُنف وانفعال أن يُلَخِّص سؤاله بوضوح إذا كان عنده سؤال مشكل، مذكِّرًا إياه أن جوابه واجب عليه إن كان يعلمه.

فسأله السائل الموفَّق- بوضوح وأدب وهدوء لا انفعال معه- على ما أشكل عليه.

فقال له السائل الفاضل: علمنا من أصول المنهج السلفي: عدم الخروج في المظاهرات، وعدم الخروج على الحكام: فهل تجوز المظاهرات في بعض الأحيان ؟

فهنا حُشِرَ العدوي لأنه- في الحقيقة- يرى جواز المظاهرات والثورات إذا كان منها مصلحة - على حد زعمه-.

فإن قال يجوز المظاهرات في بعض الأحوال تعرض إلى العقوبة من الجهات الأمنية، وهو يجبن عن الصدع بالحق في مواجهتهم ، ثم النقد من قِبَل أصحاب

---

(١) فراجع المقطع بالصوت والصورة.

المعتقد السلفي في الحكام، وهم الذين يُطلِق عليهم سبَّابين أو مَدَاخِلة، لأجل نقدهم لمنهجهم الباطل.

وإن قال: لا يجوز الثورات والمظاهرات والخروج على الحكام، ودعى إلى عدم الجهر عليهم... خالف ما يعتقد، وسيكون مدخليًا.

وإذا بيَّن موقفه في ذاك ممن يُجَوِّز ذلك أو يتعاطاه فسيصير سبَّابًا- على حدّ زعم فريقهم-.

فماذا فعل العدوي مع سائله الفاضل، وهو الذي يهرب من ذلك النوع من الأسئلة بقوله أنا ما خرجت في مظاهرة، ولا انضممت للأحزاب ...إلخ؟[1]

أجابه فقال له: أنت لك مأرب، الله أعلم بمأربك[1]، لم أخرج في مظاهرات لأنها لا جدوى لها[2]، وفي نفس الوقت أطالب حكام المسلمين أن يحكمونا بما أنزل الله، ويقودوا أممهم بسنة رسول الله ﷺ ... .إلخ كلامه.

---

(١) والحق أن العدوي لا يخرج في مظاهرات نعم، لأنه لا يرى جدوى منها، لا لأنها محرمة وخروج على حاكم، أو منازعة لأمير، أو أنها مخالفة لأصول أهل السنة، لا!

ولذلك لا تجد له موقفًا شديدًا لا مع المتظاهرين، ولا مع من خرج على الحاكم.

فليست مواقفه معهم كمواقف السلف مع أمثالهم، بل هم عنده من إخوانه وأفاضل، ويثني عليهم، فهو يرى أن لهم وجهة نظر.

ثم ذكر للسائل أدلة وجوب الحكم بما أنزل الله.

ثم طفق يُرهِّب السائل بالتخويف بالله والسؤال عما يقول، وهو حق أراد به باطلًا، والله المستعان نسأل الله العافية.

وأقول: هي نَفْسُ طريقة الخوارج ونَفَسُهُم في الإعلان بالنصح على ملأ، يوم خرجوا على عثمان، وعليٍّ، وغيرهما، ويوم خرجوا على يزيد بن معاوية، ويوم خرجوا على عبد الملك، هو كلامهم يوم أن كان القُرَّآء مع ابن الأشعث... تاريخهم معروف.

أما المنهج السَّلفي في نصح الحكام فهو متمثل في :

* قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه « فَسَارَرْتُهُ»، وراجع استنباط العلماء منه.

.....

(١) ولو كان للأخ مأرب وهو أن يبين للناس حقيقة منهج العدوي الذي يجبن أن يُصرِّح بحقيقته بشأن التعامل مع الحكام فالرجل مأجور، ممدوح ناصح.

وعلى كلٍ لا أدري ما يمنع العدوي من الجواب الصريح، بدلًا من إساءة الظن بالسائل وخذلانه، وعدم احترام المتصلين به، والتفريط في حقوقهم ؟

وقد قال للسائل: سل عمَّا ما أشكل عليك، فسأل.

(٢) هذا هو منهج العدوي بلسانه أفصح به، فعنده لا تثريب على مَن قام بها للضغط على الحاكم للحكم بما أنزل الله، وهو عين مذهب الخوارج.

* وفي قول عبد الله بن أبي أوفى ﷺ يوم أن عدَّد له سعيد بن جمهان ظلم السلطان، قال سعيد رحمه الله:« فَتَنَاوَلَ يَدِي فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ:« وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعْهُ ».

* وفي قول أسامة بن زيد ﷺ لما سألوه أن يسمعهم نصح الحاكم قال:« إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ».

* وفي أدلة توقير الحكام عند النصح، وعدم فتح باب الفتنة في الجهر عليهم.

* وفي قول رسول الله ﷺ - الذي يضعف سنده العدوي بغير برهان- :« **مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَنْصَحْهُ، فَإِنْ قَبِلَهَا، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ**»، بل ويتهم القائلين به كذبًا أنهم يرون الطاعة المطلقة للإمام!

* وفي جهرهم بمخالفة مَنْ يرى الطريقة الخَلَفِيَّة المبتدعة في التعامل مع الحكام، ومحاربتهم وتبيين خلاقهم للناس، ونبذهم ما يؤدِّي إلى الخروج على الأمراء من ذرائع: كالثورات عليهم، والتأليب عليهم، أوعيبهم على ملأ، أو انضمام إلى تحزبات، أو نحو ذلك.

فلم يكن من فراغ أن قلنا :إن العدوي بما يفعله هو وباء على المقرَّر السَّلفي في مسألة التعامل مع الحكام، حيث يجرِّئ بأقواله وأفعاله على الجهر على الحكام والطعن فيهم، والإعلان بالنكير عليهم، وجواز الدعاء عليهم، ومن ثمَّ الخروج عليهم، وهو عين طريقة الخوارج(١).

الموقف الثامن عشر: جاء العدوي ما يحب الخضخضة فيه «شيء يتعلَّق بحاكم من حكام المسلمين» ولو من حاكم غير دولته.

الموضوع بشأن حاكم المملكة المغربية. ففي سنة ٢٠٢٥ م أمر الملك محمد السادس بمنع ذبيحة عيد الأضحى في هذه السنة لأجل قلَّة العدد في الأنعام في بلاده، فأزَّ الشيطان العدويَّ فطعن فيه وعلى ملأ كعادته مع الحكام، لا سيما وهو بعيد عن أن يتناوله، فألَب عليه فيما يقدر عليه، فطفق يعدد مساوئه، فلما هاجت الدنيا وماجت على مصطفى العدوي وجاءته الردود من كل صوب وحدب تُبيِّن افتراءه وظلمه لهذا الحاكم في قراره المستحب الحسن لمصلحة شعبه، جاءت الردود تُبين وجهة نظر هذا الحاكم الشرعية فيما اتخذه من قرار(٢).

ولما حصحص الحق للناس بسبب كثرة الرُّدود عليه، وظهر افتراؤه واندفاعه

---

(١) وما القول بتجويز الجهر على الحكام بالنصح مع القول بمنع الخروج عليهم والثورة وغلق باب الفتن، ما القول بهذا مع ذاك إلا سفه من القول واستخفاف بمن يُصغي إليه، أو طيش وتخليط.

(٢) مع أن المقطع الذي خرج من الديوان الملكي المغربي ليس فيه أي شيء يخالف الشرع، وما هناك ما يدعو لكل هذا التشنُّج من مصطفى العدوي.

في ردِّه على حاكم المملكة المغربية بغير رشد، اشتد الخطب عليه بسبب قوله، فإذا بالعدوي يكذب، بل حلف كذبًا أنه ما قصد الكلام على حاكم بعينه، وظهر في برنامج فتاويه كالحَمَل الوديع المظلوم المُفترى عليه، يَدَّعى أنه ما تكلم عن حاكم المغرب. وكلُّه مسجل عليه صوتًا وصورة، فلا نامت أعين المتعصِّبين!

سأله بعض الناس فقال له: اليوم ديوان وزارة الأوقاف الدينية المغربية أنزلت عن طريق مفتيها أن ملك المغرب يمنع الذبح في عيد الأضحى بسبب أزمَة قلَّة الخرفان، هل يجوز له ذلك؟

فأجاب العدوي[1]: الحمد لله والصلاة على رسول الله، وبعد.

يقول الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الحج:

يقول الله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ الحج

ويقول الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ الكوثر: ٢

ويقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾

---

(١) والمقطع على اليوتيوب بعنوان: تعليق الشيخ بعد إعلان ملك المغرب منع شعيرة الأضاحي الشيخ مصطفى العدوي.

الأنعام: ١٦٢ .وَضَحَّى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ[١].وفُعلت من بعده.

فالأعياد شرعها الله ولم يشرعها البشر[٢].

ثم استطرد في ذكر مشروعية الأضحية، والإجماع عليها، وأنها سنة مؤكدة[٣].

يقول(العدوي): ولا أعلم في تاريخ الإسلام كلِّه أن حاكمًا من حكام المسلمين على مدار التأريخ من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا منع الأضحية[٤] أو منع العيد[٥] .

وإن قال أحد بذلك فإنما وصانا النبي ﷺ أن نطيع في المعروف فقال ﷺ :« **إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**»[٦].

---

(١) وهذا أخرجه البخاري(٢٩٤) ومسلم (١٢١١).

(٢) وهذه الأدلة التي ذكرها العدوي خارجة عن محل النزاع أصلًا، لم يسأل السائل عما أجابه عنه، إنما سأل عن موقفنا مما قال ملك المغرب، هذا سؤاله، فأجابه العدوي عن مسألة أخرى، وأوهم المستمع أن ملك المغرب ينكر مشروعية الأضحية، مع أن السائل في سؤاله ما ذكر له إنكار من الملك للشعيرة، بل في ثنايا كلام ملك المغرب السُّنية، وقال أنا سأضحي عن نفسي ونيابة عن شعبي كما ضحى النبي ﷺ عن أمَّته لأجل هذه الضرورة النازلة.

(٣) كأن ملك المغرب ينكر سنيتها. أرأيتَ التلبيس؟ فبسبب عقدته من الحكام يوهم المستمع بماذا؟

(٤) وهل منع أحد منها أم علَّق الملك العمل بها في هذا العام فقط للضرورة التي صرَّح له السائل بها؟ لا حول ولا قوة إلا بالله!

(٥) وهل منع أحد من شعيرة العيد بالفرح وصلة الرحم ولبس الجديد ..؟

(٦) وهو طرف من حديث في الصحيحين وغيرهما.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ النساء: ٥٩.

ثم استرسل في أدلة تقييد طاعة الأمير في المعروف فقط .

وقال: قال تعالى: ﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦ ﴾ الحج: ٣٦

قال(العدوي): لكم فيها خير يا أهل الإسلام، لكم فيها خير يا أيها الملك ، ويا أيها الوزير، والرئيس[1].

ثم عاد يسترسل في ذكر أدلة سنية الذبح، وذكر من الأدلة على هذا المنوال.

ثم قال(العدوي): فكان من الجدير بهؤلاء الملوك والرؤساء أن يُدينوا المحرَّمات في بلادهم، أن يحرموا الخمر التي حرمها الله، وأن يصرفوها عن بلادهم ، وأن يدينوا الربا[2]، أما أن يُدينوا الأضاحي ويمنعوها ويُسمح للاعب الكرة أن

(١) وكأنَّ الملك يقول لا خير في الأضحية !

(٢) ما علاقة هذه المنكرات التي لم يسألك السائل عنها بمنع الأضحية للضرورة التي سأل عنها السائل؟

ينتشر في بلاد المسلمين انتشار النار في الهشيم، كل هذا سيُسأل عنه هؤلاء المسئولون، والله تعالى يقول: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ الحج.

قال العدوي: جدير بهم أن يمنعوا السحر، الربا، الخمر..لا أن نمنع الأضاحي، ولنا كتاب منير أنزله الله على رسوله ﷺ. بارك الله فيك، إنما الطاعة في المعروف، قاله النبي ﷺ

وجدير بمن نظموا هذا القانون أن يراجعوا دينهم[1]، وباب التوبة مفتوح قبل الممات .اهـ جوابه.

قلت«محمد»: واضح أن العدوي- كما بيَّنا قبل- أنه ما إن يتمكن من القدح في حاكم أو ملك من ملوك المسلمين إلا ويفعل، بمناسبة وبغير مناسبة، فعقدته عقدة الخوارج من الحكام وبغضهم، ينتهز الفرص لذلك.

كما يتضح أن كل هذا الهجوم- مع اشتماله على تلبيس وتدليس وظلم- هو صريح في تناوله ملك المغرب[2].

.....

لكن سنحت له الفرصة بالتشدُّق علنا بما في بلاد الحكام من منكرات، وإن لم يكن ثمَّ مناسبة .

(١) تأمَّل اتهامه لهم!

(٢) سبحان الله كأن من منهج العدوى أنه يرى أنه لا يجوز الجهر على السلاطين بما يراه منكرًا!

كما أنه انتقل في كلامه بشأن كلام ملك المغرب من محل النزاع إلى محل الخداع كما بيَّنا.

ولقد كان الأحرى بمثل العدوي أن يحثّ على شكر هذا الملك، لسعيه لمصلحة شَعبه، بإزالة ما يتوقَّع منه الضَّرر عليهم بانقراض الأنعام، حيثُ نظَّم أمورهم ووجههم في أمر ذبيحة الأضحى للأحسن شرعًا وعرفًا، فالذبح سنة، وإزالة الضرر عنهم واجب، فيقدم إزالة الضرر.

.....

كم من مرة جهر على الحكام في مواطن متعددة تقدم بعضها، ولكنه هنا يدافع عن نفسه يحميها من النقد لما هو متلبِّس به، ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٧ !

وفي مقطع بعنوان «هل يجوز طاعة ملك المغرب في الامتناع هذا العام من الأضحية» يوجه ملك المغرب من على قناته التلفزيونية بأن يستورد أو يضحي بغير الغنم، وينهاه. يقول له « ما قلنا إنها واجبة لكن لا تُمنع لا تُمنع لا تُمنع، فإن الله سائلك ».

ثم يتوهَّم ويتهم مخالفيه أنهم يقولون بطاعة الحكام المطلقة فيقول:« وإخواننا الذين يرون أن السمع والطاعة للأمراء أو للحكام أو للملوك مطلقة مخطئون. لأن الرسولﷺ قال«**إنما الطاعة في المعروف**»، ولأن الله تعالى قال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء » فسبحان الله.

لكن حينما يسوغ العدوي المظاهرات المحرمة بحجة أن الحاكم أذن فيها لم يستدل يومها بقوله ﷺ:« إنما الطاعة في المعروف»، سلام عليك!

فدَرْءُ المفاسد مقدم على جلب المنافع، كما هو معلوم في أصول الشريعة.

فلا يجوز المخالفة والحالة هذه .

والمسألة مسألة استحباب، واتباع الإمام واجب، والمنابذة حرام، مع أن الملك ما منعك أن تذبح في دولة أخرى غير المغرب، ولو بالوكالة.

فمنعهم من الذبح هذه السَّنَة فقط على وجه الخصوص، مع عدم إنكاره الشعيرة، بل أقرَّها بذبحه نيابة عنهم، واختار الأنفع لهم.

وذلك بخلاف العدوي الذي شنَّع على حاكم دولة إسلامية، مستغلًّا بُعْدَ المسافة ويَدَ مَلك المغرب عن ملاحقته، وهذا من شأنه أن يسبب الوقيعة بين الراعي والرعية في المملكة المغربية، ويفتح بابًا من الفتن، خاف من فتحة أسامة بن زيد ﷺ إذا ما هو أسمعَ الناسَ نُصْحَه للحاكم.

فلما اشتد إنكار طلاب العلم والمشايخ على العدوي لتهييجه على ملك المغرب ، واتهامه... حتى أُحرج العدوي بسبب كثرة النقد وبيان انحرافه في هذا الباب، وتجاوزه، فبدلًا من أن يتواضع ويعترف بخطئه، ويعتذر عما قال، فإذا به يكذب، بل يحلف كذبًا أنه ما قصد ملك المغرب !

وقد كان حريٌ بالعدوي أن يأمر بما أمر الصحابة ﷺ (سلف الأمَّة) به من اتباع توجيهات الأمراء، وعدم مخالفتهم فيما ليس بواجب خَوْف الفرقة، وجلب الشرّ والفتنة.

وها أنا أسوق للعدوي ثلاثة آثار تبين أن العدوي ليس على نهج السلف، فليته لا يعارضها:

أولها: ما أخرجه ابن أبي شيبة عَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ قالَ: «صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعًا، فَقَالَ عَبْدُ الله بن مسعود : « «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى رَكْعَتَيْنِ»، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ لِيَ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ.

قَالَ الْأَعْمَشُ، فَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، أَنَّ عَبْدَ الله صَلَّى أَرْبَعًا، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتُ أَرْبَعًا، قَالَ:«الْخِلَافُ شَرٌّ»(١).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٥) وأبو داود (١٩٦٠) واللفظ له بسندٍ صحيح دون قول الأعمش الذي فيه عيب ابن مسعود على عثمان فهو منقطع، في سنده إبهام، وعند ابن أبي شيبة وغيره :« الخلاف أشدّ» يعني: التفريط فيما رأيت رسول ﷺ يفعله أهون من الخلاف، فإنه يكون سبباً لذهاب الريح والفشل، لاسيما إذا كان الخلاف لأميرٍ، وهو الذى **يقول عنه شيخ الإسلام فى « مجموع الفتاوى»(٢٢/ ٤٣٦) :**

«يَسُوغُ أَيْضًا أَنْ يَتْرُكَ الْإِنْسَانُ الْأَفْضَلَ لِتَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، خَوْفًا مِنْ التَّنْفِيرِ عَمَّا

فمعلوم أن قصر الصلاة بمنى في أيام الحج سُنَّة، وخالف عثمان وصلى أربعًا.

وصلى الصحابة ﷺ جميعًا خلف عثمان أربعًا، ولم يعيبوا عليه، ولم يخرجوا عن الطاعة، بل فعلوا ما يفعل أميرهم درءًا للشرِّ ، مع أنه على غير ما صلى النبي ﷺ القَصْر في مِنى.

فماذا لو كان مصطفى العدوي موجودًا وعثمان ﷺ خالف ما عمل النبي ﷺ، كما خَالف مَلكُ المغرب ما فعل النبيُّ- إن كان خالفها أصلًا وليس معذورًا-؟ وإلا فلا نرى ملك المغرب خالف أصلًا، ولا أمر بما لا ينبغي، فتنبَّه.

الثاني من الآثار: ما أخرجه ابن أبي داود[1] وغيره بسندٍ صحيح عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ عَبْدَ الله- يعني ابن مسعود ﷺ حَنَّانًا فَمَا بَالُهُ يُوَاثِبُ الْأُمَرَاءَ» [2].

.....

يَصْلُحُ كَمَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَاءَ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؛ لِكَوْنِ قُرَيْشٍ كَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَخَشِيَ تَنْفِيرَهُمْ بِذَلِكَ». اهـ.

(١) في كتاب «المصاحف» (٦٥ بتحقيقي)، وابن عساكر في«تاريخه» (٣٣/ ١٤٠).

(٢) كان ذلك حين امتنع ابن مسعود في إعطاء عثمان المصاحف لتكون القراءة على قراءة زيد بن ثابت فقال أبو وَائِلٍ، أن ابن مسعود قَرَأَ: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: ١٦١] فقال: غُلُّوا مَصَاحِفَكُمْ، فَكَيْفَ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ قِرَاءَةَ زَيْدٍ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ مِنْ فِيِّ رَسُولِ الله ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَلِزَيْدٍ ذُؤَابَتَانِ يَلْعَبُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ، فكأن ابن مسعود رأى ترجيحاً لهم بغير

والشاهد استنكار الصحابة ﷺ على ابن مسعود اعتراضَه على جمع القرآن على قراءة زيد ﷺ، وقد ورد رجوع ابن مسعود إلى ما فعل عثمان، وهو صحيح عنه، بصرف النظر عن ثبوت السند به.

والثالث: ما أخرجه مسلم عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قُلْتُ:أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ عَقَلْتَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ(١)؟ قَالَ: بِمِنًى.قُلْتُ:فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفْرِ(٢)؟ قَالَ: بِالْأَبْطَحِ(٣)، ثُمَّ قَالَ: افْعَلْ مَا يَفْعَلُ أُمَرَاؤُكَ(٤).

فلخشية أنس ﷺ أن يخالف عبد العزيز بن رفيع الأمراء فيما ليس بواجب عليه نصحه بفعل ما يفعل الأمراء.

.....

مرجِّح عنده، فاختار الثبات على قراءته هو لرؤيته أن ذاك أرجح، على خلاف ما يرى عثمان الأمير ﷺ، فاعتبر أبو الدرداء ﷺ وغيره من كبار الصحابة ﷺ ذلك مواثبة للأمراء. قَالَ الزُّهْرِيُّ:«فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ كَرِهَهُ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ».

(١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة، في اليوم الذي قبل عرفة.

(٢) «يَوْمُ النَّفْرِ الْأَوَّلِ» هُوَ اليَومُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ التَّشريق. والنَّفْر الآخِر اليَومُ الثالِث.

(٣) الأبطح واد بين جبلين هما بين منى ومكة يسمى الأبطح أو المحصب.

(٤) أخرجه البخاري(١٦٥٣) و مسلم (١٣٠٩).

والظاهر أن الخلفاء ألزموا قادة الحج من بعده ﷺ النزول هذا الوقت بهذا المكان، فلما كان أمراء بني أمية لم يلتزموا هذا النزول، فكأن أنس رضي الله عنه يقول لعبد العزيز: لا تعترض على ولاة الأمر في عدم نزولهم بالأبطح وإن كانت سنة رسول الله النزول بالأبطح، وأن النبي ﷺ حج على رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَقال:

«**لِتَأْخُذُوا عني مَنَاسِكَكُمْ** .... [1].

قال الحافظ ابن حجر [2]: « خَشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى ذَلِكَ فَيُنْسَبَ إِلَى الْمُخَالَفَةِ أَوْ تَفُوتَهُ الصَّلَاةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ، فَقَالَ لَهُ صَلِّ مَعَ الْأُمَرَاءِ حَيْثُ يُصَلُّونَ، وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْأُمَرَاءَ إِذْ ذَاكَ كَانُوا لَا يُوَاظِبُونَ عَلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمَكَانٍ مُعَيَّنٍ، فَأَشَارَ أَنَسٌ إِلَى أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُونَهُ جَائِزٌ، وَإِنْ كَانَ الِاتِّبَاعُ أَفْضَلَ».

وقال [3]: «فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا الْإِشَارَة إِلَى مُتَابعَة أولي الْأَمر، والإحتزار عَن مُخَالفَة الْجَمَاعَة ».

كذا كان أهل السنة من الصحابة رضي الله عنهم سلف الأمة فمَن بعدهم لا يخالفون أمراءهم.

---

(١) وهذا لفظ مسلم (١٢٩٧).

(٢) في«فتح الباري»(٣/ ٥٠٨).

(٣) في«فتح الباري»(٣/ ٥٠٩).

هذه طريقة السلف، لا طريقة الذين هم وباء على منهج السَّلف.

فماذا لو كان العدوي مكان عبد العزيز بن رفيع عند أنس بن مالك، هل كان سينكر على أنس رضي الله عنه؟

فلو كان العدوي على طريقة السلف لعمل بهذه الآثار عن السلف في لزوم كلمة الأمراء، حتى فيما جزم العدوي نفسه في ذات المقطع أنه ليس بحرام.

ولما انكشف المستور بشأن خطأ العدوي بسبب كثرة الردود عليه ظهر ما لم يتوقع منه:

فسأل رجل العدوي[1] عما قال سابقًا، وأعطاه السائل مبرِّرًا ولقَّنه إياه، حاصله أن السائل يومها ما أعطاه الصورة واضحة.

فإذا بالعدوي يبدأ في تغيير الحقائق، للتملُّص مما قال سابقًا بشأن ملك المغرب، قال العدوي للسائل:

أولًا: أنت أدخلتني في شيء لم أدخل فيه، لا صلة لي بملك المغرب على الإطلاق، أنا سئلت سؤالًا عن الأضاحي...لا تعرضنا لملك المغرب، ولا جبنا سيرة ملك

(١) من مقطع على اليوتيوب بعنوان «هل كذب مصطفى العدوي ووقع في اليمين الغموس» الرد على الشيخ مصطفى العدوي.

المغرب، ولا السائل سألني عن ملك المغرب، والله ما كنت أعرف أنه ملك المغرب، السؤال كان عن الأضحية وما يتعلَّق بها...[١] .

قلت«محمد» : قد سئل الرجل عن ملك المغرب، وعلَّق عليه قائلًا له أثناء ردِّه :« من سلفك في تاريخ الإسلام وأنت جدك رسول الله ﷺ ؟» .

فمن جَدُّه رسول الله ﷺ، وفي بلده تنظيم أندية للكرة إلا ملك المغرب؟

وقد سأله السائل سؤالًا واضحًا بالصوت والصورة عن البيان الملكي المغربي؟

فكلام السائل صريح، ولكنه يريد أن ينأى بنفسه عن النقد ولو كذب!

أما من أضلَّهم وتصرف أمامهم بما يخالف المنهج السلفي فما لهم اعتبار، ورحمة الله على الورع!

* وانظر قوله المتقدم في جوابه للسائل الأول:« ولا أعلم في تاريخ الإسلام كله أن حاكمًا من حكام المسلمين على مدار التأريخ ..».

* وانظر استرساله في الكلام عن طاعة الأمراء والحكام ..

* وانظر قوله في مخاطبة الأمراء:« لكم فيها خير يا أيها الملك، ويا أيها

---

(١) أرأيتَ الكذب لتبرئة ساحة النفس، وهو مسجل عليه بالصوت والصورة؟

فراجع نص السؤال الأول.

الوزير، والرئيس..».

* وانظر قوله: كان من الجدير بهؤلاء الملوك والرؤساء أن يُدينوا المحرَّمات في بلادهم، أن يحرموا الخمر التي حرمها الله.

*وانظر قوله:وجدير بمن نظموا هذا القانون أن يراجعوا دينهم...إلخ.

فمن الذي ينظم القوانين إلا الأمراء؟

كل هذا والعدوي يدَّعي أن السائل أدخله في شيء لم يدخل فيه أصلًا.

وأنه لا صلة له بملك المغرب على الإطلاق، بل العدوي يقول:

«سئلت سؤالًا عن الأضاحي ...لا تعرضنا لملك المغرب، ولا جِبْنَا(تناولنا) سيرة ملك المغرب، ولا السائل سألني عن ملك المغرب ».

ثم أقسم يمينًا غموسًا هو كاذب فيه فقال:

«والله ما كنت أعرف أنه ملك المغرب، السؤال كان عن الأضحية وما يتعلَّق بها».

الله أكبر! نعوذُ بالله.

كأن من منهجه عدم التعرض علنًا للحكام والملوك إذا أخطئوا!

والله ما يريد إلا التملُّص خوفًا من شدَّة الوطأة عليه، كل همه تحسين

صورته أمام المستمعين.

وإلا فهو يرى الطعن في الحكام علنًا، وتناولهم إذا أخطئوا.

بل العدوي يتهم مَن يقول بحديث« **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ، فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً** ... » بقوله :« إنما يقول هذا الذين يقولون بالسمع والطاعة المطلقين للأمراء والحكام دون تفصيل»أهـ. كذب العدوي في هذه المرة أيضًا [1].

انظر إلى العدوي الذي عدا على ملك المغرب في هذه الجزئية التي سئل عنها:

* هل أصدر الحاكم أمره بمنع الذبح في غير دولته، هل منع الذبح مطلقًا؟

* هل أنكر الحاكم الذبح في الشريعة حتى تخاطبه بقوله تعالى:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ الكوثر؟

* هل أنكر الحاكم النُّسُكَ وحرَّمه، هل ألغى الشعيرة، أم أنه ضحى عن نفسه وعن أهل بيته حتى يثبت الشعيرة؟

* هل تنازع الشعب المغربي مع الحاكم فيما قال، أم تقبَّل مُعظم الشَّعب من عوام الناس وغيرهم ما قال الملك، وأدرك ما لم يدرك مصطفى العدوي أن ما قال

---

(١) كما بينته في كتابي «الإسرار بالنصيحة للحكام»، وراجع مقطعًا صوتًا وصورة بعنوان «صحة حديث من كان له نصيحة» .

الملك هو في مصلحة الشعب، ومن لم يضح والحالة هذه سيأخذ الأجر كاملًا إن عزم أن لو تمكن من الذبح لذبح، لعدم القدرة على الذبح لخوف الضرر؟

فالمغربي لن يذبح هذا العام، وسيأخذ أجره كاملًا لأن الذي حبسه هو العذر. وفي صحيح البخاري[1] أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لما رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «**وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ**».

* هل هناك تنازع يذكر يا شيخ مصطفى حتى يخاطب الناس بقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾النساء؟

* هل أنكر ملك المغرب أن للناس في الأضحية خيرًا حتى يحتجّ عليه مصطفى العدوي بقوله تعالى:﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ ٣٦ ﴾ الحج. ؟

إنما قال ملك المغرب بما قال به لدرء مفسدة، وهي مقدَّمة على جلب المصلحة كما هو معلوم.

---

(١) برقم (٤٤٢٣).

* وما علاقة الرَّقص، والموسيقى، وبيع الخمور في المغرب بالمسألة التي سُئل العدوي عنها في أمر ذبيحة الأضحية هذا العام حتى يتكلم العدوي عنها في هذا المقام، وما تعرَّض السائل لها أصلًا ؟

مع أن المذكورات هذه توجد في كل بلاد الإسلام، ليست في المملكة المغربية فحسب!

أم أن الفرصة سنحت للعدوي بالتكثير من تعداد منكرات بلد ملك المغرب لنيل بغيته وما تهواه نفسه من الطعن في الحكام كعادة الخوارج؟

ثم الملك- سدده الله- ما قال ارقصوا واشربوا الخمور، واضربوا الموسيقى، فما مناسبة التهييج هنا إلا استغلال الفرص، ليفعل ما يتمنا وقد جاءه، وهي طريقة الخوارج.

وتأمل العدوي لما مُنع النحر في مكة في زمن كورونا لم يقل ذلك، هل لأنه محتاج إلى السعودية، ويخشى من ملكها بخلاف المملكة المغربية؟

وأنه لو تناول ذلك بشأن المملكة العربية السعودية كما تناول قرار ملك المملكة المغربية سيُمنع من دخول السعودية ويُعاقب، ، فهو لا يحتاج المملكة المغربية في شيء، ومن أمن العقاب أساء التصرُّف والأدب.

ثم الخمور والرقص والتمثيل والموسيقى موجودة في كل مكان، في المملكة العربية السعودية، ومصر، وتركيا، وقطر، وغيرها من بلاد المسلمين، فلماذا ملك المغرب، فيضَّطر شعب المغرب أن يهيِّج على حاكم مصر بمثل ما هيج العدوي به على رئيس دولتهم، فتكون الفتنة ومخالفة طريقة السلف في الإنكار ونصح الحكام؟

لكن المضحك محاولته تبرئة ساحة نفسه، وكأنه كالحمل الوديع الذي وقع الظلم عليه حين سئل سؤالًا :

والظاهر أن السائل من أهل المغرب، فهو الحاكم الوحيد الذي منع من الأضحية هذا العام، وتأمَّل.

يقول السائل [١]:ما حكم ذبح الأضاحي بضعة أيام- قبل أو بعد العيد- خوفًا من المباحث؟[٢]

---

(١) من مقطع بعنوان مكتوب عليه «أنت تسببت في فتنة يا شيخ بسبب فتوى عن الأضاحي في المغرب وتعجب الشيخ» مصطفى العدوي.

(٢) لماذا يهاجم المباحث المضحِّين إلا إذا كانوا مخالفين لولي الأمر؟!

فقارنوا بين هذا وبين قوله السالف:« لا تعرضنا لملك المغرب، ولا جبنا (تناولنا) سيرة ملك المغرب، ولا السائل سألني عن ملك المغرب، والله ما كنت أعرف أنه ملك المغرب ».

فأجابه العدوي: «لا تخف إلا من الله يا أخ فلان، هل المباحث تطارد هذا العدد الكثير، هذه مشكلة المشاكل... يجوز أن تذبح الأضحية في يوم النحر، وفي أيام التشريق الثلاثة .. لا تخف إلا من الله.

المباحث إذا قالت لك لا تصلي، ماذا تفعل؟ تترك الصلاة أم ماذا بالضبط يا جماعة: صل لربك، وانحر لربك، يا ناس، يا أهل الإسلام، يا أهل الإسلام، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» [١]..كذا قال مستغربًا!

قال العدوي:« وفي النهاية يقول لك: أنتم الذين تتسبَبُون في الفتن[٢] ، هذا قول واحد من دولة، الذي قال هذا من الرؤساء[٣] ، الذين قالوا هذا يقولون : أنتم تسببون لنا فتنة!

---

(١) أرأيت التلبيس؟ ما قال لك حاكم أو غيره: لا تصلي، ولو قال أي إنسان لك : لا تصلي فلا تطعه، وأما إن قال لك الحاكم: لا تنحر لضرورة قلة الأنعام وخوف الضرر من انقراض البهائم فيجب طاعته، لا أن يُعَارَض.

(٢) وكأن معارضة أولياء الأمور والافتئات والاعتراض عليهم فيما هو من اختصاصهم لا يجلب فتنة، وليس هو من الفتنة في شيء!

(٣) وقارنه بدعواه :« لا تعرضنا لملك المغرب، ولا جبنا سيرة ملك المغرب، ولا السائل سألني عن ملك المغرب، والله ما كنت أعرف أنه ملك المغرب »!

وهل مثل هؤلاء المتلونون يعتبرون محل ثقة في العلم والدين؟

من الذي يتسبب في الفتنة، هل نحن الذين اختلقنا فتنة، أم واحد جاي يقول ما في أضاحي[1]؟

من الذي يتسبب في الفتنة ؟

يا ناس افهموا، يا ناس افهموا »اهـ.

قلت«محمد»: وكأنَّ العدوي ما شعر بكراهة ابن مسعود لمخالفة الأمير فيما يراه سُنَّة، وقال ابن مسعود- لما نوقش في ترك السُّنَّة كراهة مخالفة الأمير- قال ﷺ:« الخلاف شرّ»، أو قال«الخلاف أشد»

وها هو العدوي يحرِّض الناسَ ضدَّ الأمير فيما يراه الأمير والعقلاء مصلحة للشعب المغربي!

وعَنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ قالَ: « صَلَّى عُثْمَانُ بِمِنًى أَرْبَعًا، فَقَالَ عَبْدُ الله بن مسعود ﷺ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ، فَلَوَدِدْتُ أَنْ لِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ»[2].

---

(١) تأمَّل حين قام يدافع عن نفسه إذا به يفتري على ملك المغرب: أنه هو الذي يثير الفتنة بسبب ما قال!

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٥) ، وأبو داود (١٩٦٠) واللفظ له بسندٍ صحيح.

الخلاف للأمراء شرٌّ يا أهل الإسلام، ولو تُركتْ سنة، تلك طريقة الصحابة ﷺ، فلم ينكر واحد منهم على ابن مسعود ما فعل، بل أقرُّوا بما قال المُعلَّم.

فكيف يفتعل العدوي خلافًا ضدَّ أمير دولة من دول المسلمين في شيء هو من خصوصيات الحاكم، والأمير محق، لم يخالف الشرع إلا فيما توهَّم مصطفى العدوي وروَّج، فافترى عليه بأنه منع من شعيرة الأضاحي، والله المستعان.

ويَسُوغُ أَيْضًا أَنْ يَتْرُكَ الْإِنْسَانُ الْأَفْضَلَ، لِتَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ.

والخلاصة: أن يقول المنصف للعدوي: كلامك في هذه النازلة في دولة المغرب غير رشيد، ولا سديد، واستدلالك بالآيات والأحاديث غير وجيه.

وهو بذلك قَفَى ما ليس له به علم، ولا دراسة عنده بالحدث في المغرب من جميع وجوهه قبل فُتياه التي سمعها الملايين، فليته تريَّثَ قبل فتياه.

وهجومه على من خالفه هو من الظلم البيِّن، وأخشى أن يكون كِبرًا عن قبول الحق ممن جاء به.

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٣٦):

«يَسُوغُ أَيْضًا أَنْ يَتْرُكَ الْإِنْسَانُ الْأَفْضَلَ لِتَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ خَوْفًا مِنْ التَّنْفِيرِ عَمَّا يَصْلُحُ».

ثم ختم كلامه بالحلف أنه ما تناول ملك المغرب، هذا يمين غَموس إذا كنت تذكر ما هو مسجَّل عليه بالصوت والصورة من تقبيحه صورة القرار الملكي النافع في المملكة المغربية.

أزال الله عن العدوي عقدة الخوارج مع الملوك والحكام، اللهم آمين.

والمتعصِّبون من حوله المدافعون عن فتواه، لم يقوموا بما أوجبه الله عليهم من النصح له، ولا نبَّهوه على الخطأ الواقع منه، وهم متسببون في الإكثار من هذا النوع من الفتاوي الشاذة، والتوجيهات الخائبة المتهورة .

قد بذلت للجميع النصيحة، وأُفوض أمري إلى الله، وهو المستعان .

العدوي والتحزبات التي تؤول في آخر أمرها إلى منازعة الحكام

وسبب دخول هذه المسألة في سلسلة ما يتعلق بـ « العدوي ومسائل الحاكمة» الذي نحن بصدده أن لها علاقة وطيدة بالحاكمية.

فما أُنشئت التحزُّبات أصلًا إلا لمنازعة الأُمراء، وتفريق الشعوب، مع ملئ قلوبهم حِنقًا على حكامهم وعمالهم والوزراء والمسؤلين منهم، لإضعاف الحاكمة، ثم السيطرة على المجالس النيابية، فمنازعة الحكام والثورة عليهم صراحة.

ولذلك فإن أكثر المسائل التي يحاربها الحزبيون وعندهم الخلل فيها، ويكرهون الكلام فيها من منظور أهل السنة:

* مسألة «حرمةالخروج على الحاكم، ووجوب السمع والطاعة له في

المعروف».

* ومسألة : «احترام الحاكم، والتأدب معه، وإرضاء المصدقين».

* ومسألة : «وجوب الإسرار عند نصيحة الحكام».

* ومسألة :«حرمة سباب الحاكم وغيبته»، ومهاجمة من يَسُبُّه.

* ومسألة:«المنع من الطعن على الحاكم»، هذا سبيلهم.

* ومسألة : «ضرورة اجتماع القلوب على الحاكم»، واحترام الداعي إلى ذلك .

* ومسألة: «تقويم الحاكم بالطرق السَّليمة، السِّلمية، السَّلفية، السُّنيَّة».

* ومسألة :« الدعاء للحاكم، وحرمة الدعاء عليه» ،يمنعون منها لبغضهم له.

* ومسألة:«المنع من التحزُّب لمنازعته والأخذ على أيد المتحزِّبين».

* ومسألة:«المنع من تكفير الحاكم لمجرد حكمه بغير ما أنزل الله ما لم يجحد أو يستحل» ... إلخ.

* الطعن فيمن يؤلِّبون على الحاكم، ويدعون للخروج عليه.

وما من حزبي إلا ويكره الأدلة الدالة على مخالفتهم في ذلك، وقلوبهم مملوءة حنقًا على من يخالفهم فيها [1].

---

(١) وصدق شيخ الإسلام حين قال في «مجموع الفتاوي»(٢٠/ ١٦١):« لَا تَجِدُ قَطُّ مُبْتَدِعًا إلَّا وَهُوَ يُحِبُّ كِتْمَانَ النُّصُوصِ الَّتِي تُخَالِفُهُ وَيُبْغِضُهَا وَيُبْغِضُ إظْهَارَهَا وَرِوَايَتَهَا وَالتَّحَدُّثَ بِهَا وَيُبْغِضُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَا ابْتَدَعَ أَحَدٌ بِدْعَةً إلَّا نُزِعَتْ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ»ا هـ

لأن هدف الحزبيين ليس تعليم الناس الدين، فإن الحزبية مسَّاخة للعلم، كما يقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي (شيخ مصطفى العدوي).

إنما أهدافهم منازعة الأمراء، ولهم في ذلك أساليب، من أعظمها جذب المرموقين إلى صفوفهم، يحاولون أخذ كلمة منهم يُرَوِّجون بها طريقتهم لاجتماع الناس عليهم، كما فعلوا مع العدوي لشهرته، ولما رجع إلى ما كان يقول (لا حزبية) غسلوا أيديهم منه، وبعضُهم تكلَّم في عرضه، وإنما هو بهت اليهود اللاصق بهم.

فيوم أن كان بعيدًا عنهم كان ينكر التحزّبات، وكثيرًا ما كان يعترض عليهم بقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴿٧٨﴾﴾ الحج: ٧٨ .

لكن مصاحبة العدوي السيئة أثَّرت عليه حينما التفُّوا حوله بعد أحداث ثورة ٢٠١١م فاستخلصوا منه ترويجًا لهم في مقطع مبثوث على شبكات التواصل، فخالف قولَه تعالى وقولَ شيخه مقبل بن هادي رحمه الله ، الذي طيلة حياته يحذِّر من الحزبيين، وكذا بقية العلماء الكبار.

خالف قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ الأنعام.

كما خالفَ قولَ أم سَلَمة ﵂: « ألا إن نبيكم ﷺ قد برئ ممن فرق دينه واحتزب . وتلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى

شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ الأنعام[1].

ثم بعد ذلك رجع لِما كان يقول به، لكن في نفس الوقت لا يمكن أن تجد له ذمًّا في قادة الحزبيين أبدًا!

فكلُ مَن ذمَّ الأحزاب، وفي نفس الوقت يمدح المتحزبين، أو يمتنع من ذمِّهم، أو يقدح فيمن يتحزَّب، فهذا لَعوب بالمنهج السَّلفي مائع غير مؤتمن.

ثم أوقَفَني بعض الأخوة على كلام له أنه رجع فيه عن تأييده لبعض الأحزاب فقال فيه:

«أبرأ إلى الله من كل الأحزاب، وثبت فشلُها في قيادة أمة محمد، فضلًا عن انحرافها عن النهج الصحيح، لكونها أُسِّست على أُسُسٍ ديمقراطية»اهـ.

ثم بيَّن أن تأييده لحزب النور إنما كان قديمًا.

يعني: غرُّوه وأظهر التراجع والتوبة، وهذا حسن جدًّا، فالحمد لله على هذا.

وأقول له: هل غرُّوه وغشوه، ففسَّروا له الآيات والأحاديث الذي يذكرها الآن تفسيرًا مخالفًا لنهج السلف فصدقهم؟

أم قالوا له: إن هذه الآيات والأحاديث غير محكمة، ولا تتناول الأحزاب الموجودة الآن؟

أم غرُّوه فخطَّئوا له شيخه الشيخ مقبل بن هادي، وشيخ شيخه الشيخ

---

(١) وهو أثر حسن، خرجناه في غير هذا الموطن.

ربيع بن هادي المدخلي فيما قالا بشأن الأحزاب.

وليته يجيب .

وهل الأدلة التي يذكرها الآن (من المنع من التحزبات والانضمام إليها) كانت موجودة يومها، وسها أو غفل عنها بسبب مجالستهم المباركة ووساوسهم له؟

ليته يعلق للقارئ الكريم على ذلك، حتى يستفيد من تجربته .

لكن:

لو راجع كلام شيخه مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فقط في الأحزاب، وكلامَ شيخ شيخه الألباني، والشيخ ربيع المدخلي، وكلامَ ابن باز، والعثيمين، والبركة مع أكابركم كما قال ﷺ.

لو راجع كلام شيوخه ما تورَّط فيما تورَّط فيه، ولا أضل من أضلَّ بسبب كلامه قديمًا في الأحزاب مما ندم عليه الآن- إن كان ندم-.

وعلى كلٍّ هو غير معصوم، فالله يغفر لنا وله.

ونأمُلُ كما بيَّن هذا القَدْرَ من التراجع في الكلام أن يتممَ ببيان القول الفصل في الطعن في قادة الأحزاب- الداعين إليها - من أمثال ياسر برهامي، وأحمد فريد، وحازم صلاح أبو اسماعيل، وسيد قطب، وأقطاب الإخوان المسلمين (خوارج العصر) ،وأضرابهم الداعين إلى الأحزاب بكل ما أوتوا من قوة وإمكانيات .

فبيان أحوالهم للناس واجب.

وقد ظهر واتضح فشل تلك الأحزاب، وهذا ما ذكره العدوي بلسانه.

وما للعدوي لا يبين حال أقوام يدعون إلى أحزاب فاشلة يُتبرَّأ منها، وتستقي بنودها من الديمقراطية والعلمانيين، لا من الشريعة وذات نهج منحرف عن النهج الصحيح .

أم أن حُرمة هؤلاء المشايخ الحزبيين المنحرفين عن النهج الصحيح(الذين فتنوا الناس بتحزباتم مخالفةً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ) هل حرمتهم عند العدوي أعظم من حرمة الشريعة؟

أين النصح الذي أوجبه الله عليه؟ أين الصدع بالحق الذي يتغنى به أصحابه؟ أم هو اللعب على الحبلين، والأكل على الشدقين، يكره خسارة أفراخ القطبية؟

يبدوا أنه يخشى أن يَغضب عليه قادة الأحزاب، فيؤلِّبون عليه الأشبال الصغار، وقد يحتاج إليهم لأي من المصالح المشتركة بينهما!

علاقته بهم جيدة، يخشى أن يفسدها ردُّه عليهم، فلتكتم النصيحة لأجلهم!

فالآيات والأحاديث المحذرة من الفُرْقة والاختلاف مُنَزَّلةً على التحزب[1].

---

(١) **وللأمانة** قد أحرجه سائل في مقطع على اليوتيوب بعنوان«ما رأيك في الشيخ ياسر برهامي؟ شاهد ردّ الشيخ مصطفى العدوي» **قال السائل له:**

« ما رأي حضرتك في مشايخ الدعوة السلفية، والشيخ ياسر برهامي»؟

.....

فأجاب بعد سكتة التردد، وقال بحنان على الحزبيين:« والله أنا لا أحبذ أبدًا بأن تشترك في أي جماعة وفي أي تنظيم، وأن تأخذ العلم من شخص على علم لا يُؤثِّر على توجُّهاتك وإدخالك في الأحزاب! أنا مسلم، وأنت مسلم، والشيخ ياسر مسلم، والشيخ حازم شومان مسلم، مسلمون. الذي يُعَلِّمُك قال الله قال رسولُه يُشكَر جزاه الله خيرًا.

الذي يريدك كالعبد عنده، يوجهك كيف يشاء، يكون أميرًا عليك، لا تدخل أي جماعة من الجماعات»اهـ كلام العدوي.

فأحرجه السائل – ويبدو أن السائل بصير بالعدوي- فسأله سؤالًا مباشرًا واضحًا:

ما رأيك في الدكتور ياسر؟ فأجاب - بتلعثم الحرج والتردد-: هذا مقام ليس مقام رأيك في الدكتور فلان، ولا الدكتور فلان، أنا لا أحب منه التعصُّب للجماعة، ولا الدعوة للجماعات، ولا أحب الأحزاب، أنا رجل مسلم، الله قال في ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج. ٧٨ . أما مسألة التعصب لجماعة، والدعوة لجماعتنا، وليس هناك علماء إلا جماعتنا، كل هذا الكلام ممجوج ومرفوض»اهـ.

فأعاد السائل السؤال للمرة الثالثة فقال السائل:**أنا لا أقصد الجماعة يا شيخنا، أنا بقصد خطبه وشرحه وبثّه بس فقط لا غير؟**

فقاطعه العدوي كعادته، فلم يدعه يُكمل سؤاله- وهرب من السؤال فقال:«ما سمعت له محاضرة، من زمن بعيد، منذ زمن يدعو إلى الكتاب والسنة، جزاه الله خيرًا على ما قدم، لكن من بعد التحوُّلات لا أدري إلى ماذا يدعو ولم أسمعه من عشر سنين تقريبًا»اهـ.

قلت«محمد»:العدوي إذًا يعلم التحوُّلات، لكن ما تلك التحوّلات، ومن الذي تحوَّل؟

وطبعًا العدوي يرى أن فكرة التحزبات وجهة نظر، لا يُشتد على صاحب فكرتها كما سأبيِّن بَعْدُ عند التعرض لمنهجه.

نرجو من العدوي أن يُبَيِّن للناس:

هل الذين حَذَّروا من الأحزاب ومنه – يوم أن قال بها وردُّوا عليه، وعلى غيره بسبب ثنائه عليهم– كانوا على الحق، وغيورين على دينهم، ينصحون الناس، وعلى دراية بفقه الواقع الذي لم يكن ظهر له يومها يوم إقبال الفتن، أم كانوا من الضُّلال المضلِّين المداخلة السبَّابين للعلماء؟!

فضرورة توضيح ذلك مما أمر الله به نصحًا وبيانًا بمقتضى قوله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ (١٥٩) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

وعليه أيضًا:

.....

لكن الغريب أنه في ثنايا كلامه رمى ياسر برهامي بالتعصُّب للجماعة، ومعلوم أن التعصُّب كبيرة وتسقط شهادة المتعصب، ويستحق صاحبها الزجر.

ومن كان معه يُخشى أن يؤثِّر على توجُّهاته فيجعله تحت إمرته..... كذا تكلم العدوي بهذا كما في جوابه المتقدم، وطبعًا العدوي قال هذا بغير قصد منه، بسبب الموقف الحرج الذي وضعه السائل فيه.

وما أدري لماذا لا يكون العدوي واضحًا يطعن في الأحزاب، وروَّاد الأحزاب كما هو منهج شيخه الشيخ مقبل وغيره الذي نحسبه مات مستورًا رحمه الله؟ فأين الورع والصدع بالحق للناس؟

أن يُصلح ويبيِّن خطأه في رده لكلام السائل الفاضل المستدل على المنع من التحزبات بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام: ١٥٩].

حيث رد يومها عليه - يا ويحه - بأن هذه الآية في الكفار -كذا-

ويبدو أن السؤال جاءه في وقت تأييده للأحزاب يوم امتلاء كيسه بكلام الحزبيين حين جالسهم(١).

وقد تكلم العدوي في جوابه للسائل الفاضل عن التحزبات، فيقول في جوابه للسائل الفاضل -وقطع عليه حديثه-.

«إن التحزبات إذا آلت إلى فرقة بين المسلمين، أو إذا قامت على باطل فهي مذمومة بلاشك» . كذا!

كأنه يعيش في كوكب آخر غير الذي نعيش فيه!

وما أدري أين هذه التحزبات التي لا تؤول إلى فرقة وتقوم على حق؟!

---

(١) وإلا فقد ذكر هو نفسه في تفسيره لسورة «الأنعام» (ص٤٧٤) الأقوال الثلاثة في تفسير الآية: هذا.

والثاني: أنها نزلت في أهل البدع من أمة محمد ﷺ.

والثالث: أنها شاملة لهذا وذاك، وأورد هناك ترجيح الطبري وابن كثير في تفسيرهما بالشمول - وكأنه يرجحه هناك- وهو الصواب.

لو ذكر منها صورة !

لقد انضم الناس للأحزاب أفرادًا أو جماعات، بسبب ما أجاب به العدوي السائل يومها، وهم مع المتحزبين إلى الآن، واحتجوا بكلامه على من أنكر عليهم التحزبات، وهم كذلك إلى الآن لا يسمعون لمخالفه يومها، ولا له الآن فيما يقول حين حاول استظهار التراجع عن تأييده السالف للأحزاب!

مع أن الآية التي فسَّرها ارتجالًا بأنها في الكفار فسَّرتها أم سلمة وأبو أمامة الباهلي رضي الله عنهما، واحتجا بها في النهي عن التحزبات.

فالأولى:

قول أم سلمة -لما اختلف الناس، وتحزَّبوا على عثمان، وتحاصبوا وهو يخطب استدلَّت بالآية على منع التحزب وقالت:

«أَلَا إنَّ نبيَّكم ﷺ قد بَرِئَ ممَّن فرَّق دينَه واحْتَزَبَ، وقرأت: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام: ١٥٩]»[1].

مع أن الأدلة التي ساقها السائل الفاضل لمصطفى العدوي - وقد قطع عليه العدوي سؤاله- تتناول النهي عن التحزُّب كما قاله شيخه مقبل الوادعي، وشيخ

(١) وسنده حسن عنها خرجته في هذا المقام .

شيخه الألباني، والشيخ ربيع المدخلي -الذي وصفه العدوي من بينهم بالتشدد، دون تفسير وتوضيح وبيان تفصيلي لما تشدَّد فيه .

الثاني: أبو أمامة رضي الله عنه:

لما رأى رؤوس الخوارج معلَّقة قال عنهم: «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شِيَعًا»(١).

فلماذا يَحيد العدوي عن الطعن في الأحزاب والداعين إليها، والسائل الفاضل ذكر له ساعتها الأدلة على حرمتها؟!

على كلٍّ - غفر الله له-

والمطلوب منه اليوم أن يُبَيِّن أخطاءه هذه، ليصلح ما أفسده بفتواه بمقتضى قوله تعالى: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٠]، مع إظهاره التراجع اليوم عن هذا.

كما أن عليه أن يبيِّن خطأه في تجويز التحزب على أساس ديني، فإن هذا أخطر وأفسد من التحزب على أساس دنيوي لمن تنبَّه.

وكذلك يُبيِّن حكم استقبال رُوَّاد الأحزاب التي تبرأ إلى الله منها اليوم – هل يجوز؟

---

(١)أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٥٤٦) بسندٍ صحيح.

ويبيِّن حُكم مجالستِهم وهَجْرِهم، والطعن فيهم، وحكم الثناء عليهم هل هو من الدين؟

ويبيِّن حال الذين يحذِّر المتحزبون منهم، لأجل طعنهم في التحزبات لكونهم يرونها بدعة. هل للغيرة على المنهج، أم هم سَبَّابة، مغتابون، أهل بذاءة يُحذَّر منهم؟

وهذا يلزمه بيانه مع التراجع المذكور فيما يتعلق بالتحزبات بمقتضى الآية، فتنبَّه.

وإلا فلا يصح الرجوع عن تأييده لحزب النور من غير البيان والإصلاح.

دعنا من التوبة، هذا فيما بينه وبين ربه، لا دخل لنا به.

لكن هذا من لوازم التوبة فيما يتعلَّق بالخلق.

يؤسفني أن لا يصنع مصطفى العدوي مع الحزبيين كصنيع شيخه مقبل بن هادي الوادعي، والألباني، وابن باز، والعثيمين، والفوزان، واللجنة الدائمة، والشيخ ربيع المدخلي، وغيرهم [1].

فيا أيها المتبرئ من الحزبية والأحزاب - زَعمت- وقد لُدِغْتَ وخُدِعْتَ -على حد قولك-:

---

(١) وكلامهم في الطعن فيهم وفيمن يتبعهم والبراءة منهم كثير، ومَن طَلَبه وَجَدَه، فلا يمكن الاجتماع للأمة مع التحزب. كلامهم واضح .

أليس من المستلزِم الواجب عليك أن تتبرَّأ من رموز التحزُّب، أولئك الذين أصابك منهم، وأصبتَ مَن رأوك تؤيدهم فاتبعوا رأيك- والرأي متَّهم- فحَرَفْتَهُم بكلامِك، واتبعوا التحزُّب، واحتجوا على المعارضين بكلامك؟

أنت تزعم أنهم كذبوا عليك وخدعوك.

فقل يا شيخ مصطفى للناس: { إن الحزبيين ورؤوسهم فلان وفلان كَذَبة وغَشَشَة، ولا تغتروا بلحاهم، ولا بزُخْرف قولهم، احذروهم، ولا تصدقوهم في أن التحزُّب من الدين، فقد خدعوني، وسمِّهم يا شيخ مصطفى نصحًا للأمة، لئلا يغترّ بهم مغتر كما اغتررتَ، حذِّر منهم علنًا، كما قد مدحتهم علنًا }.

وما عند الله لا يُنال إلا بطاعته.

ولا تُرْضِ الناسَ بسخط الله، بل العكس، ولا يضرُّك بَعْدُ ما حصل.

فمن أرضى الناسَ بسخط الله سَخِطَ الله عليه، وأسخط عليه الناس.

وإذا كنتَ تتبرَّأ يا شيخ مصطفى من الحزبية..، فمعنى ذلك أنك ترى أن الخلاف بين الحزبيين ومخالفيهم خلاف تضاد، وأن التحزب مخالفة وحرام، لكونه في ثوابت الدين بدلالة براءتك، فإنه لا يُتَبَرَّأ من سائغٍ للمخالفِ فيه وجهة نظر، فتأمَّل.

وإلا فبيِّن لنا موقفك من أقوال الشيخ الألباني، وشيخك مقبل، وابن باز، والعثيمين، حيث رَمِيَهم رموز الحزبيين بالفواقر.

ما موقفك ممن مجَّد بعض رموزهم، كعبد الرحمن بن عبد الخالق، ومحمد عبد المقصود، وأحمد فريد، وياسر برهامي، وغيرهما، ما موقفك منهم؟

وفقنا الله وإياه لما يحب ويرضى، وهدانا إلى الرشاد، وطهَّر قلوبنا من التعصب ونزغات الشيطان، وهدانا إلى ما نختلف فيه من الحق بإذنه، إنه قريب مجيب.

ثم وقفتُ على مقطعٍ غريب للعدويِّ، وكأنه ذهب عقله، يتعلَّق بالتتلمذ على يد الحزبيين وفي العقيدة، فيجيب ويحتج بما هو عليه، لا له!

سأله سائل[1]:

هل ينفع أن يحضر دروس للعقيدة مع واحد منتمي لحزب النور دون الانضمام لهم؟

فأجابه: ينفع، لكن انتبه له، لئلا يورِّطك في الحزب.

عبد الرزق بن همام الصنعاني، قيل له: يا عبد الرزاق إمامك إمام سنة أحمد بن حنبل شيخك، ممن أخذت التشيُّع ؟

فقال: جالست جعفر بن سليمان، فأعجبني سمته، فأخذت ذلك عنه.

فانتبه، خذ منه العلم لكن الحزبية لا تتحزب، أنت أخ لكل مسلم، لا تُحَجِّر نفسَك مع حزب ولا جماعة.اهـ

---

(١) على اليوتيوب بعنوان«ممكن أحضر دروس للعقيدة مع شخص من حزب النور دون الانضمام له»

قلت«محمد»: كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه، تلميذ يجلس مع شيخه، خاضع له، مستمسك بنصحه وغرسه وعنده خلل في المنهج، يدعو إلى التحزب المنطوي على آراء الخوارج، وتنصحه يا عدوي أن يدرس على يديه، مع نصحك له أن لا يتأثَّر بحزبيته التي تقدم أن نهيتَ عنها.

هب أن المتصل بك شخصيته كشخصية عبد الرزاق بن همام الصنعاني مع جعفر بن سليمان الضبعي، فماذا عسى أن يكون؟

وإنه للتخبُّط في التوجيه، واللعب بعقول الشباب يا عدوي.

ألا تذكر يا عدوي أنك كنتَ تنهى عن التحزُّب ولما سافرت بدعوة من الأخ أحمد بن عبد الرحمن تاجر الخشب إلى الحزبيين في الإسكندرية (ياسر برهامي وأحمد بن فريد وحزبهما) روَّجت لهم وأيَّدتهم، ورميت بكلام شيخك مقبل بن هادي الوادعي-الذي مات مستورًا وممن على شاكلته من العلماء- عرضَ الحائط، بسبب مجالستك لهم، ولست لهم بتلميذ، فكيف بالمُجالس الذي أرشدتَه- إذا جلس منهم مجلس التلميذ المتعلم المستفيد منهم؟!

وددنا لو أن يعي العدوي الدرس، فإنه في موطن قد يضر ضررًا بالغًا.

وتأمَّل يوم أن قلت الدستور(الذي كتبوه بأيديهم وصوَّتوا عليه كفري)، ولما جالستَهم قلتَ في مكتبتك أمام الطلبة :للقائلين به وجهة نظر!

وكذلك لما جالَستَ محمد الظواهري إذا بك تتأثَّر به، فتقدمه لطلابك ينفث فيهم منهجه الخارجي البدعي، فتأمَّل.

ألا تذكر رفيق دربك وزوج اختك أحمد بن أبي العينين حين جالس الثوريين، فأقنعوه بجواز الثورات فأقاموه بالميادين بعد أن كان يؤلف الكتب في إنكار ذلك، وسبقك بخَصْله أن قام معهم في الميادين- يا ويحه- ؟

فلم يكن ابن أبي العينين هذا يؤيِّد التحزُّبات، فلما جاءه ياسر برهامي المتلوِّن، ونزل عليه ضيفًا وجالسه في بمقرِّه في قرية منية سمنود - وبئس الجليس- غرَّه غرور ابن حِطان بابنة عمه التي تزوجها، يريد أن يردَّها إلى نهج أهل السنة، فذهبتْ به إلى رأي أخبث فرقهم، القعدية أخبث فرقهم. .

فحمل ابن أبي العينين منهجهم الحزبي الخارجي، ورسالتهم الساذجة- وكم ضيَّعوا بها من شباب-.

ضحكوا عليه، فشيَّخوه، فصار رأسًا فيهم أمير الحوبيين في محافظته- يا ويحه- كما صار عمران بن حطَّان رأسًا لقعدية الخوارج، يمدح عبدَ الرحمن بن ملجِم الهالك -لا رحم الله فيه مغرز إبرة- قاتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولقد زاد ابن أبي العينين في السوء خصلة عن العدوي، أن كتب يُقَرِّر مذهبه البدعي الجديد، بعد أن كتب أيام الشيخ مقبل في تقرير نهج أهل السنة ردًّا على الخوارج .

فيا حسرة أن يكتب ليُظِهرَ للناس تلونَه والفتنة التي أصابته، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور!

ورضي الله عن حذيفة الخبير بالفتن حين قالَ: «إِنَّ الْفِتْنَةَ لَتُعْرَضُ عَلَى الْقُلُوبِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُقِطَ عَلَى قَلْبِهِ نُقَطٌ سُودٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُقِطَ عَلَى قَلْبِهِ نُقْطَةٌ بَيْضَاءُ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ أَمْ لَا، فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى حَرَامًا مَا كَانَ يَرَاهُ حَلَالًا، أَوْ يَرَى حَلَالًا مَا كَانَ يَرَاهُ حَرَامًا فَقَدْ أَصَابَتْهُ »[1].

وليسَ تغييرُ الفتوى لدليلٍ ظهرَ للمفتي مِنْ ذا، وإنَّما المقصودُ تبديلُ وتغييرُ المناهجِ، فاحذرِ التَّلبيسَ.

ومن الجدير بالذكر أن الدجال صاحب الفتنة العظمَى، والتي بيَّنها النبي ﷺ بذكر أوصافه وكلامه ، وفعاله، وأثره، بل وملابسات خروجه، والمكان الذي يخرج منه..إلخ توضيح أمره .

* قال عليه الصلاة والسلام:« **مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ**»، أَوْ «**لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ** ».[2]

إذا كان يقول ﷺ ذلك في هذه الفتنة الظاهرة.

فماذا عساه أن يقول في فتنة أهل البدع التي هي أخطر، وأصحابها لهم شُبُهات،

---

(١) صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٤) .

(٢)أخرجه أبو داود (٤٣١٩) بإسنادٍ صحيح.

ويَتَمَيَّزون بنوع خير، تروج فتنتهم لأجل هذا الخير؟

*** وهذا عمران بن حِطَّان الذي أشرنا لحكايته قبل:**

أدركَ جماعةً من أصحاب النبي ﷺ، وكان على السنة، وكانت له ابنة عم على نهج الخوارج أحبها، فتزوجها، يريد ردَّها عن رأي الخوارج، فبلغ به الانحراف، بل الجنون إلى الثناء على عبد الرحمن بن ملجم قبَّحه الله وقبَّح مادحه، قاتِل عليٍّ بن أبي طالب الخليفة الراشد رضي الله عنه لقتله إياه :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا ... إِلاَّ لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوَانَا.

إِنِّي لأَذْكُرُهُ حِيْناً فأحسِبه ... أو فى البَرِيَّةِ عِنْدَ الله مِيْزَانَا.

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ بُطُوْنُ الطَّيْرِ قَبْرُهُمُ ... لَمْ يَخْلِطُوا دِيْنَهُم بَغْياً وَعُدْوَانَا.

فرد عليه أبو الطيب الطبري فقال رحمه الله:

إنّي لأبرأ ممَّا أنتَ تَذكُره ... عَن ابنِ مُلجِم الملعُون بُهتاناً.

إنّي لأذكره يوما فألعَنَه ... دِيناً وألعَنُ عِمْرانَ بنَ حطَّاناً.

فتأمَّل! مع أنه إنما تزوَّجها لَمَّا بلغه أنها دخلت في رأي الخوارج، وقد نُصح، وكُلِّم في شأنها، فأراد أن يردّها عن ذلك، فصرفته هي إلى مذهبها! وهذا من أثر جَرَبِ أهل الأهواء والبدع.

*** وقصة عبد الرزاق بن همام الصنعاني** الإمام المشهور صاحب التصانيف، الحافظ الكبير التي ذكرها العدوي قَبْلَ تأثُّر بمجالسة جعفر بن سليمان الضُّبَعي لَمَّا رأي حسنَ سمته.

قال ابن معين: سَمِعْتُ من عبد الرزاق كلامًا يومًا، فاستدللت بِهِ عَلَى ما ذُكِر عَنْهُ من المذهب، يعني التشيع، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذتَ عنهم ثِقات كلّهم أصحاب سُنّة: مَعْمَر، ومالك، وابن جُرَيْج، وسُفيان، والأوزاعيّ. فَعَمَّن أخذتَ هذا المذهب؟ فقال: قدِم علينا جعفر بْن سليمان الضُّبَعيّ، فرأيته فاضلًا حَسَن الهَدْيِ، فأخذتُ هذا عَنْهُ». (١)

حتى قال العقيلي (٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُكَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَدًا الشَّعِيرِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، فَذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَا تُقَذِّرْ مَجْلِسَنَا بِذِكْرِ وَلَدِ أَبِي سُفْيَانَ!!

فإذا حصل هذا لعبد الرزاق مع جلالته وإمامته لما جالس المبتدع، انخدع بزهده وعبادته، فالتقط من هواه، فما بالُك بمن هو دون عبد الرزاق إذا جالس المنحرفين وأهل الأهواء المبتدعة (٣).

---

(١) أخرج ذلك ابن عساكر في «تاريخه»(٣٦/ ١٨٧) وهو مزبور في جلِّ كتب الرجال.

(٢) في «الضعفاء»(٣/ ١٠٧).

(٣) وإن كان بعض الأئمة ذكروا أن عبد الرزاق: رجع عن تشيعه، فقد قال أحمد في «العلل»(٢/ ٥٩) حدثنا سَلمَة بن شبيب قَالَ سَمِعت عبد الرَّزَّاق يَقُول: وَالله مَا انْشَرَحَ صَدْرِي قطّ أَن أفضِّل علياً على أبي بكر وَعمر، ورحم الله أَبَا بكر، ورحم الله عمر، ورحم الله عُثْمَان، ورحم الله علياً، وَمن لم يُحِبهُمْ فَمَا هُوَ بِمُؤْمِن، وَإِن أوثق عَمَلي حبي إِيَّاهُم.

وقد عوتب أحمد بن حنبل على روايته عن عبد الرزاق فذكر أنه رجع عن ذلك.كما أخرج ذلك ابن عساكر في«تاريخه»(٣٦/ ١٨٩)، ولكن لم أقف له عن شيء يتعلق بالثناء على معاوية الذي ورد عنه ذمه، فالله أعلم بحقيقة الرجوع.

* **الإمام البيهقي الإمام الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة** جالس ابْن فُورَكَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ الأَصْبَهَانِيُّ شَيْخُ المُتَكَلِّمِيْن، كَانَ أَشْعَرِيّاً، رَأْساً فِي فَنِّ الكَلاَم.

تأثَّر به البيهقي، وتأثره به واضح، لا سيما في كتابه «الأسماء والصفات»، يُكثر النقل عنه، وكان البيهقي يقول متأثراً به:«وَالمُخْتَارُ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ مَا اخْتَارَهُ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بنُ فُورَكٍ- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - ».(١)

انخدع بضلاله بسبب مجالسته له، فوقع في باب الأسماء والصفات، فكان لمجالسته الأثر السلبي بعد.

فإذا كان البيهقي– مع سعة علمه وفضله وإمامته وجلالة قدره- تأثَّر هذا التأثُّر بمصاحبته لابن فورك المخالف لأهل السنة، لاغتراره بمزايا فيه، فما بالك بالغِرّ الصغير إذا جالس شيخاً حزبيًا ليس على السنة؟

* **أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ** الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحرمِ المتوفى سنة ٤٣٤هـ

قَالَ عنه أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ:

قَدِمَ أَبُو ذَر بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ بِهَا وَأَنَا غَائِبٌ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، وَجَاور، ثُمَّ تَزَوَّجَ فِي العَرَب ، وَأَقَامَ بِالسَّرَوَات، فَكَانَ يَحُجُّ كُلَّ عَام، وَيُحَدِّثُ ثُمَّ يرجِعُ إِلَى أَهلِهِ، وَكَانَ ثِقَةً ضَابطاً دَيِّناً، ثم انحرف إلى علم الكلام.

أَخذ الكَلاَمَ وَرَأْيَ أَبِي الحَسَنِ عَنِ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ بنِ الطَّيِّب، وَبثَّ ذَلِكَ

(١) «شعب الإيمان»(١/ ٢٤٩)

بِمَكَّةَ، وَحمله عَنْهُ المغَارِبَةُ إِلَى المَغْرِب، وَالأَنْدَلُس، وَقبل ذَلِكَ كَانَتْ عُلَمَاءُ المَغْرِب لاَ يدخُلُوْنَ فِي الكَلاَم، بَلْ يُتْقِنُوْنَ الفِقْهَ أَوِ الحَدِيْثَ أَوِ العَرَبِيَّةَ، وَلاَ يَخُوْضُون فِي المعقولاَتِ.

قال القَاضِي ابْنِ البَاقِلاَّنِيّ: لَقَدْ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو ذَر وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِهِ، فَسَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

قَالَ: إِنِّيْ كُنْتُ مَاشياً بِبَغْدَادَ مَعَ الحَافِظ الدَّارَقُطْنِيّ، فَلَقِيْنَا أَبَا بَكْرٍ بنَ الطَّيِّب، فَالتزمه الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ، وَقبَّلَ وَجهَهَ وَعَيْنَيْهِ، فَلَمَّا فَارقنَاهُ، قُلْتُ لَهُ: مَنْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّكَ تَصْنَعُهُ وَأَنْتَ إِمَامُ وَقْتِكَ؟(١)

فَقَالَ: هَذَا إِمَامُ المُسْلِمِيْنَ، وَالذَّابُّ عَنِ الدِّيْنِ، هَذَا القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الطَّيِّب.

قَالَ أَبُو ذَر الهروي: فَمِنْ ذَلِكَ الوَقْت تَكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مَعَ أَبِي، كُلُّ بَلَد دَخَلْتُهُ مِنْ بلاَد خُرَاسَان وَغيرِهَا لاَ يُشَارُ فِيْهَا إِلَى أَحدٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّة إِلاَّ مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ وَطَرِيْقِهِ(٢).

أوكلاييييييييترأيتَ أثر المجالسة، وإن كان المجالِس كبير القدر والعلم؟

---

(١) وسبب ثناء الدارقطني على أبي بكر بن الطيب أنه كَانَ يَرُدّ عَلَى الكَرَّامِيَّة، وَينصُرُ الحَنَابِلَةَ عَلَيْهِم، وبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْل الحَدِيْث عَامِرٌ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَخْتَلِفُون فِي مَسَائِل دقيقَة، فلهَذَا عَامَلَه الدَّارَقُطْنِيُّ بِالاحْتِرَام، فهو ثناء جزئي، ففتن به أبو ذر الهروي.

(٢) وترجمته في «سير أعلام النبلاء»(١٧/ ٥٥٧).

* وهذا الحارس المحاسبي وتأثيره على من جالسه

قال على بن أبي خالد :قلت لأحمد: إن هذا الشيخ- لشيخ حضر معنا- هو جاري، وقد نهيته عَنْ رجل، ويُحب أن يَسمعَ قَولَك فيه، حارث القصير- يعني حارثاً المحاسبي- كنت رأيتَني معه مُنذ سنين كثيرة فقلتَ لي: لا تُجالِسه، ولا تكلمه، فلم أكلِّمه حتى الساعة[١]، وهذا الشيخ يجالسه، فما تقولُ فيه فرأيت أَحْمَد قد أحمر لونه وانتفخت أوداجه، وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض ويقول: ذاك فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا مَن خَبره وعرفه، أويه أويه أويه، ذاك لا يعرفه إلا من قد خَبرَه وعرَفه ذاك جالسه المغازلي، ويعقوب، وفلان، فأخرجهم إلى رأي جَهْم، هلكوا بسببه[٢]. فقال له الشيخ: يا أبا عَبْد الله يروي الحديثَ، ساكنٌ، خاشع، من قصته ومن قصته، فغضب أَبُو عَبْدِ الله وجعل يقول:

---

(١) فرحمه الله من مطيع لأهل العلم، ولقد سلم والله، أما اليوم فقد أَلِفَ الناسُ الميوعة والذوبان بمنهجهم، ليس عندهم شدَّة واعتزاز بمنهج أهل السنة الذي يدَّعون أنهم عليه، يذوب أحدهم لأجل مصلحة دنيوية، أو لضعفه عن مجابهة أهل البدع، فرحم الله على بن خالد، مرَّة واحدة فظلَّ سنواتٍ لم يكلمه استجابة لنصيحة شيخه الإمام أحمد رحمه الله.

(٢) والمغازلي هذا هو الذي قال بشأنه الخلال في«السنة»(١٨٢٠)قَالَ أَبُو عَبْدِ الله:«كَتَبَ إِلَيَّ ذَاكَ الْمُغَازِلِيُّ بِكِتَابٍ فِيهِ كَلَامُ جَهْمٍ»،وفي (١٨١٩) قال(الخلال): أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ الله سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ مِمَّنْ وَقَفَ فِيمَا بَلَغَنِي، وَهُوَ الْمُغَازِلِيُّ، فَقَالَ لَهُ: «اغْرُبْ، وَلَا أَرَيَنَّكَ تَجِيءُ إِلَى بَابِي»، فِي كَلَامٍ غَلِيظٍ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ. وَقَالَ: «مَا أَحْوَجَكَ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ مَا صَنَعَ عُمَرُ بِصُبَيْغٍ».فَرَدَّ الْبَابَ، وَلَمْ أَفْهَمْ، فَأَفْهَمَنِي مَا فَعَلَ عُمَرُ رَحِمَهُ الله بِصُبَيْغٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا .

لا يغرّك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغتر بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره، لا تكلمه ولا كرامة له، كل من حَدَّث بأحاديث رَسُول اللهﷺ وكان مبتدعاً تجلس إليه، لا ولا كرامة، ولا نُعمَى عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك [1].

ومن الجدير بالذكر أيضًا:

*أن الإمام أحمد لم يغتر بخشوعه ولينه، وتنكيس رأسه، وقراءته للقرآن ولأحاديث رسول الله ﷺ حين حذَّر منه ومن ضلاله ، ومن مجالسته.

* كما أن الصحابة رضي الله عنهم لم يغترُّوا بقراءة الخوارج وصيامهم، ولا بكلامهم، ولا بصلاتهم العجيبة واجتهادهم في العبادة، والتي وصفها رسول الله ﷺ لهم ، حين جذوهم وصاروا أكواماً من اللحم، وقالوا عنهم: كلاب النار كلاب النار، وفسَّقوهم.

* ولم يغتر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومن استشارهم من فقهاء الأمة حين استأذنهم في قتل حُجْر بن عَدِي بنِ الأدبر الذي كان من أهل الزهد والعبادة، وقد بكى الصالحون عليه حين قتل.

* ولم يغترّ عمر بن الخطاب بسيادة صُبيغ بن عسل حين فعل به ما فعل، وقد نكَّل به وجعل منه عبرة.

* ولا ابن مسعود وأبو موسى الأشعري بأصحاب الذكر الجماعي الذين

(١) «طبقات الحنابلة»(١/ ٢٣٣).

جزموا بأنهم ما يريدون إلا الخير ، وصدقت فراسته فيهم ، فقد قَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ- بعد موت ابن مسعود رضي الله عنه بزمن-: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ» [(١)].

* لم يغتر ابن عباس الحبر رضي الله عنه بانتفاضة رجلٍ يُحَدِّث ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَأَمَّا النَّارُ فَإِنَّهُمْ يُلْقَوْنَ فِيهَا {وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ}، فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ - أَوْ قَالَ: قَدَمَهُ - فِيهَا فَتَقُولَ: قَطٍ قَطٍ قَطٍ. فَقَامَ رَجُلٌ فَانْتَقَضَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا فَرَّقَ مِنْ هَؤُلَاءِ، يَجِدُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ»[(٢)].

فاحذر يا طالب العلم أن تقول آخُذُ الخير وأترك الشر، والحكمة ضاله المؤمن!

فقد لُبِّس عليك إذاً :

& **قال الخلال**[(٣)]: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَرْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله عَنْ رَجُلٍ لَهُ أُخْتٌ، أَوْ عَمَّةٌ، وَلَهَا زَوْجٌ وَاقِفِيٌّ[(٤)]، قَالَ:«يَلْتَقِي بِهَا، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهَا» . قُلْتُ: فَإِنْ كَانَتِ الدَّارُ لَهُ؟ قَالَ: «يَقِفُ عَلَى الْبَابِ، وَلَا يَدْخُلُ».

& **وقال**[(٥)]: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَصْرَمَ الْمُزَنِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله قَالَ لَهُ

---

(١) كما هو لفظ الدارمي(٢١٠).

(٢) والقصة بذلك بالسند الصحيح أخرجها معمر في«الجامع»(٢٠٨٩٣ مصنف) .

(٣) في«السنة»(١٨١٣).

(٤) **الواقفي**: هو الذي يقف في القرآن، لا يقول فيه لا هذا ولا ذاك، وهو بهذا مبتدع لكونه يجب عليه أن يقول هو منزَّل غير مخلوق، هكذا بمنهج واضح.

(٥) في«السنة»(١٨١٤).

رَجُلٌ: إِنَّ لِي أَخًا وَاقِفِيًّا، فَأَقْطَعُ لِسَانِي عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، نَعَمْ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

& وقال[1]: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ حَسَّانَ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ الله سَأَلَهُ الطَّالْقَانِيُّ عَنِ اللَّفْظِيَّةِ، فَقَالَ أَحْمَدُ: «لَا يُجَالَسُونَ، وَلَا يُكَلَّمُونَ»، فمَنْ وَقَفَ؟ قَالَ: يُقَالَ لَهُ، وَيُكَلَّمُ فِي ذَاكَ، فَإِنْ أَبَى هُجِرَ.

فيا طالب العلم، ابتعد عن شيخك إذا خالف أصول أهل السنة، فهذا والله هو الوفاء به، والنصح الذي أمر الله به، لا تكن حوله فتكثِّر سَوادَه، وتفتن نفسَك بالوقوع في شبهاته وتنظيراته- وقد أمرتَ بالحذر منهم- فتضرّ مجتمعك بانضمام الناس إليه لما يرونك وأمثالك حوله، فتكونَ سبباً في تضليل غيرك فتفتنه هو، وتكون داعيَ سوء، عياذاً بالله.

لا تتوهَّم أنك تُراعي دنياك كما تراعي أخراك، كلا إنما تراعي دنياك على حساب أُخراك،أرشدك الله،والله المستعان.

فيا أخي:

عِمران بن حطَّان، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، والبيهقي، وأبو ذر الهروي، والمغازلي، ويعقوب، وغير هؤلاء من العلماء وطلاب العلم، تأثَّروا بمجالستهم للمخالف، وقالوا بقوله، بل ومصطفى العدوي وبعض أقرانه كما تقدَّم .

والسائل لمصطفى العدوي دون هؤلاء بكثير، ومع ذلك ينصحه العدوي بالدراسة للعقيدة على من يعلم مخالفته، واكتفى بتحذيره تحذيرًا هزيلًا لا يعني عند

(١) في«السنة»(١٨١٥).

السائل المسكين إلا التخفيف من بدعة التحزب، فضرَّه كما ضرَّ غيره يوم أن نصح بالانضمام لحزب النور.

فيا معشر الأخوة إلزموا أهل السنة ولا تأخذوا توجيهات من أولئك الذين حالوا بين الشباب وبين أهل العلم الحقيقيين، والله المستعان.

مصطفى العدوي والجهاد ـ المنوط بالحكام –

الجهاد منوط بالحكام، لا يفتات عليهم فيه، ولا يُدْعَى إليه إلا بإذنهم، وتحت رايتهم، البَرِّ منهم والفاجر، وإلا فراية جاهليَّة .

والأدلة على ذلك كثيرة:

* **منها: عن أبي هريرة** ﷺ عَن رسولِ الله ﷺ قال:« **مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِى، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِى، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ** »[(١)].

* **وفي وصيَّةِ عمرَ بنِ الخطَّابِ** ﷺ حينما طُعِنَ:« وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا إِلاَّ طَاقَتَهُمْ»[(٢)].

وهذا موجب لعدم مخالفة الأمراء في الطاعة، وفيما ليس بمحرَّم.

* **وعَنْ جُنَادَةَ بنِ أبي أميَّةَ**[(٣)] أنَّهُ كانَ معَ عمروِ بن العاصِ بالإسكندريَّةِ فأمرَ النَّاسَ : لا تقاتِلُوا . فطارَ رعاعُ النَّاسِ فقاتَلُوا، فأبصَرَهُمْ عمروٌ فقالَ: يا جُنَادَةَ أدرِكِ النَّاسَ لا يُقْتَلُ أحدٌ منهُمْ عاصِياً.

---

(١) صحيح أخرجه البخاري (٢٩٥٧) ، ومسلم (٤١٦ ، ١٨٤١) .

(٢) كما في « صحيح البخاري » (١٣٩٢) .

(٣) وذلك فيما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٩٥) بسندٍ صحيح .

[١]، فلمَّا أقبلَ جُنَادَةُ أشرفَ لهُ عمرو ثمَّ ناداهُ: أَقُتِلَ أحدٌ منَ النَّاسِ؟ قال: لا ، قالَ:الحمدُ لله »[٢].

فانظر فقط لتقدُّمه بغير إذن الإمام مع قيام الصفين، حَكَمَ عليهم عمرو بن العاص ﷺ بالمعصية وأنه إذا تقدم– والحالة هذه– فقُتل، مات عاصيًا.

وتأمَّل تسمية جنادة تلميذ الصحابة ﷺ لهم رعاعًا.

وحمد عمرو بن العاص ربه على عدم موت أحدهم على سوء الخاتمة، على معصية ، فقط لبدئهم القتال بغير إذن الإمام.

فما بالك بمن دعا إلى الجهاد بغير إذنهم، بل كيف بمن استغل ثقة الناس به فسمَّى لهم الخروج على الحكام والثورات في الميادين جهادًا ومطالبة بحقوق مشروعة؟

* وعن أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ:إِنَّا نَغْزُو مَعَ هَؤُلَاءِ الْأُمَرَاءِ، فَإِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا. قَالَ: « فَقَاتِلْ أَنْتَ عَلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ »[٣].

يعني ينهاه ابن عباس ﷺ عن مخالفتهم.

*ومثله ما رواه مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِهِ،

---

(١) لمخالفته لأمر رسول الله ﷺ .

(٢) ذلك أن الإنسانَ يُبعث على ما مات عليه، فليبيَّن هذا لرعاع القوم العصاة كما سماهم عمرو بن العاص ﷺ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق(٩٦١٠) وابن أبي شيبة(٦/ ٥٠٨) وهو صحيح.

فِي إِمَارَةِ الْحَجَّاجِ أَتَغْزُو؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ وَكَانُوا لَا يَدَعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ، وَلَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَرَى الْإِتَاوَةَ، يَعْنِي الْخَرَاجَ »[١].

وقد أدرك عبد الرحمن بن يزيد جماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم.

وقدْ سُئِلَ الإمامُ أحمدُ : يكونُ الجهادُ بينَ الصَّفَّينِ يبارزُ علجاً بغيرِ إذنِ الإمامِ؟ فقالَ: لا واللهِ»[٢].

وعلى هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وإبراهيم، وحكاه الأعمش عن أصحاب عبد الله بنحو هذه الأقوال[٣].

وهذا ما تدعُو إليه المصالحُ مِنْ وجوهٍ كثيرةٍ ، وعينُ الهوى عمياء، واللهُ الموفِّقُ.

ولذا عُدَّ من أصول أهل السنة الجهاد مع الأمراء، أبرارًا كانوا أو فجارًا.[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة(٦/ ٥٠٨) بسندٍ صحيح .

(٢) كما في « المسائل التى حلف عليها الإمام أحمد بن حنبل » لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى (ص٢٢) ، و« مسائل إسحاق » (٢٧٧٨) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد جياد.

(٤) قال شيخ الإسلام (٢٨/ ٥٠٧) عقب ذكر نصوصٍ:«...هذه النُّصُوصِ الَّتِي اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا فِي جِهَادِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْجِهَادَ مَعَ الْأُمَرَاءِ أَبْرَارِهِمْ وَفُجَّارِهِمْ؛ بِخِلَافِ الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ الْخَارِجِينَ عَنْ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ».

فمن دعى إلى الجهاد بغير إذنهم[1] فهو متَّبع لطريقة الخوارج، مُعتدٍ على

(١) كما يفعل محمد العريفي، ومحمد حسان، ويوسف القرضاوي، وطارق السويدان، ومحمد سرور، وغيرهم ممن نقل محمد حسان عنهم أنهم خمسمائة عالم دعوا إلى وجوب الجهاد في سوريا.

وروَّجوا على العلماء ما لم يتفوَّهوا به، وبعضهم سمى الخروج على الحكام جهادًا تدليسًا وتلبيسًا على الأمة، على طريقة الخوارج في تسميتهم الخروج على الحكام أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، ومطالبة بحقوق مشروعة...

هكذا حتى خربت سورية، ودمر جيشها بأيادي أهلها، وشعبها يتراقص في الميادين.

وخربت اليمن ودُمِّر جيشها، وسيطر عليها الحوثي الرافضي، وأهلها يرقصون في الميادين.

وخربت ليبيا ودمر جيشها، ومزقت أرضها، وأهلها مسرورون بضرب الكفار لجيشهم!

ثم نهبت ثرواتهم، وأصابهم الذل والهوان والضعف، بسبب دعوات هؤلاء الذين اتبعهم الناس تحسينًا للظن بهم أنهم علماء .

فكانت دعواتهم نكبة على بلاد المسلمين يُحِبُّونَ مَا يُبْغِضُهُ الله، وَيُبْغِضُونَ مَا يُحِبُّهُ الله، ومعلوم أن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية.

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: « **إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ** » .

أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) بسندٍ على شرط مسلم.

وقال ﷺ: « **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ** ».

أخرجه أحمد(١٤٣) بسندٍ صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ونعوذ بالله من مسالك الخوارج، وهرجهم، ومرجهم، ولعبهم، وعبثهم بمقدرات الشعوب في البلاد التي يقطنوها، بل بأرواحهم باسم الدين والسلفية.

حقوقهم، ساعٍ في فتنة تُرَاق بسببها الدماء، ويموت الناسُ عصاة تحت راية جاهلية بغير إمام، فنعوذُ بالله من الفتن.

فكلمة العلماء على هذا لا قتال بغير إذنهم، ولزوم السنة بركة، ومخالفتها شؤم.

فنعود بعد هذا التقرير السلفي إلى فعل العدوي وقوله في تشجيع خوارج العصر.

وتلخيص شروط الجهاد:

أن يكون بإذن السلطان ومعه، لا مع حركة لها إمام خارجي منسلخ من الجماعة ، وتحت راية السلطان، لا تحت راية عُمِّية. ومن اختصاصات السلطان أن ينظر في مصلحة ابتداء الجهاد وهل يجلب ضررًا على المسلمين لضعفهم وقوة الأعداء، أم يحقق مصلحة وتكون به كلمة الله هي العليا[1].

وحركة حماس حزب منسلخ من الحاكم الفلسطيني «محمود عباس».

جمعوا بين بدعة الرفض بمدحهم الروافض سبابين الصحابة ﷺ، وبدعة الخوارج الذين يخرجون على الأمراء.

---

(١) ولذلك لما كان كفار مكة ذوي قوة وعدَّة، والمسلمون مع النبي ﷺ ضعفاء، أمر الله تعالى المؤمنين ومعهم النبي ﷺ- مع شجاعتهم وحسن بذلهم واستعدادهم للتضحية والتأييد الإلاهي لهم- أمرهم الله تعالى بكف أيديهم، ولم يؤذن لهم في الجهاد، بل أمروا بالصبر، واستنكر النبي ﷺ العجلة، فأمرهم بالتأسي بمن كان قبلهم، كما في رواية البخاري(٣٦١٢).

وبيعة حماس بالصوت والصورة وقعت للإخوان المسلمين خوارج العصر.

والعدوي- وإخوانه المتأثرون بآراء الخوارج- يؤيدون ما أسماه حزب حماس جهادًا – وهو عبث بمقدرات الشعوب بزعم تحرير المسجد الأقصى.

مع أن معتقد الموالين لهم من الروافض أن المسجد الأقصى في السماء الرابعة ليس في الأرض أصلًا.

وأما قعدية الخوارج فكلٌ بحسبه، أحدهم يمدح أو يُنَظِّر للخوارج، والآخر يروج أو يصحح، والآخر يسكت لا يطعن فيهم صراحة.

وهكذا قعدية الخوارج.

أما السلف: فكلامهم صريح، ليس فيه حيدة، ولا تلوُّن، ولا محاباة لفصيل على حساب الدين، ويطعنون في الخوارج .

والعلماء ينصُّون صراحة على أن قعدية الخوارج أخبث فرقهم[1].

---

(١) ففي سؤالات أبي داود لأحمد برقم (١٧٤٩) قال: «سمعت عبد الله بن محمد أبا محمد الضعيف قال: «قعد الخوارج: هم أخبث الخوارج» اهـ.

ومنهم عِمران بن حطَّان الخارجي مادح ابن مُلجم الخارجي.

قال العقيلي: عمران بن حطَّان لا يتابع، وكان يرى رأي الخوارج.

وقال ابن حبان في الثقات عنه: كان يميل إلى مذهب الشُّرَاة. وقال ابن البرقي: «كان حرورياً»، كذا لم يفرِّق بين الخوارج وبينه.

وقال الدارقطني في «التتبع» ص ٢٥٩: «عمران متروك لسوء اعتقاده وخبث رأيه»

وهذا سؤال وُجِّه إلى مصطفى العدوي بشأن الجهاد في غزة مع حركة حماس[١]:

«بعض المشايخ يثبطون عن الجهاد مع أهل غزة، بحجة أن النبي ﷺ كان يرى- في بداية الدعوة- عمار بن ياسر وأمه وأباه، ولم يتعرَّض للكفار [٢]فانسعر وانفعل، وقطع على السائل تكملة سؤاله كعادته(٣).

.....

يعني أن هذا رأيٌ سيئ خبيث. وقال المبرد في «الكامل» عنه:

«كان رأس القعد من الصفرية، وفقيههم، وخطيبهم، وشاعرهم».

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته من التهذيب: « والقعد: الخوارج كانوا لا يرون بالحرب، بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم، ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه»

(١) مقطع على اليوتيوب بعنوان«الرد على من يثبطون المجاهدين في غزة للشيخ مصطفى العدوي».

(٢) وفات السائل أن يذكره بموقف النبي ﷺ في صلح الحديبية وقد تقدَّم ذكره.

وفاته أن يذكِّره بامتناعه ﷺ من مواجهة الكفار بالسيوف في غزوة الخندق، ولما أَرسلَ حذيفةَ يأتيه بخبر القوم قال له: « **اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ**» كما في صحيح مسلم (١٧٨٨).

(٣) ولا يبعد أن يُتَهم بحجب حجج المخالف، وهو خلاف الأدب الذي خالفه هنا وحق السائل أن يدلي بإشكاله، وعليه أن يسمح للسائل وللمستمع بسماع أدلة خصومه، ولا يقاطعه حتى يتم سؤاله، ولكن الإنصاف عزيز.

فقال: اسمع مني: رسول الله ﷺ في العهد المكي نهي، نهي –يُكرر– عن القتال، لأن الله قال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ﴿٧٧﴾ ﴾ النساء. وبعد ذلك لما انتقل إلى المدينة نزل: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحج. فجاء الإذن بالانتصار، وبعد قال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴿١٩٤﴾ ﴾ البقرة.

وبعدُ قال الله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ ﴿٣﴾ ﴾ التوبة إلى أن قال: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ ﴿٥﴾ ﴾ التوبة.

وقال تعالى أيضًا: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة.

فهمتَ؟[١]

لكن هنا ملاحظة ثانية قد تخفى على الكثيرين:أن هؤلاء الذين يقاتَلون ويقاتِلون في غزة كانوا قبل ما فعلوا فِعْلَهم التي أسموه (طوفان الأقصى) كانوا يُضرَبون، كل يوم نسمع ضربًا، يوم بعد يوم تسمع قصفًا في غزة، وكانوا سيُضربون على ما نقلوا [٢]، سواء فعلو فعلهم هذا أم لم يفعلوا، فهؤلاء مظلومون، قوم مظلومون، وكانوا يُقتَّلون، والعدو يغتصب أراضيهم، ويغتصب المسجد الأقصى[٣] . الذي يمكن أن تقوله أنت أو يقوله غيرك: إن الجهاد له فقه[١].

---

(١) فيا للعجب، تأمَّل كلام السائل عن اشتراط القدرة في الجهاد، وهي الحكمة التي لأجلها أمر الله المستضعفين بكف أيديهم عنه بمكة، وأما العدوي فيسوق لك أدلته على وجوب القتال، وإثبات ظلم الكفار للمسلمين.

كأن السائل ينكر فرضية الجهاد، وأن أهل غزَّة ما ظلموا.

والسائل يحاول أن يتكلم فيُغلق العدوي عليه الكلام ليتكلَّم هو فقط!

ويوجه له سؤالًا يقول له: فهمتَ؟ ولا يسمع جوابه.

يبدو أنه نسي أنه أغلق عليه، لأن العدوي هدفه أن يُسمع الناسَ ما يمليه عليهم، ولا يُسمعهم أدلة واستشكال السائل والخصوم ، هل هذا برنامج فتاوى أم هرج؟

(٢) ما أدري مَن الذين نقلوا له أنهم كانوا سيُضربون ،سواء تحرَّشت حماس بهم أم لا، ثم بنى على ذلك تجويز ما فعلوا من جهة الضربة الاستباقية ؟

(٣) تأمَّل الاسترسال، كأن السائل ينكر أنهم يُقتلون، ويُظلمون، وتُغتصب أراضيهم والمسجد الأقصى، يا لله!

، نعم للجهاد الإسلامي فقه، لكن نستطيع أن نقول أيضًا: إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب[٢]. وقد بسطتُ فقه الجهاد فيما يقارب عشر محاضرات على الأقل على

.....

وماذا سيفعلون بتحرُّشهم هذا يا عدوي بعدو غاشم ذي قوة وعتاد، وخلفه أمريكا وبريطانيا وحلف الناتو ذاك المجتمِع المكوَّن من اثنتين وأربعين دولة، كل واحدة منهم مثل إسرائيل، ماذا سيُنتظر يا عدوي، هل الشريعة تأمر بما فعلت حركة حماس؟

وماذا يُنتظر بعد إقرارك هذا وتشجيعك لهم إلا تكرير مثل هذا الدمار في دول أخرى، والله المستعان.

(١) السائل يحاول الرد عليه، ويتكلَّم يوضح ويبين ولكن يكتم الصوت عليه، ولا يدع له فرصته فراجع المقطع.

وما هذه الثقة في حماس الخوارج مداحين الروافض وذراعهم في المنطقة؟! إنهم ماداموا شهدوا فلهم وجهة نظر أن يتحرَّشوا بعدو غاشم أقوى منهم بمئات المرَّات، وخلفه من أهل الإجرام من يدعمه، بل أقوى الدول في العالم مجتمعة على دعمه، وربما لا يكون للمسلمين في الأرض طاقة بقتالهم، والواجب- والحالة هذه- أن يُحرِّز القادة أنفسهم وشعوبهم من الضياع.

(٢) يعني يريد أن يقول هم أدرى بواقعهم من المنكِر عليهم، وهل مجرَّد الرؤية يعطي الأهلية لتحرُّشهم الذي فعلوه؟ أم أن الذي يعطي أهلية للفتيا في الجهاد هو العلم، مع دراسة واقع وقوة المسلمين وقوة أعدائهم ؟

وما لي يا عدوي لم أسمعك يومًا ترد على حسان والخمسمائة عالم، ومحمد بن يعقوب، والعريفي وعدنان العرعور، الذين دعوا عامة الشعوب لوجوب الجهاد، متجاهلين سلطة ولي الأمر الذي به الجهاد منوط؟

اليوتيوب، يمكنك أن ترجع إليها [1]، فلا تثبط إخوانك، ولا تكن من المعوقين، لا تكن من المعوقين، الآن وَضعَهم لا يحتاج إلى هذه الفذلكات، ولا إلى هذا التثبيط ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الأحزاب.

لا يصلح الآن أن تتكلم وتقول أخطئوا، أو هم ليسوا بمخطئين، إخوانك مظلومون، تدمَّر عليهم بيوتهم، وتُدَمَّر مساجدهم، وتُستباح أعراضُهم

.....

مالي يا عدوي لم أرك رددت عليهم يومًا وقلت ما تقوله اليوم «إن الشاهد من الأمراء يا قوم يرى ما لم ير الغائب».

لا سيما وهم أدرى بالتخابر وخطط الحروب الحديثة، ومخازن الأسلحة المضادة والمعدات، ومعرفة قدرات قواتهم المسلحة وقوات العدو، أم أن الأمثلة والآيات القرآنية قد فصَّلتها- أيها المفسر- لتصب فيما يخدم الخوارج فحسب؟ لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) يُمَوِّه بالتظاهر بعلمه بفقه الجهاد.

وهل يدخل في فقه الجهاد أن يسمَّى التحرش بالعدو الأقوى جهادًا حتى يورِّطوا بلدهم، وأن المانع من ذلك يعد في المثبطين المخذِّلين أصحاب الفذلكات الذيت تتناولهم آيات المنافقين من مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ الأحزاب.وهل هذا من الفقه الموجود في العشر محاضرات؟!

هل إلقاؤك عشر محاضرات في فقه الجهاد يسوِّغ لك أن تتكلم بما ينقض العهود، وتَفتئت على الحكام، وترمي الناس بما ليس فيهم؟!

(١) وتُدمَّر المستشفيات، فلا تكن من المثبطين، وربك يقول: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾ الأحزاب.

فليس من حقك، ولا من حق غيرك أن تثبط الآن، وأن تقول للظالم : أنت محق يا ظالم.

هل اليهودي الذي يقول: عزير ابن الله، ويقول: إن الله فقير ونحن أغنياء، ويقول: يد الله مغلولة، ويسعى في الأرض بالفساد، وأنصاره الذين يبيحون إتيان الذكران من العالمين، يعلنون أن دولتهم مِثْلِيَّة، تسكت عنهم، وتهاجم إخوانك الموحدين الذين يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله(٢)، الأولى لك أن تصمت، لا تثبط، فالله سبحانه وتعالى سيسألك بارك الله فيك اهـ كلام العدوي.

---

(١) والله إن تشجيع العدوي لمثل هؤلاء ورؤيتهم هي من أسباب ما حصل لهم من هدم بيوتهم ومستشفياتهم، هذا عند العقلاء إذ يتخذها الكفَّار ذريعة لفعل ما فعلوا، وإلا فالجهاد تُعَدُّ له عدته، إلى هذا الحال، حتى يتم الإعداد للجهاد بالقوة، لا بأس أن يصالحوا ويسالموا ويُصبر على أذاهم حتى تجتمع القوة.هذا هو الشرع والعقل، ولكن إلى الله المشتكى، لا عقل ولا شرع، ويُدافع عن الجهلة مجلبين الأذى على المسلمين.

وتأمَّل السائل يسأل عن ماذا، والعدوي يتكلم في ماذا، ويغلق الاتصال على السائل حتى لا يسمع المستمع رأيه أو جوابه أو اعتراضه، فقد يتأثَّرون به، إن الله سيحاسبه.

(٢) تأمل كيف يلبِّس فيوهم السامع المسكين أن من يقول بمنع تحرش حزب حماس الخارجي باليهود -أعداء المسلمين - لكونهم أقوى منهم، وينتقد قادة حماس في مدحهم الروافض، واعتناقهم آراء

وحاول المتصل الكلام، لكن العدوي أَغلَق عليه الخط كعادته، لئلا يصل كلامه للمستمعين !

وأقول «محمد» وبالله التوفيق:

وهل هناك مَن ادَّعى توقيف الجهاد حتى يقال له ذلك أصلًا؟

هل المنتقدون لحماس أنكروا فريضة الجهاد، أم أنك بكلامك هذا ظلمت السائل والسامع، وافتريت على غيرك ممن تتجه الأنظار إلى تنزيل كلامك عليهم؟

.....

الخوارج والحزبيين ، وطعنهم في حكام المسلمين، وبيعتهم لجماعة الإخوان المسلمين خوارج العصر..الذي ينتقدهم في هذا تأمل ما ذا يقول العدوي فيه ، وأين هو من المنهج السلفي في هذا؟

انظر كيف لبَّس على الناس، فأوهمهم أن من يقول بهذا عن طائفة حماس هو يثبط ويُعوق عن الجهاد، وأن الآيات التي نزلت في المنافقين تشمله.

ويتهمهم صراحة بأنهم يسكتون عن نقض اليهود المفسدين الذين يأتى رجالهم الذكران من العالمين، وينالون من المجاهدين الناطقين بالشهادتين.

لقد أوهم العدوي المستمع أن من يقول هذا يعارض المظلومين والمجاهدين والشعب الفلسطيني، وإنصافهم من عدوهم، بل يعين على انتهاك الكفار لأعراضهم المسلمين وتدمير ممتلكاتهم، ومستشفياتهم ... إلخ . فيا لله العجب.

فما للمسكين السامع للعدوي لا يعادي من يعارض حماس والمندفعين والمتهورين، ويعتبرهم شوكة تعوق المسلمين عن ذروة سنام الجهاد؟!

فيا ليت شعري من يُسكت هذا الهراء والتلبيس باسم العلم والصدع بالحق، إلى الله المشتكى.

ما في مسلم أعلمه يقول بتوقيف الجهاد، إلا الروافض يرفضون الجهاد حتى يأتي المهدي المنتظر.

كيف يقال بتوقيف الجهاد والنبي ﷺ يقول: « **الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ** »[١].

والإجماع منعقد على مضي الجهاد، بل في ترك الجهاد الذَّلة، وإبدالهم بظهور الخيل إلى أذناب البقر.

فعجبًا من كلامه!

وهل سأله السائل عن حال اليهود مِن الظُّلم وإتيان الذكران من العالمين؟!

فأين تبيين موقف فعل حماس من الشرع الذي سأله السائل عنه؟

وسأله سائل آخر[٢]:

ما حكم الجهاد مع حماس الآن، أريد أن أذهب للجهاد مع حماس؟[٣]

فأجاب العدوي:

الجهاد ماض إلى يوم القيامة، ولكن مفهوم الجهاد لا يقتصر على الجهاد

---

(١) بوب له البخاري (٢٨٥٢) بباب: الجِهَادُ مَاضٍ مَعَ البَرِّ وَالفَاجِرِ.

(٢) في مقطع على اليوتيوب بعنوان: ما حكم الجهاد مع حركة حماس الشيخ مصطفى العدوي.

(٣) وسؤال السائل واضح كما ترى، وتأمَّل جوابه لن يكون واضحًا، فلا يجيبه بصراحة، فأين دعوى أنه صدَّاع بالحق.

بالسيف فقط، ولكن هناك جهاد بالسلاح، هناك جهاد بالكلمة، هناك جهاد بالمال كما أن هناك جهاد بالنفس، فصور الجهاد تختلف وتتنوع[١]، والذي يوفقه الله للفقه هو الذي يختار من صور الجهاد ما يناسب المقام الذي فيه، فينزل الأمور منازلها اللائقة بها، فيجاهد بالسيف إذا احتاج الجهاد إلى سيف، ويجاهد بالمال إذا احتاج المقام إلى مال، يجاهد بالكلمة إذا احتاج الجهاد إلى جهاد بالكلمة، فالمقامات تختلف وصور الجهاد تختلف، ومن وفق ورزق الحكمة، ينزل كل أمر منزلته اللائقة به[٢].

قلت «محمد»: تفرَّس منهجه، ففيه دعوة إلى الجهاد بغير إذن الإمام، وإلا لماذا لم يقل له لا بد من استئذان إمامك، فإنه شرط الجهاد وأنت تحتاج إلى فهمه حتى لا تُورِّط بلدك، وإمامك يجب السمع والطاعة له، ويحرم الاعتراض على إبرام صلح عقده الإمام أو أقرَّه من اليهود، حتى لا يذهب السائل فيُلغي اتفاقية أميره، فإن

---

(١) وهل سأله السائل عن أنواع الجهاد، وأي أنواعه يختار؟ ولماذا يحيد عن جواب ما سأله السائل عنه؟

(٢) وهل السائل سأله عن الجهاد، هل هو ماض أم ينقطع؟وهل سأله عن صور الجهاد؟
أم أنه يريد أن يقول له: اذهب فإن لم تستطع فأعنهم بالكلام، مثل ما يفعل العدوي ، أو تبرع بالمال لهم أو بالسلاح بما تستطيع، ويخشى أن يتهم بأنه ساع في الترويج لهم والدعوة إلى هؤلاء الخوارج المنسلخين من الإمام، ويجاهدون بغير إذنه؟

السائل له مصري الجنسية، ويسأله عن الجهاد في دولة أخرى، بينها وبين دولة الكفر ميثاق.

والعدوي بهذا كتم النصيحة عن السائل، لماذا؟

لأن الجواب الصحيح السَّلفي عن مسألة السَّائل- والحالة هذه-هو احترام الحاكم، وعدم نقد إبرام اتفاقه ولو مع الكفار، والمنع من الجهاد بغير إذنه، فإنه افتئات عليه.

وهذه الثوابت مصادمة لمنهج الخوارج الذي تأثر به العدوي ، فكيف يدل العدوي على ما هو على خلافه من آراء الخوارج؟

فلتكتم النصيحة إذًا!

ولو كان العدوي على خلاف ما قلتُ عنه فليُصرِّح به للناس وعلى ملأ ، وليعتبرني راجعًا على الملأ عما فهمتُ من مَواقفه، وإني لمنتظر.

لقد كان الخوارج الخُلَّص القدامى أجرأ وأشجع وأقرب إلى الرجولة من هؤلاء.

وقد قال تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأنفال: ٧٢

وتأمَّل قصة الحديبية :

لم ينصر النبيُّ ﷺ فيها أَبا بَصير وغيرَه الذين ظُلِموا، وضُرِبوا، وقتلوا ونُهِبَت رباعهم ودورهم، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ففيها(١): قَالَ المُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ(٢) فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ**».

قَالَ: فَوَاللهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَأَجِزْهُ لِي**». قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ: «**بَلَى فَافْعَلْ**». قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللهِ...الخبر.

فهل قال أحد الصحابة رضي الله عنهم: كل شخص يجاهد معه بالمال، أو بالسلاح أو بالنفس على حسب ما يستطيع...كما يقول العدوي؟

ولما اجتمع إلي أبي بصير رضي الله عنه عصابة واعتدوا على كفار قريش هل عاونه أحد من المسلمين على ما يفعل؟

---

(١) كما في الصحيح (٢٧٣١).

(٢) يرسف: يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيود.

ولو جاء كفار قريش وقاتلوا هذه العصابة التي اجتمعت إلى أبي بصير ﷺ هل كان أحد من الصحابة ﷺ سيساعده أو سيعينه؟

أم أن النبي ﷺ كان سيقول له «**وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ**».

بل لو جاءه أحد من الكفار مسلمًا هل كان سيحارب الكفار والحالة هذه، وسيرده النبي ﷺ. إليهم[1] ؟

وهل كان سيسمح لأحد أن يتسلل إلى الكفار من عنده ليقتل أحدًا من عبدة الأصنام الكفار هؤلاء ؟

أم أن كلام العدوي يخالف المُقرَّر السَّلفي؟

ويح العدوي، لو كان هناك ماذا عساه أن يفعل إلا الاعتراض الذي اعترض بمثله ذو الخويصرة الخارجي الأول في هذه الأمة، والذي خرج باللسان، لا سيما أن العدوي لا يرى الخروج باللسان على الحكام خروجًا كما تقدَّم بيانه، فتأمَّل!

يؤسفنا أن يكون مصطفى العدوي كذلك، فيحمل أوزارًا بسبب طريقته وكلامه، فأين هو من المقرر السَّلفي ؟

وأكتفي بما ذكرتُ لبيان المراد، والله المستعان.

وهاهو سؤال يظهر أن عقدة العدوي هي (عقدة الخوارج) التي هي الجهاد

---

(١) بل في الرواية في الصحيح (٢٧٣١) أن أبا بصير ﷺ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ البَحْرِ...الخبر.

بغير إذن ولي الأمر، وأن الجهاد منوط بالحكام ليس بغيرهم لا العلماء ولا المصلحين، ولا السياسيين، فتأمَّل السؤال.

فقد سأله سائل(١) لماذا لا تعلن الجهاد على السيسي يا شيخ؟(٢)

فذهب العدوي في واد آخر يقول: هناك جهاد بالكلمة.

والمتصل يؤزُّه يقول له: الأولى الآن الجهاد بالسلاح، ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة.

والعدوي يؤيِّد كلامه ويقول: «صح» أنا ما قلت: لا، ولكن معي عصى أقاتل واحدًا معاه آلي؟».

ويقول العدوي له: « هناك جهاد بالكلمة، والله وربي لو عندي مدافع مضادة للطائرات أو طائرات ما تردَّدتُ لحظة، يعني أن أقول للناس اخرجوا الآن كما يفعل بعض المغفلين، يضرب الناس بالحجارة، وهم يضربونك بالآليات!

الجهاد له فقه، صور الجهاد تتنوع ومتعددة، جهاد بالنفس، جهاد بالكلمة، جهاد بالسلاح، لكل مقامه ».

---

(١) في مقطع بعنوان« لماذا لا تعلن الجهاد وأمة بأكملها تنتظر كلمتك شاهد» رد الشيخ مصطفى العدوي.

(٢) والبديهي أن يجيب السَّلفي بما ينفع السائل- وهو الحق- يقول له: لست أنا مَن يعلن الجهاد إنما يعلن الجهاد ولي الأمر، فإذا لم يعلنه فلا تثريب علينا، هذا هو الجواب.

قلت «محمد»: المستمع للمقطع ومناقشة السائل للعدوي يعلم أن السائل في مسيس الحاجة إلى معرفة شرط الجهاد، وبيان أن الحاكم هو الذي يعلنه، لا العلماء، ولا السياسيين، ولا المصلحين.

وذلك انطلاقًا من قوله ﷺ -الذي غيَّبه العدوي عن السائل، فلم يتطرَّق إليه البتة-: «**إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ**»[1].

لكن أنَّى للخوارج الذين يُلغُون الحكام ويعادونهم ويفتئتون عليهم أن يدلُّوا الناس على حكامهم، أو يُمَسِّكوا الناس بإمامتهم، أو يعظمونهم في نفوس الرعية !؟

قد كان بيان هذا الواجب كافٍ للعدوي أن يُعَلِّمه السائلَ الجاهلَ- حتى من باب النصح- أن ليس هو من يدعو للجهاد بغير أمر من الحاكم، الجهاد منوط بالحاكم، ويقول له: أنا لستُ حاكمًا، ويقول للسائل: لو فعلتُ ما تقول فهذا مني غير جائز.

وأنَّى للعدوي أن يخبره بأن من دعا إلى الجهاد، أو طار إليه بغير إذن الإمام فقتل فقد مات عاصيًا على سوء خاتمة كما قال عمرو بن العاص[1] وغيره ﷺ؟

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

لكنها مجالس الخوارج القطبيين المغذية لتقريرات أفكار الخوارج.

تلك التي أسموها «مجالس شورى العلماء» .

يسطون على المنهج السلفي فيحرِفونه للعامة، ويوهمونهم أن هذا المنهج السلفي منهج أهل السنة والجماعة، والدعوي إن لم يكن عليها بينات فأصحابُها أدعياء، والبينة على المدَّعي.

فيكتمون من المنهج السلفي ما لا يريدون إظهاره، ولو كان الناس في حاجة إليه، ويدعونهم إلى ما يهوون مما يخالف المنهج السلفي.

ومثِّل لذلك بمجلسهم «**مجلس شورى العلماء**» الذي دعوا فيه إلى وجوب الجهاد في سوريا قبل سنوات، ووكَّلوا ناطقًا رسميًا عنهم وهو محمد بن حسان فافتأت على الأمراء والعلماء معًا، مدَّعيًا على ملأ أنهم وخمسمائة عالم من مُنظَّمات عدَّة قالوا بوجوب الجهاد في سوريا، كلٌّ بحسبه، فمن من الأمراء المنوط بهم الجهاد وكَّلهم نوابًا عنه في هذا.

فهل يخطِّئه العدويّ فيما قال وفعل حين دعا للجهاد يومها في سوريا دون

.....

(١) كما في أثر جُنَادَةَ بنِ أبي أميَّةَ حين كانَ معَ عمروِ بن العاصِ بالإسكندريَّةِ فأمرَ النَّاسَ : لا تقاتِلُوا . فطارَ رعاعُ النَّاسِ فقاتَلُوا فأبصَرَهُمْ عمروٌ فقالَ: يا جُنَادَةَ أدرِكِ النَّاسَ لا يُقْتَلُ أحدٌ منهُمْ عاصِياً ، فلمَّا أقبلَ جُنَادَةُ أشرفَ لهُ عمروُ ثمَّ ناداهُ: أَقُتِلَ أحدٌ منَ النَّاسِ؟ قالَ : لا ، قالَ: الحمدُ لله. وقد تقدم.

إذن من حاكمها؟

وهل يخطِّئه هو وغيره في قيامهم في المظاهرات قبل ضد الحاكم والثورة عليه؟

وإنا لمنتظرون جواب العدوي بالقول، أو يحاججنا بأدلّته بأن ما نقرره هنا على خلاف المنهج السلفي، ولن يفعل.

ألم أقل: إن عقدة العدوي مع الحكام هي عقدة الخوارج؟

فلا والله أيها العدوي، ليس تنزيلًا من أهل السنة للأمراء منزلة الآلهة، ولكنه المنهج الحق الذي أيَّدَته البراهين، وإنزال الأمراء منازلهم التي شرعها الله لهم لمصلحة البلاد والعباد.

كل له حقه لا بخس ولا شطط، العلماء والأمراء.

وأما الخوارج فلما انحرفوا لم يقنعوا بطبيعة الحال بالمنهج السَّلفي، بل حاربوا أهله وغمزوهم، ونبذوهم بالألقاب كحال المبتدعة في كل زمان، فلا عجب .

وبيننا وبين القوم القوائم.

ودلائل منهج السلف واضحة:

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة، والله المستعان.

وبعد زمن تراءى للعدوي أن يعقد محاضرة يزعم مناصرة الأخوة في غزة بعد أن جوَّعهم الكفار وساموهم سوء العذاب بالقتل والخسف، وكل ألوان العذاب، بسبب ما حصل من حماس الرافضية يوم جهادهم الذي أسموه «طوفان الأقصى»

وقد تقدم مدح العدوي لهم، وثناؤه العاطر، وتحياته لما صنعوا، والحط على مناوئيهم بكل ما أعطي من قوة، وقد سمَّى تحرُّشهم باليهود الغاشمين ولم يكن لهم قوة ولا منعة جهادًا.

ولما زادت البلايا عليهم تترًا، وأصابهم من الذل ما أصابهم ظهر للعدوي أن يعقد محاضرة يناصرهم فيها- وقد مُنع العدوي من برنامجه «الفتاوى» الذي أكثر فيه من التحريش والتهييج على الأمراء تارة، والغمز فيهم والتحريش على الجهاد بغير إذن من الأمير تارة، وعلى الدعاة بتقبيحهم ما صنعت حماس أخرى- فأراد أن يعقد محاضرة يزعم فيها نصرة الأخوة في غزة [١] **خلاصتها قال:**

دائمًا نأخذ أخلاقنا من كتاب ربنا ومن سنة نبينا ﷺ.

وبالاصطلاح المعاصر تتكون شخصيتنا من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ.

فلا نتحرك حركة إلا من كتاب ربنا ومن سنة نبينا ﷺ، ودائمًا هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم[٢].

---

(١) بعنوان«انصروا إخوانكم وقدِّموا لهم يد العون يا أهل الإسلام- رسالة وبكاء من الشيخ العدوي-»

(٢) ومن هنا بداية تلبيس الخوارج معروف، سيبدأ بنصوص عامة لشحذ همم المستمع على نصرة الأخوة وعداوة الكافر، والمنع من السكوت عن المخالفة، وضرورة الأمر والنهي، ثم يطعن في

وفي الصحيح قول البراء بن عازب رضي الله عنه: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ المَظْلُومِ.... الحديث.

يقول العدوى: فلا نقف مكتوفي الأَيدي ومسلم من المسلمين يُظلَم، وأن الساكت عن الظلم عليه ما عليه..

وقد كان النبي ﷺ ينصر المظلوم ويُكسب المعدوم .

فنصرة المظلوم كانت من شيم النبي ﷺ ، وأمرنا بها، وحذَّر من ترك الظالم، وفي الحديث: «**وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ اللهُ أَنْ يَعُمَّهُمْ بِعِقَابِهِ**»، وربنا يقول ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال.

ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم. والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله.

.....

الحكام أو في مواقفهم، ويهيج عليهم الشعوب....هذه طريقة قعدية الخوارج من زمن عمران بن حطان الخارجي إلى يوم الناس هذا.

فكن بصيرًا من طريقتهم الخبيثة في التهييج ونشر الفتن بين الراعي والرعية!

وإلا فَمَن من أهل الشهامة والمروءة- فضلًا عن أهل الإسلام- يرضى بظلم إخوانه المسلمين، أو يقف عن إغاثتهم ونصرتهم على الكفار وهو يقدر؟- يا ويحه- !

وذكر العدوي المطلوب من المسلمين تجاه أهل البغي، ... وأن الطيب هو الذي ينكر على الظالم ويأتي للمظلوم بحقه....إلخ ما قال من نصوص معلومة صحيحة لا إسشكال فيها.

ثم ذكر أفاعيل الكفار في غزة، واليهود قديمًا يوم أن كانت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة، وهي أساليب أهل الإجرام في شِعْب أبي طالب ثلاث سنوات يوم أن ضيَّقوا على النبي ﷺ في مكة، وهو فعل المنافقين ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ ﴿٧﴾ ﴾ المنافقون.

هذا سبيل أهل الإجرام حتى يخرجوا الناس من ديارهم...

ثم بدأ بالدخول في الموضوع المراد، وهو غزة المحاصرة[1].

---

(١) ومعلوم أن اليهود حاصروا غزة، ومنعوا عن أهلها الطعام، ويقتلونهم بكل سبيل، ولا يستطيع أحد أن يقدم شيئًا للمسلمين في غزة إلا بالقوة المسلحة والدبابات والطائرات والغواصات والبارجات، وهذه تحتاج إلى تكتيك، وهو شرعًا موكول لولاة الأمر، هل يعلنون الجهاد أم لا، ولا يستطيع إنسان أن يفعل شيئًا إلا من قِبلهم، فمناداة العدوي هنا بنصرة المسلمين في غزة- والحالة هذه- تضع الأمراء أمام المستمع في مقام التقصير أو التخوين أو التواطئ مع الكفار ضد المسلمين، والسكوت على ظلم إخوانهم، وهو ما يلعب عليه قعدية الخوارج في كل مكان وزمان عبر التاريخ، وهو فعل العدوي وإخوانه.

وإلا فليقل لنا العدوي جوابًا صريحًا عن سؤال: ما المطلوب منا كشعب، كحضور له، كتلاميذ نستمع لما يقول، وما المطلوب منا صراحة؟! وإنا لمنتظرون!

فقال العدوي: «لزامًا علينا أن ننهض لنصرة إخواننا المستضعفين في كل بقاع الأرض ، والأقربون منهم أولى بالمعروف، ننهض لإحياء أنفس أوشكت على الهلاك، بل قد هلكت[١].

لزامًا علينا أن نسعى لإحياء إخواننا في غزة بكل الطرق، وكل السبل المتاحة لنا، وإلا فالذي في يده شيئ ويقصر في تقديمه لنصرة إخوانه فالله سائله[٢].

فالمسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يُسلمه، لا يُسلمه لعدوه يفعل فيه ما يشاء، فلزامًا أن نسعي لإنقاذ إخواننا في غزة بكل الطرق، وكل السبل المتاحة لنا ...».

وذكر أيضًا أدلة التعاطف بين المسلمين ووجوب نصرتهم .

يقول العدوي:« تترك أخاك يموت جوعًا؟ !

تترك أخاك يموت عطشًا ؟!

.....

وإلا فهو إعادة للتحريش بين الحاكم والرعية، والتعدي بتصرفات غير محسوبة، وتوريطات للأمراء أكثر، وإساءة الظن بالحكام وسبهم ولعنهم...إلخ.

أليس هذا هو أصل سبب النكبة التي حصلت في غزة من طائفة حماس الخارجية، والتي صفَّق لفعلهم العدوي ومَن على شاكلته يوم بدأوا بطوفانهم الذي جلب الشر والويلات على غزة؟

وها هي نتائج السفه والتحريش، والعدوي وإخوانه كأنهم ما قالوا ولا صنعوا شيئًا!

فيا ليت قومي يعلمون!

(١) ما أدري خطابه في هذا لمن، وما أثره على السامع؟!

(٢) ما أدري هو الآن يخاطب من، وليس أحد من الشعوب يملك شيئًا، فماذا يُنتظر؟!

تسلم أخاك لأعدائه يذبحون فيه ويقتلون؟!

ليس هذا من شيم المسلمين أبدًا [١]، بل علينا حكامًا ومحكومين[٢]

أن نسعى جاهدين لإنقاذ إخواننا المسلمين...

لا تقفوا مكتوفي الأيدي، هم إخوانهم، ابذلوا كل ما في وسعكم لإنقاذهم، وقد أمر النبي ﷺ بفكاك الأسير..

على حكام المسلمين أن يبذلوا كل ما يستطيعون، وأن يتعوَّذوا بالله من الجبن قدر الاستطاعة[٣]، علينا أن نسعي ...

الحكومات التي تستطيع الحرب بالسلاح أعانها الله على بذل ما تستطيع، لكن للأسف أصبح هناك من يمالئ أهل الظلم ويدعمهم[١]..

---

(١) تأمل كلام الحق الذي يراد به باطل، وإلا فالسذاجة.

(٢) ها هو كعادة الخوارج ينادي على الحكام بالتوجيه من فوق المنابر، وعبر شبكات التواصل على خلاف سنة النبي ﷺ، مع أنه قد قال في بداية كلامه: «**لا نتحرك حركة إلا من كتاب ربنا ومن سنة نبينا ﷺ**»، فهل كتاب ربك وسنة نبيك أمرتك بالتحريض على الجهاد بغير إذن الإمام، والمناداة على الحكام علنًا بالتوجيه، مع أننا وغيرنا يرى أن حكام المسلمين- خاصة حاكمه السيسي- لم يقصر، ولم يأل جهدًا في نَجدة أهل غزة ونصرتهم بكل سبيل يستطيعه، فلماذا تُهيج عليه وتسيء الأدب له أيها الظالم؟! مع أن العدوي من أكره الناس لنصحه علنًا وتبيين خلله المنهجي يغلق الهاتف في وجه المتصل مباشرة، مع أن العدوي ليس حاكمًا! ولكنه الكيل بمكيالين.

(٣) عاد لطريقته الخارجية في نصحهم علنًا، وغمزهم بالاتهام بالجبن إذا لم يفعلوا.

لا تظنوا أن أهل الكفر يحفظونكم معشر الرؤساء، والله لن يعطيكم الملك إلا الله،وهو القادر على إزالته عنكم إذا ما أديتم ماعليكم فالله تعالى قال﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾الحج: ٤١ .واجب على الحكام ما أمرهم الله به»اهـ.

فتأمَّل!

هذا المتكلِّم حينما أراد أن يناصر المستضعفين من المسلمين الذين وقع عليهم الظلم من أهل الأهواء والبدع، ومن أهل الكفر، وتنكَّب لهم الناس فلم يبال الكثير بمصائبهم.

تأمل العدوي حينما طفق يدعو الناس لنصرة إخوانه في غزة ماذا صنع!

غمز في الحكام! فاتهمهم أو بعضهم بالجبن، ونصحهم علنًا، وأوهم – هذا الظالم –أنهم يريدون من أهل الكفر حفظ رياساتهم، فخافوا على كراسيهم أن يناصروا إخوانهم، ثم تكلَّم بما هيَّج الشعوب عليهم فيما لا دخل لأحد فيه، إذ أَمْرُ الجهادِ موكول للأمراء، لا لغيرهم أن يفتئت عليهم!

ومن استبعد هذا التأثير على المستمعين للعدوي فليطَّلع على تعليقاتهم على مقطعه سالف الذكر، والله المستعان.

.....

(١) ما أدري إن كان يقصد الكفار وأنهم أولياء بعض. أما إن كان يقصد المسلمين، فهو نوع نفاق لا شك.

وكأن العدوي تناسى أو نسي أنه هو وإخوانه من أصحاب المجالس التي أسسوها دون السلطان وأسموها « مجالس شورى العلماء» كانوا قد تكلَّموا في الثورات والخروج على الحكام ٢٠١١م بما أجَّج نيران الفتن بين الراعي والرعية، وكان ذلك من أعظم أسباب سقوط الدول العربية وجيوشها ، وذهبت ريحها، فخلا الجو للعدو الصهيوني الكافر، فلما رأى عدم وجود جيوش تردعه عاث في الأرض فسادًا، وها هو اليوم يسوم إخواننا الخسف والذُّل والهوان، بما لم يسبق له نظير، بسبب الضعف والوهن الذي تولد عندهم من الفرقة التي سعى فيها العدوي وأمثاله، وكل ما قاله مسجل عليه بالصوت والصورة، فيا ليت قومي يعلمون!

وبعد أن كتبت ما تقدَّم انتشر مقطع مؤخَّرًا بشأن الحاكم عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، أنه دعا دعوة طيبة إلى تدريس العلم في المساجد، وأن المسجد لا يقتصر على العبادة فقط، بل ينشر في المساجد العلم كما كان في زمن النبي ﷺ، فهل يجوز أن ينشر العلم في المساجد؟[١].

فأجاب العدوي[٢]:

---

(١) كذا كان السؤال. وهي على شبكات التواصل بهذا العنوان.

(٢) من مقطع بعنوان «تعليق على قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي بفتح المساجد طوال اليوم ونشر العلم، للشيخ مصطفى العدوي.

«هذا شيء طيب، من أحسن القرارات التي سمعناها، ولكن للأسف لم تُنَفَّذ، للأسف لم تنفذ لهذه اللحظة.

يخرجنا ويطردنا مسئول المسجد من المسجد بعد صلاة الفجر خارج المسجد.

نقول: نذكر الله، نقول لهم ياجماعة اتركونا نصلي نذكر الله.. لا.

وندعو لمن يصدر هذا القرار بكل توفيق أن يوفقه الله.

من أحسن القرارات التى فرح بها المصريون كافَّة[1]. ونشكره إذا نفذ هذا القرار.

لكن لم يَدخل حيز التنفيذ.

النبيﷺ بثَّ العلم في المسجد...يا ليت القرار يُنفذ .... حَسَنٌ أن بيوت الله تُعمَّر».

وحاول السائل أن يذكر أن إخراجهم من المسجد بعد الصلاةمن توجيهات الصغار من الموظفين.

فقال له العدوي:

« لا، هذه توجيهات الكبار، ليست توجيهات الصغار!».

قلت«محمد»:

---

(١) تأمَّل! كلامه يوهم أن فتح المساجد لمجالس العلم، وبث العلم فيها ممنوع منه في مساجد المصريين كلها، وهو سبب فرح جميع المصريين كافَّة بهذا القرار!

العدوي لا تأتيه فرصة يمكنه أن يطعن في الكبار والمسئولين في الدولة من ذوي السلطان ويُفوِّت ذلك أبدًا.

لا سيما وهو يُجوِّز نصحَ السُّلطان علنًا كما تقدم!

وألفت نظر القاريء الكريم إلى أن مَن شأنُه أنه يعادي الحكام، وينصحهم علنًا فيجرِّئ العامة عليهم، ويتكلَّم عن الجهاد بغير ذكر حقوق ولي الأمر، ويتكلَّم عن الحزبيات بما يخَذِّل عن لزوم الجماعة التي مع الإمام، ومن ثَمَّ يثير الفتن، لا يرى للحاكم غيبه ولا يرى الأدب معه وهو في القيقة في صف الخوارج، وإن ادَّعى خلاف هذا.

* فيُجوِّز العدوي الدعاء على الحكام، وهو مخالف لأصول أهل السنة.

* ويمدح العدوي مَن يَثُور على الحكام كمحمد حسان، وحازم شومان، وغيرهما.

* ويمدح العدوي من يخون الحكام وينقض عهودهم كمحمد صلاح الجندي المصري العابر للحدود المصرية بفتح النار على مَن بين الحاكم وبينهم عهد.

* ويستقبل مصطفى العدوي محمد الظواهري الخارجي.

* ويمدح العدوي خوارج العصر، لا سيما رأسهم أسامة بن لادن –الذي حكم بردَّة حكام المسلمين لعدم حكمهم بما أنزل الله- كما يمدح أيضًا غيره من المؤلِّبين على الحكام.

* والعدوي الآمر بما يخالف الحكام في أيام وباء كورونا، وقد أضرَّ بالشباب.. . إلخ.

* ويُعارض العدوي الرادِّين على الخوارج ويرميهم بلقب المدخلية.

* ولم يكتف العدوي بإظهار عقدة الخوارج هذه في حق حاكم بلده فحسب، بل امتدَّ نقدُه ونقضه أمر ملك المغرب لشعبه حين منع الأضحية عام ١٤٤٦هـ لمصلحة بلاده، حيث خشي انقراض الأنعام في عامه هذا، نقده وافترى عليه بما تقدَّم بيانه.

فهل يا أولى الحِجَا مَن صدر منه ما تقدم من أساليب ومعتقداته بشأن ولاة الأمور، هل من الحكمة أن يُسمح لمن هذا حاله بالمحاضرات، والدُّروس، فيبثّ مثل ما أشرنا إليه للناس، فيضرُّهم في منهجهم، وينال من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كاتب وحي رب العالمين، وإنكاره أنه خال المؤمنين، ولم يسلم منه علماؤهم[1].

(١) ويأتي في القسم الثاني من تلك السلسلة « العدوي ومواقفه من بعض الصحابة والعلماء » إساءته لكثير من علماء المسلمين، وكلامه عليهم بما لا يليق عن الأئمة: البربهاري، وابن القيم، والذهبي، وابن كثير، والألباني، وغيرهم، بل وقعت منه الإساءة، بل الكذب على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكلامه بما لا يليق في جوابه عن سؤال بشأن السائل عن سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وحوله من يتعصَّب له، فيروِّج، وينشر، ويدافع عنه ويتعصّب.

هل يسمح لمثل هذا بإلقاء المحاضرات، والدورات العلمية، أم يمنع خوف الضرر، وها هو يعقد برنامج «فتاوي» فأظهر فيه ما تقدم بيانه، فكيف لو سُمح له بأكثر من ذلك؟

فإذا منع الحاكم وضيَّق على مثل هذا فقدأحسن إليه الحاكم، وأحسن للناس أم أساء ؟

والله لو سمح الحاكم لمن هذا حاله، وخُلِّي بينه وبين الناس، ولم يضيِّق عليه لكان في ذلك ضررهم عند من عقل لما بينته، والله المستعان.

وبعض الناس ربما يصلح في باب، ويضر في أبواب .

فإن الخلل في أبواب الحاكمية والمسائل المنهجية يفسد إفسادًا عظيمًا.

وإذا تأمَّلت حال من يجالسونه، ماذا عندهم من طامات في الأبواب التي هو مخالف للمنهج السلفي فيها فسوف تعلم أثر ضرره فيها.

بل تأمَّل كيف أنهم يتعصَّبون له مع إضراره بهم زمان كورونا، وملاحقة الأمن لبعضهم، وتكفير بعضهم لحكام المسلمين صراحة، تأمَّل قدر الضرر عليهم في منهجهم، والله المستعان.

والمقصود أن السماح بفتح المساجد للمحاضرات والدروس والتعليم لأمثال أصحاب هذه المناهج التي تضُرّ مجالسته بالناس، وينال من علمائهم، ويطعن في

ثوابت منهج أهل السنة لهم تحت مظلَّة الصدع بالحق، ويفعل أفاعيل الخوارج، السماح لمثل هؤلاء في المساجد ليس فيه حكمة.

بل ينبغي أن لا يُفسح لهم إلا بقدر لا يضرّ، وتحت أعين الجهات الأمنية والرقابة .

فكيف يطالب هؤلاء بفتح المساجد لهم، والحكمة قد تقتضي التضييق عليهم في ذلك، لا في ذكر الله ونحوه من العبادة، فتنبَّه.

فصل في أثر هذه الأفكار الخارجية في دمار الجيوش الإسلامية وخراب الدول في زماننا

المتأمِّل من أفكار الخوارج يجدها هدَّامة بكل المقاييس، على مستوى الفرد والجماعة.

ويكفي في إيضاح ذلك وصف النبي ﷺ للخوارج بالسفه والطيش وصغر العقل المورِّط لصاحبه[1]، المردي بصاحبه.

وبقدر ما ينهل المرء من آراء الخوارج بقدر ما يجتمع فيه من السفه الذي ذكره ﷺ في الخوارج[2].

وحال الخوارج كحال الذي أراد أن يبني قصرًا فهدم مصرًا.

قد ينجو المسلم من أهل الأوثان ويسلم، ولا يسلم منهم، وقصة عبادة بن قرص رضي الله عنه نجا أثناء قتاله للكفار ولم يسلم منهم، بل قتلوه.

يتصرَّف الخوارج تصرفات تفضي إلى الخراب والدمار لسفههم.

وأيضًا لا يتعلمون من ماضيهم بل هم كلما طلع لهم قرن قُطع، كما أخبر عنهم ﷺ[1].

---

(١) فقد قال ﷺ في وصفهم:« **حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ**»متفق عليه.

(٢) ووالله حتى لو تمكن من رئاسة الدول فالسفة ملتصق به، فتأمَّل لا تجدهم إلا كذلك.

وقوله ﷺ في الحديث عنهم: « كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ »:

دليل على أنهم لن تقوم لهم دولة إلا قمعها الله، فلا تمكين لهم على مدار التاريخ .

وقد صرح بهذا وهب بن منبه في خطابه لأبي شَمِرَ ذي خولان، وهو ينصحه من تسرُّب أفكار الخوارج إليه. **فقال له مما قال:** «فوالله ما كانت للخوارجِ جماعة قط إلا فرَّقها اللهُ على شَر حَالاتهم، وما أظهرَ أحدٌ منهم رأيه قطُّ إلا ضربَ الله عنُقَه، وما اجتمعتْ الأمَّةُ على رجُل قط مِن الخوارج، ولو أمكَنَ اللهُ الخَوارِج مِن رأيهم لفسَدَت الأرضُ، وقُطعَت السُّبل، وقُطع الحجُ إلى بيت الله الحرام، وإذاً لعادَ أمرُ الإسلامِ جاهليةً حتى يَعُودَ الناسُ يَستغِيثُون برؤوسِ الجبالِ كما كانوا في الجاهلية، وإذاً لقامَ أكثرُ مِنْ عَشرةٍ أو عِشرينَ رجلاً ليس مِنهُم رَجُل إلا وهو يدعُو إلى نفسِه بالخلافةِ، ومَع كلّ رجلٍ مِنهُم أكثَر مِن عَشرةَ آلافِ يُقَاتل بعضهم بعضاً، ويَشهد بعضُهم على بعضٍ بالكفر، حتى يُصبحَ الرجُل المؤمن خائفاً على

---

(١) فقد قال ابن عمر رضي الله عنه عن ﷺ:قال « **يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ** »، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ:« كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ»، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً « حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ ».أخرجه ابن ماجة (١٧٤) بسندٍ حسن، وصحح إسناده البوصيري وقد أجبت عما أُعِلَّ به إسناده بشأن رواية الأوزاعي عن نافع في كتابي « تصحيح حقبة من التاريخ » في التعليق على خروج الخوارج على معاوية رضي الله عنه في أحداث سنة أربعين للهجرة.

نَفسِه ودِينِه ودَمِه وأهلِه ومالِه، لا يَدرِي أينَ يَسلُك، أو مَع مَن يَكُون..»[١].

وهذا – بكل أسف– يُصَدِّقه الواقع على مدار التاريخ في البلاد العربية الإسلامية وجيوشها مع الخوارج، ومع المتأثرين بآرائهم .

فلما قامت الثورات في بلاد العرب على حكامهم سنة ٢٠١١ م استَخدم فيها الخوارج الخلَّص[٢] بعض المشايخ المتأثرين ببعض آرائهم كصاحبنا هذا:

فمنهم: من أفتى أو دعا إلى تجويز الثورات، والخروج على الحكام صراحة، بل أوجب بعضهم الخروج على الحكام على طريقة الخوارج في تسميته أمرًا بمعروف[٣].

والإجماع حكاه أكثر من ثلاثين عالمًا على مرِّ العصور من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله[٤] على المنع من ذلك.

ومنهم: من طعن لهم في أحاديث من أحاديث السمع والطاعة [١] :

---

(١) وقد أخرجها ابن عساكر في«تاريخه»(٦٣/ ٣٨٠)، بسندٍ صحيح عن داود بن قيس الصنعاني به.

(٢) كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعات الجهاد الإسلامي، وتنظيم القاعدة والدواعش وغيرهم استخدموا هؤلاء خوارج .

(٣) فتأمَّل تقريرات الجماعات الحزبية،لا سيما الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة، وعاصم عبد الماجد، وغيرهم من الدواعش...

(٤) ونقلتُ نصوص أقوالهم في كتابي«إلقاء القمامة في أفواه القائلين بخروج الصحابة».

كحديث حذيفة رضي الله عنه المرفوع: « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ .. ».

وحديث: « **من كان عنده نصيحة لذي سلطان**»، يطعنون في هذه الأحاديث دون النظر في شواهدها، ويتعلَّقون بكلام لبعض الأئمة بشأن سند الحديث الأول، ليُمضوا في تقرير أباطيلهم.

فكان كلامه معينًا لهم على المضي قدمًا فيما هم فيه من نزاعات للأمراء.

ومنهم: المشجع المادح فقط {على مذهب قعدية الخوارج}، ولهم في ذلك أساليب:

من ذلك: التبرع بالجزم بالشهادة لمن يموت في المظاهرات[٢].

ومن ذلك: رصد مبلغٍ لمن يموت أثناء الثورات.

ومن ذلك: إعداد الحفلات والتمجيد لمن أجَّج الثورات والثناء عليه[٣].

ومن ذلك: استضافة بعض من ابتلي من قبل الحكام على القنوات، وكذلك

.....

(١) كما يفعل مصطفى العدوي وبعض طلبته، وتبعهم الخوارج من روَّاد الميادين كمحمد بن عبد المقصود وغيره الذي ضعَّف حديث السمع والطاعة للمتظاهرين في الميدان.

(٢) وهذا مخالف للإجماع، وهو تقوُّل على الله بغير علم، وتألّي عليه.

(٣) كما فعل محمد بن إسماعيل المقدم، حيث قام بالثناء على المدعو «وائل غنيم» الذي مجَّدوه في أمريكا لأجل تنفيذ مخططهم المشئوم الذي هو في الحقيقة «إحلال الفوضي المخالفة للشرع في بلاد المسلمين».

أصحاب الكلام المؤيِّدين للثورات، لاستلهاب مشاعر الناس، وإشعارهم بالظلم، ليزداد حنقهم على الحاكم، وإشعارهم أنهم يأتون بحق المظلومين.

ومن ذلك: بثُّ الشائعات، والترويج أن الحاكم يمتلك كذا من الأموال والكنور، وأنه سرق أموال الشعب، ولديه كذا من القصور...إلخ[١].

ومن ذلك: محاولة مد الثوريين بالسلاح، لتكون الثورة مسلحة، ليتم التصادم بين الجيش والثوريين، لبث العداوة بين الجيش المسلح وأفراد الشعب، فلا يثق الشعب في جيشه أنه يدافع عنه ليقتل المسلمون بعضهم بعضًا، فيكون أسرع في الهلاك وأشد في الفتك.

ومن ذلك: تسمية الثوريين بأسماء محببة: «جيش بيت المقدس» [٢]، أو تسمية أنفسهم بـ«الجيش الحر» أو «جيش أنصار الله»، أو«جيش النصرة»، لإحياء روح الثورة وربطها بالدين والعقيدة.

وحالُ هؤلاء الشيوخ بشأن الثورات حال يُرثَى له:

منهم: من يتلوَّن لا تستطيع أن تخلص من قوله في الباب بقول فصل واضح، بل تجده مذبذبًا [١].

---

(١) وليس كل الناس من شأنه التحرير، بل بعضهم يسير خلف كل شائعة ويستنبط بناءً عنها.

(٢) لإشعار الناس أنهم يدافعون عن القدس والمسجد الأقصى.

ومنهم: مَن مَوَّه فقال: مسألة الخروج على الحكام مسألة خلافية، وجوازها على حسب المصلحة، وأن بعض الصحابة ﷺ خرجوا على حكامهم، وكذبوا ليروِّجوا بضاعتَهم[٢].

ومنهم: من صبَّ جام غضبه على من يمنع وينكر الخروج على الحكام، بسيف، أو بلسان، أو بطعن عليهم، أو بإنكار علنيٍّ عليهم، أو يعمل على عدم احترامهم والتأدب معهم.

وبعضهم: يهمِّش من الكلام في الموضوع كأنه غير مهم، مدَّعيًا أن الكلام فيها يُفَرِّق الجمع، والكلام فيها بعد الخروج على الحكام كالكوب الماسخ[٣].

وبعضهم: مخلِّط، يقول بالمنع من الخروج على الحكام،لكنه لا يبدِّع الخارجين على الحكام، ويدافع عنهم كدعاميص هؤلاء المشايخ[٤].

.....

(١) كعبد الرحمن عبد الخالق، وعثمان الخميس الكويتي، ومصطفى العدوي، والحويني، وأضرابهم كمحمد سرور.

(٢) كوحيد بن عبد السلام بالي، وأنصاره من بعض مجلس شورى العلماء، وأبي الحسن المأربي وغيرهما.

(٣) كما يقول أحمد النقيب وأمثاله، ومن على شاكلته.

(٤) والتبديع لازم لهم لكون الخارج خالف ما أجمعت عليه الأمة، ومخالف الإجماع ضال.

وطريقتهم أن من خالفهم وطعن عليهم لمخالفتهم للدليل نسبوه إلى سبِّ العلماء

لينفِّروا الناس عنه على ما كانوا يفعلون قديمًا من أن كل من يخالفهم ينسبوه إلى سبِّ العلماء، لينفروا قلوب العوام عنه، وقوَّلوه بأقاويل لا يقول بها ولا يعتقدها، بهتًا منهم وكذبًا؛ كأن البهتان والكذب لا قبح لهما، والقائلون بخلاف قولهم ضلال عندهم، ولا حرمة لهم(١).

كما أن غالبهم- إن لم يكن كلهم- كذبوا على الصحابة أنهم خرجوا على أمرائهم، وعَدُّوا من الخارجين على أمرائهم: عبد الله بن الزبير، والحسين سبط رسول الله ﷺ، وسليمان بن صُرَد، وغيرهم ، كما عدُّوا من التابعين الكثير من أتباع عبد الرحمن بن الأشعث، وعبد الله بن حنظلة، وعبد الله بن مطيع من أبناء الصحابة رضي الله عنهم(٢).

ولا شك أن هؤلاء لا يعجزهم أن يجمعوا من شواذ كلام العلماء ما يسعفهم، ولو ببتر نصوص أقوالهم، ليُثبتوا معتقدهم الفاسد .

---

(١) وهكذا حكى نحو هذا الإمام السجزي (المتوفى سنة ٤٤٤ هـ) عن أسلافهم من أهل البدع في كتابه«رسالة إلى أهل زبيد» ص ٣٠٨ – ٣٠٩.

(٢) وقد فنَّدت هذا كله، وأثبت أن كل هذا كذب على الصحابة رضي الله عنهم، ما خرج منهم أحد، ولا يليق بهم.

ووقف هؤلاء - الجهال بمنهج السلف - في الميادين العامة في أوساط المتظاهرين، وسمُّوا لهم هذا جهادًا وصَدْعًا بالحقِّ .

وأضاف بعضهم كذبًا أنهم رأوا جبريل عليه السلام في الميادين، وله أجنحة، وبعضهم قال: إنهم رأوا الله في الميادين، هذا مسجَّل عليهم بالصوت والصورة، فيا للعجب.ولم يُسمع من العدوي، ردٌّ على هؤلاء الأفاكين [1]!

ولما كان هؤلاء جميعًا صِبْغتُهم الظاهرةُ أهلُ دين يتكلَّمون باسم الدين والسنة والسلف والعلماء، فتبعهم الناس، تحسينًا للظن بأهل الدين والعلم.

فكانت الفتنة بهم عظيمة، نسأل الله العافية.

فهاجت الشعوب على الحكام، وأسقطوا الأنظمة العربية بحجة الظلم أو الفساد، وتحقيق الأمن، وتطبيق شرع الله في زعمهم.

وبمعاونة اليهود وحلفائهم الروافض- حمير اليهود مجوس الأمة في إيران - باستخدام أدرعها العاملين لحسابها

---

(١) فالغريب أن كل هؤلاء الخوارج هزموا شر هزيمة مع دعواهم تلك المعارضة لقوله ﷺ: « **تعلموا أَنَّهُ لنْ يَرَى أحدٌ منكُمْ ربَّهُ عزَّ وجلَّ حتَّى يموتَ** ». أخرجه مسلم (٢٩٣١).

فالذى يقولُ : رأيتُ ربِّي هو كذَّابٌ مفترٍ مكذِّبٌ لقوله ﷺ السالف، وقد قال رسول الله ﷺ:« **ما يَنْبَغِي لأحدٍ أنْ يَرى الله** »، أخرجه أحمد (٢/ ٥٦٤، ٢٦٥) بإسنادٍ صحيحٍ .

يعني الرؤية فى الدنيا ؛ لأن رؤية الله فى الآخرة ثابتة.

في الدول العربية، وثلة الخوارج من كل دولة عملوا معًا[١].

فكل جماعة من الخوارج ومَن كان معهم من العوام أسقطوا حاكم دولتهم فاختلَّ الأمن، واختلف الناس، وتأخَّرت الدعوة إلى الله تعالى، وتربَّص الأعداء بالدول العربية المسلمة:

@ فسقط على عبد الله صالح حاكم اليمن، واستلمها الحوثيون الروافض.

@ وسقط معمَّر القذافي حاكم ليبيا بمعاونة حلف الناتو الأوربي الكافر، وتسلمها محمود جبريل الإخواني الذي ولاؤه للروافض[٢].

@ وسقط حسني مبارك حاكم القاهرة، وصارت فوضى بمشاركة حركة حماس الإخوانية- ذراع

الروافض- الذين فتحوا السجون المصرية، وشاركوا في اختلال الأمن وإحلال الفوضى، ثم آلت حكومة جمهورية مصر العربية لرئيسها الإخواني محمد بن مرسي الذي له ولاء- كبقية جماعة الإخوان- للروافض.

---

(١) حماس في فلسطين، والحوثيون في اليمن، وحزب الله في لبنان، ومعهم الإخوان المسلمون خوارج العصر، وحزب الله في لبنان، حلَّ الروافض محل الأنظمة العربية .

(٢) ولماذا تدخل حلف الناتو في ليبيا لحماية نجاح ثورة الشعب الليبي ونصرته على القذافي، وها هو الشعب الفلسطيني يصرخ من اعتداءات إسرائيل منذ عشرات السنين ولا مجيب، لأن له مصلحة في سقوط ليبيا، فيا ليت قومي يعقلون .

@ وأما سورية فقد دافع الكفارُ ومَن عاونهم من أغرار المسلمين والروافض عن حاكمها بشار الأسد، لكونه من أتباع الحزب العلوي التابع لإيران الروافض وولاؤه لهم[1].

فظهرت الأصابع الخفية المستفيدة من الثورات التي أجج نيرانها المشايخ، وهم اليهود وحميرهم الروافض، وركب الروافض حميرهم الإخوان المسلمين، والمشايخ متعاطفون مع الإخوان مع دعوى السلفية، فكان الخطب جلل والفتنة عظيمة، والفوضى الخلاقة عارمة، ووقع المشايخ في تمشية ذلك بقصد أو بدون قصد، بسبب خلل المنهج، ومن هؤلاء المشايخ: مصطفى العدوي ومن على شاكلته.

وعلى إثر تلك الفوضى التي استُخدم فيها المشايخ كمباركين أو مدافعين:

@ تسلَّح حزب الله اللبناني، وهو ذراع إيران الروافض في لبنان وتمكَّن.

@ وتسلحت حركة حماس الفلسطينية، وهم ذراع إيران الروافض وتمكَّنت.

@ وتسلَّح الحوثيون الروافض في اليمن، وهم ذراع إيران الروافض، وتمكَّنوا.

وكلٌّ مِن هذه الحَرَكَات والحزبيات قامت فتحرَّشت باليهود في إسرائيل- والتي هي أقوى منهم بغير مقارنة- فاعتدى الصهاينة- قبَّحهم الله وأخزاهم-

(١) وبقي بأفاعيله المرذولة نحو أربعة عشر عامًا إلى أن انتهى دوره فتخلَّوا عنه.

على تلك الدول الضعيفة التي أنهكت جيشها تلك الثورات قبل تحت ستار سياسي عالمي {الدفاع عن النفس} ضدَّ المعتدين.

فعاثوا في الأرض فسادًا يضربون سوريا بحجة القضاء على الفوضى على حدودها بعد هروب حاكمها، وفلسطين بحجة ردع حماس المعتدية عليهم- ويسومون أهلها سوء العذاب والخسف الذي ضاع فيه عشرات بل مئات الألوف من المسلمين- ولبنان بحجة القضاء على حزب الله المعتدى على إسرائيل، والعراق بحجة القضاء على الإرهاب....إلخ.

وتم تدمير الدول: دولة تتلوها دولة، ويعيثون في الأرض فسادًا على مرآى ومسمع من الدنيا كلها بمباركة المشايخ الأسباب التي جلبت ذلك .

فكانت تلك الأحزاب سببًا لدمار الدولة التي هم فيها، تدمَّر بذريعة محاربة أذرع إيران المجرمة في المنطقة.

ثم الهدف تقسيم تلك الدول الضعيفة إلى دويلات، فتضعُف وتُنهَك أكثر مِن قِبَل أعدائها، وتذهب ريحها، ويُعتدى على حرمتها وتُهان سيادتها، هذا هو الواقع المؤلم .

فكان عمل أولئك المشايخ وتوجيههم- بقلَّة وعيهم- من أسباب نجاح هذا المشروع الكبير فلا فقهوا الواقع {من سياسة ومخططات للأعداء..إلخ}، ولا

تمسَّكوا بالمنهج السلفي، وسنة النبي ﷺ فكانت تلك هي النتيجة، وما وال الهمج الرعاع يدافعون عن تلك المناهج الهدَّمة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

أرأيت أن هؤلاء المشايخ- بسبب انحرافهم عن المنهج السلفي القويم في باب الحاكمية- كانوا سببًا في إصابة بلادهم بما أصيبت به.

ومن هؤلاء مصطفى العدوي، فقد ساعد كلامه في هذا.

فيا ليت قومي يعلمون، والله المستعان.

ومن تتبع الأحداث- وكان لديه إلمام بالمنهج السلفي، مع معرفة يسيرة بواقع سياسة ومخططات الدول الكافرة للإيقاع بالمسلمين- علم صحة ما أقول، رزقنا الله الفقه في الدين.

والمهم هنا هو بيان أن ما صنعه الشيخ مصطفى العدوي وإخوانه المشايخ مما هو مخالف لطريقة السلف في باب الحاكمية كان سببًا في تخريب بلاد المسلمين.

وبالطبع هم لا يشعرون، بل ربما لا يصدِّقون، وبئس ما صنعوا وهم يتزيُّون بزي السلف أهل السنة.

لكنه هو الواقع المرّ الأليم، والله المستعان.

ونحن لا ندعو الناس هنا أن يُقبلوا على السياسات يتفقهوا فيها، وإنما ندعوهم لاعتقاد المنهج السلفي في باب الحاكمية، فهو صمام أمان للدول لو فقهوا، والله أعلم.

وسأبين لك إن شاء الله تعالى كيف كان كلام العدوي من أول المظاهرات معينًا على الفتن والخراب، ومن يسمع له يخرج شابًا مائعًا متناقضًا متضارب الآراء مثل العدوي تمامًا، وبالله التوفيق.

مواقف العدوي الواضحة في هذا الباب

حينما سئل عن المظاهرات على الحكام قال:

هذه لا توصف بأنها خروج على الحاكم، لأمرين:

الأول: أنهم لم يخرجوا شاهرين السيوف، وإنما تكلموا بما يرونه تغييرًا للمنكر (١)

إذا قابلتَ الرئيس فقلت له : هذا حرام، اتق الله، هل هذا حرام؟!

---

(١) يعني أن العدوي يرى جواز الخروج باللسان دون السيف!

وهو مذهب الخارجي الأول ذي الخويصرة التميمي، فهو رأس الخوارج وإمامهم، أول من خرج بلسانه، ولم يخرج بسيف، فهل فعله لا يوصف بأنه خروج لأنه لم يخرج شاهر السيوف؟

فهل فعله لا يوصف عند العدوي بأنه خروج، لأنه لم يخرج شاهر السيف؟

فكيف إذا ضممت إلى هذا تجويزه-نفسه-إنكار المنكر على الحاكم علنًا، بل يتناوله عبر الشاشات، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، مع قوله أحيانًا إن الحكام يكرهون الدين، ويريدون أن يُمضوا أباطيلَ لهم.

ضمّ إلى ذلك امتناع العدوي عن إدانة الخوارج في حياتهم، كأسامة بن لادن ومن يثورون على الحكام، والترحم عليهم بعد مماتهم، وإدانة من يبين ضلالهم بعد موتهم أو يرد عليهم.

إذا ضممت هذا إلى بعضه تَلَخَّص لك أن رَمي العدوي بأنه خارجي ليس من فراغ، ولا هو افتراء عليه، بل تصرفاته وكلامه في مواقفه المتقدمة تدل على تأثره بالمنهج الخارجي، اللهم إلا عند من هو جاهل بمنهج الخوارج، ومنهج السلف.

والمتعصِّب يكره الإدانة، فالتعصُّب يعمي ويصمّ ، وبالله التوفيق.

الثاني: أن الحاكم أذن فيها !

مع أنه يقول في موقف آخر: «المظاهرات مفاسدها أكثر من مصالحها» .

ويقول في موطن آخر : «للمعلومية أنا ما خرجت في حياتي في مظاهرة».

ويقول عن كلام المتظاهرين: « وإنما تكلَّموا – يعني نداءات المتظاهرين – بما يرونه تغيرًا للمنكر» .

أليس هذا كلام الخوارج؟

فالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ عندهم يَتَضَمَّنُ عِنْدَهُمْ جَوَازَ الْخُرُوجِ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَقِتَالِهِمْ بِالسَّيْفِ، كما يحكيه عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية(١).

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عند الخوارج هو عَنْ الْمُنْكَرِ مِنْهُ قِتَالُ الْأَئِمَّةِ(٢).

وهل العدوي يرى أن للخوارج وجهًا يعتبر في رؤيتهم الثورات على الحكام أمرًا بمعروف ونهيًا عن منكر؟

وهل كانت تلك طريقة السلف في تغيير منكر الحاكم؟

اللهم إلا أمثال عبد الرحمن بن الأشعث ومن كان معه، وقد أنكر عليه أهل السُّنة بأشد العبارات ونقدوه.

---

(١) في«مجموع الفتاوى»(١٣/ ٣٨٧).

(٢) «مجموع الفتاوي»(٢٨/ ١٢٩).

فما قُتِلَ أحد منهم إلا قَدْ رُغِبَ لَهُ عَنْ مَصْرَعِهِ، وَلا نَجَا أحد منهم فَلَمْ يُقْتَلْ إِلا قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، كما قال أيوب السختياني رحمه الله[1].

فكان والله غِبَّ سوء كما قال محمد بن سعد بن أبي وقاص قبل ذبحه على يد الحجاج بن يوسف، لكونه كان معهم.

ولو أذن الحاكم فيها، بقي أن ننظر في الحلِّ والحرمة، فلا يطاع إلا في المعروف.

فالمظاهرات حرام، ولو أذن فيها الحاكم، أو أمر بها، ولا يطاع. هذا منهج أهل السنة.

فما الفرق يا أولي النهى بين المنهجين، منهج العدوي في اعتبار المظاهرات على الحكام وجهة نظر في تغيير المنكر، وبين طريقة الخوارج التي ذكرها شيخ الإسلام؟

وتأمَّل قول العدوي:« إذا قابلتَ الرئيس فقلت له : هذا حرام اتق الله، هل هذا حرام؟».

والجواب على ذلك أقول: إن كان قولك له«**اتق الله**» فيما بينك وبين الحاكم كما فعل أسامة بن زيد، وكما نصح ابن عباس، وعبد الله بن أبي أوفي رضي الله عنهم الناسَ بذلك.

أعني إن نصحتَه في السرِّ فيما بينك وبينه، وقلتَ له اتق الله- فجزاك الله

---

(١) وتخريج تلك الآثار عنهم في كتابي«تقوية عقيدة المسلم ومنهجه بدلائل الكتاب والسنة وآثار السلف».

خيرًا، وشكر الله سعيك، ووفقك الله لمزيد من النصح والإرشاد، فلا غبار على ما فعلت.

بل هو من معالي الأمور، ولو قتلك يا مصطفى العدوي فأنت مع سيد الشهداء إن شاء الله- إن كان ما تقول به حقًا-.

وإلا فكثير من المنكرين على الحكام ينكرون حقًا، ويدعون إلى الباطل أصلًا، لسفههم.

وإن كان قولك الآنف الذكر للحاكم«**اتق الله**» ينقصك فيه الترفُّق به، والتأدب معه، وتحسين الأسلوب عند مخاطبة الأمراء كما فعل أبو شُريح العدوي رضي الله عنه مع عمرو بن سعيد، وغيره من السلف.

أعني تخاطبه بالأسلوب الذي تحب أن يُخاطبك به من ينتقدك، والحاكم أولى منك بالترفق والتأدب وحسن الأسلوب.

فإن رجلًا يكره أن يخاطبه ولده ومَن هو تحت يديه في العمل بشدَّة، والحاكم أولى يا عدوي.

فعامل الناسَ أيها العدوي بما تحب أن تُعَمَل به.

أما إن كان قولك ياعدوي له:«**اتق الله**»علنًا فأنت مثير للفتن، وقد جعلتَ نفسك فتنة للظالمين كما أرشد السَّلف.

وإن قلت عليه أن يتق الله في غير حضوره كنت مغتابًا للأمير، مهيِّجًا للناس عليه .

كما أنك لو أثنيت على الفاعل لذلك فأنت مثله ومن الدَّاعين له، المزينين لمثل فعله.

وإن كنت لا تعلم أدلة قولي هذا فحريٌّ بك أن تتوجَّه لتتعلَّم منهج السلف من الصحابة فمن بعدهم مع الأمراء.

فدع عنك الكبر، وأقبل على ما تُرشَد إليه، وفقك الله.

وتأمَّل في نفسك، هل ترضى أن تُنصح من قِبَل الناصحين برفق وفي السر، أم في العلن وبشدة يستويان؟

مع أن المشاهدين لك يرون انفعالك وتذمرك واندفاعك، بل تهوُّرك على من يردون عليك، أو على إخوانك من مُرَوجي الفتن والفُرقة إذا كان ردًّا علنيًا، وترميهم بلقب المداخلة، زاعمًا أنهم يسبُّون العلماء، وتقيم الدنيا وتقعدها!

مع أن المفاسد المترتبة على الإعلان بنصحك –إن كانت أصلًا – لا مقارنة بينها وبين المفاسد المترتبة على الإعلان بنصح الحاكم، ففيه فتح باب الفتنة.

فإذا تبين أنك تكره الجهر عليك بالإنكار فلِمَ تحب لأميرك ما تكره لنفسك، وقد قال ﷺ: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** »[1]؟

---

(١) أخرجه البخاري(١٣) ومسلم (٤٥).

وقد قال النبي ﷺ وذكر الفتن:« ...فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ» (١).

وأما قول العدوي عن تسويغ الثورات وما يؤيد وجهة نظر الثوريين: أن الحاكم أذن فيها (٢)!

سبحان الله !

أما علم العدوي أن إذن الحاكم أو أمره بما يخالف هدي السلف لا طاعة له في ذلك، وإذا أذن أو أمر الحاكم بها بقي أن أن ننظر، هل أمره يوافق الشرع أم لا؟

فإن لم يخالف الشرع فلا بأس بفعله، وإن خالف الشرع فلا يفعل، وننهى الناس عن فعله، فضلًا عن أن نحتج لهم بإذن الحاكم فيها أو أمره بها، فتنبَّه.

وإلا فالحقيقة التي لا يتمارى فيها اثنان من العقلاء أن الحاكم يكره الثورات، وإنما يأذن فيها ليُقال«ديمقراطي»، وفي دولته «حرية التعبير عن الرأي»، وليُقال: إنه يفسح لجبهة المعارضة بالكلام، وإلا لماذا يعتقل أئمة الثورات ويعارضهم بل ربما يُلفَّق لهم الجرائم التي ما فعلوها؟

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) يعني في الثورات للتعبير عن الرأي.

وأما قول العدوي:« المظاهرات مفاسدها أكثر من مصالحها »

أقول أفتيت نفسك!

فما كثر نفعه عن ضرره حُرِّم، إن سلمنا أن للثورات مصالحَ أصلًا.

وإلا فما كان مفاسده أكثر من مصالحه فما هو حكمه وحكم من يتعاطاه؟

وما موقفك ممن يتعاطى هذا المحرم فينشره في الناس ويدعو إليه، وهل يجوز تسميتهم ليحذرهم الناس؟ وهل يمكن أن تسمى بعض إخوانك المتظاهرين ؟

وما سبب تناقضاتك في الفتوي في هذا الموضوع؟ وإنا لمنتظرون !

واتق الله في دينك وفي إخوانك، وفي الشباب المتابع لكم.

وأما قول العدوي في موطن آخر :

«للمعلومية أنا ما خرجت في حياتي في مظاهرة ».

فهو حشو لا مَقام له أصلًا.

هل اتَّهمك أحد بأنك وقفتَ في مظاهرة؟

ومنذ متى يقف قعدية الخوارج في مظاهرة؟ هم أدنى من ذلك.

ولماذا هذا الكلام الحَمَّال لوجوه؟

هل لم تخرج لأنه حرام؟

فأين إنكارك، وتقبيحك العلني لمن يرتكبون هذا الحرام، ومنه أصحابك الذين أثنيت عليهم؟

أم إنك لم تخرج لعدم جرأتك على هذا، ولم تعتده، ولأنه قد يصيب المتظاهرين من الأذي فتكون بعيدًا محتاطًا قد أمسكتَ العصا من النصف، فستطيع أن تتملَّص بهذا الكلام المائع الحمَّال لوجوه؟

ويبدو أن العدوي مخصَّص لإعلان النكير على الشاشات على الحكام فقط؟

فلا يُسَم أحدًا يرد عليه في قناته اللهم إلا الحكام، وعلماء السنة الذين يطعن فيهم.

لماذا جوابك الحمال لوجوه، والدين والمنهج واضح؟

فيحمله محبُّوك والمتعصِّبون لك على تصويب وجهتك، ويحمله آخرون على جبنك وعدم وضوح منهجك، ودعوة الناس لما لا ترضاه لنفسك، ومخالفة منهج أهل السنة، ويظنون بك السوء، وهو أنك تنحو منحى الخوارج.

لماذا؟

وهو والله واقع المتشاكسين في منهجك، وطريقتك.

أين بيان موقفك من الحكام والخوارج؟

لا سيما وقد حَكَى عنك أمين الأنصاري أنك أقسمت أن الذين في رابعة العدوية- يعتصمون ويتظاهرون على الحاكم-على الحق، ولم يُسمع عنك تكذيبٌ له؟

تزيِّن الخروج والتظاهر والاعتصامات على الحكام ولا تفعل؟

وما الذي يُضيرك إن وضَّحت منهجك، يرضى من يرضى، ويسخط من يسخط؟

أين وضوح المنهج السلفي للناس؟ هداك الله.الله المستعان.

فتهمتك في الحقيقة ليست الخروج في مظاهرة، ولا الخروج على الحكام صراحة.

لا، بل تهمتك أنك تزيِّن للخروج على الحكام والتظاهر عليهم والإساءة إليهم ومخالفتهم، ولا تفعله. هذه تهمتك فبيِّن كيف تتملَّص منها.

لكن أسأل الزاعمين استنكار العدوي على المتظاهرين:

ظاهر كلام العدوي أن قوله «للمعلومية أنا ما خرجت في حياتي في مظاهرة». أنه يستنكر القيام في المظاهرات، فلماذا لم ينكر على محمد بن حسان، ومحمد بن يعقوب، وحازم شومان، وأحمد بن أبي العينين، ومحمد اسماعيل المقدم، وياسر برهامي، وغيرهم ممن رآك الناس وسمعوك وأنت تثني عليهم، وتهاجم مَن يُبَيِّن خَلَاقَهم، وتقرّ رميَّه بالألقاب لتنفر الناس عنهم؟!

بل لماذا لم تقم تنكر وبشدة على أمين الأنصاري الذي قام في الثورة حين نقل عنك أنه سألك عن ذلك فقلت له:

أقسم بالله أن الذين في رابعة {يعني المتظاهرين} على الحق؟[١]

لكن قد سأله سائل بعد سنوات:

ماتعليقكم في ذكرى مجزرة رابعة العدوية ؟

فاضطرب، وتلكأ، وانزعج (٢)، فحضَّر جوابًا فقال: «والله أسأل الله أن يرحمهم».

ثم أغلق الخط.

وما أجاب عما سئل عنه كما ترى!

كذا أمسك العصا من النصف، فيا للعجب!

فهل أغلق الخط في وجه المتصل حتى لا يورِّطه في شيء زائد، ويسأله عن مواقفه القديمة؟!

وددنا لو يزيل الإشكال حول منهجه بوضوح، وإلا فلا ننصح أن يُدْرُسَ طالبُ العلم لدى رجل له منهج أفيح متلوّن غير واضح في تلك المسألة العقائدية الهامة التي لا يخلو منها كتاب من كتب المعتقد.

---

(١) راجع المقطع بالصوت والصورة على اليوتيوب بعنوان«مصطفى العدوي يؤيد الإخوان في ضلالهم ويقول إن معتصمي رابعة على حق».

(٢) فراجع المقطع بصوته وصورته بعنوان«ما تعليقكم في ذكرى رابعة العدوية؟ شاهد ردّ الشيخ مصطفى العدوي» أول المقطع.

فإن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم، كما قال بعض السلف .

أسئلة محرجة لمصطفى العدوي متعلّقة بالحاكم لن يجيب عنها صراحة إن أجاب لأن لجوابه لوازم[1]

١- هل يجوز قتل الخارجين على الحكام الثائرين في الميادين؟ أم أن العدوي لا يراهم خوارج أصلًا فيخالف الأئمة في اعتبار كل خارج على الحاكم ولو باللسان خارجيًا، كما اعتبر العلماء ذا الخويصرة خارجيًا؟

٢- وهل تؤيِّد محمد بن حسان، ويعقوب، وأمين الأنصاري، ووحيد بالي، ومحمد عبد المقصود، في قيامهم في الميادين مع الثوريين للتنديد بضلال الرئيس المصري؟

٣- ما الدليل على أن الخروج باللسان لا يعد خروجًا على الحاكم، مع أن الأئمة عدوا الفاعل من قعدية الخوارج أخبث فرقهم، ولا خروج بسلاح إلا ويسبقه اللسان؟

٤- بلا مواربة ولا حيدة هل عبد الفتاح السيسي ولي أمر شرعي، يعترف به أميرًا أم لا ؟ وما حقوقه على الرعيَّة؟

٥- هل يجوز الانضمام إلى الأحزاب، وبالتعيين حزب النور الاسكندراني؟ وإذا كان بالمنع- كما هو قوله مؤخَّرًا- فهل يجوز أن يُنَال من المؤسِّسين للتحزب في مصر، كأحمد بن فريد، وياسر برهامي، وأحمد حُطيبة، وعبد

(١) وقد تقدم سؤاله لبعضهتا ورأيتم لجلجته ولجاجه.

الفتاح إدريس، ومحمد بن إسماعيل المقدم، وغيرهم من روَّاد الحزب الإسكندراني ممن يدعون للتحزبات، أم أن هناك مانع ؟

٦- هل يطعن فيهم كما طعن في أمثالهم شيخُه مقبل بن هادي الوادعي، أم أن الشيخ مقبلًا رحمه الله أخطأ بكلامه فيهم؟

٧- أم أن الانضمام إلى حزبهم من الخلاف السائغ لا تثريب على المنضم إليهم ؟ ويُحضَر مجالسهم ويتعلم عندهم؟ وما رأيك في من يقول بهجرهم لكونهم مبتدعة، هل له وجهة نظر؟

٨- ما رأيك في السماع لوجدي بن غنيم، والددو الشنقيطي-الذي يتبرك ببصاق بعض شيوخه ويدعو للثورات- وأضرابهما من أقطاب جماعة الإخوان المسلمين ؟

٩- ما رأيك في محمد سعيد رسلان، أو طلعت زهران، أو أبي عبد الأعلى خالد بن عثمان،أو غيرهم ممن يقولون بخلاف آراء الخوارج، ويقولون بالصبر على جور الحكام، ووجوب النصح لهم سرًّا، واحترامهم، والتأدب معهم، والدعاء لهم...إلخ؟

سمِّ لهم واحدًا من المشهورين الذين يعرفهم ويعرف أقوالهم، وسله عنه : هل هو عالم، هل يؤخذ منه العلم؟ وما أخطاؤه بشئ من التفصيل والتوضيح؟

فسينكشف لك مكنون[1].

(١) هذا إذا لم يغلق على السائل الخط، أو يحيد في الجواب، وقد جنَّد عبد الرحمن معه لمهمة إغلاق الخط على السائلين عن مثل هذه الأسئلة.

فقد سأله سائل سؤالًا شرعيًّا في مقطع على اليوتيوب بعنوان «ما رأيك في الشيخ محمد سعيد رسلان؟ شاهد رد الشيخ مصطفى العدوي».

فقال السائل: أريد أن أسألك سؤالين

العدوي: تفضل.

فقال السائل: ما رأيك في الاستماع لفضيلة الشيخ محمد سعيد رسلان؟

فأجاب العدوي إجابة فيها مواربة، ولم تفد السائل شيئًا، لأنه يبغي الهروب، فقال ما نصه: إذا كان يعلم الناس قال الله قال رسوله، فاستمع لقال الله قال رسوله.

فوضع السائل أصبعه على التسجيل يسجل كلامه، فظهر عند العدوي صوت المسجل.

فقال العدوي له: أنت لست بأمين، تعرف لماذا؟ ثم أغلق الهاتف في وجهه.اهـ.

قلت «محمد»: ما سبب شتمه السائل، واتهامه بعدم الأمانة، وغلق الهاتف في وجهه، ومحاولة إخزائه، مع أن سؤال السائل : رجل يسألك عن رجل متصدر يتكلَّم في الدين؟

فالسلف كلهم على أن العلم دين، فلينظر المرء ممن يأخذ دينه!

وإن سجَّل السائل بغير إذن فالفتوى مسجلة بالصوت والصورة على اليوتيوب للدنيا كلها، أم أن العدوي نسي أن الكاميرا أمامه؟!

فما الذي أدخل العدوي في أن نيَّة السائل توريطه وإظهار تناقضه وخطئه على الغير، هل أمره الله أو أمره الرسول ﷺ أن ينقب عما في قلوب الناس؟

ولو كان في نيَّة السائل ما توَهَّم العدوي فما دخل العدوي بهذا؟

لقد سئلت يا عدوي عن الشيخ ربيع المدخلي فأثنيت على علمه، وقلت إن عنده شدة على بعض المشايخ تتجنب، علمًا بأن العلماء الكبار من أمثال الألباني وابن عثيمين وابن باز وشيخك مقبل بن هادي الوادعي وغيرهم أثنوا عليه، فهل أخطأ الأئمة الذين أثنوا عليه، وما هو نوع الشدة التي أخذتها عليه– إن كانت– حتى نحذرها، لأن لحوم العلماء مسمومة؟ ونرجو الإجابة بتفصيل.

.....

السائل يسألك عن متكلم في العلم أنت تعرف شخصه ومقاله ومنهجه–ولكنك تخشى أن تتكلم فيه فتُتناول عيوبك– وإلا فلمَ الحيدة عن الجواب والهروب من الجواب وشتم السائل؟!

فلماذا الحيدة؟

وإن كنت لا تعرفه ولم تقرأ له– كما زعمت في موطن آخر– فلماذا لم تسأل السائل عن منهجه ومقاله حتى تقيِّمه أو تقيِّم قوله ومنهجه للسائلين المستمعين لك من خلال ما يقول؟

بدلًا من جواب لم يفد لا السائل ولا المستمع شيئًا، وهو مخالف لأجوبة السلف حينما يسألون عن الرواة وعن حملة العلم.

هل أحد من علماء السلف حينما كان يُسأل عن شخص من المتكلمين في العلم أو الحاملين للرواية يجيب بـ «: إذا كان يعلم الناس قال الله قال رسوله، فاستمع لقال الله قال رسوله»؟!

مع أن العدوىَ وجلساءه كلهم يعرفون المسئول عنه معرفة جيدة!

هل السائل ليس بأمين لتسجيله جوابك المسجل بالصوت والصورة للدنيا كلها، يسجّل شخصًا يُسمع منه العلم، أم أنك تتهمه بعدم الأمانة لتسجيله عنك ما تخفيه، وتتهرَّب منه خوف النقد؟

وأنت أمين على الفتوى، والمستمعين حين وضعتَهُم في تيه وحيرة، وهربت من الجواب، وحدت عنه ؟

٩- ما بيان موقفة من: «الحويني» حين مدح حركة حماس التي يمدح قادتها الروافض، ويبايعون جماعة الإخوان المسلمين[١]؟ وأيضًا ما موقفك من تناقضه حين ذم حسن نصر الله قائد حزب الله اللبناني؟وما موقفك من محمد بن حسان حين قال « عاشت الأمة أهل السنة والروافض جنبًا إلى جنب لم يكن بينهم تصادم»، هل هذا صحيح أم كذب؟ وهل فيه تضليل للسامع أم لا ؟

١٠- وما موقفك بصراحة من قادة حماس، ومن مدحهم ؟

١١- وهل يجوز مدح مَن يُثني على الروافض، ويمدحهم وهم يطعنون في الصحابة ﷺ والقرآن، ويغلون في آل البيت حتى عبدوهم من دون الله.

---

(١) الإخوان خوارج العصر بشهادة العلماء الذين كانو أيام تأسيسها، أحمد شاكر وغيره، والعدوي لا تجد منه نقدًا لاذعًا يتناسب مع جماعة الإخوان، يسأل: ما الرأي في منهج الإخوان المسلمين؟ يجيب : أنصحك بعدم الانتظام مع أي جماعة، فالمسلمون كلهم أخوة. أما هم كأفراد فمنهم الصالحون، ومنهم دون ذلك .

يُسأل قول للشيخ ابن باز يقول فيه: إن الإخوان المسلمين من الثلاث والسبعين فرقة النارية فانشغل مع السائل بتضعيف حديث افتراق الأمة- وهو حديث حسن ثابت بغير الزيادات التي فيها وصف الناجية- ونصحه بالتثبت في النقل عن الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين، ولم يترك له مجالًا في الكلام .

فراجع المقطع على اليوتيوب بعنوان«ما رأيك في فتوى ابن باز الإخوان المسلمين من ٧٢ فرقة في النار».

فإن أجاب بنعم

سقط- وأظنه لا يقول- وإن قال: لا.

قيل له: لماذا تنعي إسماعيل هنية، والسنوار، وقادة حماس وأضرابهم، على أنهم مجاهدون ، مع أن في مدحهم ترويجًا ونشرًا لمذهبهم الباطل؟

١٢- إذا كنت لا ترمي من يقول بالصبر على جور الحكام.

ويقول بعدم نصحهم علنًا.

ويقول بحرمة غيبتهم والثورات والمظاهرات عليهم.

وبحرمة التحزبات للمنع من المشاركة في الفُرقة.

وبحرمة الثناء على مدَّاحي الروافض، ويطعن فيمن يرى خلاف ذلك.

إذا كنت يا عدوي لا ترمي مثل هؤلاء بالمدخلي أو الجامي كما تزعم[1] .

فهل تخطِّئ من يقول ذلك، كوحيد بالي، ومحمد حسان، والحويني، وغيرهم ،الرامين لمن يقول ذلك بالمداخلة؟ وإني لمنتظر الجواب.

١٣- هل أحمد العدوي أخوك يعذر بالجهل؟ وما موقفه من الحكام؟

هل يكفِّرهم؟ وما موقفك منه؟ فإن أحمد العدوي ليس مغمورًا، بل يدعو الناس، ويتمكَّن من الطلبة في مدرستك؟

---

(١) راجع مقطعًا بعنوان «مصطفى العدوي يكذب على أهل السنة والجماعة» المداخلة أحمد سعيد آل صالح.

١٤- الأصل أن يكون للمسلمين أمير واحد، والباقون في بلدان المسلمين نوَّابه، والحالة الآن أن الدول الإسلامية قد تفرَّقت.

فعلى كل ناحية إمام على بلده إمام مستقل ليس له إمام يأتمر بأمره:

السعودية بأميرها، ومصر بأميرها، والعراق بأميرها، وسوريا بأميرها ... وكذا السودان، وغيرها من البلاد العربية الإسلامية .. هكذا.

فالسؤال:

هل كل هؤلاء الأمراء أمرُهم ماضٍ في إمارتهم؟ أم يقال: ليسوا بحكام شرعيين، ويطاعون اضطرارًا، لكنهم لا يُعترف بهم أمراءَ حكامًا؟

١٥- هل يصح أن يَستخلف الحاكم مِن بعده مَن يحكم، ولو كان أحد أبنائه، وتُمَرَّر إمامته؟

وهل إمارة يزيد بن معاوية كانت صحيحة ؟

١٦- هل مسألة الخروج على الحكام من أصول المنهج السلفي الثوابت، أم من المتغيرات؟ وهل الإجماع ثابت بحرمة ذلك؟وما موقفك ممن خالف في هذه المسألة؟

وما صور الخروج على الحكام؟ وإذا كان جوابه بالحرمة فما المؤدي إلى الوقوع في هذا الحرام لنحذره؟

١٧- هل الإمام الذي بايعه جماعة من الناس، وصار حاكمًا على البلاد، يعتبر إمامًا شرعيًا يحرم الخروج عليه، أم أنه ليس إمامًا حتى يجتمع الناس كلهم عليه؟

١٨- هل مسألة الخروج على الحكام مبتوت القول فيها بالتحريم، أم أن جواز الخروج على الحكام منوط بالمصلحة؟

١٩- لماذا كلما يسأله أحد بسؤال فيه ما يخالف منهجه ليحتج عليه، لا يسمع منه، ويغلق الخط في وجهه؟ مع أن هذا لا يليق بالعالم فِعلُه من جهة، ومن جهة أخرى يستمع لامرأة تسأله أسئلة تافهة تتعلق بتزويج القطة لقط، أو إجراء عمليات عقم لقِطَّتِها ونحو ذلك من الأسئلة ، فيسمع سؤالها، ويتلطف بها، مع أن الحكمة تقتضي إغلاق الخط في وجهها ونصحها بما ينفعها فقط، والله المستعان.

٢٠- لماذا العدوي لا يشتد على المخالفين للحكام وأصحاب الثورات ومَن يطعنون على الحكام؟ مع أن السلف كانوا يشتدون عليهم، ويطعنون فيهم، ويزجرونهم؟

وأين ردوده القوية الشرسة على الإخوان المسلمين الخوارج؟

وأين ردُّه القوي على الضلَّال الذين قالوا:«إن الحرية مقدمة على الشريعة»؟

وأين ردُّه على من قال:«الحكم للشارع والشعب»؟

وأين ردُّه على من يدعو للديمقراطية، ويتفلسف بأنها آليات يُؤخذ منها ويترك؟

وأين ردُّه على من يقول:«لا نريدها دولة دينية»، كأئمة الإخوان المسلمين، وأئمة الشيعة؟

وأين ردُّه على القرضاوي الذي يرى الطعن في الحكام، وإقامة الثورات عليهم؟ وقد استهجن العدوي وبشدة على شيخه «مقبل الوادعي» أن ألَّف كتابًا في الرد على القرضاوي سمَّاه «إسكات الكلب العاوي يوسف القرضاوي» ؟!

وأين ردُّه على سيد بن قطب- وما هو بسيد- سيء الأدب الذي قال:«إن خلافة عثمان كانت فجوة»، والذي قال«إن نبي الله موسى عليه السلام كان عصبي المزاج»، واتهم بعض الصحابة بالخيانة ؟

أين رُدُودُه المفصَّلة على تنظيم القاعدة - والذي انبثق منه تنظيم الدواعش-ومن جرَّاء منهجهم دُمرت جيوش المسلمين؟

ولن تر منه إلا الثناء المبطّن بالحيطة.

وأين ردُّه على صديقه محمد بن حسان القائل:«لا نريد الدولة الدينية بالمفهوم السيوقراطي، بمفهوم الحكم الإلهي، هذا انتهي، ولا ينادي به مسلم على وجه الأرض، وأنا أعلنها مدنية»؟

والعجيب مع رده على ابن القيم لتأليفه كتاب«مدارج السالكين» ونعته له بالصوفي لأجل كتابه هذا- كما سيأتي- لم يتناول محمد بن حسين يعقوب العاكف على شرح نفس الكتاب طيلة عمره، وهو صديقه، فلم يتكلَّم فيه نقدًا بتسميته أبدًا فيما أعلم.

ومع نقده لكتاب« السير» للذهبي لا يذم سيد حسين العفاني الحزبي الخارجي، وقد جعله العفاني عمدة حياته في تآليفه[1].

هل لم يتكلّم فيهما، وفي أمثالهما، لأنهما (محمد حسين يعقوب، والعفاني) على توافق معه في معتقده بشأن الحُكام وغيره؟ ألا إن بيان الحق، والنصح ،أحب إلى القلوب من الأصدقاء، وينبغي أن لا يُرضي الناس بسخط الله.

٢١- ما رأيك في تأصيلات الإمام البربهاري في شدَّته على الخارجين على الأمراء، والشدة على أهل البدع،؟وما رأيك في منهجه في كتابه«شرح السنة».

٢٢- ما السر في ثنائك دائمًا على أسامة بن لادن الذي طعن فيه شيخه مقبل بن هادي الوادعي ودعا عليه، والشيخ ابن عثيمين، وغيرهما ؟

٢٣- هل الذين ثاروا على الحكام في رابعة العدوية على الحق كما حكى عنك أمين الأنصاري، أم هو كذَّاب عليك؟

٢٤- هل في مسائل العقيدة خلاف بين السلف؟ وإن قال لا، فما موقفه من دَعْوَى «أن ثمَّ خلاف في العقيدة»، مع الإجابة على لوازم القول بإثبات خلاف في العقيدة والذي نفاه الأئمة؟

---

(١) فجمع منه المؤلفات الكثيرة كـ«صلاح الأمة في علو الهمة» في نحو أربعة عشر مجلدًا، وغيره من الكتب.

٢٥- ما الذي يمنعك أن تعلق على فكر حسن البنا، وسيد قطب من كتبهم، وأثر أفكارهم في هدم معتقد أهل السنة والجماعة؟

أتمنى أن يفعل ذلك إن كان ذا منهج قويم غير متأثر بمنهجهم، منهج الخوارج.

٢٦-وددنا أن يبين لنا مصطفى العدوي جواب عن سؤال نصه:

قرأنا في بعض الكتب عن الخوارج القعدية، ما صفتهم، وما عملهم ، ومعتقداتهم، وأثر أفعالهم، ولماذا قال العلماء هم أخبث فرق الخوارج؟

وإنا لمنتظرون.جرَّأه الله على الجواب.

٢٧- وما أدري هل يَعتقد وجود سلطان شرعي للمسلمين، ومَن هُو، وإذا كان يعتقد إمامته، فما الرَّد على من يقول لا يوجد سلطان شرعيًا لله في الأرض؟

٢٨- لماذا لا نجد محاضرة أو مقطعًا يفي بالغرض مشتملًا على الأمر بالصبر على الحكام، وجورهم، وظلمهم، وعدم الخروج عليهم، وإن جاروا وظلموا، ويكون في المحاضرة ذكر صورَ الخروج على الحكام، وعلامات الخوارج وما اتَّصفوا به، ونقدهم، وتفنيد طرائقهم، والتسفيه لآرائهم، وفيها الحثّ على القيام في وجوههم ، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم: ابن عمر وابن عباس، وابن أبي أوفى، وغيرهم؟

ليتعرَّف الناس عليهم فيحذروهم فلا يقعوا في شباكهم.

حبذا أن يكون المقال أو المحاضرة مشتملة على الاستطراد في ذكر الأدلة لتقرير المنهج السلفي في ذلك.

أم أن العدوي يكره سرد تلك الأدلة – كما تراه محمرَّ الأنف منفعلًا، حين يسمع تقريرها من سائل- كما تقدم في ثنايا أجوبته على بعض المتصلين، وغمزه في بعض الأحاديث المقررة ذلك.

هل لا يفعل لكونها ليست من الدين، أو يخاف من تعلُّق الناس بها، والبُعد عما يعتقد مما يخالفها، فلذا ينزعج من ذكرها ولو حتى على ألسنة المتصلين فيقطع على بعضهم الاتصال.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:« لَا تَجِدُ قَطُّ مُبْتَدِعًا إلَّا وَهُوَ يُحِبُّ كِتْمَانَ النُّصُوصِ الَّتِي تُخَالِفُهُ وَيُبْغِضُهَا وَيُبْغِضُ إظْهَارَهَا وَرِوَايَتَهَا وَالتَّحَدُّثَ بِهَا وَيُبْغِضُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَا ابْتَدَعَ أَحَدٌ بِدْعَةً إلَّا نُزِعَتْ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ».

وإنا لمنتظرون.

تنبيه أخير:

قبيل طباعة هذا الكتاب منعت الجهاتُ الرَّسميَّة مصطفى العدويَّ من برنامجه «الفتاوي»، فعلمتُ أنه سيطعن، ويُظهر مخالفةً للمنهج السلفي =

[١]، فهو ممن ينتهز مثل هذه الفرص .

وبالفعل قد خرج بمقطع كما توقعنا، فيه ما قال ما حاصِلُه[٢]:

الحث على ضرورة الدعوة إلى الله وحرمة كتمان العلم، ووجوب بيانه. وذكَر بعضَ الأدلة على بيانه[٣].

وأن تبليغ دين الله لا يقتصر على الفتاوي، ولا على شخص ما، فكل

---

(١) والحق والحق أقول : إن منع مصطفى العدوي من فتاويه المروِّجة للفتن، المحرِّشة على الحكام، التي هي ذريعة لخلع اليد من الطاعة، ورمي المخالفين له بالألقاب، وتضاربه في بعض فتاويه التي سبق بيان بعضها، وبيان مخالفاته للمنهج السَّلفي والتي سبق ذكرها.

فمَنْعُ مَن هذا حاله من الفتاوى لا يستنكره إلا من هو مثله على نفس المخالفة، أو الجاهل بحقيقة منهج الرجل، ولا عجب.فإسكات مَن هذا حاله من الفتاوي التي تضر الناس فيه مصلحة من جهة.

وإن كان للعدوي بعض الفتاوي الصحيحة النافعة:كالرد على الأشاعرة في إثبات الصفات لله، وبعض الفتاوي الفقهية، وإن كان أحيانًا يشذّ، ولكن في القليل منها كما سيأتي توضيحه في القسم الثالث في«فتاويه الشاذة» لكن الضرر أكثر، حيث أن المخالفات في المسائل المنهجية كثيرة كما بيَّنا.

فبماذا يستفيد العابد السائر على استقامة في الفقه وهو معتقد اعتقاداتٍ قد يموت بسببها ميتة جاهلية؟

(٢) من مقطع منشور بعنوان «منع الشيخ مصطفى العدوي من الفتوى وكل العلماء خارج المؤسسة الرسمية».

(٣) وهذا لا إشكال فيه.

على حسب استطاعته.

وأنه لم يعهد من لدن رسول الله ﷺإلى الآن أن تُقتصر الفتاوى على علماء السلطان في أي زمان[١].

ثم أوهم أنه الحكومة منعته من برنامجه«الفتاوى» لأجل مخالفتهم في مسألة «وقوع الطلاق في الحيض»[٢].

ومخالفتهم في إثبات أن لله يدًا، وإثبات العلو لله، وأنه مستوٍ على عرشه في السماء[٣]. وفتياه بحرمة الربا[٤] .

وأنه لا يحل له أن يكتم إذا سُئل عن عدد ركعات الظهر مثلًا، بل سيجيب، وسيبثّ ما يقربه من الله، وإن هددنا بالسجن، أو بدفع غرامات.

---

(١) هذا حق أريد به باطل، وهو الغمز في ولاة الأمور، أو من يجالسهم، وقد كان يكفيه إن كان منكرًا أن يحذر منه دون ذكر السلاطين وجلسائهم، لأنه يجرِّئ الناس عليهم.

(٢) وهو صحيح، الطلاق يقع في الحيض، والقول بعدم وقوعه شاذ، كما بينته في كتابي«تبصير النساء».

(٣) نعم هو منهج أهل السنة إثبات اليد لله تعالى بالنص القرآني والنص النبوي، وهو سبحانه مستو على عرشه كذلك بالنص القرآني والنبوي، ولو قدر أن الهيئة الرسمية تقول بخلافه، فنخالف ونبين دون عيب السلطان كما كان الأئمة في زمن الإمام أحمد مع أئمتهم المبتدعة .

(٤) والربا وهو مما كان عليه الجاهلية حرام بالنص القرآني والنبوي، وقد وضعه النبي ﷺ تحت قدميه، لكن المنهج السلفي أن نبين حرمته دون تناول السلطان إلا بين يديه عنده.

فباب الدعوة مفتوح بطريقة ترضيه عنا[١].

ثم قال: وأما عن طاعة ولاة الأمور، فالنبي ﷺ يقول:« **إنما الطاعة في المعروف**»، فنطيع في المعروف، إذا أمرنا بالمعصية فلا نطيع».

ثم أمر الناس بالاجتهاد في تعلُّم الدين قبل أن يُحال بينهم وبين تعلمه[٢].

ثم قال: بيننا وبين الذين منعونا من برنامج «الفتاوى» خصومة يوم الدين، كل من يسعى إلى عدم إيصال العلم الشرعي للناس بيننا وبينه خصومة يوم القيامة.اهـ المراد مما قال.

قلت«محمد»:

فليت العدوي يهتم بضبط المنهج، ويبتعد عن الطعن والغمز في الأمراء، وفي نفس الوقت لا يترك الدعوة إلى الله، يدعو إلى الله دون تهجم على ولاة الأمور، ويدعو لهم بالبطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه.

ولا يتناول السلاطين أو بطانتهم بالغمز واللمز.

---

(١) هذه هو التلبيس، فهو يوهم السامع أن السبب في منعه أنه يبين هذا، وليس الأمر كذلك، بدليل أنه كان يقول بهذا من عشرات السنين، وكذا جلّ الدعاة، والكاتب يقول بهذا، فأين المنع؟ وإن كان منع من برنامج الفتاوي فقد أبقوا له بث العلم الشرعي عبر المحاضرات، وعبر البرامج الأخرى، فعلام التهييج؟ والظاهر أنهم منعوه لفتاويه المخالفة التي سبق وأن بيناها، والتي تضر بالجماعة وتنشر الفتن والفرقة بين الراعي والرعية، فلماذا الإيهام بما ليس بحقيقة؟

(٢) وهو أسلوب واضح في بث شائعات أنهم يحاربون إيصال العلم للناس.

وفقنا الله وإياه والمسلمين لما يحب ويرضى.

ليت العدوي يلزم طريقة علماء السنة في التعامل مع الحكام حين سجنوهم وعذَّبوهم، ومَنَعوهم من تعليم الناس، ليس برنامج الفتاوي لهم فقط، بل لم يخلُّوا بينهم وبين الناس:

* فالإمام أحمد سجن، وضُرب، وعُذِّب وأُوذي في الله ومنع من التعليم وشوَّهته الدَّولة الجهمية، فهل غمزَ ولمزَ وطعنَ وألَّبَ على الحكام؟!

* والإمام البربهاري رحمه الله اعتقلوا أصحابه، واختبأ ومات في الاختباء، حتى ما تمكَّن الناس من الصلاة عليه، هل ألَّب وغمزَ ولمزَ الحكام، أو تكلَّم بخلاف كلام أهل السنة فنقدهم علنًا؟

* والإمام أحمد بن نصر الخزاعي عُذِّب، وسُجن، ومنع من تعليم الناس، فماذا فعل مع هذا الحاكم، الذي ينشر البدع الكفرية، بوقع السَّوط وحدِّ السَّيف؟

* الإمام ابن تيمية سُجنَ حتى ماتَ في الحبس، هل غمز وألَّب، وطَعَنَ في الحكام طعنًا مبطَّنًا كما يحصل من خوارج اليوم؟

وكذا غيرهؤلاء كثير من علماء السلف، حينما يمنعهم ولاة الأمور من نشر منهج أهل السنة، إن كان العدوي مظلومًا في منعه أصلًا- وإلا فقد عرفتَ وستعرف ضَرر طريقتِه ومنهجِة على المنهج السلفي، وبالله التوفيق.

وختامًا: نسأل الله حسنها

النصيحة للعدوي أن يتبع طريقة العلماء الكبار، علماء السلف بدءًا من الصحابة ﷺ، فمن بعدهم من أمثال أئمة الحديث :

أحمد بن حنبل، وأصحاب دواوين السُّنة (الكتب الستة وغيرهم) من أهل الحديث.

والفقهاء الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، فمن بعدهم كابن حجر العسقلاني، وابن تيمية وتلامذته:

الذهبي، وابن كثير، وابن القيم، وتلميذه ابن رجب الحنبلي ثم من تلاهم :

الشوكاني، والصنعاني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم الشيخ المعلمي اليماني، ثمَّ مَن تلاهم:

كالألباني، وابن باز، وابن عثيمين، وعلماء اللجنة الدائمة من العلماء المعاصرين، ليس منهم أحد يدخل في شيء مما وقع فيه العدوي وغيره من أتباع بعض أفكار سيد قطب، والملوَّثين بأفكار الإخوان المسلمين - خوارج العصر- الذين تفرَّع عنهم تنظيم القاعدة، وجبهة النصرة، والجماعات الإسلامية، مِن الدَّواعش، وغيرهم من الحزبيين، والذين كل أفكارهم أفكار الخوارج.

وهم ما بين مقلٍّ ومستكثر من أفكال الخوارج.

فوالله ما جنَت البلادُ من كلامهم وتدخلاتهم فيما ليس من اختصاصاتهم ، إلا الدمار.

وها هي الثورات التي أججوا نيرانها، وسماها بعضهم بثورات الربيع العربي، أنت بصير بنتائجها من تدمير جيوشها، وإسالة دماء المسلمين، وكلهم تلوثت أيديهم بها .

وأقلُّهم مَن هو ساكتٌ غير مبيِّنٍ لضلال من أججوا نيران تلك الفتن: من خروج على الحكام، أو فاعل ما هو ذريعة إلى ذلك، من تأليب على الحكام وغيبتهم، ونصحهم علنًا على طريقة قعدية الخوارج.

ولقد كان علماء السلف أعمق فكرًا، وأحسن عقيدة ومنهجًا.

وقد نجحوا في الدنيا لاتباعهم الوحي المنزل، واتباعهم سيرة النبي ﷺ وتطبيقها على أرض الواقع ، والاهتمام بالدعوة لما دعى إليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وأقسم بالله لن تر وصفًا للخوارج أوضح من وصف النبي ﷺ لهم:«**حُدَثَاء الأسنان، سُفَهَاءُ الأحلام**» لا تراهم إلا كذلك.

وبمقدار ما ينهل المرء من صفات الخوارج بمقدار ما تجد عنده من السَّفه في كلامه، وتصرفاته، وردوده على خصومه، وتقريراته وأفهامه.

وهذا ما تيسر جمعه، ونسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ويرزقنا العدالة والإنصاف.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه

أبو يحيي محمد بن عبده

بلطيم- كفر الشيخ- مصر

الفهرس

مقدمةٍ.....٨

* مُجمل أحوال سلفنا الصالح في قبول الردود عليهم وما صرَّح به ابن قدامة المتوفى سنة٦٢٠هـ ١٥

* عدة آثار تدل على عمق فهم السلف في هذا الباب ١٨

* بيان أن سعة علم المرء وتقدُّمه في الخير لا يمنع من جرحه ولا يمنع من الرد عليه وعلى ملأ دون الضرورة إلى ذكر محاسنه أثناء الرَّدَّ، ما دام المردود عليه قد فعل ما يوجب ذلك. ٢٠

* جواز التعديل والتجريح والطعن في رواة الأحاديث والآثار ٢٢

* بيان أنه عند الردود لا يلزم من ذلك ذكر محاسن المردود عليه، هذا مناقض للمنهج القويم والعقل.....٢٥

* تلخيص حال مصطفي العدوي مجملًا في خمسة بنود ٢٦

* سبب تأخري بالرد على العدوي كتابة ٣٨

@المبحث الأول: بيان قواعد شرعية مهمة يجب معرفتها.....٤٢

- القاعدة الأولى:.....٤٢

- القاعدة الثانية:.....٤٣

- القاعدة الثالثة: من خالف خصلة من خصال أصول أهل السنة فهو مبتدع لكونه خالف ما أجمع العلماء عليه، ومخالف الإجماع ضال، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة..... ٤٤
- القاعدة الرابعة: الصدع بالحق هو في كل موطن، لا يقتصر على موطن أو جهة دون أخرى ٤٤
- القاعدة الخامسة: منع الإنسان من التصدُّر فيما لا يعلم الإنسان في المسائل الشرعية ٤٤
- القاعدة السادسة: في باب أسماء الله الحسنى لا يثبت إلا ما أثبته الله لنفسه ٤٥
-القاعدة السابعة: لا يلوم الراد على المخطئين أن يذهب إليهم قبل نشر الرَّد ٤٧
-القاعدة الثامنة: فضل الرجل أو سيادته ومنزلته الطيِّبة بين الناس، أو حسن عبادته أو حمله للقرآن، أو سعة علمه.. كل ذلك لا يمنع من الرد عليه إذا خالف أصول أهل السنة ، أو خالف السنة..... ٤٩
* أقوال الصحابة وأفعالهم في ذلك :..... ٥٣
* تنبيه مهم ٥٧
جدول توضيحي يبين الفرق بين طريقة مصطفي العدوي في تأثُّره ببعض آراء الخوارج لا سيما في باب الحاكمية وبين طريقة السلف التي هي بريئة من ذلك ٦٢

@ المبحث الثاني الدلائل التفصيلية على ما أخذ على العدوي في منهجه ٦٨

* بيان أن العدوي غير ضابط لباب المعتقد في الحاكمية، فعنده عقدة كعقدة الخوارج من الحكام. ٦٨

* مواقف بالصوت والصورة للعارف بمنهج السلف تبين حال العدوي مع الحكام.....٦٩

& الموقف الأول: متعلِّق بنقض عهود الحكام وموقف العدوي من ذلك...٦٩

& الموقف الثاني يتعلَّق بمسألة الخروج على الحكام.....٩٣

& موقف ثالث للعدوي: يجوِّز فيه الدعاء على الحكام كمذهب الخوارج ..٩٥

& موقفٌ رابعٌ لمصطفى العدوي: يتَّهم فيه الحكام علنًا ويسيئ الظنَّ بهم وهي طريقة الخوارج: ١٠٨

& موقف خامس لمصطفى العدوي: من طعوناته في الحكام في صورة ظاهرها النصح وهو فعل الخوارج:..... ١١٥

& طعن العدوي في رئيس مصر السابق محمد بن مرسي يوم أن كان رئيسًا للبلاد، ونصحه علنًا، .....؟ ...١١٥

& إسماع الناس النصيحة للإمام ولو كانت من أهل صلاح وعلم أفاضل يفتح بابًا من الفتن ١١٩

& الحكمة تقتضي أن لا يسمحوا لسيء الأدب بالدخول عليهم، بل سيء الأدب مستحق للعقوبة، وقد همَّ عمر أن يقع بمن وقع منه ما لا يليق به.. ١٢١
& النصح علنًا للحكام، وسوء الأدب معهم ينتهي إلى تأسيس ذريعة الخروج عليهم رأسًا..... ١٢١
& سبب عدم عمل العدوي بحديث« مَنْ أرادَ أنْ ينصحَ لسلطانٍ.. » ١٢٢
& بيان كذب العدوي وافترائه على أهل السنة القائلين بمقتضى الحديث..١٢٢
& موقف سادس للعدوي: ثناؤه على خوارج الزمان، المكفرين لحكام العرب: ١٢٣
& المقرر السلفي أن المثني على الضال يمسك الناس بنهجه، وينشر مذهبه الخبيث لما يؤدِّي إليهِ مِنْ مفاسدَ متشعبةٍ..... ١٢٦
& عدَّة آثار عن سلف الأمة تبيِّن لك طريقتهم مع المثني على المخالف ... ١٢٩
& موقف الإمام أحمد من الحسين الكرابيسي لما دافع عن الحسن بن صالح معروف ١٣١
& موقف سابع: طعن العدوي في حديث مسلم المتواتر المتن «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» بدون وجه حق. ١٣٢
& حال بعض الخوارج مع هذا الحديث بعينه..... ١٣٣
& موقف ثامن للعدوي: عند سؤاله عن حاكم مصر عبد الفتاح السيسي هل هو وليُّ أمر شرعي أم لا ؟..... ١٣٧

سؤال آخر من هذا القبيل وجِّه إلى مصطفى العدوي ١٤٣

& موقف تاسع للعدوي: يدل على عدم ضبطه لما تنعقد به إمارة الحاكم، وكم جلب له هذا الخلل المنهجي من شر ومشاكل ١٤٥

& موقف عاشر للعدوي: حينما سُئل عن الدواعش– الذين هم خوارج من سلالة الإخوان المسلمين، وقد خرجوا من تحت عباءتهم – ١٦١

& عدم وضوح الفارق عند العدوي بين طريقة الخوارج وطريقة السلف. ١٦١

& موقف حادي عشر للعدوي: مسألة إدخال توحيد الحاكمية ضمن أقسام التوحيد وعلى هذا فيسوغ تكفير الحاكم إذا لم يحكم بما أنزل الله كما يقول القطبيون– أتباع سيد قطب– وهم خوارج عصرنا.. ..... ١٦٥

-فمن أدلة توحيد الربوبية :..... ١٦٧

-ومن أدلة توحيد الألوهية :..... ١٦٥

-ومن أدلة توحيد الأسماء والصفات : ١٦٨

وثَمَّ آيات جمعت أقسام التوحيد الثلاثة ١٦٨

& موقف ثاني عشر: للعدوي في جوابه على فتيا متعلِّقة بهيئة تحرير الشام (حين صارت قيادة جديدة في سورية حلَّت محل الحاكم النُّصَيريّ المبتدع):..... ١٧٠

& موقف ثالث عشر للعدوي: في جوابه على سؤال عن العمليات الاستشهادية ١٨١

& مزيد من أقوال أجلة العلماء فى المسألة التى نحن بصددها ١٩٠

& موقف رابع عشر: تجويز العدوي غيبة السلطان.....١٨٥
& موقف خامس عشر: تجنبه إصدر كلام يزيل الإشكال بشأن الحاكم....١٩١
& الموقف السادس عشر: تجنبه الجواب عما يزيل الإشكال عن الجيش المصري أنه جيش مسلم.....
موقف سابع عشر: سؤاله عن سبب تلونات المشايخ من أصحابه.....١٩٣
موقف ثامن عشر: خوض العدوي باندفاع وتناوله حاكم المغرب حين منع الأضاحي لدرء مفسدة انقراض الأنعام.....٢٠٤
& العدوي والتحزبات التي تؤول في آخر أمرها إلى منازعة الحكام..... ٢٤٢
& تعليق على الآية التي فسَّرها ارتجالًا بأنها في الكفار فسَّرتها أم سلمة وأبو أمامة الباهلي، واحتجا بها في النهي عن التحزبات. الأولى أم سلمة..... ٢٥١
الثاني: أبو أمامة ٢٥١
& عدم اغترار الإمام أحمد بخشوع أهل البدع ولينهم، وتنكيس رؤوسهم، وقراءتهم للقرآن.....٢٦٤
& تحذير لطالب العلم أن تقول آخذ الخير وأترك الشر، والحكمة ضاله المؤمن! ٢٦٥
مصطفى العدوي والجهاد- المنوط بالحكام –..... ٢٦٨
& فصل في أثر هذه الأفكار الخارجية في دمار الجيوش الإسلامية وخراب الدول في زماننا ٣٠٢

أسئلة محرجة للعدوي متعلِّقة بالحاكم..... ٣٢٦
لن يجيب عنها في صريح إن أجاب لأن لجوابه لوازم..... ٣٢٦
وختامًا:..... ٣٤٢
الفهرس..... ٣٤٥